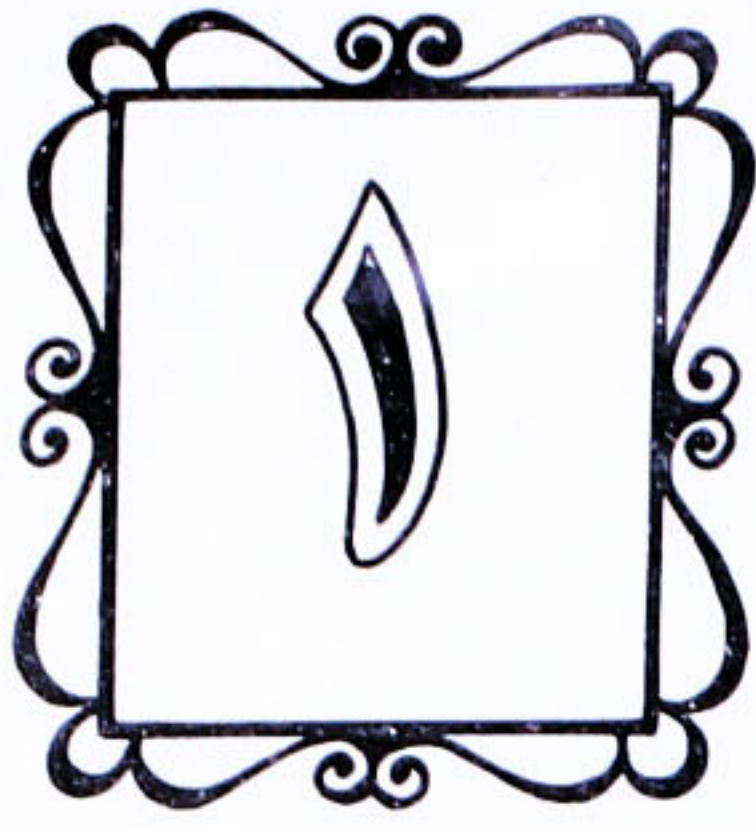


g/4053
١ - عقيدة



المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

مجلس التعليم العالي

والبحوث والتربية للدراسات الإسلامية

الإيمان بالله

للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٥٣٩٥ هـ)

رواية ولده أبي عمرو وعبد الوهاب بن منده إجازة

ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه



حقيقه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور

علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الإسلامية

المجلد الأول

تَصْدِيرٌ

بِقَاءِ الدَّكْتُورِ

أَكْرَمُ حَبِيبٍ وَعَمْرٍ

رئيس المجلس العلمي

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فيسر المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية أن يقدم للقراء كتاب
« الإيمان » للحافظ ابن مندة المتوفى ٣٩٥ هـ .

والذي قام بتحقيقه الدكتور على بن محمد ناصر الفقيهي عميد شؤون
المكتبات بالجامعة الإسلامية ، وهو الكتاب الأول من مجموعة كتب التراث التي
شرعت الجامعة في نشرها لإغناء المكتبة الإسلامية بالكتب التي لم يسبق نشرها
من قبل ، ويتبعه كتاب « أزواج النبي » لمحمد بن الحسن بن زبالة
(ت ١٩٩ هـ) بتحقيق الدكتور أكرم العمرى كما دفع إلى المطبعة الكتاب الثالث
وهو كتاب « الضعفاء والمتروكين » للحافظ أبي زرعة الرازي بتحقيق الدكتور
سعدى الهاشمي .

وأملنا كبير في أن يتمكن المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية من متابعة
جهوده في خدمة تراث الإسلام خاصة وأن الجامعة الإسلامية قد سعت إلى تنشيط
البحث العلمي ودعمه مادياً وأديبياً .

وقد اتخذت عدداً من الخطوات في هذا المجال بيانها كالتالى : -

أولاً : أنشأت المجلس العلمي منذ عامين ، وعهدت إليه بوضع الخطط اللازمة لتنشيط هذا البحث العلمي .

وفي هذا الشأن قام المجلس بالآتى : -

(١) إحصاء البحوث والتحقيقات العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

(٢) اختيار المناسب من هذه البحوث بفرض تعييدها ونشرها من قبل الجامعة .

(٣) وضع لائحة لتعزيد التحقيق والتأليف والترجمة عن طريق نشر الكتب ومكافأة أصحابها .

تم تنفيذ هذه اللائحة منذ عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ وتم بموجبها تعزيد مجموعة المؤلفات وبدئ فعلا في طبعتها .

وفي هذا الميدان ... ومن أجل أن تتمكن الجامعة من الإشراف على مطبوعاتها وإخراجها بشكل متقن تم إنشاء مطبعة حديثة في الجامعة الإسلامية .

وتقوم هذه المطبعة في الوقت الحاضر بطبع الكتب العلمية وكذلك المجلات العلمية وتسعى الجامعة الإسلامية إلى إكمال الكادر الفنى الذى يمكن المطبعة من العمل بأقصى طاقتها الإنتاجية .

ثانيا : أنشأت الجامعة مركزا للبحث العلمي ، وألحقته بالمجلس العلمي وقامت باتخاذ الخطوات التالية لكي ينهض هذا المركز ويتمكن من أداء واجبه على خير وجه .

١ - ضمت الجامعة إلى مركز البحث العلمي عدداً من الباحثين الذين تم اختيارهم وفقاً لمعايير دقيقة حتى يمكن أن يؤديوا رسالتهم على خير وجه .

٢ - أنشأت الجامعة مكتبة خاصة بمركز البحث العلمي ويجرى امدادها بكل ما يجعل مهمة الباحث سهلة وميسرة من كافة المراجع والكتب التعليمية وغيرها .

٣ - شرع مركز البحث العلمي في إنجاز أول مشاريعه وهو تحقيق كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ويقع الكتاب في حدود ألفى ورقة ، ويقوم عدد من الباحثين في الوقت الحاضر بتحقيقه .

ثالثا : سعت الجامعة الى تطوير الدراسات العليا وتوسيعها والإفادة منها في تقرير حركة نشر كتب التراث الإسلامي ويدرس حالياً في هذه الدراسات ما يزيد عن (١٧٥) باحثاً في مختلف التخصصات مثل التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصول الفقه والدعوة .

وقد تم إنجاز مناقشة خمسين رسالة علمية ، واختارت الجامعة عدداً من هذه الرسائل لنشرها .

رابعاً : تمكنت الجامعة من تحقيق برنامج متكامل في إعادة كتابة السيرة النبوية بنقد الروايات وفق مصطلح الحديث لتمييز الصحيح من الضعيف .

وبذلك تكون الجامعة قد نفذت عملياً هذا المشروع الذي عقدت من أجله عدة مؤتمرات واتخذت الكثير من التوصيات دون أن تقوم مؤسسة علمية ما بالتنفيذ .

إن الجامعة الإسلامية تتطلع إلى توسيع مركز البحث العلمي وتزويده بجهاز كمبيوتر لأغراض البحث العلمي وبأجهزة التصوير الحديثة لحفظ الوثائق .

كما تتطلع إلى تفرغ عدد من الباحثين لا يقل عن العشرين من أصحاب الكفاءات العالية في البحث العلمي والممارسة الطويلة في نشر كتب التراث الإسلامي وذلك لتمكين من إخراج المخطوطات النفيسة التي جمعتها خلال السنوات الماضية من مكتبات العالم المختلفة .

كما تتطلع الجامعة إلى الارتفاع بمستوى البحث العلمي عن طريق إيجاد الحوافز المختلفة لمساهمة أعضاء التدريس فيه ومراعاة التوازن بين جهودهم التدريسية ومساهماتهم في البحث العلمي .

ع

والله ولي التوفيق ...

رئيس المجلس العلمي
د . أكرم ضياء العمري

تَقْلِيدٌ
لِفَضِيلَةِ الدَّكْتُورِ
عَبْدِ الدِّينِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
نَائِبِ رَيْسِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزغات الشياطين ، من
يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا اله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد :

فإنه يسر الجامعة الإسلامية أن تقدم للقارئ الكريم هذا السفر
المبارك في عقيدة التوحيد التي هي أساس الملة ، وقاعدة كل قرابة إلى
الله تبارك وتعالى ، باكورة لإنتاج هذه الجامعة الكريمة ولطابعها ،
وهو أول كتاب يطبع لابن مندة رحمه الله - فيما نعلم - وأول طبعة
لهذا الكتاب كذلك .

وهذا الكتاب من تأليف العلامة الإمام الحافظ محمد بن اسحق بن
يحيى بن مندة من أعلام القرن الرابع ومن كبار حفاظه ، ومما يجدر
ذكره بمناسبة وصفه بالحفظ ، أن الحفظ قد تسلسل في بيت آل مندة
طوال أربعة قرون . والكتاب مع تحقيقه يقع في حوالى ثلاثمائة وألف
صفحة .

المقدمة منها خمس عشرة ومائة صفحة ، وقد اشتملت على بحث قيم عن العقيدة في الصدر الأول ، وبيان بدء الانحراف عن منهج السلف الصالح .

كما اشتملت هذه المقدمة على ذكر حياة المؤلف ، ونسبه ورحلاته ، مع ذكر شيوخه وتلاميذه ، ومكانته العلمية وذكر الموجود من مصنفاته ومكان وجودها ، واختتمت المقدمة ببيان عقيدته وردة على الفرق المخالفة لمنهج السلف .

هذا وقد بنى كتابه - رحمه الله - على ثمانين ومائة وألف من الأحاديث النبوية ، بإسناده الخاص ، قسمها إلى تسعة ومئة فصل تعرض فيها لمعظم شعب الإيمان ، ولمذاهب الخوارج والمعتزلة والمرجئة ، وأوضح مذهب السلف في هذا الباب .

ومحقق هذا الكتاب هو فضيلة الأخ الكريم الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي عميد شؤون المكتبات ، وقد استحق منا ومن القراء التقدير والدعاء لما بذله من جهد مبرور - إن شاء الله تعالى - أولا في اختياره تحقيق هذه المخطوطة ، والتقدم بها لنيل درجة (الدكتوراه) حتى نال عليها درجة الشرف الأولى ، ثم لجهد الذي اتصل بطبع هذه الرسالة بعد أن أقر المجلس العلمي بالجامعة اختيار هذا الكتاب - من بين عدة كتب - لتتبني الجامعة الإسلامية طبعه ونشره . وقد برز بالفعل الجهد المشكور في الخطوات التالية :

١ - الترجمة الوافية من كل الجوانب للمؤلف .

٢ - تخريج الأحاديث وبيان درجاتها .

٣ - ترقيم أحاديث الكتاب ترقيما متسلسلا ثم ترقيمها ترقيما خاصا بأحاديث كل فصل .

٤ - التعليق الجيد الذى لم يخل منه أى فصل من فصول الكتاب ومناقشة المذاهب ، وبيان الحق بالدليل .

٥ - الترجمة للأعلام .

٦ - وضع (الفهرس العلمي) ، والموضوعي إلى جانب (فهرست) للآيات القرآنية ، والفرق ، والمراجع .

هذا ولا يفوتني أن أشكر للزملاء رئيس المجلس العلمي وأعضاء المجلس والخبراء الذين أسهموا جميعاً في إبراز هذا العلم : الإمام ابن مندة ، لأول مرة في أبهى حلة وأعظمها وأجلها . (حلة عقيدة التوحيد) الذى هو أساس الأعمال الصالحة .

فجزى الله المؤلف والمحقق والزملاء في المجلس العلمي خيراً على ما قدموه للقراء ، وأسأله تعالى أن يبارك للمسلمين في جامعتهم حتى تظل بعطائها المدرار تفيض - بإذن الله تعالى - بالخير كل حين .

وجزى الله بالخير والثواب من أجرى على أيديهم نعمة تأسيس هذه الجامعة ونموها وتعهدها .

وفي الختام . فإننا نعد القارئ الكريم بأن الجامعة ستواصل إمداده بإنتاجها العلمي ، ونحن على ثقة بأننا سنجد منه الحافز لمواصلة الإنتاج بالدعاء الصالح - إن شاء الله - وبالملاحظات القيمة بعد مطالعة هذا الكتاب أو سواه من مطبوعات الجامعة الإسلامية ، تلك الملاحظات التى ستعيننا بمشيئة الله تعالى في مسيرتنا لتزويده بترائه القيم .

والله ولي التوفيق ،،،

بين يدي الكتاب

ابن مندة وكتابه « الإيمان » . هذا عنوان الموضوع الذي تقدمت به لرسالة الدكتوراه في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) (فرع العقيدة) وبتوفيق من الله تعالى فقد أجازت لجنة المناقشة الرسالة بتقدير (ممتاز) وأوصت بطبعتها لتعم الفائدة . وقد كانت المناقشة في السادس عشر من ربيع الثاني عام ١٣٩٩ هـ .

وقد بادرت الجامعة الإسلامية باستجابتها لهذه التوصية . فدفعت الكتاب للمجلس العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالمدينة المنورة الذي رأى أن نشر هذا العمل العلمي هو من صميم رسالته فكان هو (الكتاب الأول) في سلسلة مطبوعاته (من التراث الإسلامي) فجزى الله القائمين على الجامعة الإسلامية خير الجزاء لاعتنائهم بنشر ما يخدم العقيدة الإسلامية الصافية المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

د . على بن محمد ناصر الفقيهي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد

فلقد سلك علماء السلف المنهج الذى رسمه نبي الهدى صلى الله عليه وسلم في حياتهم كلها في سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم يهتدون بهديه ويستنون بسنته ، وحينما يحدث انحراف عن هذا المنهج القويم يهبون لبيان الحق ورد الشبه معتمدين في ذلك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
ومما حدث فيه الانحراف عما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم القول (في الايمان) .

فمن قائل هو التصديق بالقلب فقط ، وأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، ومن قائل هو الاقرار باللسان فقط ، ومن قائل هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ، والعمل ليس من الايمان ، وغير ذلك من مسائل الايمان الأخرى .

وقد كان من هؤلاء العلماء الذين نصرروا الحق وبينوا ما كان عليه هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بما ثبت في سنته لبيان هذه المسائل المختلف فيها الحافظ محمد بن اسحاق بن مندة مؤلف كتاب (الايمان) هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته ، وسيأتى ذكر سبب اختيار الكتاب عند الكلام عن العقيدة في عصر الصحابة ومن تبعهم .

هذا وقد واجهتني صعوبات في مادة الكتاب ، وفي الحصول على تراجم شيوخ المصنف ، وقد تغلبت بعون الله تعالى وتوفيقه على هذه الصعوبات ، فعزوت النصوص الى مصادرها مستعينا في ذلك بالمعاجم والأطراف ، كما يأتي بيان ذلك في قسم دراسة الكتاب .

وعلى تراجم الأشخاص بكتب التراجم والتاريخ ، وقد عاش ابن مندة في القرن الرابع الهجري ، وهو من كبار الحفاظ ، وأخذ عن عدد كبير من علماء الحديث اذ بلغ عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ، وقد روى عن عدد منهم في كتاب الايمان ، لكن كان من هؤلاء العلم المشهور الذي ملأ الدنيا صيته ، ومنهم من حمل ذكره ، وقد بذلت جهدا كبيرا لترجمة شيوخه الذين روى عنهم في كتاب الايمان ، ولم أدخر وسعا في سبيل ذلك فترجمت لكثير منهم ، ولم أعثر للباقيين على ذكر في كتب الرجال والتاريخ التي تمكنت من الاطلاع عليها ، ولعل بعضهم ذكر في مخطوطات لم أتمكن من الوصول اليها والاطلاع عليها ، وكذلك كان الحال في شيوخ شيوخه .

والغرض من ترجمة شيخ ابن مندة أو شيخ شيخه الوارد ذكره في سلسلة سند الحديث ، هو اعطاء فكرة للقارئ عن هذا الشخص من هو ؟ وما منزلته العلمية .

أما من حيث صحة الحديث أو ضعفه فالاعتماد على من سبقهم ، ذلك أن ابن مندة وشيخه وشيخ شيخه كانوا في الفترة التي تلت عصر تدوين الحديث ، اللهم الا أن وجد حديث استقل ابن مندة باخراجه عن طريقه ، وهذا نادر جدا .

ولذا فقد ترجمت لمن وجدت منهم مكتفيا بالاشارة الى وفاة الشيخ وما قيل فيه ومن لم أجد له ترجمة سكت عنه .

كما ترجمت لعدد كبير من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في سند الحديث عند الحاجة .

هذا وقد اشتملت الدراسة على قسمين :

- ١ - قسم لدراسة حياة ابن مندة .
- ٢ - وقسم لدراسة كتاب الايمان ومنهج التحقيق فيه ، ويسبق هذين القسمين كلمة في العقيدة ، وفيها ذكر سبب اختيار الموضوع .

كلمة في العقيدة

كان الصحابة رضوان الله عليهم يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحياته هي الاسلام غضا طريا وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم . وما احتاج الى بيان بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته . وبقي الأمر على ذلك في عهد أبى بكر الصديق . وعمر بن الخطاب . وصدر من خلافة عثمان رضى الله عنهم . ثم طفق الحال يتبدل في نفوس بعض الناس حين كثرت الفتوحات واشتغل بعض الناس بالدنيا عن الدين الى أن أدلت السياسة بدلوها وتدخل مثيروا الفتنة يحرضهم اليهودى الماكر عبد الله بن سبأ حتى أشاطت الأيدي الآثمة بدم عثمان الخليفة الراشد يوم الدار . ومن هنا ذر قرن الفتن . ثم تتابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق . وأسماؤها تدل على منزعها السياسى . فالخوارج هم الذين خرجوا على علي ومعاوية رضى الله عنهما . والشيعه هم المشايعون لعلى على زعمهم . ثم كثر الجدل في الأندية والمساجد والمجتمعات . وتمخض ذلك الجدل عن عقائد اعتنقها هؤلاء وهؤلاء فظهرت بدعة القول بنفى القدر من معبد الجهنى . فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة . ثم القول بالارجاء من غيلان الدمشقى (١) .

ثم حدثت بدعة الجهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفى أن تكون لله تعالى صفة . وأورد على أهل الاسلام شكوكا أثرت في الملة الاسلامية أثارا قبيحة تولد عنها بلاء كبير . فكثرت اتباعه على أقواله التى تؤول الى التعطيل . فأكبر أهل السنة بدعته وحذروا الناس منه . وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء . ولم تسلك فرقة المعتزلة مسلكا سياسيا كما هو الحال عند الخوارج والشيعه . وانما كان مسلكها فكريا محضا . فقد بنت مذهبها على الجدل . واستعانت في ذلك بما وجدته من منطق اليونان وفلسفتها لتعزيز آرائها . وبذلك سمحت لنفسها برد أخبار الأحاد الصحيحة . وتأويل

(١) التمثل والنحل ١ / ١٣٩

النصوص القطعية لتتفق مع مبادئها . اذ ما أسلم امرؤ نفسه للجدل في الدين الا وقد سمح لعقله أن يتحرر من قيود النصوص الشرعية . وأن يبتدع في دين الله ما ليس منه . وان حاول أن يوجد لرأيه دليلا من كتاب أو سنة . هذا وقد اتفق المعتزلة على مبادئ خمسة . وذلك ما يسمى بالأصول الخمسة وهي :

التوحيد (١) . والعدل (٢) .
والمنزلة بين المنزلتين (٣) . والوعد والوعيد (٤) . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥) .

ثم اختلفوا فيما سوى ذلك وانقسموا فرقا (٦) . وقد كانت لهم صلة قوية ونفوذ في أوقات من عهد الدولة العباسية . يدل لذلك فتنة القول بخلق القرآن فالخليفة المأمون (٧) . اعتنق الفكرة . وأراد حمل العلماء عليها بالقوة . ثم تبعه

(١) التوحيد عندهم نفى الصفات الزائدة على الذات . فهم يصفونه تعالى بالقدرة والعلم والحياة . الا أنهم يقولون قادر لذاته عالم لذاته . أي لا بقدرة وعلم زائد على الذات . الأصول الخمسة / ١ / ٦٢ . ٣٠٢ .

(٢) العدل عندهم : هو إن الله تعالى لا يخلق أفعال العباد لأن في أفعال العباد ما هو ظلم وجور فلو كان الله تعالى خالقها لوجب أن يكون ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . الأصول الخمسة / ١ / ٣٤٥ .

وقولهم هذا يرده قوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون)

(٣) المنزلة بين المنزلتين - هو قولهم إن مرتكب الكبيرة له اسم بين الاسمين وحكم بين الحكيمين . لا يكون اسمه اسم الكافر . ولا اسم المؤمن . وانما يسمى فاسقا . وكذلك الحكم لا حكم الكافر ولا حكم المؤمن . بل يفرد له حكم ثالث . وهذا الحكم هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين . الأصول الخمسة / ١ / ٦٩٧ .

قلت : والحكم هو معاملته في الدنيا معاملة المسلمين من اجراء أحكامهم عليه . أما في الآخرة فالخلود في النار انفاذا للوعيد . وهو الأصل التالي .

(٤) الوعد والوعيد : يقولون انه تعالى وعد المطيعين بالثواب . وتوعد العصاة بالعقاب فلو لم يجب لكان لا يحسن الوعد والوعيد بهما . الأصول الخمسة / ١ / ٦٣١ .

(٥) قد يصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم الى الخروج على الأئمة الظلمة . الأصول الخمسة / ١ / ٧٤١ وأهل السنة لا يرون ذلك إلا ان يروا كفرا بواحا .

(٦) أنظر مقدمة الأصول الخمسة / لعبد الجبار ص ٢٤ .

(٧) المأمون ولي الخلافة في رابع صفر سنة ثمان وتسعين ومائة . وقيل في المحرم . وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين . البداية والنهاية / ١٠ / ٢٤٤ .

الخليفة المعتصم (١) على ذلك . ولكن الله تعالى أيد الحق بثبات الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

ولما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هجرية واستمروا الى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هجرية . وأظهروا مذهب التشيع قويت بهم الشيعة فأظهروا ما كانوا يخفون من بغض الصحابة . فكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة هجرية لعن معاوية وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم . فمحتة أهل السنة (٢) . وكثرت ببغداد الفتن بين السنة والشيعة .

وبتعريب المأمون لكتب الفلسفة انتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والأشعرية والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الأرض . وما منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره . فانجر بذلك على الاسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين (٣) .

ولما شاعت هذه النحل التي شئت جماعة المسلمين فرقا وأحزابا اذ أنها دخلت عليهم من أعدائهم . وصار الناس يتعدون عن هدى الكتاب والسنة في المسائل العقديّة . ومن تلك المسائل العقديّة التي حدث الخلاف فيها مسألة الايمان وهل هو تصديق القلب فقط . وأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . كما يقول غلاة المرجئة . أو أنه اقرار باللسان فقط . كما يقول الكرامية . أو يضاف الى التصديق بالقلب الأقرار باللسان كما يقوله الماتوريدية أو أنه عمل الطاعات كلها بالقلب واللسان والجوارح . ومن ترك واحدا منها كفر وحكم عليه بالخلود في النار . كما يقوله الخوارج . أو أنه اعتقاد بالقلب . واقرار باللسان وعمل بالجوارح وأنه لا يكفر مرتكب الكبيرة كما يقول أهل السنة

(١) المعتصم ولي الخلافة يوم الخميس الثاني عشر من رجب سنة ٢١٨ هـ وهو الذي ضرب الامم

حمد بن حنبل بين يديه في محبة القول بخلق القرآن . البداية والنهاية . ٢٨١ / ١٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧ / ٣ .

(٣) الحفظ . للمقرئ ٣٥٨ / ٢ .

والجماعة . وهل يصح الاستثناء في الايمان أولا . ومسائل أخرى في هذا الباب هذه
الخلافاً العقديّة التي دخلت على العقيدة الاسلاميّة الصحيحة دعت علماء السنّة
الى أن يؤلّفوا الكتب والمقالات التي ترد على هؤلاء المتكلمين شبههم وتبين للناس
العقيدة الصحيحة السليمة . كما جاءت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكما
فهمها أصحابه الذين سلكوا سبيله واتبعوا هديه . وسأذكر بعضاً ممن ألف في
الايمان قبل ابن مندة وبعده .

فممن ألف في الايمان كتاباً مستقلاً قبل ابن منده .

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) مطبوع .
- ٢ - والحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ - ٢٣٥ هـ) مطبوع .
- ٣ - والامام أحمد بن حنبل .
- ٤ - والامام الطحاوي .

- ألف في الايمان . ولكن ذلك التاليف في حكم المفقود .

٥ - أما من ألف في الايمان ضمن مصنف عام فالامام البخاري فقد ضمن

كتابه الصحيح كتاب الايمان .

٦ - وكذلك الامام مسلم ضمن كتابه أيضاً كتاب الايمان . ويأتى وصف

طريقتهم عند ذكر منهج ابن منده في كتابه الايمان . وابن تيمية ألف كتاباً في
الايمان سلك فيه طريقة من سبقه من حيث ايراد النصوص الشرعية من الكتاب
والسنّة مبيناً وجهة الدلالة منها .

كما ذكر أقوال المخالفين ورد لها بالحجج البينة الواضحة النقلية والعقلية .

فهو لا يكتفى بإيراد النص الذي يرد على المخالف كما فعل بعض السلف في
تأليفهم للرد على المخالفين - وإنما يورد النص وعلى ضوءه يناقش المخالف حتى
يدحض حجته بالنص الصحيح مع العقل الصريح .

أسباب اختيار الموضوع :

أما أسباب اختيار الموضوع فيمكن تلخيصها في الأمور التالية :

١ - قيمة الكتاب العلمية في الشكل والموضوع ، فهو غزير المادة ، حسن الترتيب .

٢ - اعتماد المؤلف على مصادر العقيدة الأصلية ، الكتاب ، والسنة .

٣ - علق بأذهان كثير من طلاب العلم بعض الشبه التي أثارها المعتزلة حول السنة الثابتة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أنه لا يحتج بها في العقائد كأخبار الآحاد الصحيحة . ومن أجل ذلك نفوا رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة بحجة أن الأخبار المروية فيها أخبار آحاد ، والآحاد لا تثبت بها عقيدة : مع ضم اعتقاد آخر وهو نفي الجهة عن الله تعالى وهي صفة العلو : فأردت أن أبين أن طريقة السلف في اثبات العقائد هو اعتمادهم على صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . سواء كان الخبر متواترا أم أحادا . وكتاب الايمان هذا قد اشتمل على عدد كبير من أحاديث الصحيحين في مسائل من الايمان والأمة قد تلتقت ما جاء في الصحيحين بالقبول لا يفرقون في ذلك بين الأحكام والعقائد .

ولا بين أخبار الآحاد والمتواتر وسوف أشير في مواضع من الكتاب لكلام ابن حجر وغيره حول الاحتجاج بأخبار الآحاد في العقائد والأحكام . وهل امثال الأحكام الا عن عقيدة ؟؟

وأمر آخر تضمنه هذا الكتاب ، وهو أن اثبات العقائد عن السلف مبنى على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة . ولا رجوع لقول أحد من الناس ما لم يكن عنده دليل من كتاب الله وسنة رسوله .

كما أردت بنشر هذا الكتاب أيضا المشاركة باخراج كتاب كامل في موضوعه من تراثنا الاسلامي يخدم العقيدة الاسلامية التي أصبحت تتجاذبها الأهواء والبدع والشبه المضلة . لنعرف من خلاله طريقة سلفنا الصالح في اثبات العقيدة الصحيحة . ورد الشبه الواردة عليها على منهج يرضاه كل مؤمن وهو أن

الطريقة السليمة هي التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يصلح آخر هذه الأمة الا ما اصلح اولها . لعل بذلك اكون قد قمت ببعض الواجب خدمة للعقيدة الاسلامية وابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى فكل خير في اتباع من سلف . ومن هذا العرض يعرف القارىء الفائدة من نشر هذا الكتاب القيم الذى ليس بين أيدينا في موضوعه مثله .

وقد كان الكتاب كبيرا في مادته . وان ظهر للناظر الصغر في حجمه فهو يبلغ مائة وثلاث ورقات . ولكن الصفحة تحوى أربعين سطرا الى اثنين وثلاثين سطرا . وفي السطر مالا يقل عن ست عشرة كلمة . ويكفى في التدليل على ذلك أنه اشتمل على أكثر من ألف حديث وقد وصفه الذهبى بأنه كبير وهو كما قال . ولما تبين لى ذلك أردت أن أقصر على جزء منه . وهذا أمر سائغ في التحقيق . الا أن المشرف جزاه الله خيرا رأى أن يؤخذ الكتاب كله ليكون موضوع الايمان ومباحثه كاملة .

ولذا فقد استعنت الله تعالى ومضيت في تحقيق الكتاب واخراجه ولذلك
كان الموضوع :

(كتاب الايمان) للحافظ ابن مندة - تحقيق ودراسة .

وقد اقتضانى البحث أن أجعله على قسمين قسم لدراسة حياة المؤلف . وقسم لدراسة الكتاب ومنهج التحقيق فيه .

القسم الأول دراسة حياة ابن مندة

تمهيد في عصر المؤلف :

من المعلوم أنه من أراد أن يعطي فكرة عن شخصية من الشخصيات ، وبيان لأثرها في المجتمع ، لا سيما إذا كان لتلك الشخصية آثار وأعمال يتوارد ذكرها متناثرا في كتب العلماء . أن يدرس الظروف المحيطة بها والبيئة التي عاشت فيها حتى يتمكن الباحث من الوقوف على العوامل والمؤثرات التي أدت الى ظهور تلك الشخصية ونبوغها واتجاهها . ذلك أن الشخص يتأثر بالأحوال والظروف المحيطة به كما يتأثر بالبيئة وبمن حوله من أساتذته ومعلميه . كما يؤثر هو في تلاميذه ومن يحيطون به ويعاشرونه . فلاحوال السياسية والاجتماعية وغيرهما أثر في تكييف اتجاهه ومنهجه الذي يسلكه . من أجل ذلك كان لا بد ونحن ندرس شخصية ابن مندة أن نعطي القارئ فكرة موجزة عن عصر ابن مندة من النواحي التالية :

- ١ - الناحية السياسية
- ٢ - الناحية الاجتماعية
- ٣ - الناحية العلمية

٤

١ - المبحث الأول :

الناحية السياسية

في عصر ابن مندة من ٣١٠ هـ - ٣٩٥ هـ .

بدأ انقسام الدولة الاسلامية في القرن الرابع الى دويلات صغيرة يسيطر على كل جزء منها أمير أو سلطان . وقد ذكر المؤرخون الأجزاء التي آلت اليها الدولة الاسلامية . فالبصرة مع ابن رائق يولى فيها من شاء . وخوزستان إلى أبي عبد الله البريدي . وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه . وكرمان بيد أبي علي محمد بن الياس بن اليسع . وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومصر وربيعة مع بني حمدان . ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي . وبلاد افريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي . والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي . وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني . وطبرستان وجرجان في يد الديلم . والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي الطاهر سليمان بن سعيد الجنابي القرمطي . فضعف بذلك أمر الخلافة حتى إنه لم يبق للخليفة حكم في غير بغداد وأعمالها (١) . بل إن البويهيين قد استبدوا بأمور الدولة دونهم فلم يبق للخليفة العباسي الا الرسم والاسم . حتى إنهم شاركوهم في بعض مظاهر الخلافة . فكان الأمير البويهي يصدر الأوامر وعلى الخليفة توقيعها لتأخذ الصفة الشرعية أمام الرأي العام .

أما ما عدا بغداد فقد استقل نواب الأطراف أو سلاطينها على الأصح بالتصرف فيها . غير أنه مع هذا التمزق للدولة الاسلامية وتوزيعها الى دويلات صغيرة فقد بقى شبح الخلافة ماثلا في الأذهان . حيث التزم امرء تلك الدويلات بالاعتراف بالسيادة العليا للدولة . فكانوا يدعون للخليفة العباسي في المساجد . ويشرون منه القابهم ويبعثون اليه بالهدايا في كل عام . لكن النزاع السياسي والحروب الناتجة عن تلك الأطماع بين أولئك الأمراء أو ملوك تلك الضوائف لم تنقطع . مما أدى الى ضعف الدولة الاسلامية . فبعد أن كانت الفتوحات الاسلامية

(١) البداية والنهاية ١١ / ١٨٤ سنة ٣٢٤ هـ وشدرات الذهب ٢ / ٣٥٥ سنة ٣٢٥ هـ .

تمتد شرقا وغربا لدعوة الناس الى توحيد الله تعالى واخراجهم من ظلمات الشرك الى نور الاسلام . ومن جور الحكام الى عدل الاسلام . أصبح أعداء الاسلام يطمعون في النيل منه . ومن أهله بسبب تلك الفرقة وذلك التشتت . حتى إنهم هاجموا المسلمين في ديارهم (١) . هكذا كانت الدولة الاسلامية في القرن الرابع الذي عاش فيه الامام ابن مندة من الناحية السياسية .

(١) من الأدلة على ذلك أن ملك الروم طلب من أهل ملطية الجزية فامتنعوا فدخلها بجيشه عنوة واستباحها وقتل من أهلها خلقا كثيرا . البداية والنهاية . ١١ / ١٥٣ . وملطية . بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء والعامه تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء وهي من بناء الاسكندر . وجامعها من بناء الصحابة . بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين . قال خليفة خياط في سنة ١٤٠ وجه أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ليد، ملطية فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة . ذكرها المتبني فقال . ملطية أم للبنين تكول . معجم البلدان ليقوت ٥ / ١٩٣ - ١٩٣ وفي سنة ٣١٥ أخذت الروم شمشاط واستباحوها وصرخوا النافوس في الجامع . ولكن هرموا بعد ذلك على ايد المسلمين . البداية والنهاية ١١ / ١٥٤ . وشمشاط بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأول واخره طاء مهملة . مدينة بالروم على شاطئ الفرات وسميها . بسنين مهملتين على الفرات . الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام . وتلك في اطراف أرمينية . أم معجم البلدان ٣ / ٣٦٢ وفي سنة ٣٥١ هـ دخل الروم الى حلب صحبة الدمستق ملك الروم في مائتي ألف مقاتل وقتلوا خلقا كثيرا وسلبوا الأموال وأخذوا الأولاد والنساء . كما دخلوا عين زربة قبل ذلك فهدموا الجامع وكسروا المنبر وقطعوا من حول البلد أربعين ألف نخلة . راجع البداية والنهاية ١١ / ٢٣٩ . ٢٤٠ . وشذرات الذهب ٣ / ٧٠٧ . وعين زربة من الثغور قرب المصيصة . وفي سنة ٣٥٨ هـ يقول ابن كثير . وفيها عاث الروم في الأرض فسادا وأحرقوا حمص وأفسدوا فيها فسادا عريضا وسبوا من المسلمين نحو من مائة ألف انسان . فانا لله وانا اليه راجون . البداية والنهاية ١١ / ٢٦٦ .

٢ - المبحث الثانى :

الناحية الاجتماعية :

رأينا أن الحالة السياسية كانت مضطربة الى حد كبير في هذه الفترة من عهد الدولة العباسية . ولذلك فليس لنا أن نتوقع حالة اجتماعية طيبة ثابتة . إذ أدت تلك الأمور الى اضطراب الحالة الاجتماعية في البلاد فأوجدت الرعب والفرع في قلوب الناس بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله . فالحروب دائما تنهك البلاد وتقضى على مواردها الاقتصادية . فما يصلحه هذا الأمير في بلده يقضى عليه الغازى ويدمره . كما حصل الجذب والقحط فى أكثر البلاد . وكثير اللصوص في العاصمة بغداد حتى تحارس الناس بالليل بالبوقات والطبول (١) ؛ واشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الجيف . وصارت العقار والدور تباع برغفان خبز . واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين ألف درهم (٢) .

هكذا كانت حالة المجتمع في أكثر البلاد الاسلامية أحيانا . كما أن هناك حالات ترف مفرط يحدث في فترات متقطعة في قصور بعض الخلفاء وبعض الأمراء . فبالإضافة الى التفنن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية . وما يستغرقه ذلك من اتلاف كثير من الأموال . فقد يحصل ترف يصل الى ارتكاب المعاصى من احضار القينات المغنيات واقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم . ولكن كثيرا ما يتبع ذلك عقوبة من الله عاجلة وتنكيل بؤلك المترفين تؤدى الى المصادرة وأحيانا الى سمل الأعين والقتل (٣) جزاء وفاقا .

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٠٨ سنة ٣٣٢ هـ وشذرات الذهب ٢ / ٣٣١ سنة ٣٣٢ هـ .

(٢) شذرات الذهب ٢ / ٣٣٥ سنة ٣٣٤ هـ .

(٣) كما حدث للخليفة القاهر / البداية والنهاية ١١ / ١٧٨ سنة ٣٣٢ هـ .

٣ - المبحث الثالث :

الناحية العلمية

وإذا ضعفت المركزية في هذا العصر من الجانب السياسي بتمزق الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة ، فإن الحضارة الإسلامية قد بلغت أوجها من جانب آخر . وتعددت مراكزها حتى أصبح العالم الإسلامي مشعل الدنيا ومناورها . ذلك أن هذا القرن قد قطف ثمار جهود القرون الثلاثة الأولى مما سهل على كل أهل علم وفن العمل والاتقان . فإن الحركة العلمية قد شملت مراكز تلك الدويلات في الوطن الإسلامي كله كما نالت تشجيعاً عظيماً من الخلفاء والأمراء .

لمحة موجزة عن تسلسل الحركة العلمية منذ القرن الأول :

كانت القرية المتوقدة والذهن الصافي يساعدان العربي على الحفظ واستيعاب ما يسمعه ليستحضره عند الحاجة إليه : وكان أكثر الصحابة رضوان الله عليهم على جانب كبير من ذلك . فهم يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم أقواله فيحفظون ذلك عنه . ما عدا القرآن الكريم فقد عنى الرسول عليه الصلاة والسلام بكتابته حيث جعل له جماعة من الكتبة يأمرهم بكتابة ما ينزل عليه . ويدلهم على أماكن الآيات التي تنزل من السور فيضعونها حيث يأمرهم .

وأما السنة النبوية فقد كان الاعتماد فيها على الحفظ ثم حدث أن كتب بعض الصحابة عنه أحاديث فنهاهم عن ذلك حيث قال : لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه (١) . غير أن هذا النهى كان في أول الأمر خوفاً من أن يلتبس القرآن الكريم بالسنة النبوية حيث سمح بعد ذلك لبعضهم بالكتابة .

(١) م. في الزهد / باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤ / ٢٢٩٨ ح ٧٢ .

وقد مضى القرن الأول من الهجرة النبوية والناس على ذلك يأخذ بعضهم عن بعض مشافهة ويكتب بعضهم ما يشاء في صحف وكراريس . وكانت تلك الكتابة لتقييد الأحاديث . كما كان يتخللها كتابة بعض الفتاوى . وبالتالي فهي كتابة لم تكن بشكل تأليف أو تصنيف . الى أوائل القرن الثاني الهجرى حيث أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز . ابن شهاب الزهري (١) بجمع السنة وكتابتها . يقول ابن شهاب : (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دفتراً) (٢) .

فاعتبر علماء الحديث تدوين عمر بن عبد العزيز هذا أول تدوين للحديث ورددوا في كتبهم هذه العبارة : (واما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز) (٣) .

وفي صحيح البخارى في كتاب العلم / باب كيف يقبض العلم . وكتب عمر بن عبد العزيز الى أبى بكر بن حزم : أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء . (٤) ولا تقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم .

وفي تدريب الراوى ما يفيد بأن أول من دون الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري (٥) .

وقد نشط العلماء بعد ذلك في التأليف فظهرت مدونات حديثية مرتبة أحاديثها على الأبواب . منها المصنف ومنها الجامع . أما أول من صنف أو بوب فقيل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى (- ١٥٠) بمكة . ومالك بن أنس (٩٣-١٧٩هـ) أو محمد بن اسحاق (١٥١-) بالمدينة . وسفيان الثورى (٩٧-١٦١)

(١) ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهري زكته أبو بكر . الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه . وهو من رؤس الطبقة الرابعة . مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين / ع تقريب ٢ / ٢٠٧ .

(٢) السنة قبل التنوين ص ٣٣٢ نقلا عن جامع بيان العلم وفضله ١ / ٧٦ .

(٣) السنة قبل التنوين ص ٣٣٢ .

(٤) فتح البارى ١ / ١٩٤ .

(٥) تدريب الراوى للسيوطى ص ٤١ .

بالكوفة وغير هؤلاء في بلدان مختلفة . وقد كان معظم هذه المصنفات .
 والمجاميع يضم مع الحديث النبوي الشريف بعض فتاوى الصحابة والتابعين
 كما هو واضح من موطأ الامام مالك رحمه الله . ثم تطورت فكرة التأليف في
 الحديث فرأى بعض العلماء أن تفرد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على
 حدة . فألفت المسانيد - وهي الكتب التي تضم أحاديث الرسول خاصة بأسانيدھا .
 يجمع فيها أحاديث كل صحابي على حدة . وان كانت في مواضيع مختلفة . وأول
 من ألف المسانيد أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسي (۱۳۳ - ۲۰۴) وغيره كأسد
 ابن موسى الأموي (- ۲۲۰) وعبيد الله بن موسى العبسي (- ۲۱۳) ومسدد
 البصري (- ۲۲۸) وغيرهم واقتفى آثارهم الأئمة كإسحق بن راهوية . وعثمان بن
 أبي شيبة وأحمد بن حنبل (۱۶۴ - ۲۴۱) ويعتبر مسنده أوفى تلك المسانيد
 وأوسعها (۱) .

ثم تلتها الكتب الستة وقد اقتصر الامامان محمد بن اسماعيل البخاري
 (۱۹۴ - ۲۵۶) ومسلم بن الحسين القشيري (۲۰۴ - ۲۶۱) على الصحيح في كتابيها
 على شرطهما . وكما حرص المحدثون على حفظ السنة النبوية بجمعها . كذلك عنوا
 بوضع القواعد والأسس التي تضمن معرفة الحديث الصحيح من الضعيف والموضوع
 حيث نشأ علم مصطلح الحديث .

وتبع ذلك التأليف في الرجال فألفت كتب في معرفة الصحابة . وكتب في
 تاريخ الرجال وأحوالهم . وكتب في الطبقات . وهي التي جعل مصنفيها الرجال
 على الطبقات . وذكروا أحوالهم طبقة بعد طبقة الى عصر المؤلف . وكتب في معرفة
 الأسماء والكنى والألقاب والأنساب . وكتب في الجرح والتعديل . كل تلك الجهود
 بذلت للمحافظة على تنزيه السنة النبوية المصدر الثاني للعقيدة والتشريع .
 حماية لها مما أدخله عليها الوضاعون .

وبالتالي فان ازهى عصور الاسلام علما وثقافة واستقرارا هو القرن الثاني
 وهو العصر الأول من عهد الدولة العباسية . فقد عاش في هذه الفترة أئمة هذا الدين
 ومنهم الأئمة الأربعة . اذ تجلت في هذه الفترة قوة الحكم واستقراره فقد ملك

(۱) قواعد التحدث للقاسمى الطبعة الثانية سنة ۱۳۸۰ هـ ۱۹۶۱ هـ تحقيق محمد بهجة البيطار .

ال خليفة عنان الدولة وبسط جناح نفوذه على رقعتها الكبيرة . كما أنه ساس فيها أجناسا مختلفة العنصر وأبيئة والثقافة . ومنح الناس حرية القول والعمل والاعتقاد . ماعدا المس بحق العباسيين في الخلافة . أو ما حدث من حمل علماء الدين على عقيدة لا يرون الحق في اعتقادها .

ولذلك فقد نشطت الحركة العلمية . وبدأت الترجمة لأن سيول الثقافة الأجنبية قد انصبت على المجتمع المسلم ووجدت تشجيعا عظيما في عهد المأمون . الذى بنى دارا أسماها دار الحكمة جمع فيها الكتب المختلفة من فارسية ويونانية ثم نقلت الى العربية . ولم تقتصر الترجمة على النافع منها في الأمور الدنيوية التى كان المجتمع المسلم في حاجة اليها . بل تدخلت في الآلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية فنتج عن ذلك أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة السليمة التى جاء بها الكتاب والسنة . وقد كان العالم الاسلامى في غنى عنها . ولكن الترف العلمى سمح لنفسه بتلك الثقافة فظهرت المذاهب والنحل . وحفلت مجالس الخلفاء والأمراء بالعلماء والفقهاء وغيرهم من أرباب العلوم والفنون .

كما أن الأجناس الداخلة في الاسلام وتحت لواء الدولة الاسلامية . حملت معها ما ورثته من عقائد وأفكار . بل وأساليب حياة وآداب . حتى أصبحت عاصمة الدولة الاسلامية وغيرها من المدن تموج بتلك الأفكار والمعتقدات . وتضطرب فيها المتناقضات من الطبائع والعادات . وقد نتج عن كل ذلك حضارة بكل ما فيها من خير وشر .

وهكذا استمر النشاط العلمى والتأليف في مختلف الفنون الى أن جاء القرن الرابع الهجرى حيث نضجت فيه العلوم كلها .

المكتبات العامة - والمؤسسات التعليمية :

وقد أنشئت في هذا العصر المكتبات العامة لطلاب العلم . وكان مقرها المساجد حيث حلقات الدرس . ذلك أن من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجامع فكان في كل جامع كبير مكتبة .

كما كان الى جانب دور الكتب هذه . مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم .

فمن تلك المؤسسات :

١ - مؤسسة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلى الفقيه الشافعى المتوفى عام ٣٢٣ هـ فقد أسس دارا للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفا على كل طالب لعلم. لا يمنع أحد من دخولها . وإذا جاءها غريب يطلب الأدب معسرا . أعطاه وزقا وورقا . وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجتمع اليه الناس . فيملى عليهم من شعره وشعر غيره . ثم يملى عليهم حكايات مستطابة . وطرفا من الفقه وما يتعلق به (١) . ١٠ هـ .

٢ - مؤسسة ابن حبان القاضى (المتوفى عام ٣٥٤ هـ فقد بنى في مدينة نيسابور دارا للعلم وخزانة كتب . ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق . ولم تكن الكتب تعار خارج الخزانة) (٢) . ١٠ هـ .

٣ - جامع المنصور ببغداد . وهو أقدم مسجد جامع بها . وأشهر مركز للتعليم في المملكة الاسلامية . فقد جلس ابراهيم بن محمد نفطوية (المتوفى عام ٣٢٣ هـ) - وكان من أكبر العلماء بمذهب داود الأصبهانى - الى اسطوانة بجامع المنصور خمسين سنة لم يغير محله منها (٣) .

٤ - دار الحكمة بالقاهرة - وفي سنة ٣٩٥ هـ فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة . وجلس فيها الفقهاء . وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة . ودخل الناس اليها . يقرؤون وينسخون . كما جلس فيها أصحاب النحو واللغة والأطباء والمنجمون . بعد أن فرشت الدار وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور . وأقيم عليها قواد وخدام وفراشون . وكان في هذه الدار جميع ما يحتاج الرواد اليه من الحبر والأقلام والورق . وقد رصدت لها ميزانية كاملة لمن يقوم عليها ولما تحتاجه الدار (٤) . ١٠ هـ .

(١) الحضارة الاسلامية - في القرن الرابع الهجرى - آدم متر / ١ - ٣٢٩ - ترجمة محمد عبد الهادى

بورينه . نقلا عن الارشاد لياقوت ٢ / ٤٢٠ .

(٢) الحضارة في القرن الرابع - لادم متر / ١ - ٣٢٩ .

(٣) الحضارة في القرن الرابع - لادم متر / ١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - نقلا عن الارشاد / ١ - ٣٠٨ .

(٤) الحفظ للمقريزى / ١ - ٤٥٨ - ٤٥٩ طبعه مؤسسة التحلى لنشر والتوزيع بالقاهرة .

ويذكر المقدسي أن الرسوم في جوامع القاهرة اذا سلم الامام كل يوم صلاة الغداة وضع بين يديه مصحفا يقرأ فيه جزءا ويجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكرين . . . وبين العشائين جامعهم مفتص بحلق الفقهاء . وأئمة القراء . وأهل الأدب والحكمة . قال : ودخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين دوروا وجوهكم الى المجلس فننظر فاذا نحن بين مجلسين . على هذا جميع المساجد . وعددت فيه - أي الجامع - مائة وعشرة مجالس (١) .

كما يذكر المقدسي أن ابن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة (المتوفى عام ٣٧٢ هـ) . بنى دار كتب برام هرمز . ودارا بالبصرة . وخزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ . وفي هذه أبدا شيخ يدرس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة (٢) . وهكذا فقد بلغت العلوم كلها في هذا العصر أعلى مستواها فالى جانب التأليف في الحديث وعلومه بلغ الفقه الاسلامي أعلى مستواه فقد استقرت المذاهب الفقهية الكبرى وتوطدت أركانها .

كما اتخذ علماء اللغة منهاجاً يسيرون عليه . فبعد أن كان المتقدمون يضعون معارفهم بعضها الى جانب بعض مفككة لا رباط بينها وكان اهتمامهم ينصب على الجزئيات . على حادثة واحدة أو صورة من صور التعبير واحدة . أو كلمة واحدة . كما يوجد في كتاب المبرد (المتوفى عام ٢٨٥ هـ) فقد وضعوا في القرن الرابع منهاجاً منظماً هو تحديد معاني الكلمات وعمل المعاجم والاشتقاق اللغوي (٣) .

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . للمقدسي ص ٢٠٥ طبعة ليدن سنة ١٩٠٦ .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - للمقدسي ص ٤١٣ طبعة ليدن .

(٣) الحضارة في القرن الرابع - آدم متر ١ / ٤٣٢ - ٤٣٧ .

والأدب - وهو الصورة الصادقة المعبرة عما وصلت اليه الأمة من رقى
سواء أكان شعرا أم نثرا بلغ ذروة التمام والكمال . وكان التقدير للكلام المنشور
الى جانب تقدير الشعر أيضا . ورسائل القرن الرابع الهجرى هى أدق آية فى
ازدهار الفن الإسلامى (١) . فهو فن برع فيه كتاب القرن الرابع وصيروه سنة
يجرى عليها الأصفياء (٢) . وعموما فقد شملت النهضة فى القرن الثالث والرابع
جميع المعارف الإنسانية .

ع

(١) - تحف فى فنون الرابع - آدم متر / ١ / ٤٤٧ .
(٢) - النثر الفنى فى القرن الرابع ... زكى مبارك - ٢ / ٢٥٣ طبعة ١٩٧٥ م .

الباب الأول

في حياة المؤلف وفيه فصول :

- ١ - الفصل الأول - سيرة ابن مندة
 - ٢ - الفصل الثاني - حياته العلمية
 - ٣ - الفصل الثالث - مكانته العلمية وثناء الناس عليه
 - ٤ - الفصل الرابع - عقيدته
 - ٥ - الفصل الخامس - وفاته وثناء الناس له
-

الفصل الأول

سيرة ابن مندة

اسم ابن مندة ونسبه (١) :

هو الامام الحافظ الجوال محدث الاسلام أبو عبد الله محمد بن اسحاق

ع

بنو مندة :

- ١ - ابن مندة : جد المصنف - محمد بن يحيى بن مندة الحافظ الامام الرحال جد الحافظ شهير ابي عبد الله محمد بن اسحاق . توفي سنة احدى وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .
- ٢ - ابن مندة - ابن المصنف . عبد الرحمن الحافظ العالم المحدث ابو القاسم ابن الحافظ كبير ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة . توفي سنة سبعين وأربعمائة . تذكره الحفاظ ٣ / ١١٦٥ .
- ٣ - ابن مندة - حميد المصنف . يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة . توفي سنة احدى عشرة وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ .
- ٤ - ابن مندة - ابو الوفاء محمد بن ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله بن منده العبدى الاصبهاني بقية ال مندة . ومسنده وقته . توفي سنة ٦٣٢ تحت سيف رحمه الله . شذرات الذهب ٥ / ١٥٥ . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٨ .

ابن محمد بن يحيى بن مندة (١) - واسم مندة ابراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن استندار بن جهار بخت . وقيل اسم استندار هذا فيرزان . وهو الذي أسلم حين فتح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبهان (٢) . وولاه لعبد

(١) مصادر ترجمته :

- سير أعلام النبلاء للذهبي ١١ / ورقة ٧ - ١٠ خ المجمع اللغوي بدمشق .
- تذكرة الحفاظ . للذهبي ٣ / ١٠٣١ - ١٠٣٦ ط الثالثة سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م .
- البداية والنهاية . ١١ / ٣٢٦ ط الأولى سنة ١٩٦٦ م مكتبة النصر - الرياض .
- تاريخ دمشق لابن عساكر . ١٥ / ورقة ٣٢ - ٣٤ خ / المجمع اللغوي بدمشق .
- شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٤٦ .
- طبقات الحنابلة لابي يعلى . ٢ - ١٦٧ . سنة ٣٧١ هـ مطبعة السنة المحمدية .
- أخبار أصبهان . لابي نعيم ٢ / ٣٠٦ ط ١٩٣٤ م .
- الكامل . لابن الأثير ٩ / ١٩٠ ط دار صادر . بيروت سنة ١٣٨٦ هـ .
- كشف الظنون . ١ / ٥٨٩ .
- المنتظم . لابن الجوزي . ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- ميزان الاعتدال . للذهبي ٣ - ٤٧٩ . دار احياء الكتب - الحلبي تحقيق على محمد البجاوي .
- لسان الميزان . لابن حجر ٥ / ٧٢ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت .
- الوافي بالوفيات . للصفدي ٢ / ١٩٠ - ١٩١ .
- دول الاسلام . للذهبي ١ / ٢٣٧ .
- الأعلام . للزركلي ٦ / ٢٥٣ ط / الثالثة .

(٢) أصبهان بفتح الهمزة وهو الأكثر . وكسرهما . مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها . يسرفون في وصف عظمها . وأصبهان اسم للاقليم بأسره . فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة تسع عشرة هجرية على يد عبد الله بن عتبان صلحا . معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٠٦ - ٢١٠ ط دار صادر سنة ١٣٩٧ هـ .

القيس وكان مجوسيا فأسلم وناب على بعض أعمال أصبهان - العبدى (١)
الأصبهاني الحافظ صاحب التصانيف .

أما تاريخ مولده : فهو في سنة عشر وثلاثمائة أو احدى عشرة وثلاثمائة
بأصبهان ونشأ بها .

وقد لقي ابن مندة منذ صغره عناية وتوجيها من أبيه فقد بث في روحه
التقى وحب السنة المطهرة . ولذا نجد في ترجمته أن أول سماعه كان في سنة
ثمانى عشرة وثلاثمائة . وعمره حينذاك بين السابعة والثامنة لأن مولده كان في
سنة عشر أو احدى عشرة وثلاثمائة .

وهذا يدلنا على العناية به من أول أمره . ومعلوم أن السماع وتلقى
الأحاديث غالبا . لا يكون الا بعد قراءة القرآن الكريم . ولا يبعد أنه في هذه
السن قد قرأ القرآن ان لم يكن حفظه . فهو صاحب موهبة وذهن وقاد اذ أصبح
من أعلام الحفاظ في عصره . ولا يمنع سماعه صغيرا خلاف العلماء في وقت بدء
السماع وتحديدده بسن معينة فقد صح عنهم تجويز التحمل قبل الأهلية . ومن ذلك
التحمل في الصغر . ثم التحدث بما تحمله في صغره بعد ذلك (٢) . ولذا فقد
كان العلماء يحرصون على دفع أبنائهم لتحصيل العلم لاسيما اذا بدت على الطالب
ملامح الذكاء والفطنة من صغره . وهذا ليس بمستغرب على بيت بنى مندة فهم
أعلام الحفاظ . ولذا يقول الذهبي في ترجمة ابن مندة : وقد أفردت تأليفا بابن
مندة وأقاربه . وما علمت بيتا في الرواة مثل بيت بنى مندة بقيت الرواية فيهم
من خلافة المعتصم (٣) . وإلى بعد الثلاثين وستمائة (٤) .

أسرته وأهل بيته :

ذكرنا كلام الذهبي في أن الرواية بقيت في بيت بنى مندة من خلافة
المعتصم إلى بعد الثلاثين وستمائة . واليك نبذة مختصرة عن بعض أقاربه .

(١) العبدى سنة حده محمد بن يحيى . ومنه سمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد
يائيل فنسب إلى أخواله . تذرات الذهب ٢ / ١٤٦ .

(٢) عنوان الحديث لابن الصلاح ص ١١٤ - ١١٥ . تحقيق نور الدين عمر . الناشر المكتبة العلمية
بالمدينة .

(٣) خلافة المعتصم سنة ٢٤٨ هـ البداية والنهاية ١١ / ٢٠٢ .

(٤) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩٠ .

والده :

هو المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة . كان من أهل بيت الحديث والرواية . سمع عبد الله بن محمد بن النعمان وابن أبي عاصم والبزار . وابنه صاحب الترجمة أكثر عنه . توفي في رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (١) .

جده :

هو الامام الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى مولاهم الأصبهاني سمع اسماعيل بن موسى الفزاري السدي . وعبد الله بن معاوية . ومحمد بن سليمان وطبقتهم . حدث عنه أبو أحمد العسال . وأبو القاسم الطبراني . وأبو الشيخ . وأبو اسحاق بن حمزة . ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب . وكان ينازع احمد بن الفرات ويراجعه وهو شاب .

قال أبو الشيخ : هو أستاذ شيوخنا وامامهم . أدرك سهل بن عثمان . ومات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة (٢) . وجده الأعلى مندة حدث بشيء يسير ومات في زمن المعتصم . وهكذا نرى أن بيت بنى مندة بيت علم ورواية . وكان الأمر كذلك في أبنائه وأحفاده .



(١) أخبار أصبهان . لأبي نعيم / ١ - ٢٢١ - ٢٢٢ ط ليدن سنة ١٩٣٤ م .

سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٩ عرضا .

(٢) طبقات المحدثين باصبهان . لأبي الشيخ . خ / ورقة ١١٥ . الظاهرية تحت رقم ٦٥ تاريخ .

وتذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .

الفصل الثاني

حياته العلمية

ان الباحث في حياة الامام الحافظ ابن مندة . يجد فيها مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم والحرص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية . لاسيما ما يتعلق منها بالامور الاعتقادية . فهو الحافظ المحدث الذي لم يبلغ أحد مبلغه في كثرة الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم . وهو بعد ذلك المصنف في الحديث وعلومه . وفي التفسير . والتاريخ . وفروع العقيدة . وذلك لعلمه أن مصدر العقيدة الاسلامية الصحيحة بعد كتاب الله تعالى السنة المطهرة . وسنحاول في هذا الفصل عرض جوانب من حياته العلمية .

طلبه علم الحديث

افادته من علماء أصبهان :

وقد أفاد ابن مندة عن عدد كبير من العلماء الأصبهانيين . ذلك أن عادة طلاب العلم الاستفادة بحديث أهل بلدهم قبل الرحلة في طلب العلم . وكان ابن مندة كذلك . فقد بدأ بالتحمل من شيوخ بلده أصبهان . فسمع من أبيه وأكثر عنه . وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ومحمد بن القاسم بن كوفي الكراني . ومحمد بن عمر بن حفص . وعبد الله بن ابراهيم المقرئ . ومحمد بن حمزة ابن عمارة . وأبي عمرو بن حكيم . وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق الكرمانى . وأبي على الحسن بن محمد بن النضر وهو ابن أبي هريرة . وأحمد بن محمد اللباني وخلق سواهم بأصبهان (١) .

رحلاته :

بدأت الرحلة في عصر الصحابة حيث انتشر الصحابة في الأمصار أيام الفتوحات الاسلامية حاملين معهم العلم الذي أخذوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا جميعا على مستوى واحد في التحمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يسمع هذا مالا يسمعه الآخر . وقد يسمع أحدهم الحديث ثم ينساه . فكان أحدهم يرحل الى الآخر . لسماع حديث لم يسمعه . أو للثبوت من حديث

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١٠

سمعه . وقد جاءت الأخبار عن رحلات العلماء لطلب الحديث بالعجيب المستغرب . فقد بلغ بهم الأمر أن يرحل الرجل في طلب الحديث الواحد مسافة شاسعة يواجه في سبيل ذلك الصعوبات والمشقات . فهذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : بلغنى حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاشترت بغيرا ثم شددت عليه رحلى فسرت اليه شهرا حتى قدمت عليه الشام فاذا عبد الله بن أنيس . فقلت للبواب : قل له جابر على الباب . فقال : ابن عبد الله . فقلت : نعم . فخرج يظاً ثوبه . فاعتنقنى واعتنقته . فقلت : حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص . فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن اسمعه . قال : سمعت رسول الله عليه وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة - أو قال العباد - عراة غرلا بهما . قال : قلنا : وما بهما . قال : ليس معه شيء . ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب . أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه . ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة . قال : قلنا كيف وانا إنما نأتى الله عز وجل عراة غرلا بهما . قال : بالحسنات والسيئات (١) .

وحديث أبى أيوب في المسند . قال : حدثنى أبى ثنا سفيان عن ابن جريح قال : سمعت أبا سعيد يحدث عطاء قال : رحل أبو أيوب الى عقبة بن عامر فاتى مسلمة بن مخلد فخرج عليه . قال : دلونى فاتى عقبة فقال : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة (٢) . فاتى راحلته فركب ورجع .

ثم اتسعت الرحلة في جيل التابعين . لأنه لا يمكن لأحدهم الاحاطة بعدد كبير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون الرحلة الى الصحابة المتفرقين في الأمصار . لأن جمع الحديث لم يكن قد تم في هذه الفترة .

(١) حم / ٣ / ٤٤٥ .

(٢) حم / ٤ / ١٥٣ .

رغم وجود بعض المدونات والصحف كما سبقت الإشارة الى ذلك . وهناك عامل آخر يدفع التابعين للرحلة وهو طلب الاسناد العالى فبدل أن يسمع الشخص بواسطة عن الصحابي يرحل اليه ليأخذ منه بنفسه . كما حدث الوضع في الحديث أيضا فدعا المحدثين للرحلة لأخذ الحديث من مظانه الصحيحة بحثا عن أصله وللتأكد من معرفة حال رواته . ورغم استقرار التدوين في القرن الثالث فان الرحلة في طلب الحديث استمرت خلال القرن الرابع .

هكذا سن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم الرحلة في طلب الحديث فأصبح ذلك من آداب الطالب . وقد مضى ابن مندة على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ الكثيرين بأصبهان . وفيما يلي عرض لرحلاته وأسماء بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم في المدن التي زارها فقد كان واسع الرحلة في طلب الحديث وسماعه وتحصيله وجمعه وتصنيفه . إذ بقى في الرحلة زمنا طويلا .

رحلته الى نيسابور :

تذكر المراجع أن بدء رحلته كانت الى نيسابور وعمره حينذاك تسع عشرة سنة وأنه سمع بها نحو من خمسمائة ألف حديث (١) . فقد كان أول ارتحاله اليها قبل الثلاثين أو فيها (٢) بعد الثلاثمائة فسمع بها من أبي حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان . وأبي علي محمد بن أحمد الميداني . وحاجب بن أحمد . وأبي العباس الأصم . وأبي عبد الله بن الأخرم . وأبي بكر بن محمد ابن علي بن محمد . ومحمد بن علي بن عمر . والحسين بن محمد بن معاذ قوهيار . وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصرى وطبقتهم .

رحلته الى العراق :

نقل الذهبي عن الحاكم النيسابوري قوله : أول خروج ابن مندة الى العراق من عندنا سنة تسع وثلاثين . فسمع بها وبالشام وأقام بمصر سنين وصنف التاريخ والشيوخ (٣) . ثم ذكر الذهبي أنه :

(١) سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٧ / (٢) سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٣ .

سمع ببغداد . من اسماعيل الصفار . وأبى جعفر بن البخترى الرزاز وطبقتهما (١) . وبدمشق من ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القنطرى . وجعفر بن محمد بن هشام . وعلى بن يعقوب بن أبى العقب . وأبى عبد الله ابن أبى مروان وانتخب عليه فوائده . وأحمد بن سليمان بن حذلم . ويحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج . وأبى الميمون البجلي . وأحمد بن القاسم بن معروف . وأبى بكر أحمد بن عبد الله بن أبى دجاجة . واسحاق بن ابراهيم بن هاشم الأذرعى . وهارون بن محمد الموصلى . والحسن بن أحمد بن عمير . وعدي ابن يعقوب الخطيب (٢) .

وبمصر من أبى الطاهر أحمد بن عمرو المدائنى . والحسن بن يوسف الطرائفى . وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ . ومحمد بن الحسن بن اسماعيل المدائنى وأقرانهم (٣) .

وقد ذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء أسماء بعض المدن التى رحل إليها ابن مندة وبعض من سمع منهم . ولم يذكر تاريخ دخوله إليها فقال : سمع بمكة . من أبى سعيد بن الأعرابى وطبقته .

وبالمدينة . من جعفر بن محمد بن موسى العلوي .
 وببيت المقدس . من أحمد بن زكريا المقدسى وعدة .
 وبسرخس . من عبد الله بن محمد بن حنبل .
 وبمرو . من محمد بن أحمد بن محبوب ونظرائه .
 وبطرابلس . من خيشمة بن سليمان القرشى . ومحمد بن الحسن بن منصور الامام .

وبتنيس . من عثمان بن محمد السمرقندى .

(١) سير أعلام النبلاء / ١١ / ورقة ٧ / ١ .

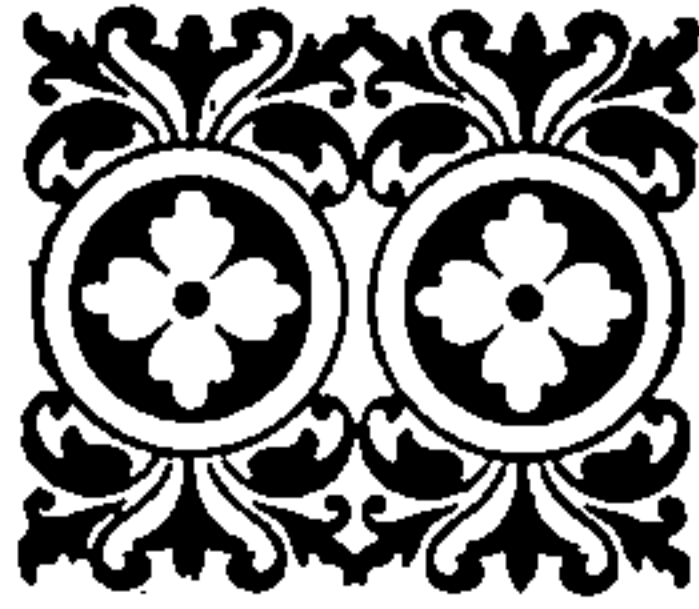
(٢) تاريخ دمشق . لابن عساكر / ١٥ / ورقة ٣٢ / ب . وسير أعلام النبلاء / ١١ / ورقة ٧ / ١ .

(٣) سير أعلام النبلاء / ١١ / ورقة ٧ / ١ . وتاريخ دمشق / ١٥ / ورقة ٣٢ / ب . ومن اشركه الخلال

من اصحاب ابن مندة / لابى موسى المدائنى ورقة ١٤٥ / ب . خ / الظاهرية مجموع (٨٠) .

- وبغزة . من على بن العباس الغزى (١) .
- وبقيسارية . من ابراهيم بن معاوية القيسراني .
- وببيروت . من موسى بن عبد الرحمن الصباغ (٢) .

ثم قال أي الذهبي بعد أن سرد المدن التي رحل إليها ابن مندة . وأسماء العلماء الذين أخذ عنهم : وسمع من خلق سواهم بمدائن كثيرة ولم أعلم أحدا كان أوسع رحلة منه . ولا أكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة . فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ . كما يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبي العباس بن عقدة . والفضل بن الخصيب . وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته (٣) .



-
- (١) سير اعلام النبلاء . ١١ - ورقة ٧ - ١١ .
 - (٢) تاريخ دمشق . ١٥ / ورقة ٣٢ / ب .
 - (٣) سير اعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٧ .

الفصل الثالث

مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه

ابن مندة واسع الرحلة ، كثير الحديث ، كثير التصانيف مع الثقة والحفظ والاتقان . لذلك نجد توثيقه والثناء عليه من علماء عصره ، والآخذين عنه حتى الذين كان بينهم وبينه خلاف وتنافر من أجل المعتقد إذا ذكر عندهم لا يستطيعون الا الثناء عليه .

فمن العلماء الذين أثنوا عليه :

- أبو إسحاق بن حمزة (١) حيث يقول : ما رأيت مثل أبي عبد الله بن مندة (٢) .
- وقال ابو علي الحافظ (٣) : بنو مندة أعلام الحفاظ في الدنيا قديما وحديثا ألا ترون الى قريحة أبي عبد الله (٤) .
- وقال شيخ هراة أبو اسماعيل الأنصاري (٥) : أبو عبد الله بن مندة سيد أهل زمانه (٦) .

(١) هو الحافظ الثبت ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الاصبهاني توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٩١٠ . شذرات الذهب ٣ / ١٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٣) أبو علي الحافظ الإمام محدث الاسلام . الحسين بن علي بن يزيد بن ناود النيسابوري توفي سنة ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢ . البداية والنهاية ١١ / ٣٣٦ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ . طبقات الحفاظ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ١ .

(٥) شيخ الاسلام الحافظ الإمام الزاهد أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي من ذرية ابي أيوب توفي في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وأربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٣ - ١١٩٠ .

(٦) شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ .

وقال الذهبي : وقيل إن أبا نعيم الحافظ (١) ذكر له ابن مندة فقال :
كان جبلا من الجبال . فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التي بينه وبينه .

وقال أبو عبد الله بن أبي ذهل (٢) : سمعت أبا عبد الله بن
مندة يقول : لا يخرج الصحيح إلا من ينزل في الأسناد أو يكذب . يعني أن
المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الأتقان رتبة الصحة فيقع في الكذب الحافظ إن
خرج عنهم وسماه صحيحا . أو يروى الحديث بنزول درجة ودرجتين (٣) .

وقال جعفر بن محمد المستغفرى (٤) : ما رأيت أحدا أحفظ من أبي
عبد الله بن مندة . سأته يوما كم تكون سماعات الشيخ فقال : تكون خمسة
آلاف من . قلت : أى الذهبى يكون المنّ نحو من مجلدين أو مجلدا كبيرا (٥) .
وقال الباطرقانى (٦) : أبو عبد الله بن مندة إمام الأئمة في الحديث لقاه
الله رضوانه . وقال : كتب إمام دهره أبو أحمد العسال الى ابن مندة وهو
بنيسابور في حديث أشكل عليه فأجابه بإيضاحه وبيان علته (٧) .

(١) الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران
النهري الأصبهاني الصوفي الأحول توفي سنة ثلاثين وأربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢ . شذرات الذهب
٣ / ٢٤٥ .

(٢) هو الحافظ المتقن الرئيس الأنبلي أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد الهروي . توفي
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٦ .

(٣) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٤) هو الحافظ المحدث أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفرى . توفي
سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة .

قال سمعت ابن مندة الحافظ يقول : اذا وجدت في اساء زاهدا فاغسل يدك من ذلك
الحديث . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٢ . شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ . طبقات الحفاظ ص ٤٢٤ .

(٥) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٦) الباطرقانى - أحمد الباطرقانى بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقف نسبة الى باطرقان قرية
من قرى أصهان - المقرئ الأستاذ حدث وحفظ روى عن أبي عبد الله بن مندة وطبقته . توفي في صفر
حفة ستين وأربعمائة . شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ .

(٧) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب . ومن أدركه الخلال من اصحاب ابن مندة تخريج الحافظ أبي
موسى المدينى ورقة ١٤٤ .

وسئل سعد بن علي الحافظ (١) بمكة . عن الدارقطني . وابن مندة .
والحاكم . وعبد الغني فقال :

أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل .

وأما ابن مندة فأكثرهم حديثا مع المعرفة التامة .

وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا .

وأما عبد الغني فأعرفهم بالأنساب (٢) .

وقال أحمد بن جعفر الحافظ : كتبت عن أزيد من ألف شيخ ما منهم

أحفظ من ابن مندة .

وقال ابن ناصر الدين (٣) : أبو عبد الله الإمام أحد شيوخ الاسلام . وهو

إمام حافظ جبل من الجبال . ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على

الجمال حتى قيل إن أحدا من الحفاظ لم يسمع ما سمع ولا جمع ما جمع (٤) .

صفات ابن مندة :

وصف بأنه فريد عصره دينا وحفظا ورواية مع اللطف والتواضع (٥)

والعفة قوى الثقة بالله تعالى . روى يحيى بن مندة في تاريخه عن أبيه وعمه أن

أبا عبد الله قال : ما افتصدت قط . ولا شربت دواء قط . وما قبلت من أحد

شيئا (٦) قط . كما كان مجانبا لأهل الأهواء والبدع . قال : طفت الشرق

والغرب مرتين فلم أتقرب الى مذنب . ولم أسمع من المبتدعين حديثا

واحدا (٧) . كان من دعاة السنة وحفاظ الأثرأمر (٨) بالمعروف ناهيا عن المنكر .

(١) هو الإمام الثبت الحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن علي بن الحسين الزنجاني شيخ الحرم . توفي سنة
أحدى وسبعين وأربعمائة تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٤ . طبقات الحفاظ ص ٤٤٠ .

(٢) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٣) ابن ناصر الدين - هو الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد
ندمشقي . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . طبقات الحفاظ ص ٥٤٥ .

(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ .

(٥) من انركه الخلال من اصحاب ابن مندة ورقة ١٤٦ .

(٦) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ١ .

(٧) طبقات الحذابلة ٢ / ١٦٧ .

(٨) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٧٩ .

يجامل أحدا فيما يعتقد أنه الحق . فقد نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء من طريق عبد الرحمن بن مندة . قول محمد بن عبد الله الطبراني قال : قمت يوما في مجلس والدك رحمه الله فقلت : أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤوم أعنى أبا نعيم الأشعري . فقال : أخرجوهم فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا . ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فإن فعل فليس هو منا في حل .

قال الذهبي . قلت : ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم . وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم . ثم قال : وقد كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده . وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث أختفى (١) . يعني أبا نعيم . وسنذكر سبب الخلاف بينه وبين أبي نعيم في الفصل الرابع عند دراسة عقيدة ابن مندة .

وقد نقلنا أقوال العلماء الحفاظ الثقات في ابن مندة وشهادتهم له بالحفظ والثقة والمعرفة التامة . ومما يدل على هذه المعرفة أنه ألف الكتب الكثيرة في نواح عدة كعلوم الحديث وفي العقيدة مؤيدا المسائل التي تكلم فيها بالأدلة من السنة مما يجعلنا ندرك أنه كان من أهل الدراية والفقه في العقيدة الاسلامية . لا كما يقول الدكتور عبد الستار أحمد نصار في رسالته : المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام عرض ونقد . أنه لا علم له بالدراية .

فقد ذكر ذلك في الفصل الثاني من الجزء الثاني ص ٥٥١ - العلاقة بين منهج ابن تيمية ومنهج الإمام أحمد . في معرض رده على ابن تيمية حيث يقول :
لقد حاول ابن تيمية جاهداً أن يجذب نصوص السلف ومنهم الامام أحمد

الى فهمه الخاص وظهر هذا بوضوح في النقاط الآتية :

النقطة الأولى : الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه .

قال - أي الدكتور : ولن نتكلم في هذه النقطة كثيرا رغم ما بين أيدينا من النصوص المتعددة التي تربط بين رأى ابن تيمية وأراء بعض المتطرفين الذين

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ٩ / ب .

ذكرناهم من قبل وذلك في أكثر مسائل العقيدة لا سيما المسائل الثلاث التي ذكرناها .

قلت : يعنى بالمسائل الثلاث هي :

الأولى التي ذكرناها آنفا وهي :

الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه .

والثانية : الدعوى بأن القرآن لا يمكن أن يشتمل على ما لا يفهم .

والثالثة : الدعوى بأن بعض الألفاظ المتعلقة بالعقيدة لو لم يكن مرادا

بها المعنى الظاهر لكان على الرسول أن يبينها .

قال : أي الدكتور ومن ذلك ايراده حديث القبض والبسط (١) الذي

أستند عليه كل من الدارمي وابن مندة وابن خزيمة في إثبات القبضة لله . ويرى

أن هؤلاء ممن لا يتناول الى مرتبتهم في الحديث .

يقول الدكتور : وقد لا ننازعه في هذا وإنما النزاع في كيفية توجيههم

للأحاديث المشككة بما يدل على أن هؤلاء ليس لهم من علم الدراية ما يساوق

علمهم بالرواية .

هكذا يذهب الدكتور نصار فيتهم ثلاثة من أئمة الاسلام شهد لهم

العلماء الثقات بالمعرفة التامة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعنى

المعرفة هي معرفة بالرواية والدراية . وكل واحد من هؤلاء قد ألف في العقيدة ورد

على كل من أول نصا من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . إذ

ليس لأحد قول إذا صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يشعر أن لهم

علما بالدراية وإلا لما استدلوا بتلك الأحاديث في أبوابها . فهم ليسوا حملة أسفار

لا يفهمون ما يحملون ومن الذى يدعى غير الدكتور نصار : أن الصحابة لم يفهموا

الفاظ القرآن ومعانيه . ومن يدعى أن القرآن أشتمل على ما لا يفهم (اللهم الا

الحروف المقطعة وهذه ليست من الباب الذى يتكلم فيه ابن تيمية) بل إن

الحروف المقطعة تكلموا في معانيها .

(١) حديث القبض والبسط أخرجه م / في / صفات المنافقين ٤ / ٣١٤٨ ج ٢٥ من حديث ابن عمر .

ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي . و صح أخرجه لفظ القبض في التوحيد / باب (لما خلقت بيدي) فتح الباري

١٣ / ٣٩٣ ج ٧٤١٣ . ٧٤١٣ من حديث ابن عمر .

وقوله تعالى : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات » الآية ٨ من آل عمران . لم يذكر ابن كثير في تفسير الآية عن أحد ممن نقل أقوالهم من العلماء أنه قال : إن صفات الله تعالى من المشكل .

ومن يدعي أيضا أن الألفاظ الواردة في العقيدة لم يكن المراد منها ظاهرها . اللهم الا المؤولون بناء على ما قام بأذهانهم من أن آيات الصفات وأحاديثها من المشكل كما يقول الدكتور نصار . إن حديث القبض والبسط وما شابهه من المشكل . وما أشكل ذلك الا عند من فهم من الآية أو الحديث ما شاهده في المخلوق الذى منحه الله الاسم فكان الاشتراك فيه لا في الحقيقة والكيفية . كالحياة والقدرة والعلم والنفس وغيرها . فقام في ذهنه هذا التشبيه الذى حملة على التنزيه فوق في التعطيل .

وهذا معنى قول ابن تيمية وابن القيم . كل معطل مشبه . والا فليست آيات الصفات وأحاديثها من المشكل عند سلف هذه الأمة . فقد رووها وأمنوا بمعانيها من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل بل على أساس قوله تعالى : « ليس كمثل شئ » وهو السميع البصير .

وهذا مسلك ابن تيمية في الصفات .

وإذا كانت أحاديث الصفات من المشكل كما يرى الدكتور . فهل الرسول صلى الله عليه وسلم سكت عن البيان في وقت الحاجة . لا يقول بهذا أحد من علماء الاسلام لأن ذلك نقص في حق الرسالة . فالرسول بلغ البلاغ المبين . وهل بقى هذا الإشكال في أحاديث الصفات زمن الصحابة والتابعين الى أن جاء أرباب المنطق والكلام فبينوا للناس الحق في هذه الأحاديث وقالوا لهم إنه لا يجوز اعتقاد ظاهرها .

وإذا كان الصحابة والتابعون ومنهم الأئمة الأربعة لم يثبت عنهم تأويل صفة من الصفات وأنهم فهموا ما سمعوه من ألفاظ القرآن في العقيدة وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة وأمنوا به على ظاهره على أساس قوله تعالى : « ليس كمثل شئ » وهو السميع البصير . أليس يسعنا ما وسعهم وهو الاسلام للمرء في

عقيدته ودينه . ثم نوجه الأمة لما ينفعها في دينها ودنياها ويجمع شملها ويوحد كلمتها . وهذا المسلك هو الذى يجب أن يسلكه علماء المسلمين قاطبة .
 أما ابن تيمية فيعرف فضله المنصفون . ولكن الدكتور نصار لما كان سائرا في ركب الطاعنين عليه بلا حجة ولا مستند . الا مخالفته لما هم عليه من تأويل آيات الصفات وأحاديثها . اتهمه بالتطرف مع أن اعتماد ابن تيمية في ذلك على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله مع اثباته الحقيقة . كما قال الله ورسوله . والله أعلم بنفسه ورسوله أعلم خلقه بصفاته تعالى ثم متابعتة الصحابة والتابعين ومنهم الأئمة الأربعة . ولا يقول أحد غير الدكتور نصار أن هؤلاء من المتطرفين فإن ابن تيمية يسير في ركبهم . وقد أراد الطعن عليه ولكنه أضاف معه هؤلاء الأئمة الثلاثة الدارمى . وابن خزيمة وابن مندة .

ونقول لبيان الحق : أن هؤلاء العلماء الذين أتهمهم الدكتور نصار بعدم المعرفة للحديث دراية . قد جانبه الصواب في حقهم . وسبب ذلك أحد أمرين : إما لعدم رجوعه الى تراجمهم ليطلع على أقوال العلماء فيهم ويعرف مصنفاتهم حتى يتبين ذلك من أقوالهم .

وأما أنه اطلع على ذلك . ولكنه يسير مع من سلكوا مسلك التأويل للنصوص الشرعية . من المتكلمين . فيكون حكمه على من أثبتها بعدم المعرفة . ويصبحون من زمرة المتطرفين في نظر الدكتور نصار وهذا هو الأقرب . لأنه لا يظن بالدكتور أنه لم يطلع على تراجمهم .

● ونبدأ بابن مندة فنقول : قد رأيت ما قاله العلماء فيه . ولا نعتقد أن رأى الدكتور أحمد نصار يرجح على آرائهم . ونضيف هنا أنه قد ألف كتابا في شروط الأئمة ويأتى وصفه في الفصل الخاص بمصنفاته .

● أما الدارمى :

فيقول الذهبى في ترجمته : هو الامام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني محدث هراة وتلك البلاد . سمع أبا اليمان البهرانى وسعيد بن أبى مريم وسليمان بن حرب . وأخذ هذا الشأن عن ابن المدينى ويحيى وأحمد وأكثر الترحال . قال أبو الفضل يعقوب القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال أبو حامد الأعمشى : ما رأيت مثله ومثل الذهلى ويعقوب الفسوى .
قال الذهبى : قلت ولعثمان سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين . وله مسند كبير
وتصانيف في الرد على الجهمية . وهو الذى قام على بن كرام وطرده من هراة فيما
قيل . مولده سنة مائتين ظنا . توفي في ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين (١) .
فهل الموصوف بهذه الصفات . الحفظ والتصنيف والرد على المخالفين .
والذى أخذ عن ابن معين علم الرجال . هل يظن أنه لا دراية عنده .
وأما ابن خزيمة : فيقول الذهبى في ترجمته أيضا : هو الحافظ الكبير
إمام الأئمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة
النيسابورى ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين .
قال الدارقطنى : كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير .
وقال أبو العباس بن سريج وذكر له ابن خزيمة فقال : يستخرج النكت
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش .
وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى سمعت ابن خزيمة يقول :
ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر .
وقال الحاكم فى كتاب علوم الحديث : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى
فى أوراق كثيرة . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل والمسائل
المصنفة مائة جزء . وله فقه حديث بريرة فى ثلاثة أجزاء (٢) .
هذا قليل من كثير مما قاله العلماء عن ابن خزيمة . وإذا كان يستخرج
النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش . وله فى فقه حديث
واحد وهو حديث بريرة ثلاثة أجزاء . أفمن كانت هذه صفته يستحق أن يقال
عنه ليست له دراية . نترك الحكم للقارىء ليوازن بين رأى الدكتور نصار . وأقوال
هؤلاء العلماء . نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه .

١ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣١ - ٦٣٢ .
٢ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ - ٧٢١ .

الفصل الرابع

عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف

يتطلب الحديث عن عقيدة ابن مندة المامة موجزة بالمذاهب والنحل التي وجدت في عصره لنعرف مدى تأثيره بها أو مخالفته لها ورده عليها . سبق أن أشرت الى ظهور الفرق التي جنحت عن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقة صحابته من بعده . وأن أول تلك الفرق ظهورا هم الخوارج (١) الذين خرجوا على علي ومعاوية رضى الله عنهما . ثم الشيعة (٢) وهم المشايخون لعلي رضى

(١) كانت الخوارج من أنصار علي رضى الله عنه . وبعد التحكيم الذي أصروا عليه . انشقوا عليه . وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله وقالوا : لا حكم الا لله . ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرا . وقد حاول الامام علي رضى الله عنه اقناعهم . فأرسل ابن عباس رضى الله عنه فناظرهم فافتنع فريق منهم ورجعوا . وأصر الآخرون جهلا واعتزلوا عنه وحاربوه . ثم بدا الانشقاق في صفوفهم كلما حدثت قضية تباينت فيها آراء رؤسائهم لجهلهم . قال ابن حزم : كانوا أعربا قرؤوا القرآن ولم يتمموا في السنن وبذلك تعددت ضوائفهم .

• الملل والنحل . لابن حزم ٤ / ١٦٨ مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

• الملل والنحل . للشهرستاني ١ / ١١٥ الناشر مؤسسة الحلبي سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل .

• الفرق بين الفرق - لعبد القاهر البغدادي ص ٥٧ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م . الناشر دار الافاق الحديثة بيروت .

(٢) الشيعة : هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص . وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية اما جليا . واما خفيا . واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده . وان خرجت فبظلمه يكون من غيره . أو بتقية من عنده . وقالوا : ليست الامامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصيبهم . بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين . انظر الملل والنحل ١ / ١٤٦ .

الله عنه في زعمهم كما ظهرت بدعة القول بالقدر (١) ، والجبر (٢) ، والقول بالإرجاء (٣) ، والتجهم (٤) ثم ظهرت فرقة المعتزلة (٥) ، وهم نفاة الصفات عن الله تعالى وتقدمت الاشارة الى اصولهم .

(١ . ٢) القدر - أي نفى القضاء والقدر السابق من الله تعالى ، والجبر نقيضه ، فهما مذهبان على ضرفى نقيض من ارادة الانسان فمعبد الجهنى يقول بنفى القدر ، أي ان الانسان حر طليق يفعل ما يشاء فالأمر أنف له يقدر الله من عمه شيئاً .

وقال الجهم بن صفوان بالجبر ، أي أن الانسان مجبور على أفعاله فلا قدرة له ولا اختيار . وإنما هو كالريشة في الهواء ، فلزم على قول الفرقة الأولى : أن يقع في ملك الله مالا يريد وأعجزوا بذلك قدرة الله تعالى ، وعلى قول الفرقة الثانية أنه لا محل للثواب والعقاب ، أما أهل السنة فهم وسط بين الفرقتين فلإنسان ارادة واستطاعة واختيار ولكنها لا تتم الا بتوفيق الله تعالى للطائعين ، والخذلان للعاصين ، أنظر الملل والنحل ١ / ٤٣ ، ٨٥ والمرق بين الفرق ص ٢١ ، والفصل ٣ / ٢٠ .

(٣) المرجئة ، فرقة تذهب الى أن الايمان هو التصديق بالقلب فقط ، وهو مدار النجاة أما الأعمال فلا حاجة اليها ، فقد قالوا : لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، وقد فتحوا بمقاتلتهم هذه باباً من الفساد عظيماً لضعاف النفوس في نشر الفساد ، فما على المرء الا أن يصدق بقلبه ، ويرتكب كل معصية نهى عنها الاسلام ، أنظر الفصل ٤ / ٤٦ .

(٤) الجهمية - هم أتباع الجهم بن صفوان ، ومذهبه نفى الصفات عن الله تعالى ، وهو القائل بأن الانسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار ، كما قال بفناء الجنة والنار وقد حكم العلماء بكفره فقتل بيدعته الضالة ، قتله مسلم بن أحوز المازنى بمرور ، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذى قتله خالد بن عبد الله القسرى ، سنة ١٢٤ هـ على الزندقة والاحاد ، الملل والنحل ٨٦ - ٨٧ ، طبقات الشافعية ١ / ٩١ .

(٥) قالوا : بأن الله تعالى قديم ، والتقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات أصلاً فقالوا : هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حى بذاته ، لا يعلم وقدرة وحياة ، وهى صفات قديمة ، ومعان قائمة به ، لأنه لو شاركته الصفات في التقدم الذى هو أخص الوصف لشاركته في الالهية ، وهذا معنى التوحيد عندهم أى نفى الصفات أنظر الملل والنحل ، ١ / ٤٤ .

ثم الأشعرية ، وهم أتباع أبي الحسن الأشعري (١) .

موقف ابن مندة من هذه الفرق

إذا رجعنا لمصنفات ابن مندة التي خلفها لنا وجدنا رأيه في هذه الفرق واضحا وصريحا .

١ - فالخوارج : وهم المكفرون لمرتكب المعصية يطبقون عليه أحكام الكفار في الدنيا فلا يرث ولا يورث ولا يدفن في مقابر المسلمين . وفي الآخرة الخلود في النار . وقد وافقتهم المعتزلة في الحكم على مرتكب الكبيرة بالخلود في النار تمشيا مع أصلهم الفاسد وهو انفاذ الوعيد (٢) .

وخالفتهم في الحكم عليه في الدنيا فجعلته في منزلة بين المنزلتين . ورأيه في قول هاتين الفرقتين صريح فقد جاء في كتابه الايمان في الجزء الثاني تحت عنوان ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد ... الخ فقال بعد ذكر الأدلة : فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم وأن من استحق أحد الاسمين استحق الآخر اذا عمل الطاعات التي آمن بها فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان غير مستكمل . فان جحد منها شيئا كان خارجا من جملة الايمان والاسلام . وقال في الجزء الثالث منه - ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ الشرك والخروج من الاسلام .

(١) أبو الحسن هو علي بن اسماعيل الأشعري (توفي سنة ٣٢٤ هـ . أمضى فترة على مذهب الاعتزال مع أبي علي الجبائي . ثم ترك مذهب الاعتزال . وسلك طريق أبي محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر . الخطط للمقرئزي ٣٥٨ / ٢ . ثم انتقل بعد ذلك عن مذهب ابن كلاب الى مذهب السلف . فكان يقول بقول الامام أحمد بن حنبل وأهل الحديث يدل لذلك ما جاء في كتابه مقالات الاسلاميين حين سرد مقالة أهل الحديث حيث قال : وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . وما جاء في كتابه الابانة فهو موافق لمذهب السلف في جميع المسائل العقديّة . وبهذه المناسبة نقول : ماذا يضر اتباعه الذين هم الآن على مذهبه الكلابي . أن يرجعوا الى مذهبه الذي استقر عليه في كتابه مقالات الاسلاميين الذي لا ينكره احد . وكتابه الابانة وهو من أشهر كتبه . لأنه اذا كان الحق فيما قاله فينبغي الاعتماد على الأخير من أقواله . فقد كان معتزليا . ثم كلابيا . وأخيرا سلفيا .

وان كان الحق فيما تركه فليس لهم الحق في الانتساب اليه في مذهب تركه . والله الموفق .

(٢) انظر ص ٥ .

ثم قال في الجزء الثاني منه (ذكر أخبار جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم على معنى الندب والتحذير ، منها : لا يزنى الزانى وهو مؤمن) .
ومعلوم أن القتل والزنا من الكبائر . فبين أن ارتكاب هذه المعاصي لا تخرج صاحبها من الاسلام .

ثم ذكر في الجزء الخامس من كتاب الايمان أيضا وجوب الايمان برؤية الله عز وجل ؛ وقد أورد تحت هذا الفصل الأحاديث المثبتة لرؤية الله عز وجل في الآخرة . وهى ترد على المعتزلة المنكرين لها . ثم أحاديث الشفاعة الدالة على اخراج العصاة الموحدين من النار ؛ فبين بذلك أن حكم العصاة وهم مرتكبوا الكبائر تحت المشيئة وأنهم لا يخلدون في النار . ومذهبه هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في عدم التكفير بارتكاب الكبائر . فموقفه من مذهب الخوارج والمعتزلة موقف الرد والانكار عليهم . تمثيا مع نصوص الشريعة .

٢ - وأما الشيعة : وهم من يقول بالوصية في الخلافة . فقد نص في مقدمة رسالته شروط الأئمة حيث قال :

لما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين صحابته المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم فقام بأمر الله عز وجل وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه) فهذا كلام أبى بكر رضى الله عنه . فبين بكلامه هذا أنه يسلك مسلك أهل السنة والجماعة . ورأيهم في الامامة صريح فهم يرون أن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . ثم عثمان . ثم على . وأن خلافة أبى بكر كانت صحيحة وكذلك عمر ثم عثمان ثم هم ينكرون الوصية التى يدعيها الشيعة .

٣ - وأما القدرية : وهم نفاة القدر فقد رد قولهم هذا بما جاء في كتابه الايمان حيث يقول : ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره .

ثم أورد حديث ابن عمر - وهو حديث جبريل - وذلك حين بلغ ابن عمر قول معبد الجهنى في نفي القدر . وأن الأمر أنف . فتبرأ منه ابن عمر ومن أدركه من الصحابة لهذه المقالة .

٤ - وأما الجبر : فهو قول الجهم بن صفوان ، وقد ألف كتابا مستقلا

باسم الرد على الجهمية وهو مخطوط - يأتي وصفه في الفصل الخاص بمؤلفاته .

٥ - المرجئة : ومذهبهم في الايمان ، أنه التصديق بالقلب فقط . أو

الاقرار باللسان فقط . وهؤلاء هم أهل الغلو فيه كما يرى ابن مندة . وهناك فرقة

تضيف الى التصديق بالقلب الاقرار باللسان ، وتؤخر العمل . وقد نص ابن مندة

أن هذا هو قول جمهور أهل الارحاء . ومنهم الامام أبو حنيفة والأشاعرة . أما أبو

الحسن الأشعري فقد أثبت في كتابه المقالات أنه على مذهب أهل الحديث وكذلك

في كتابه الابانة . وكتابه الايمان هذا : هو رد على هذه الفرق جميعا ، فقد جاء

في الجزء الثاني قوله :

ذكر اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو ؟ . وبعد أن ذكر طوائف

المرجئة وأقوالهم ، رد عليهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج في

الصحيحين : الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها

اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان .

قال : فجعل الايمان شعبا بعضها باللسان والشفيتين كالشهادة وبعضها

بالقلب كالحياء . وكذا الشهادة لأنها فعل القلب واللسان ، وبعضها بسائر الجوارح

كاماطة الأذى .

ثم قال في (ذكر خبر يدل على أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب

وعمل بالأركان يزيد وينقص) .

ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه مسلم وفيه : من رأى

منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه .

وذلك أضعف الايمان .

وبهذا يتبين لنا أن مذهبهم في الايمان : هو مذهب السلف أهل السنة

والجماعة القائلين بأن الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح

يزيد وينقص .

وأن موقفه من المرجئة هو الرد عليهم بشدة وذلك لأن الله تعالى سمى

الأعمال في كتابه ايمانا وسماها رسوله صلى الله عليه وسلم ايمانا .

ولذلك يقول في الجزء الثاني (ذكر ما يدل على أن الايمان هو الطاعات كلها وأن الله سمي الصلاة في كتابه ايماناً فقال : « وما كان الله ليضيع ايمانكم ») .

وقال عز وجل : (ومن يكفر بالايمان) يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التي سماها على لسان جبريل عليه السلام ايماناً واسلاماً .

٦ - الأشعرية (١) : وهم من يثبتون بعض الصفات ويؤولون البعض الآخر المماثل لها . فقد رد عليهم بما جاء في كتابه التوحيد الذي يقع في ستة أجزاء ، والذي هو رد على الجهمية والمعتزلة أيضاً فيما أنكروه من أسماء الله تعالى وصفاته . فقد ضمن هذا الكتاب اثبات جميع الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم . بدأه بقوله : ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

ثم أتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثاني منه حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال : ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التي تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر .

ثم استهل هذا الباب بقوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) . الآية . وقوله تعالى : هل تعلم له سمياً . قال ابن عباس معناه : هل تعلم أحداً يقال له الله غيره .

وحديث أبي هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة . وهكذا استمر في ذكر أسماء الله تعالى مستدلاً على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث . حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال :

(١) وعسى بهم من يدعون أنهم اتباع أبي الحسن الأشعري . وذلك لان ابا الحسن الأشعري مذهبه في الصفات هو مذهب أهل الحديث فيثبت لله كل ما أثبت لنفسه ووصفه به رسوله . فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين مذهب أهل الحديث . ثم قال . وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . ثم فصل ذلك في كتابه الابانة عن أصول الديانة . كما تقدمت الاشارة لذلك . انظر مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٧ - ٣٥٠ تحقيق محيي الدين ط الثانية ١٣٨٩ هـ .

ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبينا ذلك لأمة . ثم قال : نقول وبالله التوفيق : ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل . نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل . والمعرفة والايان به والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه . مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف . وأنه عز وجل أزلى بصفاته التي وصف بها نفسه . ووصفه الرسول صلى الله عليه وسلم . غير زائلة عنه ولا كائنة دونه . فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جايدا . ومن زعم انها محدثة لم تكن ثم كانت على أى معنى تأوله دخل في حكم التشبيه بالصفات التي هي محدثة في المخلوق زائلة بفنائها غير باقية . وذلك أن الله تعالى امتدح نفسه بصفاته تعالى . ودعا عباده الى مدحه بذلك . وصدق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته فقال عز وجل : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتقدس : انى حرمت الظلم على نفسى . وقال النبي صلى الله عليه وسلم بيانا لقوله : ان الله عز وجل كتب كتابا على نفسه فهو عنده . ان رحمتى تغلب غضبى . فبين مراد الله عز وجل فيما أخبر عن نفسه . وبين ان نفسه قديم غير فان بفناء الخلق . وأن ذاته لا يوصف الا بما وصف (١) . ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم . لأن المجاوز لوصفها يوجب المماثلة . والتمثيل والتشبيه لا يكون الا بالتحقيق ولا يكون باتفاق الأسماء . وانما وافق اسم النفس اسم نفس الانسان الذى سماه الله عز وجل نفسا منفوسة . وكذلك سائر الأسماء التي سمي الله بها خلقه انما هي مستعارة لخلقها منحها عباده للمعرفة .

ثم بدأ في تعداد صفاته فقال : فمن الصفات التي وصف بها نفسه ومنح

(١) لعله / بما وصف به نفسه .

خلقه . الكلام والوجه ، والعلم ، والقدرة والرحمة ... الى أن قال ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم نذكرها ، وإنما ينفي التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعاني ، والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي الى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ ، ووجوب الايمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه وأخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم . وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعاني . لحدوث خلقه وفنائهم . وأزلية الخالق وبقائه . وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك كيفيتها فقال : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .
ثم ذكر بعد ذلك الصفات مفصلة بأدلتها من الكتاب والسنة .

وبهذا ظهر لنا أن مذهبه في صفات الله تعالى هو اثباتها كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله . فلا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ولا تجوز المجاوزة لوصفهما . مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف . بل على أساس قوله تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقد ذكر أن هذا هو الثابت المنقول عن الصحابة والتابعين لهم قرنا بعد قرن الى عصره . وهو القرن الرابع الهجرى .

وفيما قاله ونقله رد على الفرق كلها سواء التي نفت الاسماء والصفات كالجهمية أو نفت الصفات كلها كالمعتزلة . أو أثبتت بعضها وأولت بعضها كالأشعرية .

وهناك خلاف بينه وبين أبي نعيم من أجل المعتقد . فقد نقل الذهبي في ترجمة ابن مندة في سير أعلام النبلاء وفي تذكرة الحفاظ أن بينهما خلافا من أجل المعتقد . فذكر في السير من طريق عبد الرحمن بن مندة . قول محمد بن عبد الله الطبراني قال : قمت يوما في مجلس والدك رحمه الله فقلت : أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤوم أعنى أبا نعيم الأشعري . فقال : أخرجوهم . فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا . ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فان فعل فليس هو منا في حل . قلت : أي الذهبي . ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم . وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم . ثم قال : وقد

كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده . وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث اختفى (١) . يعنى أبا نعيم .

قلت : ذكر ابن عبد الهادي في مختصر طبقات علماء الحديث ٢ / ورقة ١٦٧ - ١٦٨ . مصور بالجامعة الاسلامية . في ترجمة أبي نعيم سبب هذا الخلاف فقال : قال السلفي : سمعت محمد بن عبد الجبار الفريابي يقول حضرت مجلس أبي بكر بن علي المعدل في صفري مع أبي فلما فرغ من املائه قال انسان من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم . وكان مهجورا في ذلك الوقت بسبب المذهب . وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدي الى فتنة وقال وقيل وصادم . فقام الى ذلك الرجل أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام وكاد أن يقتل . وقد تكلم الحافظ أبو عبد الله بن مندة في أبي نعيم وكان بينهما واقع . قال شيخنا العلامة أبو العباس (٢) وقع بين أبي نعيم الأصبهاني . وأبي عبد الله بن مندة في مسألة اللفظ ما هو معروف . وصنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلوية ومال فيه الى جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة . كما مال ابن مندة الى جانب من يقول انها غير مخلوقة وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه . فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه ١٠ هـ .

قلت : هذه المسألة وهي القول في التلاوة هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة وقع فيها خلاف بين العلماء القدامى كالبخاري (٣) وغيره . ومن أجل ذلك ألف البخاري كتابه خلق أفعال العباد . والمسألة تحتمل وجهين عند علماء السلف وكلاهما حق .

الأول : ان قصد بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير مخلوق . وهذا ما قصده ابن مندة في كتابه الرد على اللفظية .

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ب .

(٢) أبو العباس . هو شيخ الاسلام ابن تيمية . انظر الفتاوى ١٣ / ٢٠٩ .

(٣) انظر الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٣ / ٢٠٧ .

الثانى : اذا قصد بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق ، وهو ما يقصده أبو نعيم في رسالته الرد على اللفظية . والحلولية وكل واحد منهما قصد الحق فيما قاله ، وله دليل من أقوال الأئمة على ما ذهب اليه .
كما نقل ذلك ابن عبد الهادى وكلاهما على مذهب السلف .

راجع العلو للذهبي ص ٣٠٨ لتعرف عقيدة أبى نعيم ، فقد بين عقيدته وأنه يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون ، خلافا لما راه صاحب كتاب كذب المفترى اذ عده من أصحاب أبى الحسن الأشعري .

مذهبه في الفروع

ابن مندة من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة . والمفسر لكتاب الله تعالى ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلدا ، وانما يكون من العلماء الذين بلغوا درجة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده . وابن مندة من هؤلاء العلماء ، وقد ترجم له أبو يعلى في طبقات الحنابلة مما يدل على أنه يرى أنه حنبلي المذهب ، وهذا لا يبعد فالامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يدور مذهبهم مع الأثر .



الفصل الخامس

وفاته وراثه الناس له

نهاية المطاف : رجع ابن مندة الى وطنه أصبهان بعد رحلته الطويلة فقد بدأت رحلته سنة ثلاثين وثلاثمائة أو قبلها . ثم عاد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . فمدة رحلته خمس وأربعون سنة .

قال الحاكم : التقينا ببخارى سنة احدى وستين وقد زاد زيادة ظاهرة . ثم جاءنا الى نيسابور سنة خمس وسبعين ذاهبا الى وطنه .
هذا كلام الذهبى في تذكرة الحفاظ (١) .

ويقول في سير أعلام النبلاء : بقى ابن مندة في الرحلة بضعا وثلاثين سنة وأقام زمانا بما وراء النهر . وكان ربما عمل التجارة . ثم رجع الى بلده وقد صار في عشر السبعين . فولد له أربعة بنين عبد الرحمن . وعبيد الله . وعبد الرحيم . وعبد الوهاب . قال يحيى بن مندة : وأم أولاد أبى عبد الله هى أسماء بنت أبى سعيد بن محمد بن عبد الله الشيبانى . ولها بنتان من أبى منصور الأصبهانى (٢) .

فالذهبى نقل كلام الحاكم في التذكرة حيث قال : بدأ ابن مندة الرحلة في الثلاثين أو قبلها ثم عاد الى وطنه سنة خمس وسبعين .

(١) / ٣ / ١٠٣٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء / ١١ / ورقة ٨ . ٩ .

فعلى هذا تكون الرحلة خمسا وأربعين سنة . لا بضعا وثلاثين كما ذكر في سير أعلام النبلاء . الا إن كان ابن مندة عاد الى وطنه بعد الرحلة الأولى فبقى فترة في وطنه ثم استأنف الرحلة . وأراد الذهبى هذه الرحلة الطويلة فقد قال تلميذه الباطرقانى : سمعت أبا عبد الله يقول : طفت الشرق والغرب مرتين (١) . والله أعلم .

وفاته :

توفي ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٢) . ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة . وصلى عليه ابنه أبو القاسم ودفن بمقبرة دولكا باز - أو باذ - خارج باب درزى وقبره مشهور . وقد رثاه بعد وفاته غير واحد من شعراء وقته قال الخلال : فمنه ما أنشدنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله رحمه الله قرئ عليه وأنا أسمع سنة أربع وستين قال أنشدنا محمد بن أحمد بن محمد الحارث الجرجانى أبو جعفر يرثى الإمام أبا عبد الله بن مندة رحمه الله قال :

اليوم طاب بكاء الناس والحرب	اليوم طال هموم النفس والكرب
اليوم اظلمت الدنيا وحل بها	كواكب النحس والادبار والنكب
اليوم شمس الضحى في الأفق بالية	وأدمع البدر طول الليل تنسكب
اليوم أضحت نفوس الخلق والهة	وضجت المدن والأعجام والعرب

(١) سير أعلام النبلاء ، ١١ / ورقة ٨ . ٩ .

(٢) أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ . وتاريخ دمشق . ١٥ / ورقة ٣٤ / ٢ . وسير أعلام النبلاء ، ١١ / ورقة ٧ . وله مختلف المراجع التي ذكرت ترجمته وتقدمت ص ٣٣ في تاريخ وفاته سنة ثلاثمائة وخمسة وتسعين م بعد المنتظم لابن الجوزى ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٣ . وابن كثير في البداية ١١ / ٣٣٦ . وابن الأثير في الكامل فقد ذكره في وفاته سنة ٣٩٦ هـ .

من هول رزء عظيم هد جانبهم
موت العفيف اللطيف انحر روض نهى
شيخ الشيوخ جمال الدين جملة
محمد نجل اسحاق عدیل تقى
بحر الأحاديث نور يستضىء به
وعز صبر وحل الويل والحرب
ومن تباهى به الإسناد والكتب
تواضع حسن في دهرنا عجب
سلیل مندة نفاع الوری التعب
أهل الحديث على ارشادهم حذب

في قصيدة طويلة تحوى قريبا من سبعين بيتا (١) .

(١) من أدركه الخلال من أصحاب ابن مندة . تخريج الحافظ أبى موسى المدينى ورقة ١٤٦ .

الباب الثاني

في شيوخه وتلاميذه وفيه فصلان

١ - الفصل الأول : في شيوخه

٢ - الفصل الثاني : في تلاميذه

،



الفصل الأول

شيوخه

لقد أكثر ابن مندة من الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم . إكثاره من حفظ الحديث وجمعه وتدوينه سواء كان ذلك ببلده أصبهان . أم البلدان الأخرى التي رحل إليها . وأخذ عن علمائها . ولقد كان لمشيخته الأولى أثر في توجيهه هذه الوجهة في تلقى الحديث والتصدي لدراسته وحفظه ونقد رجاله . فقد كان أول سماعه من أبيه ثم من عم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ذلك أن أهل بيته هم أهل الرواية وأعلام الحفاظ في الدنيا كما يقول الذهبي .

وقد ورد في ترجمته أن عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ؛ وذلك ما لم يحصل لأحد من علماء زمانه . ولكثرتهم فاننا سنذكر ترجمة لبعض ممن أكثر الرواية عنهم . فقد جاء في ترجمته في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ أنه كتب عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف جزء وهم :

- ابن الأعرابي .

- والأصم .

- وخيثمة .

- والهيثم بن كليب .

وسنذكر تراجمهم مختصرة فيما يلي :

١ - ابن الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ)

هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن زياد بن بشر بن درهم البصرى الصوفى صاحب التصانيف . سمع الحسن بن محمد الزعفرانى ومحمد

ابن عبید اللہ بن المنادی وأبا داود السجستانی وخلقاً عمل لهم معجماً .
روى عنه ابن المقرئ وابن مندة وأحمد بن محمد بن مفرج القرطبي
وغيرهم .

وكان ثقة ثبتاً عارفاً عبداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت (١) .

٢ - الأصم أبو العباس محمد بن يعقوب (ت ٢٤٦ هـ)

هو الإمام المفيد محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
ابن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقل النيسابوري .
قال الحاكم : كان محدث عصره بلا مدافعة : وكان واسع الرحلة فقد
رحل إلى مكة . ومصر . وعسقلان . وبيروت . ودمشق . وغيرها . وسمع من عدد
كبير من العلماء . روى عنه خلق كثير منهم ابن مندة وأكثر عنه . وقال : حدث
في الإسلام ستاً وسبعين سنة وله يختلف في صدقه وصحة سماعه . وكان حسن
الخلق سخي النفس وربما كان يحتاج فيورق (٢) ويأكل . وكان يكره الأخذ
على التحديث . ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم إليه . قال ابن خزيمة : ثقة .
وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : بلغنا أنه ثقة صدوق (٣) .

٣ - خيثمة بن سليمان الطرابلسي (ت ٢٤٣ هـ)

هو الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات . سمع
أبا عتبة أحمد بن الفرغ الحمصي ومحمد بن عوف الحافظ . وإبراهيم بن
عبد الله القصار . وغيرهم . رحل إلى العراق . والحجاز . واليمن . وجمع وصنف .
روى عنه أبو الحسن الصداوي . وتمام الرازي . وأبو عبد الله بن مندة وخلق .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ .

(٢) قوله بورق أي ينسخ لغيره بالاجر

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٠ - ٨٦٤ .

قال ابن مندة :

- كتبت عن خيشمة بأطرابلس ألف جزء .
- قال الخطيب : خيشمة ثقة ثقة (١) .

٤ - الهيثم بن كليب (ت ٢٢٥ هـ)

هو الشاشي الحافظ المحدث الثقة أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي . محدث ما وراء النهر ومؤلف المسند الكبير . سمع عيسى بن أحمد العسقلاني . وأبا عيسى الترمذي . وزكرياء بن يحيى وغيرهم . روى عنه أبو عبد الله بن مندة وارتحل اليه الى بخارى . وحدث عنه علي بن أحمد الخزاعي ومنصور بن نصر الكاغدي وآخرون (٢) .

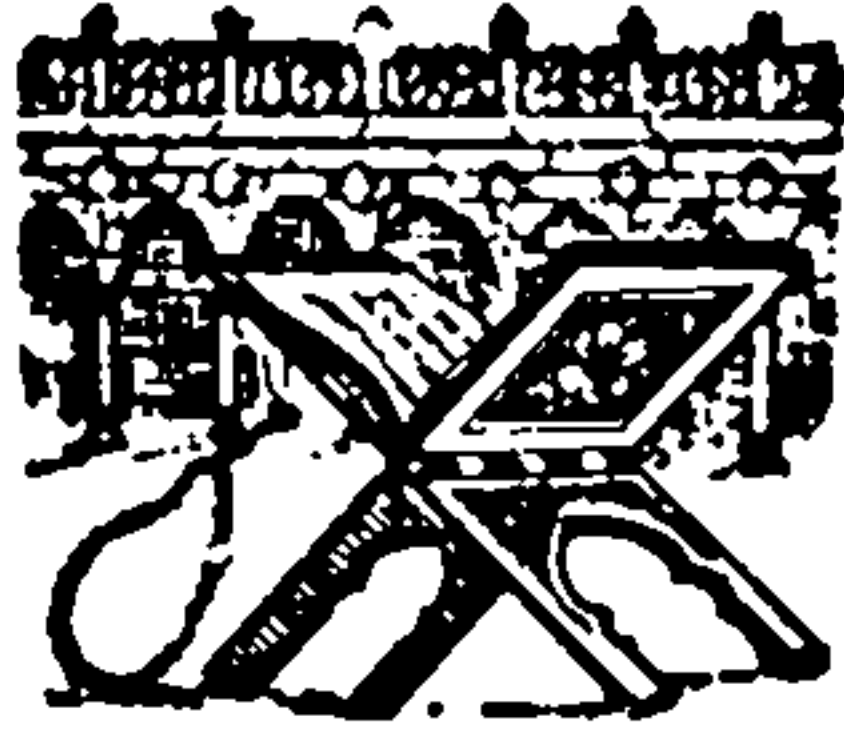
والى جانب هؤلاء سمع من عدد من العلماء وكانت لهم مكانتهم في الأمصار عرفوا بحفظهم وسعة علمهم ومن أبرز هؤلاء :

- ١ - العسال : هو الحافظ العلامة القاضي أبو أحمد محمد بن ابراهيم الأصبهاني .
- ٢ - ابن الأخرم : هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني .
- ٣ - أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار .
- ٤ - اسماعيل بن يعقوب البغدادي .
- ٥ - محمد بن ابراهيم بن مروان الدمشقي .
- ٦ - محمد بن محمد بن يونس الأبهري .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٨ - ٨٥٩ .

- ٧ - حسان بن محمد الشافعي .
- ٨ - محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابوري .
- ٩ - أحمد بن اسحاق بن أيوب الصبغى .
- ١٠ - يحيى بن عبد الله بن الحارث الدمشقى .
- ١١ - أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى .
- ١٢ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم .

والى جانب هؤلاء مشيخة يطول ذكر رجالها وقد تقدمت الاشارة الى جملة عددهم وسنورد أسماء من روى عنهم في كتابه « الايمان » في فهرس خاص كما أنه يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبى حاتم . وأبى العباس بن عقدة . والفضل بن الخطيب . وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته .



الفصل الثانى

تلاميذه

تلاميذه والآخذون عنه :

لقد أخذ عن ابن مندة شيوخه وأقرانه من كبار المحدثين وأعلام الحفاظ .
وغيرهم من التلاميذ الذين عنوا بتلقى الحديث وسماعه : فقد أخذ عنه أبو الشيخ
حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان
الأنصارى صاحب المصنفات وهو أحد شيوخه . وأبو عبد الله الحاكم وهو من
أقرانه . كما أخذ عنه :

- تمام بن محمد الرازى .
- وأبو عبد الله غنجر .
- وأبو الطيب أحمد بن عمر التاجر .
- وزيد بن محمد بن زياد البقال .
- وأبناءؤه عبد الرحمن بن مندة . وأبو عمرو عبد الوهاب بن مندة .
- وعبيد الله بن مندة . وإسحاق بن مندة .
- وحمزة بن يوسف السهمى .
- وأحمد بن الفضل الباطرقانى .
- وأبو سعد الإدريسى .
- وأحمد بن على بن عقبة .
- وأحمد بن محمد بن مسلم الصباغ الأعرج .
- وآخرون . ومن أشهر تلاميذه :

١ - أحمد بن الفضل الباطرقاني وقد تقدمت ترجمته . ص ٢٢ .
 ٢ - وابنه أبو القاسم بن مندة . وهو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة الإمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن مندة . ذكره ابن الجوزي في طبقات الحنابلة وترجمه في تاريخه فقال : ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه وخلقاً كثيراً . وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة . وكان متمسكا بالسنة معرضا عن أهل البدع أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم .

وقال ابن السمعاني : كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر الى الحجاز وبغداد وهمدان وخراسان وصنف التصانيف .
 وقال سعد بن محمد الزنجاني : حفظ الله الاسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة . عبد الرحمن بن مندة . وعبد الله الأنصاري .
 وقال أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن مندة (١) : كان عمى سيفاً على أهل البدع وهو أكبر من أن ينبه عليه مثلي . كان والله أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر . وفي الغدو والأصاال ذاكراً . ولنفسه في المصالح قاهراً . أعقب الله من ذكره بالشر الندامة . وكان عظيم الحلم الكبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثاً فانا له عبد . فقال : من كتب عني حديثاً فانا له عبد .
 وقال ابن تيمية : وكان أبو القاسم بن مندة من الأصحاب وكان يذهب الى الجهر بالبسملة في الصلاة .

(١) هو الحافظ العالم المسند أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ الشيخ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الاصبهاني العبدى . ذكره أبو سعد السمعي وقال هو جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ مكثر صدوق كثير التصانيف . حسن السيرة بعيد من التكلف . اوجد بيته في عصره حرج التاريخ لنفسه ولجماعة من شيوخنا . واجاز لي مسموعاته . مولده في شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة . وتوفي يوم النحر سنة احدى عشرة وقيل في ثاني عشر ذي الحجة . يعنى بعد الخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ .

وقال في العبر : كان ذا سمت ووقار وله أصحاب وأتباع وفيه تسنن مفرط
أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا فيه التجسيم وهو بريء منه فيما
علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان أولى به .

أجاز له زاهر بن أحمد السرخسى وروى الكثير عن أبيه وأبى جعفر
الأبهري وطبقتهما (١) . اهـ كلام العبر . وقال الذهبى في تذكرة الحفاظ : قال
أبو عبد الله الدقاق مولد الشيخ السديد عبد الرحمن في سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة في السنة التى مات فيها ابن المقرئ . وفضائله ومناقبه أكثر من أن تعد .
الى أن قال : وأقول أنا ومن أنا لنشر فضله . كان صاحب خلق وفتوة وسخاء
وبهاء . والاجازة عنده قوية . وكان يقول : ما رويت حديثا الا على سبيل
الاجازة كى لا أوبق فأدخل في كتاب أهل البدعة . وله تصانيف كثيرة وردود جملة
على المبتدعين والمنحرفين في الصفات وغيرها . وقال السمعانى : سمعت الحسين بن
عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن يقول : قد تعجبت من حالى مع الأقربين
والأبعدين فانى وجدت بالآفاق التى قصدتها أكثر من لقيته بها موافقا كان أو
مخالفا دعانى الى مساعدته على ما يقوله . وتصديق قوله . والشهادة له في فعله .
على قبول ورضا . فإن كنت صدقته سمانى موافقا . وان وقفت في حرف من قوله
أو شىء من فعله سمانى مخالفا . وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة
بخلاف ذلك سمانى خارجيا . وإن رويت حديثا في التوحيد سمانى مشبها . وإن
كان في الرؤية سمانى سالميا . وأنا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من
الشبه والمثل والضد والند والجسم والأعضاء والآلات ومن كل ما ينسب الى ويدعى
على من أن أقول في الله تعالى شيئا من ذلك . أو قلته أو أراه أو أتوهمه أو اتحراه أو
انتحلته (٢) . اهـ .

(١) شذرات الذهب ٣ / ٢٢٧ - ٢٢٨ . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٧ .

٣ - تمام هو الإمام الحافظ محدث الشام أبو القاسم بن أبي الحسين بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي . ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة . وسمع أباه وخيثمة الأطرابلسي وأبا الميمون بن راشد وغيرهم . ومنه أبو علي الأهوازي . وقال : ما رأيت مثله في معناه كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال .

وقال أبو بكر الحداد مالمينا مثله في الحفظ والخير . قال الحافظ الكتاني : توفي أستاذنا تمام الحافظ في ثالث المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة . قال : وكان ثقة لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين (١) .

٤ - إبنه - محدث أصبهان ومسندها - عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهاني الثقة الكثير سمع أباه . وأبا خرشيد وجماعة توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وأربعمائة (٢) .

قلت : وهو راوى كتاب الإيمان الذى نحن بصدد تحقيقه عن والده بالاجازة .



(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٥٦ - ١١٥٧ .

• تاريخ دمشق لابن عاكف خ ٢ / ورقة ٢٦٢ - ٢٦٣ .

• طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١٣ .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٤٨ .

الباب الثالث

علمه

وفيه تمهيد وفصلان

التمهيد

في ثقافته العامة

الفصل الأول : مصنفات ابن مندة ودراسة ما وجد منها
الفصل الثاني : دراسة كتاب الايمان ، ومنهج التحقيق فيه وهو القسم
الثاني من الدراسة

تمهيد - ثقافته :

اهتم ابن مندة بالحديث وعلومه . كما اهتم بالعقائد والتاريخ . وكان يمتلك عددا كبيرا من المصنفات الكبيرة والأجزاء الصغيرة التي سمعها من شيوخه فقد عاد من رحلته بأربعين حملا من الكتب .

يقول الحافظ يحيى بن عبد الوهاب : كنت مع عمي عبيد الله في طريق نيسابور . فلما بلغنا بئر مجنة . قال عمي : كنت ها هنا مرة فعرض لي شيخ جمال فقال كنت قافلا من خراسان مع أبي . فلما وصلنا الى ها هنا اذا نحن بأربعين وقرا من الاحمال . فظننا انها منسوج الثياب . واذا خيمة صغيرة فيها شيخ فاذا هو والدك . فسأله بعضنا عن تلك الاحمال فقال : هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

ومصنفاته تتناول أهم جوانب الثقافة الاسلامية . ويمكن توزيعها على الموضوعات التالية :

الحديث
علومه
التفسير (٢)
العقائد
التاريخ

(١) سير اعلام النبلاء ج ١١ / ٩ .

(٢) ذكره المصنف نفسه في كتاب الايمان ج ٤ / ورقة ٦١ / ٢ . عند ذكره لاحاديث تتعلق

بقوله تعالى : (لا تحرك به لسانك الاية) .

الفصل الأول

مصنفات ابن مندة . ودراسة ما وجد منها ومكان وجوده

لقد شملت مصنفاته الميادين التي أولاها اهتمامه وهي :
الحديث . وعلومه . وعلم الرجال . والتاريخ . والتفسير . والعقائد . وقد
ذكر الذهبى بعض مصنفاته فقال : ومن تصانيفه كتاب الايمان . وكتاب
التوحيد . وكتاب الصفات . وكتاب التاريخ كبير جدا . وكتاب معرفة الصحابة .
وكتاب الكنى . وأشياء كثيرة (١) .

وكل من ترجم له قال في ترجمته الحافظ صاحب التصانيف . مما يشعر
أن له مصنفات كثيرة مفقودة أو في حكم المفقود . ومما يؤيد كثرة مصنفاته كتبه
التي عاد بها من رحلته الطويلة . كما سبقت الإشارة لذلك . أما مصنفاته التي
وصلت إلينا أسماؤها فعشرون مصنفا منها الموجود . ومنها المفقود . واليك عرضاً
لأسماؤها ودراسة المهم منها :

١ - الحديث

رغم اهتمام ابن مندة بالحديث وتصنيفه فيه إذ جاء في ترجمته أنه لم
يسمع أحداً ما سمع ولا جمع ما جمع ومما يدل على ذلك أنه كتب عن أربعة من
شيوخه أربعة آلاف جزء . ولما رجع من رحلته الطويلة كانت كتبه أربعين حملاً
وفيها مسموعاته . ومصنفاته . من الحديث ولهذا قال للسائل الذي ظن أن تلك
الأحمال منسوج الثياب هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٨ / ١ .

(٢) سير أعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٩ / ١ .

رغم ذلك فلم تذكر المصادر عن مصنفاته في الحديث الا النزر اليسير فمن ذلك ما يأتي :

١ - حديث (١)

٢ - أمالي (٢)

٣ - الفوائد (٣)

٤ - مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد المتوفى (٤) سنة ١٦٢ هـ

أولا : مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم

موضوعه :

اشتمل الجزء على عدد من الأحاديث مرفوعة وموقوفة تدور حول الترغيب والترهيب وعلى الصفحة الأولى ما يأتي :

مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد رضى الله عنه مما جمعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ رواية ولده ابي عمرو عبد الوهاب عنه . وأوله بعد البسملة : رب أعز ويسر يا كريم . أخبرنا شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل أحمد بن عتي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني ثم ساق السند الى ابي عمرو عبد الوهاب . قال : أنبانا ابي أبو

ع

(١) يوجد منه بعض الاوراق في الظاهرية ذكر ذلك فؤاد سركين في تاريخ التراث العربي ص ٥٢٥ . فقاتل / ٣ / مجموع ١٧ (ضمن مجموعة انظر / المقدسى في / نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية ١٨ / ١٩٥٦ / ٢٢ . ٣١) ٩ من ١٥٧ - ٦٢ / ب في القرن السابع الهجرى ٩٤٠ (من ١٧٦ - ١٨٣ . ٦٦٩) ١٠٤ (من ٢١٩ - ٢٢٨ ا في القرن السادس الهجرى) .

(٢) من الجزء الثالث مجموع ٣٥ (ق ٢٤ - ٧٢) نسخة ثانية جزء منها مجموع ٤١ (ق ٤٩ - ٥٣) نسخة ثالثة جزء منها مجموع ٥٦ (ق ١٧٧ - ١٨٠) انظر فهرس منتخب المخطوطات الظاهرية ص ١١٩ للالباني . وقد اطلعت عليها .

(٣) ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة ابن مندة وانه انتخبها على شيخه ابي عبد الله محمد بن مروان الدمشقي . ١٥ / ورقة ٢٢ / ب .

(٤) توجد نسخة منه في دار الكتب بالقاهرة حديث ضمن مجموع تحت رقم ١٥٥٨ (من ص ٤٢٧ - ٤٢٧) وقد اطلعت عليها . وخطها جيد .

عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة رحمه الله تعالى قال :
ذلك ما انتهى الينا من أخبار أبي اسحاق ابراهيم بن ادهم الزاهد ومسانيد حديثه
رضى الله عنه .

ثم ذكر بالسند مشايخ ابراهيم بن ادهم الذين روى عنهم فقال : روى عن
منصور وعبيد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة ، ويحيى بن سعيد ، ومالك بن
دينار .. الخ .

وقد أورد قبل رواية كل حديث اسم من روى عنه هذا الحديث فهو يقول
مثلا : ابراهيم بن ادهم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب
رضي الله عنه . ابراهيم بن ادهم عن محمد بن زياك الجمحي .
وهكذا الى آخر الجزء .

وأخر من روى عنه أبو جعفر . قال : أخبرنا محمد بن داود بن سليمان ،
وابراهيم قالا : ثنا مسدد بن قطن ثنا محمد بن علي بن حمزة مروزي ، ثنا
العباس بن الوليد . بلغني أن ابراهيم دخل على أبي جعفر قال : ما علمك ؟
قال :

نرقع دنيانا بافساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع .

فقال : اخرج عنى فخرج وهو يقول : اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا .

ثم اختتم الجزء بنبذة قصيرة من أخبار ابراهيم بن ادهم وتوبته وزهده .

٢ - كتب علم الرجال ، وتعتبر من فنون مصطلح الحديث .

التزم المحدثون بذكر سلسلة رواة الحديث وهو ما يعرف بسند الحديث .

وكلما طال الزمن طالت سلسلة السند . فينتج عن ذلك كثرة عدد الرواة . وهذا

يستدعى التعريف بهم . وذلك بضبط اسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم . ثم

معرفة العدول منهم من المجروحين . ومعرفة طبقاتهم ومدنهم ورحلاتهم فبذلك

يعرف الحديث المتصل . من المرسل . من المنقطع . الى آخر الامور التي ضبط

بها علماء الحديث معرفة الحديث الصحيح من غيره ذراية . وقد سبقت الإشارة

الى أن التأليف في هذا الفن قد بدأ منذ القرن الثالث الهجري واستمر الى القرن

الرابع الذي عاش فيه الامام ابن مندة حيث ساهم في هذا الفن فألف عددا من الكتب تعنى بهذا الشأن وأسمائها كالتالى :

- ٥ - معرفة الصحابة (١) .
 - ٦ - فتح الباب في الكنى والألقاب (٢) .
 - ٧ - تسمية المشايخ (٣) .
 - ٨ - الأسامى والكنى (٤) .
 - ٩ - كتاب الكنى (٥) .
- وبعد ذكر كتب الرجال اجمالا سنذكر بالتفصيل الموجود منها :
- أولا - معرفة الصحابة :**

لما كانت معرفة الصحابة من الأمور التى لا يعذر أحد من علماء الحديث بجهلها وذلك لانه لا يمكن تمييز الحديث المرسل (٦) من المسند (٧) الا بمعرفة الصحابى . لذلك فقد شارك ابن مندة في ذلك بكتاب يزيد على أربعين

-
- (١) الظاهرية . حديث ٣٤٤ (قسم ٣٧ من ورقة ١٩١ - ٢١٢ . قبل ٤٢٧ هـ قسم ٦٢ من ورقة ٢١٨ - ٢٢٥ . قبل ٤٣٠ هـ . انظر / سركين تاريخ التراث (ص ٥٢٩) وذكره الألبانى في منتخب فهرست مخطوطات الظاهرية . الجزء السابع والثلاثون حديث ٣٤٤ (ق ١٩٣ - ٢٢٤) . الجزء الثانى والاربعون كراسة تبدأ بحرف الخاء وتنتهى بالراء . عام ٤٤٤٣ (ق / ١ / ٩ / ١) .
 - (٢) ترتيب ٥٥١٧ - ٥٥٤٩ ورقة . حوالى ٩٠٠ هـ) . ولقد اخرج قسما منه - تدرج . أو بسالا ١٩٢٧ انظر / محمد كرسى / مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق المجلد ٨ / ١٣٧ - ١٣٨ (سركين ص ٥٢٩) وقد اطعت على قسمه من ١٦٥ مائة وأربع وستون ورقة / من اول الكتاب الى حرف الصاد / من كنيته ابو صفوان بن المنذر / بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق . مصور وخطها جيد .
 - (٣) تشرييى ٥١٦٥ / ١١ من ورقة ١١ - ١٢٢ هـ) (سركين ص ٥٣٠) .
 - (٤) تشرييى ٥١٦٥ / ٢ من ورقة ١٣ - ٢٨ . ٦٣٢ هـ) (سركين ص ٥٣٠) .
 - (٥) ذكر كتاب الكنى . الذهبى فى سير اعلام النبلاء . ١١ / ٨ ب ولا اترى اهو كتاب الاسامى والكنى السابق اذ انه كتاب مستقل .
 - (٦) المرسل ما سقط منه اسم الصحابى . (علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٨) .
 - (٧) المسند هو الحديث الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه . واكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . علوم الحديث . ص ٣٩ .

جزءا - وللأسف - لم يصل إلينا منه الا الجزءان السابع والثلاثون . والثانى والأربعون .

أما الجزء السابع والثلاثون فقد اطلعت عليه بمعهد المخطوطات جامعة الدول العربية برقم (٣٩٦) مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق (حديث ٣٤٤) (من ق ١٩١ - ٢١٢) . وفيه تراجم من يعرف بكنيته من الصحابة مرتبة على حروف المعجم . يذكر في كل ترجمة اسم الصحابي ومن روى عنه . واحدى رواياته عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقد يذكر المصر الذى ينزل فيه وشهوده المغازى .

وأول ترجمة فيه : أبو حاضر . له ذكر في الصحابة روى عنه أبو هريرة .

والثانى : أبو الحجاج الشمالى عدانه في أهل حمص . روى عنه عبد الرحمن ابن عائد .

ثم أورد الحديث المروى عنه في عذاب القبر . وهكذا يذكر اسم الصحابي واحدى رواياته والمصر الذى نزل فيه .

وأما الجزء الثانى والأربعون (١) فقد ابتدأ بالنساء الصحابيات حيث قدم تراجم بنات النبى صلى الله عليه وسلم ثم عماته ومرضعاته . وأزواجه ثم ذكر تراجم من تزوجهن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن . ولم يلتزم . ترتيبهن على المعجم . كما فعل بعد ذلك عند ذكر بقية الصحابيات . حيث بدأ بحرف الألف . وذكر فيه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ولم ينته من ترجمتها حيث انتهى الجزء .

ثانيا فتح الباب في الكنى والألقاب يوجد منه مائة واربع وستون ورقة (٢) . تبدأ من أول الكتاب الى حرف الصاد . من كنيته أبو صفوان . وهو

(١) اطلعت عليه في مكتبة عبد الرحيم صديق بمكة مصور من الظاهرية / وعدت اوراقه ١٥ دون السماع ففيه ورقة في اوله وثنان في آخره .

(٢) في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق . بمكة المكرمة . وقد اطلعت عليه تقدم من

ثمانية أجزاء . وورقتان من الجزء التاسع . وقد بين المصنف في مقدمة الكتاب الغرض من تصنيفه فقال :

ذكر ما انتهى إلينا من كنى المحدثين من الصحابة والتابعين على مراتبهم وطبقاتهم . من عرف باسمه وخفيت كنيته . أو عرف بكنيته وخفى اسمه . أو مختلف في اسمه . على حسب ما بلغنا وبالله التوفيق .

قال وبدأنا بكنية المصطفى صلى الله عليه وسلم . ثم من تكنى بكنيته بعده . وقد مناهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وابعثه لجماعة من أصحابه أن يسموا أولادهم باسمه ويكونهم بعده . ثم ذكر الأدلة على ذلك أي أدلة النهي . ثم الاباحة .

ثم استمر في ذكر من تكنى بأبي القاسم . واتبعه بمن كنيته . أبو ابراهيم وهكذا مرتبا على حروف المعجم .

١٠ - رسالة في بيان نقل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات (١) . وهي (شروط الأئمة) أولها بعد الحمد لله . وذكر اسم الرسالة . قال أبو عبد الله : فبسم الله نبتدىء . وبه نستعين وإياه نسأل التوفيق . ثم ذكر في خطبة الرسالة . أن الله تعالى أنقذنا برسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى لوجيه المنتخب لرسالته من الضلالة ... وبين أنه تعالى أنزل على نبيه الكتاب العربي المبين الذي دعا فيه إلى الإيمان به دون غيره . وأحكم فيه

٤

(١) مخطوطة في / حار الله عمر افندى - تركيا برقم (١٣٤٧) مكرر ضمن مجموعة تبدأ من ورقة (٣٦ - ٤٣) ثمان ورقات في ١٥ صفحة في الصفحة ٣٩ سطرا وفي الصفحة الأخيرة ١١ سطرا وهي غزيرة العلم فقد جمعت خلاصة مهمة . وقد اطلعت عليها وطلبت من مدير المكتبة السلمانية تصويرها فلم يسمح رغم نوسط بعض اساتذة الجامعة باستنبول . والتأكيد له بانى احصر رسالة الدكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز تتعلق بأبن مندة وتابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لما للمدينة من مكانة في نفوس اخواننا الاتراك . ولكن لم تنجح المحاولة وبعد عام وصلنى فلم للرسالة . وقد اتضح انه (شروط الأئمة) وقد ذكر شروط الأئمة لابن مندة محمد زاهد الكوتري في تعليقه على شروط الأئمة الخمسة للحارمى ص ٢٠ وبين ان ابن مندة اول من الف في ذلك . كما ذكره تقي الدين المظاهرى في كتابه لإمام البخارى سيد الحفاظ ص ١١١ - ١١٢ ط اولى سنة ١٣٩٦ هـ دار القلم . دمشق .

فرائضه ، وفصل بالحكمة شرائعه . ما فرطنا في الكتاب من شيء . وجعل المبين
عنه نبيه وصفيه وأمينه على وحيه ...

(ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) . فبلغ
المحكم . وفسر المجمل . وأوضح المشكل . وحذر من المتشابه ... الى أن قال :
وافترض على العباد طاعته . فقرنها الى طاعته فقال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول .
وأمرنا بقبول ما جاء به فقال: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم فآمنوا خيرا لكم) .

وقال : وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... الى أن قال :
فكان صلى الله عليه وسلم للمحكم . مبلغا . وللتأويل مبينا . وللمجمل مفسرا . فلم
يبق من دين الله شيء يخرج عن جملة كتابه . . ولا سنة نبيه صلى الله عليه
وسلم . .

ثم قال : وعلم الله عز وجل أنه سيكون في هذه الأمة بعد نبينهم اختلاف
وتنازع فأمرهم بالرجوع عند ذلك الى أهل الذكر وأولى الأمر وهم العلماء الذين
ذكرهم الله عز وجل فقال :

(لعلمه الذين يستنبطونه منهم) . وقال : (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون) ثم قال : فأما ما نص به الكتاب فهو المحكم الذي لاتنازع فيه ولا
خلاف .

وأما المجمل في الكتاب ذكره فمثل قوله : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .
وكتب عليكم الصيام . واتموا الحج والعمرة . فقد بين صلى الله عليه وسلم انها
دعائم الدين وعليها بنى الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على
خمس .. الحديث . ثم بين عدد الصلوات ووجوب أحوال الزكاة والصيام والحج .
وكذلك سائر المفترضات المجملة لأصحابه المختارين .

فقال : صلوا كما رأيتموني أصلي . فنقلوا ذلك عنه قولا وعملا في حد
قيامه الى الخروج منها . كما فسر مجمل الزكاة وما الذي يجب فيها ... فلما أكمل
الله دينه . وأعز أمره . وفتح لنبيه ما وعده به . وأعلمه وفاته . وأنزل عليه (اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) . علم صلى

الله عليه وسلم أنه مقبوض فسأل أصحابه عند ذلك فقال : هل بلغت فقلوا نعم فقال : اللهم اشهد فبلغ الشاهد الغائب وقال : تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك . وسيرى من يعش منكم بعدى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً . عضواً عليها بالنواجذ . فاجتهدوا ونصحوا وبلغوا عنه تواتراً وأحاديثاً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته . كما أمرهم الله عز وجل . وفرض على العباد طاعة رسوله وأمرهم بأخذ ما أتاهم به والانتهاى عما نهاهم عنه . فكان فرضه على من عاين رسول الله عليه وسلم ومن بعده إلى يوم القيامة واحداً . في أن على كل طاعته في الإبلاغ عنه .

ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته . وبعد وفاته يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالخبر عنه بنقل الصحابة المختارة للإبلاغ عن نبيه صلى الله عليه وسلم إلى من بعدهم من التابعين لهم بإحسان . قرنا فقرنا ما دامت الدنيا ودامت الأمة جعلنا الله منهم برحمته .

فلما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين أصحابه المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين . جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم . فقام بأمر الله جل وعز . وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لو منعونى عقلاً كانوا يؤدونى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . فان الزكاة واجبة كالصلاة . فقاتل بمن أقبل من أهل الإسلام من أدبر منهم وارتد . حتى رجعوا إلى دينهم واطاعوا أمر الله وأدوا ما افترض الله عليهم . وأمضى حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيمن أبا ذلك . فرضى الله عنه وعن جميع الصحابة .

فكان بعد ذلك أول ما أهمهم جمع القرآن مخافة ذهاب حملته واختلاف من بعدهم فيه وشرح الله صدر الجماعة لذلك لأنهم الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل ومعلموا الترتيب وقال على بن أبى طالب رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين .

ثم أخذ التابعون باحسان عنهم فقاموا بتلاوته وعملوا بمحكمه وأمنوا بمتشابهه وقالوا كل من عند الله ، فلم يختلفوا في آية منه بل يكفرون من كفر بآية منه ، ويرون من قرأ خلاف ما أجمعوا عليه خارجا من الأمة والاجماع .
... إلى أن قال : وهم الذين قال الله فيهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) . وقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقال رسول الله عليه وسلم : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

... قال : ثم فضل الله بعضهم على بعض فيما علمهم من العلم ليكون التفاوت في الرتب والاختلاف باعثاً لهم على الخوض في التعليم وسببا الى التوسعة في طلب العلم ورحمة بهذا الخلق فقال جل وعز (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) .

وقال : (وفوق كل ذي علم عليم) . الى أن قال : فقصدت ، طائفة تعليم القرآن وحفظه ومعرفة اختلاف القراءات فيه ومعانيه ومشكله ومتشابهه وغريبه ومصادره .

وطائفة تعليم فرائضه وأحكامه وحظره وابهائه وأوامره وزواجره وناسخه ومنسوخه وما يستدلون به من ذلك على السنن والآثار . وطائفة قصدت حفظ حمله وإدامة تلاوته درسا وقراءة من غير أن يعرفوا منه معنى في الاعراب ولا وجهها في قراءة ولا عدد أي ولا معنى ولا مشكلا . وكل بنيتة فيما علم وعمل ومجازى والله جواد كريم .

ثم قال : وكذلك أفهام حملة العلم في السنن والآثار متفرقة واردة متفاوتة وهممهم الى التباين مصروفة وطبقاتهم فيما حملوه غير متساوية .

ثم قسمهم الى طوائف فقال :

فطائفة منهم قصدت حفظ الاسانيد من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين نذب الله جل وعز الى الاقتداء بهم ، فاشتغلت بتصحيح نقل الناقلين عنهم ، ومعرفة المسند من المتصل والمرسل من المنقطع والثابت من المعلول والعدل من المجروح والمصيب من المخطيء والزائد من

الناقص . فهؤلاء حفاظ العلم والدين . النافون عنه تحريف غال وتدليس مدلس وانتحال مبطل وتأويل جاحد ومكيدة ملحد . فهم الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا لهم وأمرهم بالإبلاغ عنه . ثم قال : فهذه الطائفة هم الذين استحقوا أن يقبل ما جوزوه . وان يرد ما جرحوه . والى قولهم يرجع عند ادعاء من حرف وتدليس من دلس ومكيدة ملحد .
وكذلك الى قولهم لرفع أهل القرآن في معرفة أسانيد القراءات والتفسير .
لمعرفتهم بمن حضر التنزيل من الصحابة .

ولعلمهم بصحة الاسناد الثابت . من السقيم والراوى العدل من المجروح .
وطائفة اشتغلت بحفظ اختلاف أقاويل الفقهاء في الحرام والحلال .
واقترضوا على ما ذكرت أئمة الأمصار من المتون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة في كتبهم . وقصرت عما سبقت اليه أهل المعرفة بالروايات وثابت الاسناد وأحوال أهل النقل والجرح والتعديل . فهم غير مستغنين عن أهل المعرفة بالآثار عند ذكر خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة أو التابعين لهم باحسان فيه حكم . ليعرفوا صحة ذلك من سقيم وصوابه من خطئه .

وطائفة ثالثة أكثرت الجمع والكتابة غير متفقيين في متن ولا عارفين بعله اسناد فأربهم في الجمع الاستكثار والتدوين . فهم داخلون ان شاء الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرء سمع مقالتي حتى يبلغها من هو أفقه منه . وكل والحمد لله على خير كثير .

ثم ذكر بعد ذلك أحوال الناقلين بعد الصحابة والتابعين الأولين . وبين أنهم على ثلاث طبقات . وكل طبقة على ثلاث منازل في الاتقان والرتب .
فطبقة منها مقبولة باتفاق . والثانية قبلها قوم وتركها آخرون . والثالثة متروكة ثم بين ذلك بالتفصيل الى آخر الرسالة .

- ١١ - نقد لمسند أبي حنيفة (١) .
- ١٢ - التاريخ ، وقد وصفه الذهبي بأنه كبير جدا (٢) .

العقائد

- ١٣ - كتاب الصفات .
 - ١٤ - كتاب الرد على اللفظية .
 - ١٥ - كتاب في النفس والروح .
- هذه الكتب الثلاثة ذكرها الذهبي (٣) ضمن مصنفات ابن مندة وهي في حكم المفقود .
- ١٦ - كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد (٤) .
 - ١٧ - كتاب الرد على الجهمية (٥) .
 - ١٨ - كتاب الايمان على رسم الاتفاق والتفرد (٦) .
- وسنبداً أولاً بوصف كتاب التوحيد .

-
- (١) قال فؤاد سزكين / أنظر / (كتاب رقم ٥ على كتاب مسند أبي حنيفة في باب فقه الحنفية) تاريخ التراث ص ٥٢٩ .
- وقال الألباني عند ذكره لمؤلفات ابن مندة / ورقتان من كتاب له فيها نقد لأبي حنيفة . في الأولى منهما العنوان الاتي / قول الثقات في أبي حنيفة وشهادتهم عليه والكشف عن مساويه . مجموع ٦٢ (ق ١٤٤ - ١٤٥) . فهرست منتخب المخطوطات - الظاهرية ص ١٢٠ . وقد اطلعت عليها بالظاهرية . وهي كما قال .
- (٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٨ / ١ .
- (٣) في سير أعلام النبلاء . ١١ / ٨ . ب / ٩ .
- (٤) الظاهرية . توحيد ٣٦ (١٤٧ ورقة قبل ٥٢٧ هـ) سزكين تاريخ التراث ص ٥٢٩ وقال الألباني عنه / نسخة بخط عتيق بن محمد فرغ منه في سنة ٥٣٠ هـ (ق ١٤٧) وقد اطلعت على الكتاب وصورته والصحيح أن عدد أوراقه (١٤٩) وتختلف صفحاته من ١٥ سطراً الى ٢٢ سطراً .
- (٥) ريفان كوشك رقم ٥١٠ / ٥ (من ورقة ٥٥ - ٦٦ . ١٠٨٤ هـ) (سزكين تاريخ التراث ص ٥٢٩) وقد اطلعت عليه . وصورته . وقد شرعت في تحقيقه .
- (٦) الظاهرية حديث ٣٣٨ (من ورقة ١ - ١٠٢) (سزكين تاريخ التراث ص ٥٣٠) وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه . وهو غير كتاب التوحيد السابق كما يظن (سزكين) .

كتاب التوحيد

يقع في ستة أجزاء (١٤٩) بدأه بقوله (ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) .

ثم اتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثاني حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال : (ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التي تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر .

ثم أورد تحت هذا الباب قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها الآية) .

وقوله تعالى (هل تعلم له سمياً . قال ابن عباس معناه : هل تعلم أحدا يقال له الله غيره) .

وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة .

وهكذا استمر في ذكر أسماء الله تعالى مستدلاً على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث .

حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال : (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبيناً ذلك لأمته) . ثم قال :

نقول وبالله التوفيق : ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل نقلها الخلف عن السلف قرناً بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل والمعرفة والايان والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله

وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف

ثم بدأ في تعداد الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه ومنح خلقه فبدأ بصفة الكلام فقال : فالله عز وجل متكلم كلا ما أزلنا غير معلم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء وبكلامه دل على صفاته التي لا يستدرك كيفيتها مخلوق ولا يبلغها وصف واصف (١) . والعبد متكلم بكلام محدث معلم فان بفنائيه .

ثم ذكر صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والرحمة مستدلا على كل ما ذكر من الكتاب والسنة . الى ان قال : ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم نذكرها وانما ينفي التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعاني . والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي الى التمثيل عند أهل الجهل والزيغ .. الخ .

وقد اتبع هذا الفصل الذي قرر فيه مذهبه في صفات الله تعالى بأبواب متفرقة فيها التفصيل والتوضيح لبعض الصفات . مع بيان أنها لا تدرك بالعقل . واستمر في ذلك الى نهاية الجزء الخامس أما الجزء السادس فقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله عز وجل : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) . الآية . وقال : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) . الآية . ثم اتبع ذلك بصفة الاستواء على العرش فقال : (ذكر الآي المتلوة والأخبار المأثورة في أن الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائنا عنهم) .

قال الله عز وجل : (الرحمن على العرش استوى) . وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) . وقال : (ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) .

(١) سبق بعض هذا الكلام في فصل عقيدة ابن مندة . والغرض منه هناك بيان عقيدته المتضمن للرد على المخالف . أما ذكره هنا فلوصف الكتاب . فلا يعد تكرارا .

وأُتبع هذا الباب بذكر صفات الحب ، والرحمة والفضب ، والضحك .
والرضاء والسخط ، والفرح الى غير ذلك من الصفات موردا عند كل صفة دليلها من
الكتاب والسنة وفي ورقة ١٤٨ ذكر أدلة الربوية والوحدانية وبين أن ذلك لا يكون
بالقياس وانما يعرف الله تعالى بأسمائه ، ولا يوصف الا بصفاته ، وقد قال الله
تعالى في كتابه : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون) . وقال (أو لم ينظروا في ملكوت السماوات
والأرض وما خلق الله من شئ) . وقال (ان في خلق السماوات والأرض
واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى في البحر) . الآية .
قال أبو يوسف : لم يقل الله عز وجل انظر كيف أنا العالم وكيف أنا
القادر وكيف أنا الخالق .

ولكن قال : أنظروا كيف خلقت ، ثم قال : (والله خلقكم ثم
يتوفاكم) . وقال : (وفي انفسكم أفلا تبصرون) . أى تعلم أن هذه الأشياء
لها رب يقبها ويبيدها ويعيدها .
وانما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا أن لهم ربا يعبدوه ويطيعوه
ويوحدوه ليعلموا أنه مكنونهم لا هم كانوا .

ثم تسمى فقال : أنا الرحمن الرحيم ، وأنا الخالق ، وأنا القادر ، وأنا
المالك . أى هذا الذى كونكم يسمى المالك ، القادر ، الله ، الرحمن الرحيم . بها
يوصف .

ثم ذكر أقوالا عن أبى يوسف في الصفات وتلاه بقول شريك بن عبد الله
النخعي حيث سأله عباد بن العوام قال : قلت : يا أبا عبد الله ان عندنا قوما
ينكرون هذه الأحاديث يعنى الصفات ، قال : فحدثنى بنحو من عشرة أحاديث
في هذا .

فقال : نحن أخذنا ديننا عن التابعين عن أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فهم ممن أخذوا .

وقول الوليد بن مسلم سألت سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي في الرؤية وأمثالها فقالوا : نؤمن بها وتمضى على ما جاءت ولا نفسرها .

وبعد أن ختم الكتاب بأقوال هؤلاء الأئمة وغيرهم في الصفات قال : قلنا وكذلك نقول فيما تقدم من هذه الأخبار في الصفات في كتابنا هذا نرويها من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا قياس . ولا تأويل على ما نقلها السلف الصادق عن الصحابة الطاهرة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . ونجهل من تكلم الا ببيان عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو خبر صحابي حضر التنزيل والبيان . ونتبرأ الى الله عز وجل مما يخالف القرآن وكل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله عز وجل الموفق للصواب برحمته ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين .

أما رسالته في الرد على الجهمية فتقع في احدى عشرة ورقة .
بدأها بقول الله عز وجل (يوم يكشف عن ساق) . وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك . واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تأويله .
واتبعه بباب قول الله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) . والأحاديث الواردة في ذلك .
وقول الله عز وجل لإبليس (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) . ثم أورد حديث محاجة آدم وموسى .

ثم باب في ذكر ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على معنى قول الله عز وجل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .

ثم أورد حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

وحدث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول : أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون .

قال : وهذا حديث ثابت باتفاق .

ثم ختم الرسالة بمسألة النظر الى وجه الله تعالى ، ذكرا قوله تعالى (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) ، ثم ذكر اجماع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة ، ومن التابعين محمد بن كعب وعبد الرحمن بن سابط (١) والحسن بن أبي الحسن وعكرمة وأبي صالح وسعيد بن جبير وغيرهم ، أن معناه الى وجه ربها ناظرة ، والآخرون نحو معناه .

ومن روى عنه أن معناه أنها تنظر للشواب فقول شاذ .

ثم قال : ومعنى وجه الله جل وعز هاهنا على وجهين .

أحدهما وجه حقيقة ، والآخر بمعنى الشواب .

فأما الذى هو بمعنى الوجه في الحقيقة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي موسى وصهيب وغيرهم مما ذكروا فيه الوجه وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه جل وعز ، واستعاذته بوجه الله . وسؤاله النظر الى وجهه جل وعز وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله ... الحديث . وكذلك قول الله جل وعز (الى ربها ناظرة) . وقول الأئمة الى الوجه حقيقة الذى وعد الله جل وعز ورسوله الأولياء وبشر به المؤمنين بأن ينظروا الى وجه ربهم . وأما الذى هو بمعنى الشواب . فكقول الله عز وجل (انما نطعمكم لوجه الله) . (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) . وما أشبه ذلك في القرآن .

(١) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ح ٤٨٠ / ١ .

القسم الثاني

دراسة كتاب الايمان - ومنهج التحقيق فيه وفيه مبحثان

المبحث الأول / وصف الكتاب

المبحث الثاني / دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور :

الأول : منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه

الثاني : مصادر المؤلف في هذا الكتاب

الثالث : : نقد الكتاب



الفصل الثانى

من الباب الثالث

دراسة كتاب الايمان - ومنهج التحقيق فيه
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : وصف الكتاب ويشمل الأمور التالية :

- ١ - اسم الكتاب - ومعنى قول المصنف على رسم الاتفاق والتفرد .
- ٢ - نسبة الكتاب الى مؤلفه .
- ٣ - عدد الأوراق ومسطرتها .
- ٤ - خط الكتاب . وتاريخ نسخه ومكانه . وإسناد النسخة .
- ٥ - انفراد النسخة والتغلب على ذلك فى عملية التحقيق .
- ٦ - عدد أجزاء النسخة . والسماعات المثبتة عليها .

اسم الكتاب

ع

- ١ - جاء فى الورقة الأولى من الجزء الأول . وكذلك بقية أجزاء الكتاب الى الخامس ما يأتى :
- الجزء الأول من كتاب الايمان على الاتفاق والتفرد .
- تأليف الشيخ . أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أسعده الله سماعا عنه .
- وهكذا جاء على الورقة الأولى من الجزء الثانى والثالث . والرابع . والخامس . أما السادس فقد زاد فيه كلمة على رسم الاتفاق والتفرد .

٢ - ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء عند ذكره لعدد من مؤلفات ابن مندة . فقال : وله كتاب كبير في الايمان في مجلد ولم يضاف الى الاسم كلمة على رسم الاتفاق والتفرد . وبدراسة الكتاب تبين لنا معنى قوله على رسم الاتفاق والتفرد ، وأنه يقصد من الاتفاق أن يتفق الشيخان على اخراج الحديث الذي يستدل به . وكلمة رسم ، أن يأتي الحديث على شرطهما أو على شرط أحدهما ، أو على شرط أحد الأئمة . ويقصد بالتفرد ، أن يخرج الحديث أحدهما ، أو أحد الأئمة . ولذلك نجده يقول عند إخراج الحديث غالبا : هذا حديث مجمع على صحته . أو أخرجه البخارى ومسلم ، أو أحدهما ، أو على رسم الجماعة . أو على رسم البخارى أو على رسم مسلم ، أو على رسم أبى عيسى ، أو على رسم النسائي . وهكذا .

نسبة الكتاب الى مؤلفه

تقدم أن الذهبي ذكر أن من مؤلفات ابن مندة كتاب الايمان . ويأتى في السماعات المثبتة على الكتاب سلسلة سند رواية الكتاب الى مؤلفه . وهناك نصوص نقلها ابن حجر من كتاب الايمان لابن مندة في كتابه فتح البارى ثبتها هنا تأكيدا لنسبة الكتاب الى مؤلفه .

١ - الحديث في كتاب الايمان ج ١ / ح رقم ٤ الفصل الثامن ، (ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا) . في إحدى روايات حديث عمر بن الخطاب وفيه وتحج البيت . يقول ابن حجر في فتح البارى ١٩ / ١ في شرح حديث أبى هريرة قال : فان قيل لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض . قال : وهو مردود بما رواه ابن مندة في كتاب الايمان بإسناده الذى على شرط مسلم من طريق سليمان التيمى في حديث عمر ، أوله (أن رجلا في آخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فانها آخر سفراته ... الخ .

٢ - الحديث في كتاب الايمان ج ٢ / ح رقم ١٢ فصل ٢٢ (ذكر ما يدل على ان المؤمنين يتفاضلون في الايمان ... الخ .

والحديث في مناقب عبد الله بن سلام من طريق اسحاق بن سيار ثنا عبد الله بن يوسف وأبو مسهر عن مالك . وفيه : زاد ابن يوسف في حديثه وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم) اه .

يقول ابن حجر في فتح الباري ٧ / ١٣٠ في شرح الحديث عند كلامه على هذه الزيادة :

وروى ابن مندة في (الإيمان) من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه : قال اسحاق : فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة . قال : فقال عبد الله بن يوسف : ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحى فكتبت . اه .

٣ - الحديث في كتاب الايمان ج ٣ / ح رقم ٧ من طريق عبد الرحمن الأوزاعي قال أخبرني الزهري .

ج ٣ / ح رقم ١٠ حديث أبي هريرة من طريق الليث عن عقيل عن الزهري . فصل ١٧ (ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام) ... الخ .

يقول ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٤٩٣ في شرح الحديث على قول البخارى (تابعه عقيل والأوزاعي يعنى تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث)

قال : أما متابعة عقيل فوصلها ابن مندة في (كتاب الإيمان) من طريق الليث عنه ويعنى به الحديث رقم ١٠ في كتاب الإيمان . وأما متابعة الأوزاعي فوصلها ابن مندة أيضا وابن حبان والبيهقى في البعث . ويعنى به الحديث رقم ٧ في كتاب الإيمان .

وهناك نصوص أخرى جاءت في فتح الباري يطول ذكرها .

عدد أوراقها ومسطرتها

تتألف هذه النسخة من كتاب الإيمان من مائة وثلاث ورقات بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء من أجزاء الكتاب الستة . وكذلك الورقة الأخيرة منه . وبتجريد الكتاب من السماعات يكون مجموع أوراقه مائة ورقة و صفحة . وعدد الأسطر في كل صفحة من اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا .

٣٢ - ٤٠ .

وخطها نسخى دقيق غير مضبوط .

ناسخها

لم يتبين لنا ناسخها . وإنما هناك اشارات وردت في السماعات المثبتة على النسخة تشير الى أن النسخة التي وقع فيها السماع هي نسخة الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه . وسماع آخر يشير الى أن صاحب النسخة هو عبد القادر ابن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى . وهذا لا يدل على أن واحدا منهما هو الناسخ . وجاء في السماع المثبت على الجزء الثانى أن سماع الحافظ اللفتوانى من أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف كان في نسخة بنى مندة

وجاء في السماع المثبت على الجزء الخامس أن السماع وقع على الحافظ اللفتوانى في النسخة التي بخطه . كما جاء على جميع الأجزاء أن النسخة ملك لعبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى ومما تقدم يظهر لنا أن هذه النسخة مأخوذة من نسخة المؤلف . وقد أثبت الناسخ في آخرها معارضتها . وعلى كل فالسماعات المثبتة على النسخة مسلسلة بإسنادها الى المؤلف .

فمنها سماعات على أبى عمرو عبد الوهاب بن مندة ولد المصنف بروايته عن والده بحق الاجازة .

وسماعات على أبى الفضل الباطرقانى عن المؤلف سماعا منه . وسماعات أخرى في أوقات مختلفة تواريخها . وهى كالتالى :

- ١ - سماع سنة (٤٧٤ هـ) على أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه . سماع الرستمي .
- ٢ - سماع سنة (٥١٨ هـ) على الحافظ أبى بكر اللفتوانى بقراءة أحمد بن هالة الرنانى .
- ٣ - سماع سنة (٥٢٢ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة عبد القادر بن أبى بكر اللفتوانى .
- ٤ - سماع سنة (٥٣١ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة تاج الاسلام السمعانى .
- ٥ - سماع سنة (٥٤١ هـ) على المفتى الرستمي بقراءة عبد القادر .
- ٦ - سماع سنة (٥٤٥ هـ) على المفتى الرستمي بقراءة شهاب الدين الخرقى .
- ٧ - سماع سنة (٦٣٥ هـ) على الشيخة الصالحة الأصيلة أم الفضل كريمة .
- ٨ - سماع سنة (٧١٨ هـ) على الشيخ العدل شمس الدين أبى نصر محمد بن محمد هبة الله . وسنعرض لهذا الاجمال بشيء من التفصيل بعد ذكر إسناد النسخة . وذلك بنقل هذه الساعات ليتمكن المطلع من قراءتها . مع تصوير أصل السماع ووضعه في مكانه . لوجود ساعات أخرى صعبت قراءتها .

اسناد النسخة

وقد جاء اسناد النسخة في أول الجزء الأول . وكذلك في أول كل جزء من الأجزاء الخمسة هكذا :

١ - على الورقة (٢) من الجزء الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم .



أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة
الحافظ أسعده الله .

قال أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ... الخ .

وهكذا جاء الاسناد في بقية الأجزاء الى الخامس .

٢ - وأما الجزء السادس فقد جاء على الورقة الأولى منه (٨٥) . بسم الله الرحمن
الرحيم ، الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد خير خلقه وآله وسلم .

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن الامام أبي عبد الله محمد بن اسحاق
ابن محمد بن يحيى بن مندة رحمه الله قال :

أنا والدي أبو عبد الله بن مندة قال : أنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد

الله بن ابراهيم ... الخ .

انفراد النسخ والتغلب على ذلك في عملية التحقيق

عند اختياري لكتاب الايمان لم تكن لدى الا نسخة واحدة هي نسخة الظاهرية .
وكنت أعلق أملا على البحث عن نسخ أخرى من هذا الكتاب ولقد رجعت الى
الفهارس التي اهتمت بالمخطوطات والعزو الى أماكنها في العالم ككتاب تاريخ
الأدب العربي لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربي لسزكين وفهارس المكتبات في
مصر والعراق والمغرب فلم أقف الا على اشارة في بروكلمان . فقد ذكر رقما في
المكتبة اليزيدية . باسطنبول وقد طمعت في ذلك فسافرت الى مصر ثم الى تركيا
وبحثت في المكتبة اليزيدية فلم أعثر على الرقم الذي أشار اليه كما بحثت في
المكتبات الأخرى فلم أجد .

وإنه من الصعوبة بمكان العمل في نسخة منفردة لا تؤازرها نسخة أخرى .
ولكن لما كانت مادة الكتاب هي الحديث الشريف ، فقد بذلت جهدي في ارجاع
الروايات الى مصادرها وعملت المقارنة بين روايات الكتاب والروايات المثبتة في
المصادر كالبخاري ومسلم ومسند الامام أحمد وغيرها . وأشارت في الهامش الى
الفروق بين الروايات من حيث الزيادة والنقص ، وتصحيح الأخطاء . وأستعنت
بكتب التراجم في تصحيح الأسماء . كما أستعنت بنسخة أخرى نسخت من النسخة

نفسها للهند قبل خمسين عاما ورمزت لها بالحرف (ن) ، وهذه النسخة وإن لم
أعتبرها نسخة أخرى إلا أنى استفدت منها في الأماكن المظلمة من النسخة الأصلية
ذلك أنها أخذت منها وهى سليمة كما استعنت الى جانب ذلك بكتب غريب
الحديث ومعجم البلدان والمراجع الأخرى التى يرد ذكرها في قائمة المراجع .

عدد أجزاء النسخة ، والسماعات المثبتة عليها :

١ - قسمت هذه النسخة الى ستة أجزاء متقاربة أعلاها تسع عشرة ورقة وأدناها ست
عشرة بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء منها ، والورقة الأخيرة من
الكتاب كما سبقت الإشارة الى ذلك .

ب - سماعات النسخة : على هذه النسخة سماعات كثيرة ، وللسماعات أهمية
علمية . فهى تبين اهتمام أهل العلم بقراءة هذا الكتاب ومطالعة . أو سماعه على
الشيخ المعتمدين ، وسوف أنقل هذه السماعات مرتبة حسب تواريخها وقد بذلت
فيها جهدا كبيرا ووقتا طويلا .

سماع الحسن بن عبد الله الرستمي ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى ،
بقراءة محمد بن عبد الواحد يعرف بكوتاه ، على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب
ابن الامام الحافظ أبى عبد الله . في شهر سنة ٤٧٤ هـ .

جاء على الورقة الأولى من الجزء الأول السماع الآتى :

سمع الجزء كله وكذلك كتاب الايمان لأبى عبد الله محمد بن اسحاق
ابن مندة الحافظ رحمه الله ، الشيخ الامام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن
عبد الله الرستمي (١) ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى (٢) . بقراءة محمد

(١) مسند أصبهان ومفتيها أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي الشافعى . توفي سنة إحدى وستين
 وخمسمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . وكان من الأئمة العابدين . دول الاسلام ٢ / ٧٥ .

• شذرات الذهب ٤ / ١٩٧

(٢) لم أجد ترجمته .

ابن عبد الواحد يعرف بكوتاه (١) . على الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب (٢) بن الإمام الحافظ أبي عبد الله بن مندة . عن والده . والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبي مسعود بن محمد كوتاه . في شهر سنة أربع وسبعين وأربعمائة . نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى . صح .

سماع الإمام . أبي عبد الله الرستمي . وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء الخامس في شهر سنة ٤٧٤ هـ .

سمع الجزء كله وكذلك جميع كتاب الايمان على الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله بن اسحاق بن مندة رحمهما الله . الإمام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي . وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه . والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبي مسعود بن محمد كوتاه . نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى . وصح سماعهم في شهر سنة أربع وسبعين . اهـ .

سماع أبي عبد الله الرستمي وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء السادس . في ذى القعدة سنة ٤٧٤ هـ .

صورة سماع الشيخ الإمام أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي نقلته عن خط والده رحمه الله .

سمع هذا الجزء وبالتمام من الشيخ أبي عمرو بن مندة . بقراءة الشيخ محمد بن عبد الواحد بن محمد المعروف بكوتاه . الحسن بن العباس الرستمي . وزيد بن الرضاء الجعفرى . في جماعة . وصح سماعهم في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة . اهـ .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) محدث أصهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهاني الثقة الكثير . سمع أباه ... توفي في جمادى الآخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة . دول الاسلام ٦ / ٢ . الثنرات ٣ / ٣٤٨ .

سماح أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى (١) . بقراءته على
الحافظ اللفتوانى فى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥١٨ هـ .
جاء على الجزء الأول السماع الآتى :

قرأ الجزء أجمع أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى . على الشيخ
الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى (٢) أبقاه الله بروايته عن
أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة . عن
والده . بعد أن عورض بأصل سماعه . فسمعتة (ابنته) (٣) أمة الرزاق . وأبو
المجد عبد الله بن العباس بن أبى طالب ومحمد بن عبد الواحد بن حمشاذ .
وأخوه حمشاذ والشيخ ابن أبى المظفر وأخوه أبو الفتوح . وأبو بكر اسماعيل وأبو
بكر ابراهيم بن مسعود الرازى . وأبو الكرم بن أبى المعالى الخزاعى بن على
النسائى الصائغ . وأبو المحاسن بن أبى بكر الصباغ . ومحمد بن محمد بن عبد
الجبار المدينى . ونجيب بن على النيسابورى . وسبطاعم أبىه الحسين وعمر أبناء
عثمان . ومحمد بن أبى الفضل الفواكهى . ومحمد بن أبى العلاء الصوفى التاجر .
وأخته زبيدة . ومحمود بن محمد بن على الزاهد البلخى . وذلك فى عدة مجالس
آخرها يوم الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وخمسائة فى مكتبة
أحمد ...

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن هالة الرنانى . بضم الراء وفتح النون وبعد الألف نون ثانية - نسبة
الى رنان إحدى قرى أصبهان . كان مقرئاً فاضلاً قرأ القرآن على أبى على الحداد وأبى العز الواسطى .
وختم عليه القرآن خلق كثير . سمع الحديث الكثير من غانم بن أبى نصر البرجى والحافظ اسماعيل بن
محمد بن الفضل وغيرهما . وتوفى بالحلّة عائداً من مكة سنة خمس وثلاثين وخمسائة اللياب ٣٨ / ٢ .
(٢) اللفتوانى - محمد بن شجاع بن أحمد بن على بن ابراهيم بن على بن أحمد أبو بكر بن أبى
نصر الأصبهانى . سمع أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة وأبى مسعود سليمان بن
ابراهيم الحافظ . قال ابن النجار : كان حافظاً لحديثه ومشايخه . صدوقاً متديناً صنف وخرج التخارج
وروى الحديث . وقدم بغداد فى شوال سنة أربع وعشرين وخمسائة . وسمع منه أبو الفضل بن ناصر
وأبو المعمر الانصارى ... توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة . الوافى بالوفيات للصفدى ٣ / ١٤٨ . دمشق
المطبعة الهاشمية ١٩٥٣ م . معجم المؤلفين / كحالة ١٠ / ٦٤ .
(٣) كلمة (ابنته) صححناها من السماع التالى . وفى بعض السماعات أماكن غير مقروءة . وقد جعلنا
فيها نقاطاً كما نرى فى السماع هنا . وإذا أمكن تصحيحها من سماعات أخرى أضفنا ذلك .

سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى للجزء الثانى يوم السبت الرابع
من شهر رجب سنة ٥١٨ هـ .

قرأ الجزء جميعه على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر.
أبقاه الله . بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق سماعا عن
والده الإمام أبى عبد الله . إجازة . أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى .
فسمعتة ابنة الشيخ الحافظ أمة الرزاق . ومحمد بن أحمد بن أبى نصر الأخرم .
وابن أخته محمد بن أبى الفضل الفواكهى . وأبو الكرم مسعود بن أبى المعالى
الخرزاعى . وأبو بكر أحمد بن أبى مسعود الرازى . ومحمود بن محمد بن على
الزاهد البلخى . وبكر بن على النسائى الصائغ . ومحمد بن أبى نجیح بن رجاء
ابن محمد بن عبد الوهاب . ومحمد بن أبى العلاء الصوفى التاجر . وأخته
زبيدة . ومحمد بن محمود بن محمد بن أبى القاسم المدينى . والحسين وعمر
أبناء أبى القاسم النيسابورى . ومحمد ... اسماعيل البخارى . وذلك فى مجالس
آخرها يوم السبت الرابع من شهر الله رجب سنة ثمانى عشرة وخمسمائة . اهـ .
سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى بقراءته على الشيخ الحافظ
الفتوانى للجزء الثالث .

يوم الأحد تاسع عشر من ذى القعدة سنة ٥٠٨ هـ (١) .

جاء على آخر الجزء الثالث السماع الآتى :

قرأ من أول الجزء الى هذا المنتهى على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر
محمد بن أبى نصر الفتوانى حرسه الله . بحق سماعه عن أبى عمرو عبد
الوهاب بن محمد بن اسحاق عن والده إجازة . أحمد بن محمد بن هالة الرنانى
فى نسخة الشيخ الحافظ المسموع منه . بخطه فى مجالس آخرها يوم الأحد تاسع
عشر من ذى القعدة سنة ثمان وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . اهـ .

سماع أحمد بن هالة للجزء الرابع يوم الأحد سانس عشر من المحرم سنة

٥١٩ هـ .

(١) لعله ثمانى عشرة .

سمع الجزء جميعه سوى ما على هذا الظهر على الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى . أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى بقرائه عليه . ومن معه فى نسخة الشيخ الحافظ فى مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشر من المحرم سنة تسع عشرة وخمسائة . والحمد لله رب العالمين .
والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . سماعه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق عن أبيه رحمهما الله . اهـ .

سماع أحمد بن هالة الرنانى للجزء الخامس . سنة ٥١٩ هـ . قرأ الجزء أجمع على الشيخ الأجل الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى حرسه الله على ما رواه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق . عن والده . اجازة . أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى . وسمع معه فى النسخة التى بخط الشيخ . وذلك فى مجالس سنة تسع عشرة وخمسائة . الحمد لله رب العالمين وصلاة على النبى محمد وآله وصحبه . اهـ .

سماع أبى الطيب محمد (١) وأبى الغنائم عبد القادر (٢) . من والدهما الحافظ أبى بكر اللفتوانى ومن المقرئ أبى بكر للجزء الأول فى ربيع الأول . والثانى وجمادى الأولى سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد ابن أبى نصر اللفتوانى بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن مندة

ومن الشيخ أبى المكرم المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى حرسهما الله . بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقانى (٣) . جماعة رحمهم الله أبناء الشيخ محمد اللفتوانى أبو الطيب محمد . وأبو الغنائم عبد القادر . ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ . وابن أخته محمد بن أبى النجاد . وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدم التعريف به . ص ٢٢ .

وأبو رجاء بن أبي الفرج الثقفي ، وابنه أبو الحسين ، ومحمد بن أبي محمد القاساني الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن علي بن زفرة (١) .
وسمع من أول الجزء الى : (ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يوجب اسم الاسلام ويحرم مال قائلها ودمه) .
أبو القاسم محمد بن أحمد سبط أبي الحسين بن قاذ شاه ، والخط له ، وأبو الخير ابن أبي الفضل بن أحمد بن وأبو أحمد محمد بن أبي أحمد العطار ، وأحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدويه . وسمع من الى آخر الجزء أبو عمر بن أبي سعد بن عبد الله الروتاني . وصح لهم ذلك في ربيع الأول والثاني وفي جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ
سماع (أبي الطيب (٢)) محمد ، وعبد القادر للجزء الثالث في شعبان وشوال سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله سوى ما على ظهريه من غير الكتاب من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتواني ، بروايته عن أبي عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله بن مندة ، ومن الشيخ الإمام المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى (٣) حرسهما الله ، بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقاني ، محمد وعبد القادر ابناء الشيخ محمد بن أبي نصر اللفتواني ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد ، ومحمد بن أحمد بن علي بن زفرة ، وعلى بن محمد بن علي القصاب ، وابن أخته محمد بن أبي زيد ، وأبو القاسم علي بن محمد بن أحمد سبط أبي الحسين فاذا شاه والخط له ، وأخوه أبو علي الحسين . وصح لهم ذلك في مجلسين أحدهما في شعبان ، والثاني في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ .

(١) محمد بن أحمد بن علي ويعرف بزفرة ، ويقال ابن زفرة . كان إماما جليلا حافظا . مات سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . الشذرات ٤ / ١٠٤ .
(٢) ما بين القوسين أكمل من السماعات الأخرى .
(٣) أحمد بن علي بن محمد بن موسى أبو بكر المقرئ ، لم أجد ترجمته .

سماع أبي الطيب محمد . وأبي الغنائم عبد القادر . للجزء الرابع في شوال
سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء جميعه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي
نصر ... للفتوانى . بروايته عن أبي عمرو بن الإمام أبي عبد الله بن مندة عن
والده اجازة .

ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن أبي موسى . عن سماعه
من أحمد بن الفضل الباطرقانى . عن المصنف سماعا . أبو الطيب محمد . وأبو
الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ أبي بكر محمد بن أبي نصر . والمشايخ أبو بكر
(عتيق بن محمد بن أبي بكر الخطيب (١)) وأبناءه أبو مسعود وعبد الرحيم .
وأبو القاسم . وأبو علي أبناء محمد بن علي سبط أبي الحسين فاذ شاه . وعلي بن
محمد بن علي القصاب . وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد . وأبو عبد الله
اسحاق بن الفضل بن محمد بن أبي طاهر . وأبو الخير عبد الرحيم بن أبي ...
ومحمد بن أحمد بن (موسى) (٢) بقراءته والخط له .

وسمع معهم محمد بن أحمد بن علي نضرة . وابنه أبو بكر محمد . وصح
لهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ .

سماع أبي الطيب محمد . وأبي القاسم عبد القادر . الجزء الخامس في
شوال سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء جميعه من الشيخ الحافظ الإمام أبي بكر محمد بن أبي نصر
الفتوانى . بروايته عن أبي عمرو ابن الإمام أبي عبد الله بن مندة . عن والده
جازة .

ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى . عن
سماعه عن أحمد بن الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا رحمهم الله . أبو
الطيب محمد . وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن

(١) ما بين القوسين . أكمل من السماعات الاخرى .

(٢) ما بين القوسين . أكمل من السماعات الاخرى .

أبي نصر . المقروء عليه . من المشايخ . أبو بكر عتيق بن محمد بن أبي بكر الخطيب . وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم . وأبو القاسم . وأبو علي أبناء محمد بن علي سبط أبي الحسين بن فاذ شاه . وعلي بن محمد بن علي (القصاب) وابن أخته محمد بن أبي زيد . وأبو عبد الله سفيان بن أبي الفضل بن محمد بن أبي طاهر الخرقى . ومحمد بن أحمد بن علي نضرة . وابنه أبو بكر محمد ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ . وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد . وأبو الخير عبد الرحيم بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن موسى . بقراءته . وكان له . وصح سماعهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . هـ . سماع أبي الطيب محمد . وأبي الغنائم عبد القادر . للجزء السادس . يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة ٥٢٢ هـ .

صورة سماعى من والدى . ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد رحهما الله . نقلته من نسخة الوالد بخطه . والآن ...
سمع جميع الجزء من الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتوانى بروايته عن أبي عمرو عن والده اجازة .

ومن الشيخ المقرئ أبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى . بروايته عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقانى . عن المصنف سماعا . أبو الطيب محمد . وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتوان بقراءة والدهما . الشيوخ أبو الخير عبد الرحيم بن أبي الفضل ابن أحمد بن موسى . وأبو القاسم بن محمد بن أحمد سبط ابن الحسين بن فاذ شاه . وأبو عبد الله سفيان بن أبي الفضل بن محمد بن أبي طاهر الخرقى . ومحمد بن أحمد بن علي زفرة . وابنه أبو بكر محمد . وعلي بن محمد بن علي القصاب . وابن أخته محمد بن زيد . ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ . وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد . وكاتب السماع أبو بكر عتيق بن محمد ابن أبي الخطيب . وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم . وصح لهم ذلك في يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . هـ .

وسمع جميع الكتاب بتمامه من الشيخين كما بين . أبو الطيب محمد وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر اللفتوانى . ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ . وابن أخته محمد بن أبي الوفاء النجاد . ومحمد بن أحمد بن علي زفرة . وصح لهم في السنة المذكورة . اهـ .

وجاء على آخر الكتاب السماع التالى :

نقلت هذا الجزء وبأسره عن خط الإمام الحافظ الوالد نور الله قبره . وفيه سماعى عن والدى رحمه الله . عن أبى عمرو عن والده اجازة . ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى . عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا رحمهم الله بجماعة منهم أخى أبو الطيب محمد . وكذلك سماعنا جميع الكتاب بتمامه من الوالد . ومن الشيخ المقرئ أحمد رحمهما الله في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . وهذا خط عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى . اهـ .

سماع أبى زرعة ومن معه على الحافظ اللفتوانى للجزء الثالث في جمادى الآخرة سنة ٥٣١ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى أبقاه الله . ولداه أبو زرعة عبد الله . وأمة اللطيف . بقراءة الشيخ الإمام تاج الاسلام أبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى (١) . وفتاه روزبه ومحمد بن على بن محمد بن ارسلان الكاتب وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الوفاء بن أبى الحسين المدينى وابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة . وكاتبه محمد بن محمود بن محمد ابن على وسمعت أم البهاء بنت الفضل بن على بن محمد الحداد وأحمد بن أبى طاهر بن محمد المغازلى وأولاده محمد وجهان ... وصح لهم ذلك في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة . اهـ .

(١) هو الحافظ أبو سعد السمعانى تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى الشافعى محدث المشرق . وصاحب التصانيف الكثيرة . ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي في غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة . دول الاسلام ٢ / ٧٦ . شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ .

سماع أبي زرعة وجماعة ، بقراءة شهاب الدين محمد بن أبي الوفاء ،
 على الحافظ للفتواني للجزء الرابع ، من شهر رجب سنة ٥٣١ هـ .
 سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن
 أبي نصر بن أبي بكر الفتواني ولداه أبو عبيد الله ، وأمة اللطيف ، بقراءة
 شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن أبي الحسن المديني ، والشيخ
 الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن الإمام محمد بن منصور
 السمعاني ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن علي بن محمد بن أرسلان الكاتب ، وأحمد
 ابن أبي طاهر بن محمد المغازلي ، وأولاده محمد وجهان بانويه ، وست بانويه ؟؟
 وأبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأم البهاء بنت الفضل بن
 علي الحداد ، وكاتب الأسامي أبو رشيد محمد بن محمود بن محمد بن علي
 كريم .

وسمع من البلاغ الشيخ أبو أحمد عبد الملك بن أبي أحمد العطار
 المستملي ، وصح لهم ذلك في مسجد الشيخ ، الرابع من شهر الله الأصم رجب سنة
 إحدى وثلاثين وخمسمائة . اهـ .

سماع أبي زرعة وجماعة على الحافظ للفتواني . في رجب سنة ٥٣١ هـ .

جاء في الجزء الخامس السماع التالي :

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن
 أبي نصر بن أبي بكر الفتواني أبقاه الله ، بروايته عن الشيخ أبي عمرو عبد
 الوهاب بن مندة ، عن والده رحمهما الله ، ولداه أبو زرعة عبيد الله وأمة
 اللطيف ، والشيخ الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور
 السمعاني ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن علي بن محمد الكاتب ، والمشايخ أبو
 عبد الله محمد بن أبي الوفاء بن أبي الحسين المديني بقراءته عليه ، وأبو اسحاق
 ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأحمد بن أبي طاهر بن محمد
 المغازلي ، وأولاده محمد وجهان بانوية وست بانوية ، وأبو رجاء بن محمد بن
 أبي منصور الشعار الجناز ، وأم البهاء بنت الفضل بن علي بن محمد الحداد .

وأبو بكر بن أحمد بن مملة . وكاتبه محمد بن محمود بن محمد بن علي
 كريم . وصح لهم ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .
 وسمع مع الجماعة الجزء كله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله
 الفارفاني سبط عبد الغني المطرز وصح له ذلك بالتاريخ المذكور صح .
 سماع أبي الطيب وجماعة . بقراءة عبد القادر . على الشيخ الرستمي
 للجزء الأول يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .
 قرأت الجزء أجمع ثانيا على الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن بن العباس
 الرستمي أمد الله في عمره . وسمع بقراءتي ابنه أبو الطيب علي . والقاضي أبو
 غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد . والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد
 الضرير الحداد . وأخته مؤمنة . وتلميذه أحمد بن منادى . وصح لنا في مسجد
 باب داره . يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
 والسماع مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتواني صاحب
 النسخة . اهـ .

سماع أبي الطيب علي وجماعة للجزء الثاني :

على الشيخ الرستمي في السابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .
 قرأت الجزء أجمع على الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن بن العباس بن
 أبي الطيب الرستمي . مد الله في عمره . وسمع بقراءتي ولده النجيب أبو الطيب
 علي . والمشايخ . القاضي المذهب أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد .
 والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد الضرير . وأخته مؤمنة . والشيخ أبو طالب
 أحمد بن عمر بن محمد يعرف بمالجة الوازنانى . وابنه محمد وعمر . والقاضي
 أبو حامد محمود بن أبي بكر بن أحمد بن هاشم الوازنانى . وصح سماعنا في
 مسجد باب داره . السابع عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
 وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتواني صاحب
 النسخة . رواية الشيخ أبي عمرو بن مندة سماعا عن والده إذناً .

وسماع الشيخ في نسخة بنى مندة . اهـ .

سمع أبى الطيب على ، والقاضى أبو غالب ومن معهما على الشيخ
الرستمى بقراءة عبد القادر للجزء الثالث فى جمادى الأولى سنة
٥٤١ هـ . سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله
الحسن بن العباس بن على الرستمى ، ولده أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب
عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والقاضى أبو حامد محمود بن أبى بكر بن
أحمد الواذنانى ، والشيخ أبو طالب أحمد بن عمر بن محمد مالجة الواذنانى
وابناه محمد وعمر وأبو عبد الله ، محمد بن أبى بكر بن أحمد الواذنانى ، وأبو
الخطاب عبد الله بن مسعود بن اسعد بن سعد بن عبد الله بن أبى رجاء ،
بقراءة صاحبه وكتبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، وصح لنا فى
غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، رواه الشيخ عن أبى عمرو بن
منده سماعاً عن والده إذناً . اهـ .

سمع أبى الطيب على ، وجماعة بقراءة عبد القادر ، على الإمام المفتى الرستمى
للجزء الرابع فى آخر جمادى الأولى سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء كله على الوجه على الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن
العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله فى عمره (وسمع بقراءتى) ولده النجيب
أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والفقيه
محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير الحداد ، وأخته مؤمنة ، ومعهم أبو بكر بن
عمر بن بختيار الحداد . اهـ . وصح سماعنا فى مسجد ازاء بابها عمرها الله
بمكانه . فى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهذا مسطور
صاحبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى متعه الله به . برواية الشيخ
أبى عمرو بن منده سماعاً عن والده إذناً . اهـ .

سمع أبى الطيب على ، على الرستمى للجزء الخامس فى جمادى الآخرة
سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء أجمع على الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن
العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله فى عمره ، بروايته عن أبى عمرو بن
منده سماعاً عن والده إذناً ، وسمع بقراءتى ولده النجيب أبو الطيب على .

والقاضي المهذب أبو غالب عبد الجليل ، واسماعيل بن عباد ، والفقيه محمد بن أبي نصر بن أحمد الضرير الحداد ، والقاضي أبو الخطاب عبد الله بن مسعود ابن أسعد بن سعد بن عبد الله بن أبي رجاء ، وصح سماعنا في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبي نصر اللفتواني .

سمع أبو الطيب علي ، وجماعة من الشيخ الرستمي لكتاب الايمان كله ، وسمع معهم الشيخ الفقيه محمد بن أبي نصر الضرير ، كتاب الايمان كله الا الجزء الثالث ، في شهر الله الأصم سنة ٥٤١ هـ .

جاء على الجزء السادس السماع الآتي :

سمع الكتاب كله مني بروايتي عن أبي عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا ، وسماعا في نسخة بنى مندة ، صاحبه الشيخ الإمام الحافظ ، وقارن أبو الفنائم عبد القادر بن محمد بن أبي نصر اللفتواني ، وسمع بقراءته ابني أبو الطيب علي والقاضي أبو غالب بن عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، وسمع الشيخ الفقيه محمد بن أبي نصر الضرير ، الكتاب كله الا الجزء الثالث ، وصح سماع الكتاب مني ، أبو عبد الله الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي ، بخط محمد بن أحمد ، شهر الله الأصم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سمع الخرقى من الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي بقراءة عمه شهاب الدين .

يوم الخميس الثالث صفر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء الثاني السماع التالي :

سمع ما في هذا الجزء بأسره من الشيخ الإمام المفتي أبي عبد الله الحسن ابن العباس الرستمي ، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي سعيد الخرقى بقراءة عمه شهاب الدين بن أبي الحسين علي بن أحمد ، وأبو طاهر مسعود بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الهاشمي الواذناني ، صح لنا سماع ذلك في يوم الخميس الثالث من صفر سنة خمس وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام الرستمي بقراءته في ربيع الأول سنة ٥٤٥ هـ .
جاء على الجزء الثالث السماع التالي :

بلغ من أول الجزء الى المنتهى سماعا من الشيخ الإمام المفتى الحسن بن العباس بن علي الرستمي ، محرر السماع أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي سعيد الخرقى ، بقراءته في النوبتين ، وصح السماع في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه . اهـ .
سماع الخرقى من الإمام المفتى الرستمي غرة ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الرابع السماع التالي :

بلغ من أول الجزء سماعا من الإمام المفتى ظهير الدين أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي ، بروايته عن أبي عمرو سماعا من أبيه إجازة ، محرر السماع أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي سعيد الخرقى بقراءته عليه في المسجد الذي حذاء داره سلمه الله ، غرة ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه ، في المجلسين الأول في ربيع الأول .
سماع الخرقى على الإمام المفتى الرستمي ، السادس عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الخامس السماع التالي :

سمع من أول الجزء الى هنا من الإمام المفتى ظهير الدين الحسن بن العباس بن أبي الطيب الرستمي ، بروايته عن أبي عمرو سماعا من أبيه إجازة رحمهما الله ، محرر السماع أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي سعيد الخرقى بقراءته عليه سلمه الله ، ثلاث مرات وآخرها في السادس عشر من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه المتواترة ، وأصله على محمد وآله أجمعين الطاهرين .

سماع الخرقى على الإمام المفتى الرستمي لجميع كتاب الايمان في ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء السادس وهو آخر اجزاء كتاب الايمان السماع التالى :

سمع منى جميع هذا الكتاب وهو كتاب الايمان ، الشيخ أبو الحسين على ابن أحمد بن محمد بن على المعروف بالخرقى . بقراءته على . وأجزت له باقى مسموعاتى . وذلك فى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة . أبو الحسن بن العباس بن على الرستمى .

سماع محمود بن ابراهيم بن شهاب وجماعة آخرين . على الشيخة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب . بقراءة الإمام أمين ... أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن يحيى الأنصارى . فى يومى الخميس حادى . والسبت ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٥ هـ .

جاء فى آخر الكتاب ورقة ١٠٣ السماع التالى :

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخة الصالحة الأصيلة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن خضر . باجازتها من الفقيه أبى عبد الله الحسن ابن العباس الرستمى لجميعه .
ومن قوله (ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر الكتاب) . من أبى الخير محمد بن أحمد بن عمر . سماعهما من أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة . عن أبىه المؤلف اجازة . بقراءة الإمام أمين ...



« المبحث الثانى »

« دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور »

الأول : منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه .

الثانى : مصادر المؤلف في هذا الكتاب .

الثالث : نقد الكتاب .



« الأمر الأول »

« منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه »

لقد سلك ابن مندة في تأليفه لكتاب الايمان مسلك المحدثين في سوق الأسانيد الى كل متن مقتديا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان . ذلك أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الاسلامية . أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم . والسنة المطهرة وأثار الصحابة والتابعين بأسانيدها . تحت عناوين دالة على المعنى المراد من ايراد ذلك النص .

كما يذكرون أحيانا الأقوال المخالفة لما كان عليه السلف . ثم يوردون النصوص التي فيها بيان الحجة على المخالف . وقد نهج ابن مندة في هذا الكتاب نفس المنهج .

وسنذكر أمثلة لذلك من مؤلفات من كتب في الايمان قبل ابن مندة سواء كان كتابه في الايمان مستقلا أو ضمن مصنف عام . فممن ألف في الايمان كتابا مستقلا

١ - الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ - ٢٣٥) (١) .

ابتدأ كتابه بقوله (ما ذكر في الايمان . ثم أورد تحت هذا العنوان عددا من الأحاديث المرفوعة والموقوفة الواردة في الايمان . مبتدأ بحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما رأيت خاليا قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال : بخ لقد سألت عن عظيم . وهو يسير على من يسره الله (عليه) (٢)) تقيم الصلاة المكتوبة

(١) المطبعة الميمونية بدمشق / تحقيق ناصر الدين الألبانى .

(٢) قوله (عليه) ساقط من الأصل .

وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتلقى الله لا تشرك به شيئا ، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ، أما رأس الأمر فالإسلام ، من أسلم سلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله (١) .
وهكذا سلك في بقية فصول الكتاب .

٢ - أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ - ٢٢٤) ألف كتابا في الايمان
ابتدأه بقوله (باب نعت الايمان في استكمالته ودرجاته) . ثم قال :
أما بعد فانك كنت تسألني عن الايمان واختلاف الأمة في استكمالته وزيادته
ونقصه ، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك ، وما الحجة على
من فارقهم فيه فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الأمة
وتابعيها ومن بعدهم الى يومنا هذا ، وقد كتبت اليك بما انتهى الى علمه من
ذلك مشروحا مخلصا وبالله التوفيق .

ثم قال : اعلم رحمك الله أن أهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا
الأمر فرقتين .

فقال إحداهما : الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل
الجوارح .

وقالت الفرقة الأخرى : بل الايمان بالقلوب والألسنة ، فأما الأعمال فانما
هي تقوى وبر وليست من الايمان .

قال : وأنا نظرنا في اختلاف الطائفتين ، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان
الطائفة التي جعلت الايمان بالنية والقول ، والعمل جميعا ، وينفيان ما قالت
الأخرى .

ثم اتبع ذلك بذكر الحجج من الكتاب والسنة والآثار ، وهكذا صنع في
بقية الأبواب الأخرى التي جاءت في الكتاب .
أما من كتب في الايمان ضمن مصنف عام :

(١) صححه الألباني بطرقه ص ٢ .

١ - فالامام البخارى . فقد ضمن جامعه الصحيح كتاب الايمان . بدأه بقوله :
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس . وهو قول وفعل
يزيد وينقص) . ثم أورد الآيات والأحاديث التي تثبت أن الايمان اعتقاد
بالقلب . وقول باللسان . وعمل الجوارح .
ثم اتبعه بالأبواب الأخرى في مسائل الايمان التي تحدث عنها موردا
تحت كل باب الآيات والأحاديث التي عنون لها .

٢ - الامام مسلم . فقد بدأ كتابه الصحيح . بكتاب الايمان . ابتداءً بحديث
جبريل محتجا به على نفاة القدر . ثم أورد بعده الأحاديث التي تثبت أن
الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح . ثم أحاديث الشفاعة
والرؤية لله عز وجل في الآخرة . ليرد على الخوارج والمعتزلة وغيرهم من أهل
الأهواء والبدع .

وتبعهم الأئمة على هذا المنوال . فأبو داود في كتابه السنن ج ٥ / ٥٥
يقول : (باب في رد الارحاء) . ثم يورد حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : الايمان بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله وأدناها امانة
العظم عن الطريق . والحياء شعبة من الايمان .
وحديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتدرون
ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ... الحديث .

والحافظ ابن ماجة يقول في سننه ١ / ٦٣ باب فيما أنكرت الجهمية ثم
يورد حديث جرير بن عبد الله . وحديث أبى هريرة . وحديث أبى سعيد
رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الرؤية . لله عز وجل
يوم القيامة . ثم يسوق الأحاديث في مسائل أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن مندة مصنف كتاب الايمان هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته
واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام . فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم فهو
يذكر العنوان ثم يورد الأحاديث الدالة على ذلك بأسانيد أسوة بهم .

وقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم) . وأورد تحته حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان .

كما أنه يورد أحيانا أقوال بعض الفرق . فقد جاء في الجزء الثانى فصل رقم ٧ - ذكر اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو ؟

ثم ذكر قول المرجئة والخوارج ، وأهل الجماعة . ثم أورد الأدلة التى تثبت ما يذهب اليه أهل السنة والجماعة . وفي نفس الوقت يرد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء به الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد يورد الحديث الواحد تحت فصول متعددة مستدلا من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره . فحديث جبريل الذى أورده في أول الكتاب تحت فصل « ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ... الخ » .

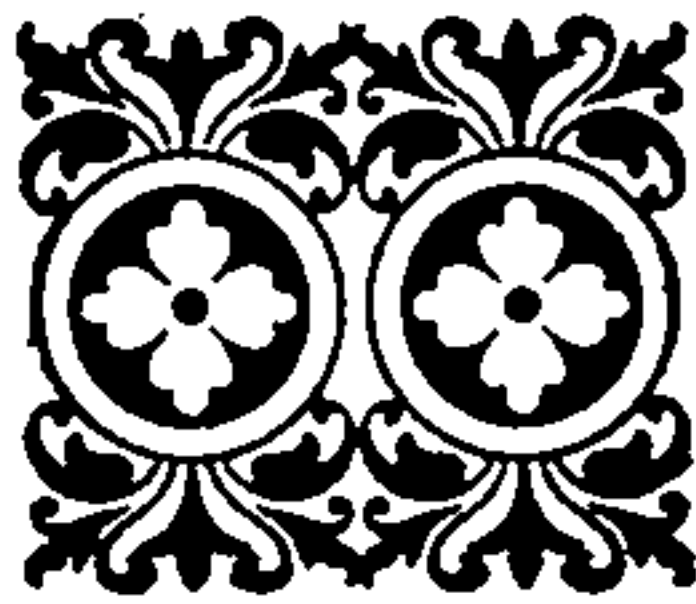
أورده تحت ثمانية فصول وهى :

- ١ - ذكر ما يدل على الفرق بين الايمان والاسلام .
 - ٢ - ذكر ما يدل على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الايمان اعتقاد بالقلب .
 - ٣ - ذكر ما يدل على أن ابتداء الايمان أن يؤمن العبد بالله وحده .
 - ٤ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره .
 - ٥ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره .
 - ٦ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالبعث .
 - ٧ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا .
 - ٨ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل .
- وهكذا سلك في جميع أجزاء الكتاب . يذكر العنوان ثم يورد تحته الأحاديث المطابقة له بأسانيدها .

ما له في الكتاب

وفي الحقيقة أنه قد وفق لعرض مسائل الإيمان والاستدلال عليها بالآيات القرآنية والأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد عرض في كتابه هذا الذي اشتمل على مائة وتسعة فصول لمعظم شعب الإيمان . ان لم نقل استكملها مع استيفائه لكل مسألة أدلتها . وهذا من مميزات تأليفه على غيره ممن سبقه فيما أعلم . أما إعادة الحديث الواحد تحت عدد من الفصول فلا يعد تكرارا . فالبخارى رحمه الله تعالى يورد الحديث الواحد تحت عدد من الأبواب . وان كان بينهما خلاف من حيث أن البخارى يورد من الحديث محل الشاهد فقط . بخلاف ابن مندة فإنه يعيد الحديث بتمامه .

وإذا كان قد قيل إن فقه صحيح البخارى من حيث الأحكام الشرعية قد جاء في أبوابه . فيمكن القول إن فقه العقيدة الاسلامية من حيث مسائل الإيمان قد جاء في كتاب ابن مندة في عناوينه . وإن كان قد سبقه البخارى لذلك في كتاب الإيمان من صحيحه . فقد أورد فيه مسائل الإيمان التي تعرض لها تحت أبواب متفرقة دالة على ما يقصده من تلك الأحاديث .



« الثاني »

« مصادر الكتاب »

ابن مندة ولد وعاش في القرن الرابع الهجرى (٣١٠ هـ - ٣٩٥ هـ) وذلك بعد انتهاء عصر التدوين ، وهذا يبين لنا أنه لا يمكن أن يستقل بحديث ، وإنما يرجع في ذلك الى من سبقه ، غير أنه لا زال العلماء في هذا العصر يلتزمون الرواية بالسند فتجدهم يعتنون بهذا الأمر أشد العناية ، فيرحلون في طلب سماع الحديث ويحاولون الحصول على الاسناد العالى .

وابن مندة واحد من هؤلاء العلماء فقد اجتهد في الحصول على سماع الحديث بواسطة شيوخه الذين أخذ عنهم ، فقد كان من أكثر علماء عصره شيوخا ، وأوسعهم رحلة ، ولذلك فهو يروى الحديث بسنده الخاص على طريقة المحدثين ، وقد يلتقى مع من سبقه كالامام البخارى ، أو الامام مسلم ، أو الامام أحمد ، أو غيرهم في سلسلة السند في شيوخهم وهو الشيخ الثالث بالنسبة له غالبا ، ولذلك نجده يقول عند نهاية كثير من الأحاديث التى يرويها في كتاب الايمان ، هذا حديث على رسم الجماعة أو على رسم البخارى أو على رسم أبى عيسى أو رسم النسائى ، وقد يقول أخرجه البخارى أو مسلم أو النسائى أو الجماعة أو هذا حديث مجمع على صحته .

وحيث أن دراسة اسناد ابن مندة للحكم على الحديث من طريقه أمر صعب وذلك لأمرين :

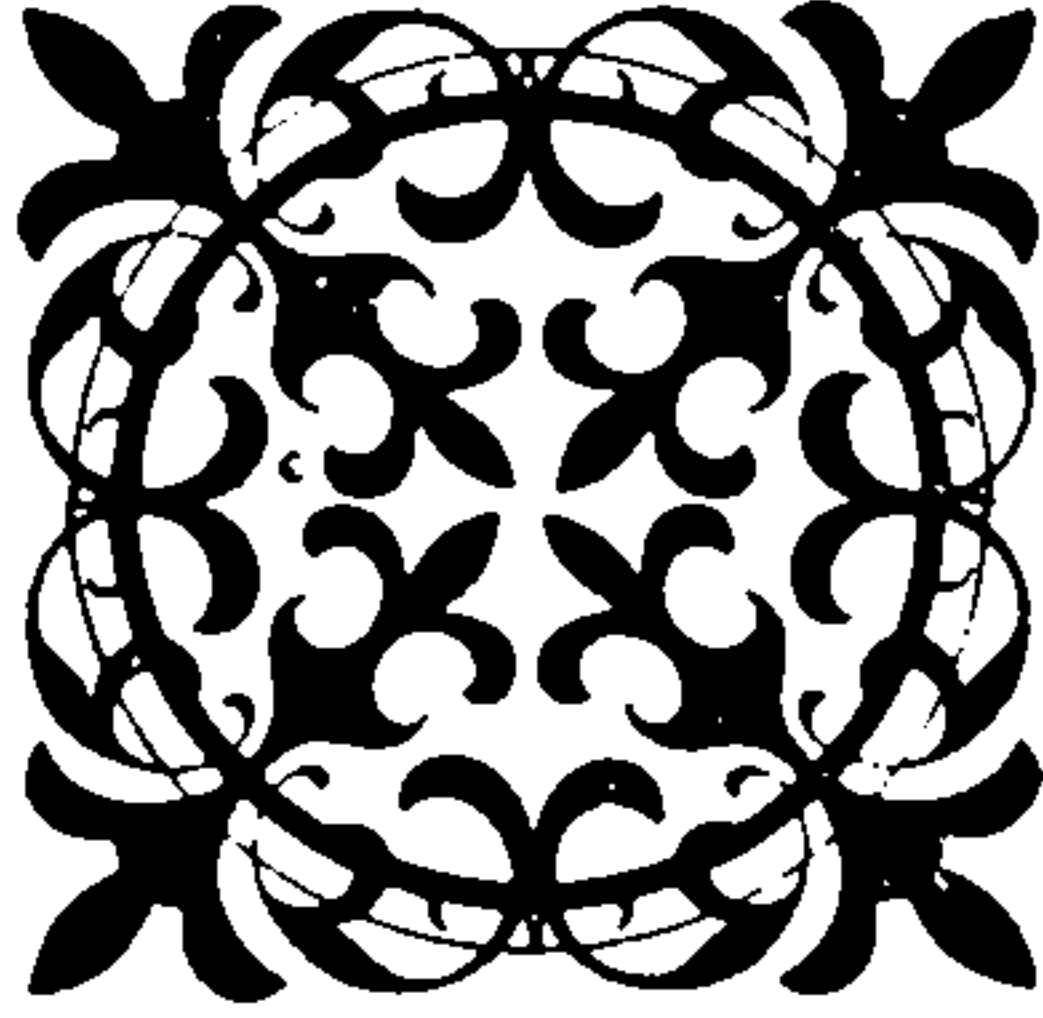
أولهما : أن الحصول على تراجم شيوخ ابن مندة وشيوخ شيوخه أي الذين هم دون رجال الستة أمر صعب يعرف ذلك أهل الصنعة .

ثانيهما : إن كثيراً ممن توجد تراجمهم قد لا يذكرون بجرح ولا تعديل ، ولو فرض أنه وجد في بعضهم جرح فاذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما مثلاً فلا يضر الحديث ما قيل فيمن هو دون سند الصحيحين . وكذلك اذا كان في السنن أو غيرها من كتب فالاعتماد على أسانيدنا لا على مشايخه هو .

ولذلك فقد بذلت جهدي للحصول على مصادر هذه الأحاديث مستعينا في ذلك بمعاجم الأحاديث كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، ومفتاح كنوز السنة . والأطراف .

وقد استطعت بعون الله تعالى وتوفيقه الوصول الى عزو تلك الأحاديث الى مصادرها . كما يرى القارىء ذلك في الهامش . اضافة الى دراسة أسانيد ابن مندة والحكم عليها إن أمكن .

وبذلك تبينت مصادر الكتاب . فمعظم أحاديثه في الصحيحين وفي الأمهات الأخرى كالمسند والترمذى وأبى داود وابن ماجه وغيرها .



« الثالث »

« نقد الكتاب »

الاقدام على نقد عمل العلماء ولا سيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة . ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوبها ، فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضة للخطأ . ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا . مع أن النقد الذي يوجه اليه عرضة للخطأ أيضا .

وقد سبق أن ذكرت محاسن الكتاب في خلال عرضي لمنهجه في التأليف . وهي كثيرة جدا . وهنا سنذكر الملاحظات على المصنف وهي تنحصر في ناحيتين . الناحية الفنية ، والناحية العلمية . وفي كلتا الحالتين سوف نذكر وجهة المصنف بناء على دراستنا للكتاب سواء أكانت تلك الوجهة مقبولة أم مردودة .

اولا - الناحية الفنية :

سبق أن أشرت الى أن الكتاب قد اشتمل على مائة وتسعة فصول وقد يرى القارئ في عدد من هذه الفصول تكرارا أو تداخلا ، أي إنه كان من الممكن دمج بعضها مع البعض الآخر ، وحذف المكرر منها .

مثال ذلك ما جاء في الجزء الأول فصل ١٣ (ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام الى عباده ليدعوهم اليه وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) . وقد أورد المصنف تحت هذا الفصل أحاديث منها حديث أبي هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقها ... الحديث .

ثم أتبعه بفصل رقم ١٤ (ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا اله الا الله) . ثم أورد تحته حديث أنس أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا ... الحديث .

فالأحاديث المذكورة في الفصل الأول تضمنت حقوقاً سوى الشهادتين . لأن كلمة الا بحقها قد فهم منها أبو بكر رضى الله عنه أن الزكاة من حقوق الشهادتين وإن كان قد جاء ذلك مصرحاً به في حديث ابن عمر .

وفي الفصل الثانى ذكر الحقوق بعد الشهادتين ومنها استقبال القبلة ... الخ فبرى القارىء أنه من المناسب ضم هذا الحديث الى الفصل السابق . ويضاف فيه ما تضمنه الفصل الثانى من ذكر الحقوق بعد الشهادتين .
ولكن للمصنف وجهته فهو يرى أن يُعقد فصلٌ خاص لهذا الحديث بهذا العنوان .

وحيث أنه يرد في الكتاب مثل هذه العناوين المتقاربة فقد رأيت من المناسب التنبيه على ذلك .

ثانياً - ادخال بعض الأحاديث الواردة في جزء ما في الجزء الذى يليه .
مثال ذلك : الفصل الثانى والثلاثون من الجزء الأول وهو قوله (ذكر بيعة النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) .

فقد أدخل من هذا الفصل في الجزء الثانى عدداً من الأحاديث وذلك من حديث رقم ١٥ الى حديث رقم ٢٢ .

ولكن بين الناسخ بعد انتهائه من الحديث الثانى والعشرين والذى هو خاتمة الفصل المذكور . أن ذلك آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثانى . وهذا يدلنا على أن تجزئة المصنف للكتاب كانت سليمة من الخلل الفنى . ينتهى الفصل فيها بانتهاء الجزء . ثم يبدأ الجزء التالى بفصل جديد . وقد تكرر العمل في عدد من الأجزاء .

وقد ظهر لنا من كلام الناسخ أن هذا العمل حدث من غير المؤلف .

ثانياً - الناحية العلمية أو الموضوعية .

يظهر ذلك أحيانا في عدم ذكره لوجهة المخالف أو لدليله . مثال ذلك ما جاء في الجزء الثانى الفصل السابع وهو قوله (ذكر اختلاف أقاويل

الناس في الايمان ما هو) ؟ ثم قال : فقالت طائفة من المرجئة : الايمان فعل القلب دون اللسان وقالت طائفة منهم : الايمان فعل اللسان دون القلب . وهم أهل الغلو في الارزاء .

وقال جمهور أهل الارزاء : الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا .
وقالت الخوارج : الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان . وسائر الجوارح .

وقال آخرون : الايمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر .
وقال أهل الجماعة : الايمان هو الطاعات كلها . بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا . وبعد ذكره للأصل والفرع . الذى يدل على الفرق بين قول أهل السنة والخوارج . أورد حديث الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان .

ثم بين أن الحديث قد شمل القول باللسان . والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح . وأتبعه بأحاديث أخرى في معناه . ولم يذكر من أدلة المخالفين شيئا . وقد أشرت فيما تقدم أن طريق السلف في اثبات المسائل الاعتقادية أو في الرد على الشبه الواردة عليها غالباً هو ايراد النصوص الدالة على اثبات ما يراد اثباته . وفي نفس الوقت تتضمن الرد على المخالف .

فالبخارى مثلاً في كتاب الايمان لم يذكر أقوال المخالفين ولا حججهم . وإنما أورد الأدلة التى تثبت ما يريد اثباته . فقد أورد الأدلة على أن الايمان قول باللسان . واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح . من غير ذكر لأقوال المرجئة . وهكذا في بقية المسائل التى تكلم عنها . ومثله الامام مسلم وغيرهما من علماء السلف .

« عملى فى الكتاب »

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من تسعة قرون من غير أن يخدم وينشر مع ما وجد عليه من كثرة السماعات التى تدل على أهمية الكتاب فى موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة فى معرفة مسائل العقيدة الإسلامية. والرد على الشبه الواردة عليها .

ولما كانت مادة الكتاب هى الحديث النبوى الشريف فقد حفل بعدد ضخم من الأعلام . إذ يورد المصنف الحديث بأسناده الى منتهاه . وقد يكون فى سلسلة السند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أشخاص أو ستة . كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد . مما يزيد فى عدد رجال الإسناد . وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث . وكانت النسخة بخط دقيق إذ تحوى الصفحة الواحدة ما بين اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا . مما حمل الناسخ على سرد الأسانيد ومتونها من غير أن يفصل بين حديث وآخر بفاصل . كما أشرت أيضا الى أن الكتاب اشتمل على أكثر من مائة فصل فى مواضيع من مسائل الإيمان مختلفة . وهى عبارة عن شرح لما يرد تحتها من أحاديث من الناحية العقيدية ولذلك كان عملى فى الكتاب على النحو التالى :

١ - تحقيق اسم الكتاب .

٢ - تحقيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

٣ - تحقيق النص . وهو على النحو التالى :

أ - المحاولة قدر الامكان . فى أن يخرج نص الكتاب على اقرب صورة تركه عليها المؤلف .

ب - تحرير العزو للآراء التى يذكرها المؤلف . وذلك بارجاعها الى مصادرها .

٤ - مناقشة المؤلف فى أدلته وبيان وجهة الاستدلال بها .

٥ - بيان مواضع الآيات من السور .

٦ - تخريج الأحاديث الواردة فى الكتاب . والحكم على أسانيد ابن مندة

ان أمكن وعلى الأحاديث الموجودة فى غير الصحيحين .

- ٧ - تخريج الآثار الواردة في الكتاب .
- ٨ - شرح المفردات الغريبة .
- ٩ - التعليق على فصول الكتاب بما يقتضيه المقام من الناحية العقديّة .
- ١٠ - وضعت أرقاماً خاصة للأحاديث رقماً خاصاً بأحاديث كل فصل من فصول الكتاب . ورقماً عاماً متسلسلاً من أول الكتاب إلى آخره . وذلك لتمييز الأحاديث الواردة في الكتاب . وليسهل الرجوع إليها عند الحاجة .
- ١١ - جعلت أرقاماً لفصول كل جزء على حدة .
- ١٢ - أشرت لبدء صفحات المخطوطة ليسهل الرجوع إليها .
- ١٣ - عرفت بالطوائف والمدن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب .
- ١٤ - ذكرت صلة الكتاب بكتب الإيمان التي سبقته .
- ١٥ - نبهت على التعبير الذي يرد غير متمشٍ مع القواعد النحوية .

١٦ - الأعلام :

- أ - عرفت بشيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب الإيمان - من وجدت منهم - وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذي يرد فيه ذكر الشيخ . ثم أحيل عليه عند الحاجة .
- ب - ترجمت لعدد من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في الكتاب عند الحاجة .

١٧ - ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهي :

- ١ - فهرس الموضوعات .
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٣ - فهرس الأماكن .
- ٤ - فهرس الفرق .
- ٥ - فهرس الاعلام ويشمل :
- أ - شيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب « الإيمان »
- ب - الاعلام الذين ترجمت لهم سوى شيوخ ابن مندة .
- ج - فهرس أسماء الصحابة .
- ١٨ : مصادر ومراجع التحقيق والدراسة .

« الرموز والمصطلحات المستعملة »

في

« الدراسة والتحقيق »

لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزا ومصطلحات للاختصار والتسهيل الى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب .
أولا - المصطلحات المستعملة في الكتاب .
جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا .
وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون :
ثنا ، أنبأ ، نا ، بدلا من حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا . وهكذا جاءت الروايات في الكتاب .

ثانيا - رموز أستعملتها وهي :

خ = للبخارى

م = لمسلم

ت = للترمذى

د = لأبى داود

س = للنسائى

جه = لابن ماجه

حم = أحمد في المسند

ت / بغداد = تأريخ بغداد وهكذا كتب التأريخ الأخرى

تهذيب = تهذيب التهذيب

تقريب = تقريب التهذيب

وما عدا هذه الكتب من المراجع اذكر اسمه كاملا .

تتمتع بفتح عينه وتنتهي بحرفين

هذا الكتاب المسمى كتاب الامان على الاستغاثة
والشروع في علاج الناس من جميع الامور
التي تقع عليهم في هذه الدنيا
والآخرة

كتاب الامان على الاستغاثة

والشروع في علاج الناس من جميع الامور
التي تقع عليهم في هذه الدنيا والآخرة
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لسنا لنفكره
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد

هذا الكتاب هو مقتطف من
كتاب الامان على الاستغاثة
المسمى بالكتاب المشتمل على
الاصول والاحكام في
العلاج والشفاء
والطب النبوي

والمقصود من هذا الكتاب
هو بيان الطرق الفعالة
والطبيعية لعلاج
الامراض المختلفة
والوقاية منها

والله اعلم بالصواب
والصلاة والسلام على
المرسلين
والحمد لله رب العالمين

صورة أول المخطوطة (العنوان والسماعات)

نسمع جميع هذا الكتاب على الوجه الصلاة الاصله ام الفضل خرمه بن عبد الوهاب
 امر على بن محمد الفرسنه بخار بهما من القعه اي عند الله لك من العباس الرضى
 لخمعة ومن قوله دكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب من اهل
 الخبر جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب
 منده عرسته الكولد لثاره نقراه الامام من السراى عبد الله بن محمد بن احمد
 بن الاعاى جلى الساجد اميرهم من سهران عرو وباركوه هوى وهوى
 حظه وسبعه من مو مع اسمه الى اخر الكتاب اسرهم بن عبد الرحمن بن زكريا
 وسبع من البلاغ طغى الى اخر الكتاب يوعلى شرع على اى بكر لخلال وناوفا
 النجيه الكتاب وجم ويومين للمخرج جادى والسبت بالعبود من سوال
 جبرئيل وسماهه بستان المشركه بمطو زيبا لهما والحمد لله
 رب العالمين وطلونه على سيدنا محمد وآله وسلم

نسمع جميع كتاب الامين لا يبرئ منه مدا على اى العدل شمس الدين اى نصر محمد بن
 همد لله بن محمد الشيرازى با حار من لى الوفا محمود بن لرهيم شمس منه ساعد
 انهام ابن عبد الله بن العباس بن شمس ساعد من اى عمرو منه ساعد و الله المصنف
 نقراه والى اى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 لى بكر وها للدر عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 واه عمر منصور جيس للعداد ودر الدر لى بكر شمس السرى للعداد
 واه احمد بن حنبله الكمرى لى بكر وعلال لى بكر لى بكر لى بكر لى بكر لى بكر
 واحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 منفع الاخر سنة ثمان عشرة و سبعة عشر العامود لى بكر لى بكر لى بكر لى بكر
 نقله القى



الأمم

للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٥٣٩٥ هـ)

رواية وكليه أبي عمرو وعبد الوهاب بن منده إجازة

ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه

المجلد الأول

حقيقه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الذكتور

علي بن محمد بن ناهير الفقيه

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

الطبعة الأولى: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم

١ - ذكر ما يدل على أن الإيمان الذي أمر الله عز وجل عباده
أن يعنفوه، ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتعلم أصح أئمة أمرهم .

١/٨

(١) (١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (١)
الحافظ أسعده الله . قال : أنبا أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل (٢) . ثنا محمد
ابن عبيد الله بن أبي داود (٣) . ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (٤) . أنبا كهمس

ع

-
- (١) ابن منده هو المصنف سبق التعريف به .
(٢) اسماعيل بن محمد - أبو علي الصفار النحوي صاحب المبرد . سمع ابن المنادي ... قال
الدارقطني . ثقة . وكان متعصباً للسنة . مات سنة احدى وأربعين وثلاثمائة .
انظرت / بغداد : ٦ : ٣٠٢ . المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٧١ . العبر للذهبي ٢ : ٢٥٦ .
(٣) أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي . قال أبو حاتم صدوق . وقال
عبد الله بن احمد ومحمد بن عبدوس ثقة . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين .
ت / بغداد : ٢ : ٣٢٦ . تهذيب ٩ : ٣٢٥ . تقريب ٢ : ١٨٨ .
(٤) الخفاف - هو أبو نصر العجلي . مولى بني عجل . ذكر ابن حجر في التهذيب الخلاف في
توثيقه . وخلصتها في التقريب . صدوق ربما أخطأ روى له مسلم . مات سنة أربع ومائتين .
ت / بغداد : ١١ : ٢١ . سير أعلام النبلاء ١٠ : ورقة ٨٩ . تهذيب ٦ : ٤٥٠ . تقريب ٢ : ١٨٨ .

ابن الحسن (١) . عن عبد الله بن بريدة (٢) (عن يحيى بن (٣) يعمر (٤)) قال :

كان معبد الجهني (٥) ، أول من تكلم في القدر هاهنا - يعنى بالبصرة -
قال : فانطلق يحيى بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن الحميري (٦) ،
حاجين ، أو معتمرين ، شك كهمس فقالوا : لو لقينا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٧) من نسأله عن هذا الأمر . قال يحيى بن يعمر : فوقع لنا عبد
الله بن عمر وهو داخل المسجد فابكتفته انا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر
عن يساره ، قال : فظننت أن صاحبي سيبدأ (٨) بالكلام . قال : فقلت أبا عبد
الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون (٩) العلم ، وهم

(١) كهمس بن الحسن التيمي ، أبو الحسن البصرى ، ثقة . مات سنة تسع وأربعين ومائة .
تهذيب ٨ : ٤٥٠ .

(٢) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى ، أبو سهل المروزي قاضى مرو ، ثقة . مات سنة
خمس عشرة ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ . ١ : ١٠٢ . تهذيب ٧ : ١٥٧ . طبقات الحفاظ . ص ٤٠ . شذرات الذهب
١٥١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في الأصل من هذه الرواية . وهو ثابت في الرواية التالية . وفي مسلم .

(٤) يحيى بن يعمر البصرى ، أبو سليمان ، ثقة فصيح . وكان يرسل من الثالثة .

انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٧٥ . تهذيب ١١ : ٣٠٥ . تقريب ٢ : ٣٦١ . طبقات الحفاظ ص ٣٠ .
شذرات الذهب ١ : ١٧٥ في الوفيات سنة ١٢٨ .

(٥) معبد الجهني البصرى ، يقال إنه ابن عبد الله بن عكيم . ويقال ابن عبد الله بن عويم .
صدوق مبتدع .

انظر تهذيب ١٠ : ٢٢٥ . تقريب ٢ : ٢٦٢ .

(٦) حميد بن عبد الرحمن الحميري البصرى ، ثقة فقيه . من الثالثة . تهذيب ٣ : ٤٦ . تقريب
١٠٣ : ١ .

(٧) قوله (وسلم) غير مثبتة من المؤلف في الكتاب كله . وقد أثبتناه لأنه دعاء لا كلام يروى .
ولهذا رأى العلماء عدم التقيد فيه بالرواية . وألا يقتصر على ما في الأصل .

انظر مقدمة ابن الصلاح . النوع الخامس والعشرون ص ٢٠٨ .

(٨) (سيبدأ ...) هكذا في الأصل وفي (م) سيكل الكلام إلى وهكذا جاءت في روايات الحديث
التالية .

(٩) (يتقفرون ...) بتقديم القاف على الفاء ، ومعناه يتطلبونه النهاية ٤ : ٩٠ .

يزعمون أن لا قدر ، انما الأمر انف (١) . فقال ابن عمر : اذا لقيتهم (٢)
 فاخبرهم اني برىء منهم وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله ، لو كان
 لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال ابن
 عمر :

أخبرني عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله
 عليه (وسلم) إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرى
 عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله
 عليه (وسلم) فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال : يا محمد
 أخبرني عن الاسلام . قال : تشهد (٣) أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ،
 وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً
 قال : صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : أخبرني عن الايمان .
 قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره .
 قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان . قال : الاحسان ان تعبد الله كأنك
 تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول
 عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها - يعني أعلامها - فقال : أن
 تلد الأمة ربتها (٤) ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء (٥) يتطاولون في
 البنيان . قال : ثم انطلق . فلبثت ثلاثاً (٦) . ثم قال : يا عمر أتدري من

ع

(١) (انما الأمر انف) أي : مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير .
 وانما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه . النهاية ١ : ٧٥ .
 (٢) في (م) : فاذا لقيت اولئك ...
 (٣) في (م) : الاسلام أن تشهد ...
 (٤) (ربتها . وفي رواية ربه) ومعناه سيدها ومالكها ، وسيدتها ومالكها . النهاية ٢ : ١٧٩ .
 (٥) (رعاء الشاء ...) الرعاء بالكسر والمد جمع راعي الغنم وقد يجمع على رعاة بالضم .
 النهاية ٢ : ٢٣٥ .
 (٦) في (م) : ... ملياً .

السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ (•)

(١) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح أخرجه .

م / الايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ : ٣٦ ح ١ . من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع عن كهمس به . ومن طريق عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا كهمس به .
د / السنة / باب في القدر ٥ : ٦٩ - ٧٣ ح ٤٦٩٥ . من طريق عبيد الله بن معاذ . ثنا أبي ثنا كهمس به .

ت / في أبواب الايمان / باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام ٧ : ٣٤٢ - ٣٥٠ ح : ٢٧٢٨ تحفة الأحوذى من طريق أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي أخبرنا وكيع عن كهمس به .

س / الايمان / باب نعت الاسلام ٨ : ١٨٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم ثنا النضر بن شميل انبا كهمس به .

وانظر البغوى في شرح السنة / الايمان ١٠ : ٧ - ٩ ح ٢ . وابن الأثير في جامع الأصول ١ : ١٢٨ وأشار الى أنه قد أخرج الحديث (م ت د س عن يحيى بن يعمر) ونبه على زيادات الالفاظ عند بعضهم .

(•) الحديث ظاهر الدلالة لما أورده المصنف من أجله . وليس المقصود منه الحصر . فهناك أمور يجب الايمان بها واعتقادها عدا ما جاء في حديث جبريل هذا . وقد أورد المصنف في هذا الكتاب كثيرا منها في أبواب متفرقة . وانما المقصود ان هذه الامور او الخصال التي ورد ذكرها في هذا الحديث هي أصل الايمان ودعائمه التي يقوم عليها . كما ان المصنف لا يفرق بين الاسلام والايمان كما جاء في الحديث . وذلك لأنه يرى أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فإنه جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم . وسيأتى رأيه في هذه المسألة في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

٤ - ذكر ما يدل على الفرق بين الإيمان والاسلام عن سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) (٢) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن (١) . ومحمد بن يعقوب الشيباني (٢) .
قالا : ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى (٣) . ج / وأبنا علي بن محمد بن نصر (٤) .
وأحمد بن اسحاق بن أيوب (٥) قال :

(١) محمد بن الحسين هو القطان النيسابوري مسند نيسابور روى عن عبد الرحمن بن بشر
وأحمد بن يوسف السلمى والكبار توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٢ : ٨٤٢) ذكر استطرادا . شذرات الذهب (٢ : ٣٣٢) وفي الوافي بالوفيات
٣٧٢ / ٢ وصف بأنه الشيخ الصالح .

(٢) محمد بن يعقوب الشيباني . الأخرم الامام الكبير ابو عبد الله من أئمة هذا الشأن . له
كلام في العلل والرجال . صنف المسند الكبير . روى عنه ابن منده والحاكم . قال الحاكم كان صدر أهل
الحديث ببلدنا . توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٣ : ٨٦٤) . سير أعلام النبلاء (١٠ : ورقة ١١٦) طبقات الحفاظ للسيوطي
(ص ٣٥٤) . شذرات الذهب (٢ : ٣٦٨) .

(٣) علي بن الحسن بن موسى الهلالي . وهو ابن أبي عيسى الدار بجردي . بكسر الموحدة
والجيم وسكون الراء . ثقة . من الحادية عشر . مات سنة سبع وستين .
تهذيب (٧ : ٣٠٠) . تقريب (٢ : ٣٤) .

(٤) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله أبو الحسن
المقرى البغدادي . نزل مصر وحدث بها عن أبيه محمد بن نصر الصائغ . توفي بمصر في آخر سنة ثمان
أو أول ستة وثلاثين وثلاثمائة . كان فيه بعض اللين .
ت / بغداد (١٣ : ٧٦) . وهو أشبه . اذ لم اتيقن أنه هو .

(٥) احمد بن اسحاق بن أيوب النيسابوري . أبو بكر الامام الجليل الضبعي . أحد الأئمة
الجامعين بين الفقه والحديث كان شيخ الشافعية بنيسابور أكثر وبرع في الحديث . قال الحاكم . وكان
الضبعي بالضاد المعجمة يضرب بعقله المثل وبرأيه . وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه . وكان
لا يدع أحدا يغتاب في مجلسه .
انظر سير أعلام النبلاء (١٠ : ورقة ١٢٠) . طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٩) .
شذرات الذهب (٢ : ٣٦١) .

ثنا بشر بن موسى (١) . قال : أنبا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد
المقرى (٢) ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

كان أول من قال في القدر معبد الجهنى بالبصرة . قال : فانطلقنا
حجاجا (٣) انا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى . فلما قدمنا المدينة قلنا لو
لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء
الناس في القدر . فوافقنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد فاكتفته انا وصاحبى
أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله . قال يحيى فظننت ان صاحبى سيكل الكلام
الى . فقلت : أبا عبد الرحمن ان قبلنا ناسا يقرؤون القرآن ويزعمون ألا قدر .
وانما الأمر أنف . قال : فاذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى منهم برىء وانهم منى براء
والذى يحلف به عبد الله بن عمر . لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فانفقه ما
قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره . ثم قال :

حدثنى عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
عليه (وسلم) ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لانرى عليه أثر السفر ولا نعرفه . حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
فاسند ركبته (٥) الى ركبته . ووضع كفيه على فخذه . ثم قال : يا محمد أخبرنى

(١) بشر بن موسى المحدث الامام الثبت . أبو على الأسدى . قال الدارقطنى : ثقة نبيل . مات
في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين .

تذكرة الحفاظ (٢ : ٦١١) . طبقات الحفاظ (ص ٢٧٠) . شذرات الذهب (٢ : ١٩٦) .

(٢) عبد الله بن يزيد المقرى العدوي مولاهم . أبو عبد الرحمن . نزل مكة . ثقة فاضل . مات
سنة اثنتى عشرة ومائتين . أو ثلاث عشرة ومائتين . وهو من كبار شيوخ البخارى .

تذكرة الحفاظ (١ : ٣٦٧) . تهذيب (٦ : ٨٣) . تقريب (١ : ٤٦٣) طبقات الحفاظ (ص

١٥٦) .

(٣) في مسلم : حاجين أو معتمرين . وقال : شك كهمس . وكذا هي في الرواية السابقة .

(٤) قوله (فلما قدمنا المدينة) ليست في مسلم .

(٥) في مسلم : (ركبته الى ركبته ...) .

عن الاسلام . ما الاسلام ؟ (١) قال ، أن تشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت . قال عمر : فعجبنا له يسأله ويصدقه فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والقدر كله خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان . ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فقال : أخبرني عن الساعة . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . فقال : أخبرني عن أمارتها (٢) قال : أن تلد الأمة ربثها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء قال : ثم انطلق الرجل . قال عمر : فلبثت ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا عمر اتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فانه جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم (٣) . اهـ

هذا اسناد مجمع على صحته مشهور عن يحيى بن يعمر وعن ابن بريدة . وعن كهس بن الحسن ورواه عن يحيى بن يعمر سليمان التيمي (٤) . ورواه عن عبد الله بن بريدة مطر بن طهمان الوراق (٥) . وعثمان بن غياث البصرى (٦) . وعبد الله بن عطاء وعبيد الله بن العيزار . ورواه عن كهس بن عبد الله بن

٤

-
- (١) قوله : (ما الاسلام) ليست في مسلم . وكذا قوله : ما الايمان وما الاحسان . متى الساعة .
(٢) (امارتها) الامارة هي العلامة .
(٣) تقدم ص ١١٩ وقد صرح هنا بيحيى بن يعمر الذي سقط من اسناد الرواية الأولى كما سبق التنبيه على ذلك .
(٤) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ، ١ ، ٣٨ ح ٤ من طريق حجاج الشاعر ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر .
(٥) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ، ١ ، ٣٨ ح ٢ .
(٦) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ، ١ ، ٣٨ ح ٣ . وح ١ ، ٢٧ .

المبارك (١) ، ووكيع (٢) ومعاذ بن معاذ العنبري (٣) والنضر بن شميل (٤)
 ويزيد بن زريع ، والمعتمر بن سليمان ، وحسن بن حسين الأسواري ، ومحمد
 ابن جعفر (٥) ، ومحمد بن ابراهيم ، وابن غندر ، ويزيد بن هارون ، وعبد
 الوهاب ، والمقرئ ، والشعبي ، وابو عاصم وعثمان بن عمر ، وكلهم
 مقبولة ١٠ هـ (●) .

٣ - ذكر ما يدل على أن الإيمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الإيمان اعتقاد بالقلب .

١ - (٣) أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر (٦) . ثنا محمد بن زريع

- (١) وصله ت / في أبواب الايمان ٧ : ٢٤٩ ح ٢٧٣٩ . تحفة الأحوذى .
 (٢) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمن ١ : ٣٦ ح (١) وهي الرواية التي
 تقدمت .
 (٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمن ١ : ٣٦ ح ١ وهي الرواية التي تقدمت
 (٤) وصله س / في الايمان (٨ : ٨٨) .
 (٥) وصله حم (١ : ٥١) .
 (●) أما دلالة الحديث على الفرق بين الاسلام والايمن فظاهرة من الناحية اللغوية من حيث
 ان الايمان يتعلق بالقلب والاعتقاد وهو تصديق .
 والاسلام يتعلق بالجوارح وهي أعمال ظاهرية . ولذا فقد خص الاسلام في الحديث بالأعمال
 الظاهرة وهي مناط الأحكام الدنيوية . والايمن بالأمر الباطنة الاعتقادية كما في حديث اسامة هلا
 شقت عن قلبه . والله أعلم .

(٦) هو ابن ابراهيم بن أحمد بن عيسى أبو القاسم المعروف بابن الجراب ، ولد بسر من رأى
 في رجب سنة اثنتين ومائتين ... وانتقل الى مصر فسكنها وحدث بها ... وكان ثقة . توفي يوم الخميس
 لخمس خلون من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد ٦ : ٣٠٤ . وفي المنتظم لابن
 الجوزي ٥ : ٣٨٠ . ولد في رجب سنة مائتين واثنين وستين ١٠ هـ

ابن حماد . ثنا يزيد بن هارون (١) . أنبا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة .
عن يحيى بن يعمر . عن عبد الله بن عمر بن الخطاب . عن عمر بن الخطاب . نحو ما
تقدم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه (٢) (وسلم) (●) .

٤ - ذكر ما يدل على أن ابتداء الإيمان أن يؤمن العبد

١/٢

بإسْمِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ وَكُتِبَ وَرَسُولِهِ ... الخ .

(١) (٤) أخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح (٣) . ثنا محمد بن عيسى
الزجاج (٤) .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن اسحاق بن ايوب . وعلى بن محمد بن نصر . قالا : ثنا
ابراهيم بن عبد الله بن حاتم البصرى (٥) . ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعمى (٦) .
ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

(١) يزيد بن هارون بن وادى ويقال زاذان بن ثابت السلمى مولاهم أبو خالد الواسطى . ثقة
متقن عابد . مات في غرة ربيع الآخر سنة ست ومائتين تهذيب ١١ (٣٦٦ - ٣٦٩) .
(٢) تقدم ذكر من خرج ص ١١٩ .

(●) هذا الحديث الذى استدل المصنف به . على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد . هو نفس
الحديث السابق الذى استدل به على التفريق بينهما . ودفعاً للتعارض فلا بد من حمل مراده هنا على
الترادف بين الايمان والاسلام من حيث المعنى الشرعى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالأركان والحكم في الباب السابق الذى هو التفريق بينهما كان بناء على المعنى اللغوى . وسيأتى مزيد
بيان لرأيه في هذه المسألة في الجزء الثانى عند ذكره لأراء القائلين بالتفريق بينهما . والمشهور عند علماء
السلف . انه اذا ذكر الاسلام والايمن معاً دل كل واحد منهما على معنى كما في حديث جبريل هذا .
واذا ذكر أحدهما منفصلاً شمل الآخر . وهو الأولى بالصواب جمعا بين النصوص . وسيأتى توضيح ذلك في
الجزء الثانى .

(٣) عبد الله بن ابراهيم المقرئ . أخبار أصبهان لأبى نعيم ٢ : ٨٣ لم يذكر عنه شيئاً .

(٤) محمد بن عيسى بن خالد الزجاج امام الجامع أبو عبد الله ثقة مأمون . أخبار أصبهان ٢ : ١٩٥ لم
يذكر تاريخ وفاته .

(٥) ابراهيم بن عبد الله بن حاتم البصرى . لم أجد ترجمته .

(٦) الشعمى أبو سلمة العنبرى البصرى . قال أبو حاتم ليس بالقوى وذكره ابن حبان في الثقات . وقال
الدراطينى ثقة .

تهذيب (٦ : ١٦٤) .

أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى قال ، فانطلقت أنا وحميد
ابن عبد الرحمن الحميرى ، حاجين أو معتمرين قال ، فقلنا لو لقينا أحداً من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسأله عما يقول هؤلاء في القدر ،
قال ، فوافقنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن
يمينه والآخر عن يساره . قال : فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى فقلت : يا
أبا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لا
قدر ، انما الأمر أنف . قال : فاذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى برىء منهم ، وأنهم
منى براء ، والذي يحلف به عبد الله ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم انفقه ما
قبل منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال :

حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : بينما نحن عند نبي الله
صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد سواد الشعر شديد
بياض الثياب ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى نبي الله
صلى الله عليه (وسلم) وأسند ركبته الى ركبته ، ووضع كفيه على فخذه ثم قال :
يا محمدُ أخبرني عن الاسلام . ما الاسلام ؟ قال : تشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدًا رسول الله . وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلاً . قال صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . ثم قال :
أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره . قال : صدقت . قال : أخبرني عن
الإحسان ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه
يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل .
قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان . ثم انطلق . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
فلبثت ثلاثاً ، ثم قال لى النبي صلى الله عليه (وسلم) : يا عمرُ هل تدري من
السائل ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل عليه السلام أتاكم

يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ (•)

٥ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره

١ - (٥) أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مروان (٢) . ويحيى بن عبد الله بن الحارث (٣) الدمشقيان . قالا : أنبا أحمد بن علي بن سعيد (٤) . ثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب (٥) . وأنبا محمد بن محبوب (٦) . ثنا محمد بن عيسى بن سورة (٧) . ثنا

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ .

(•) وهو ظاهر الدلالة على ما أورده المصنف . إذ إن ابتداء الإيمان وأصله هو الإيمان بالله وحده . ويتبع ذلك الإيمان بملائكته الذين هم رسله إلى أنبيائه . وكتبه المنزلة التي شرع الله فيها هديه لعباده وبين فيها خيرهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة . قال تعالى : « أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » . البقرة : ٢٨٥ .

(٢) محمد بن ابراهيم هو محدث دمشق أبو عبد الله القرشي . الدمشقي . خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءا . كان ثقة مأمونا جوادا مفضلا . توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٣ : ٢٧ .

(٣) يحيى بن عبد الله . أبو بكر القرشي المعروف بابن الزجاج الكاتب . روى عنه ابن مندة . وقال فيه الشيخ الثقة . ت / دمشق لابن عساكر ٨٨ : ورقة ٧٥ . خ الظاهرية المجمع العلمي .
(٤) أحمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم القرشي الاموي المروزي القاضي بدمشق . وثقه النسائي وغيره . مات بدمشق سنة اثنتين وتسعين ومائتين . ت / بغداد ٤ : ٢٠٤ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٣ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٩ . وفي التقريب : ثقة حافظ ١ : ٢٢ .
(٥) زهير بن حرب بن شداد نزيل بغداد ثقة ثبت . روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث . تقريب ١ : ٢٦٤ .

(٦) الامام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل المحبوبي المروزي . روى جامع أبي عيسى عنه . حدث عنه ابن مندة . قال الحاكم سمعته صحيح . توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء ١٠ : ورقة ١٣٣ . العبر ٢ : ٢٧٢ .

(٧) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الأئمة . ثقة حافظ . من الثانية عشرة . مات سنة تسع وسبعين / تمييز . العبر ٢ : ٦٢ . تقريب ٢ : ١٩٨ . شذرات الذهب ٢ : ١٧٥ .

حسين بن حريث (١) . ثنا وكيع (٢) . ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة .
عن يحيى بن يعمر قال :

أول من قال (٣) في القدر معبد الجهني . قال : فخرجت أنا وحميد بن
عبد الرحمن فاتينا (٤) المدينة فدخلنا المسجد فقلت لصاحبي لو لقينا رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما أحدث هؤلاء القوم . قال :
فاذا ابن عمر (٥) خارج من المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي . وظننت أن صاحبي
سيكل الكلام الي . قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن قبلنا (٦) قوما يقرؤون
القرآن ويتقفرون العلم . يزعمون أن لا قدر . وإنما الأمر أنف . قال : فاذا لقيت
أولئك فاعلمهم أني منهم برىء وأنهم مني براء والذي يحلف به ابن عمر لو أن
أحدهم انفق مثل أحد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . ثم
قال :

حدثنا عمر (٧) بن الخطاب . قال : كنا جلوسا عند النبي (٨) صلى
الله عليه (وسلم) إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثياب . شديدٌ سواد الشعر لا
يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبي صلى الله عليه (وسلم)
فالزق ركبته بركبته . ثم قال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله ب / ٣
وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . قال : فما الاسلام ؟ قال :
شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا عبده ورسوله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة .

(١) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم . أبو عمار المروزي . ثقة من العاشرة . مات سنة اربع واربعين .
تقريب ١ : ١٧٥ .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي . ثقة حافظ
عابد . من كبار التاسعة . مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين . وله سبعون سنة / ع . تقريب
٢ : ٣٣١ .

(٣) في الترمذي : أول من تكلم .

(٤) في الترمذي : حتى اتينا المدينة فقلنا لو لقينا رجلا من أصحاب رسول الله ...

(٥) في الترمذي : فلقيناه . يعنى عبد الله بن عمر .

(٦) في الترمذي : إن قوما .

(٧) في الترمذي : قال : ثم انشأ يحدث فقال : قال عمر ...

(٨) في الترمذي : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل .

وحج البيت وصوم رمضان . قال : صدقت (١) . فما الاحسان ؟ قال : تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه (٢) فانه يراك . فقال في كل ذلك يقول له صدقت . قال : فعجبنا منه يسأله ويصدقه . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أمارتها ؟ قال : أن تلد الأمة رببتها . وأن ترى الحفاة العراة العالة أصحاب (٣) الشاء يتطاولون في البنيان . قال عمر : فلقيني النبي صلى الله عليه (وسلم) بعد ذلك بثلاث فقال : يا عمر هل تدري من السائل ؟ ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم معالم (٤) دينكم (٥) ١٠ هـ (●) .

(١) قوله : قال : صدقت . ليست في الترمذى .

(٢) في الترمذى . فان لم تكن تراه .

(٣) في الترمذى . رعاء الشاء .

(٤) في الترمذى : أمر دينكم .

(٥) تقدم ص ١١٩ أن الحديث أخرجه م . ت . د . س وهذه الرواية هنا هي رواية الترمذى مع اختلاف خفيف في بعض اللفاظ وقد نبهت على ذلك في الحاشية .

(●) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان . من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره . وهو ظاهر الدلالة على ذلك . وقد عد الايمان بالقدر الركن السادس من اركان الايمان . ولا شك أن من كانت عقيدته الايمان بالقدر خيره وشره سعد في الدارين . ففي حياته الدنيا يعيش هادئاً مطمئناً لعلمه أن ما يصيبه قد كتبه الله عليه كما قال تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » . وكما في مسند الامام احمد ٣ : ١١٧ عن انس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عجبت للمؤمن إن الله لم يقض قضاء الا كان خيراً له) . وفي الآخرة لإيمانه بذلك حيث يجد ثواب المؤمن . وعلى الإيمان بالقدر خيره وشره عاش سلفنا الصالح . فكان ذلك دافعاً لهم الى العمل والجهاد في سبيل الله . لإيمانهم بقوله صلى الله عليه وسلم : اعملوا فكل ميسر لما خلق له . إلى أن أدخل اعداء الاسلام على المسلمين كيدهم وفسادهم الخفية وذلك بعد عجزهم عن مواجهته العلنية . فدخلوا عليهم افكاراً هدامة تثير الفرقة وتشتت وحدة المسلمين وتجعلهم فرقا واحزاباً يكفر بعضهم بعضاً مع تعطيلهم النصوص الشرعية الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذه الدسائس فكرة نفى القدر التي نشأت على يد معبد الجهنى فقد كان هو أول قائل بنفي القدر في الاسلام . ومعناه أن الله عز وجل لم يقدر مقادير العباد وإنما أمر العباد مستأنف فالله عز وجل لا يعلم من العبد شيئاً من فعله الا بعد وقوعه منه . وبذلك السنة التي سنها معبد استحق قوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم

= القيامة . وقد أخذ معبد الجهنى مذهبه هذا عن رجل نصرانى . يقول محيى الدين عبد الحميد في مقدمته على مقالات الاسلاميين لأبى الحسن الأشعري (ص ١٠) : وقد أخذ معبد مذهبه في نفى القدر عن رجل نصرانى من أهل العراق اسمه (سوسن) فقد أظهر سوسن هذا الاسلام . وصحب معبد بن عبد الله الجهنى البصرى ونفث في صدره سمومه وعلمه القول بالقدر فكان معبد هذا أول من قال بالقدر في الملة المحمدية وفساد مذهبه وتأثيره في المجتمع اشتغل أهل زمانه بتحذير الناس منه . فروى أن ابن عمر رضى الله عنهما حين بلغه شأنه أعلن البراءة منه . وروى أن الحسن كان يقول : اياكم ومعبد فإنه ضال ومضل . وروى أن مسلم بن يسار كان يجلس الى سارية في المسجد يقول : إن معبدا يقول بقول النصارى . وما زال كذلك حتى أخذه عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين فقتله وصلبه بدمشق ١٠ هـ .

ويقول عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ١٤ - ١٥) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هـ . ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهنى . وغيلان الدمشقى . والجعد بن درهم . وتبراً منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبى هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى وعقبة بن عامر الجهنى وأقرانهم وأوصوا اخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنازتهم ولا يعودوا مرضاهم ... قال : ثم حدث في ايام الحسن البصرى خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه ١٠ هـ .

وقال شارح الطحاوية (ص ٢٤٠ - ٢٤٣) :

ينكر غلاة المعتزلة أن الله كان عالماً في الأزل وقالوا : إن الله لا يعلم أفعال العباد حتى يفعلوا . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال : وقد ضل في هذا الموضوع خلائق من المشركين والصابئين والفلاسفة وغيرهم ممن ينكرون علمه بالجزئيات أو بغير ذلك فإن ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر . وأما قدرة الله على كل شيء فهو الذى يكذب به القدرية جملة . حيث جعلوه لم يخلق أفعال العباد فأخرجوها عن قدرته وخلقها . والقدر الذى لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه . وأن الذى جحدوه هم القدرية المحضة بلا نزاع : هو ما قدره الله من مقادير العباد . وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والأئمة في ذم القدرية يعنى به هؤلاء كقول ابن عمر رضى الله عنهما لما قيل له : يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف : أخبروهم أنى بريء منهم وأنهم منى براء ١٠ هـ .

ويقول الخطابى في معالم السنن شرح سنن أبى داود (٥ : ٧٠) ط / الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م . وفي قول ابن عمر رضى الله عنهما (اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وهم براء منى) دلالة على أن الخلاف اذا وقع في أصول الدين وكان مما يتعلق بمعتقدات الايمان أوجب البراءة . وليس كسائر ما يقع فيه الخلاف من أصول الاحكام وفروعها التى موجباتها العمل في أن شيئاً منها لا يوجب البراءة ولا يوقع الوحشة بين المختلفين ١٠ هـ .

(٢) (٦) انبا احمد بن محمد بن عمر الوراق (١) . ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل (٢) . حدثني ابي (٣) . ثنا محمد بن جعفر (٤) . ثنا كهمس بن الحسن . ثنا ابن بريدة . ج ويزيد انبا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر . سمع ابن عمر يقول :

حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن ذات يوم عند النبي صلى الله عليه (وسلم) إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه (وسلم) فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه فذكر الحديث بطوله ١٠ هـ

(١) الامام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الوراق بن ابان العبدى الاصبهاني اللباني . سمع المسند كله من ابن الامام أحمد . روى عنه ابن مندة ... توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء ، ١٠ : ورقة ٧٥ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . أبو عبد الرحمن ولد الامام . ثقة . من الثانية عشرة . مات سنة تسعين . وله بضع وسبعون . تهذيب ٥ : ١٤١ . تقريب ١ : ٤٠١ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المروزي . نزيل بغداد . أبو عبد الله أحد الائمة . ثقة حافظ فقيه حجة . وهو رأس الطبقة العاشرة . مات سنة احدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة .

تهذيب ١ : ٧٢ . تقريب ١ : ٢٤ .
(٤) محمد بن جعفر المدني البصرى المعروف بغندر . ثقة صحيح الكتاب . الا أن فيه غفلة . من التاسعة . مات سنة ثلاث أو اربع وتسعين . تهذيب ٩ : ٩٦ . تقريب ٢ : ١٥١ .

٦- ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحسب القدر ومرّه خيرّه وشرّه .

١- (٧) أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن يونس (١) . ثنا أحمد بن مهدي (٢) . ثنا محمد بن المنهال الضير (٣) .
وأنا أحمد بن اسحاق بن ايوب . ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري (٤) . ثنا محمد بن المنهال . ثنا يزيد بن زريع (٥) . ثنا كهس بن الحسن البصري . عن عبد الله ابن بريدة . عن يحيى بن يعمر . قال :
خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري . - فلقينا عبد الله بن عمر -
حاجين أو معتمرين فقلنا : وددنا انا لقينا رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه
(وسلم) فنسأله عن القدر قال : فلقينا ابن عمر . فظننت أنه سيكل الكلام إلي .
قلنا : يا أبا عبد الرحمن قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن يتقفرون العلم تقفرا .
يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف . قال : فابلغهم عنى إن لقيتهم أنى منهم
برىء . وأنهم منى براء . والذي يحلف به ابن عمر نفسه لو أن أحدهم أنفق مثل
أحد ذهباً ثم لم يؤمن بالقدر ما قبل منه . ثم قال :

- (١) محمد بن محمد بن يونس الأبهري . يروى عن يونس بن حبيب . وأسيد بن عاصم . وأحمد بن عاصم . توفي سنة ثلاث وثلاثين . قلت : لعله بعد ثلاثمائة لدلالة سياقه له ضمن تراجم آخرين اخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ : ٣٧٠ .
- (٢) أحمد بن مهدي بن رستم الحافظ الكبير الزاهد العابد . أبو جعفر الاصبهاني . قال محمد بن يحيى بن مندة . لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة اوثق منه . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٦ .
- (٣) محمد بن المنهال الضير . أبو عبد الله . أو أبو جعفر البصري التميمي . ثقة حافظ حجة . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٤٧ . تقريب ٢ : ٢١٠ .
- (٤) أبو المثنى . معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري . أبو المثنى البصري القاضي . ثقة متقن . من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين . تقريب ٢ : ٢٥٧ .
- (٥) يزيد بن زريع . بتقديم الزاي مصفرا البصري أبو معاوية . ثقة ثبت من الثامنة . مات سنة اثنتين وثمانين . تقريب ٢ : ٢٦٤ .

أخبرني أبي عمر قال : بينا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم يخطب (١) إذ جاء رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد اللحية (٢) ، ليس عليه أثر سفر لا يعرفه منا أراه أحد ، حتى صعد المنبر فوضع ركبتيه على ركبتي النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال : شهادة أن لا إله الا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت . قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه . قال : أخبرني يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وبالبعث بعد الموت . قال : صدقت . قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه . قال : أخبرني يا محمد ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لا تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أمارتها قال : أن تلد الأمة ربثها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم نزل فذهب . قال عمر : فلقيني النبي صلى الله عليه (وسلم) بعد ثلاثة أيام فقال : يا عمر تدري من الرجل ؟ قلت : لا . قال : ذلك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (٣) ١٠ هـ

(...) وأبنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى (٤) بمصر . ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٥) أنبا محمد بن عبد الله بن بزيع (٦) ، ثنا يزيد بن زريع . ثنا كهمس . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر . أن عبد الله بن عمر قال :

- (١) يقول ابن حجر في فتح البارى ١ : ١١٧ . ووقع في رواية ابن مندة من طريق يزيد بن زريع عن كهمس : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جاءه رجل - فكان أمره لهم بسؤاله وقع في خطبته - وظاهره أن مجئ الرجل كان في حال الخطبة قلت : ويعنى به هذه الرواية .
- (٢) ذكر ابن حجر في الفتح ١ : ١١٦ أن هذه اللفظة أي شديد سواد اللحية جاءت في رواية ابن حبان .
- (٣) تقدم ص ١٢٠ وسنورد كلام ابن حجر على روايات حديث جبريل المختلفة وتصحيحه لها ص ١٥٠
- (٤) الكنانى هو الحافظ الزاهد العالم كان حافظا ثبنا . قال الدارقطنى : متفق على تقدمه في الحديث . مات في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . أنظر سير اعلام النبلاء ١٠ : ورقة ١٨٩ - ١٩٠ .
- وتذكرة الحفاظ ٣ : ٩٣٢ . ودول الاسلام ١ : ٢٢١ . شذرات الذهب ٣ : ٢٣ .
- (٥) هو النسائى الحافظ صاحب السنن . مات سنة ثلاث وثلاثمائة تقريبا ١ : ١٦ .
- (٦) بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى . البصرى . ثقة . من العاشرة . مات سنة سبع وأربعين . تقريبا

حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل وذكر الحديث ١٠ هـ

(...) أنبا عمرو بن منصور . ومحمد بن يونس . قالا : ثنا الحسين بن محمد بن
زياد (١) . ثنا اسحق بن زياد . انبا اسحاق بن ابراهيم (٢) . انبا النضر بن شميل (٣) .
ح قال الحسين (٤) : وثنا عمر بن علي . ثنا محمد بن ابراهيم بن أبي عدي (٥) جميعا
عن كهمس . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى باسناده نحوه (•) ١٠ هـ

٧ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالبعث بعد الموت

١ - (٨) أخبرنا علي بن محمد بن نصر . ثنا تميم بن محمد الطوسي (٦) . وعمران بن

(١) هو القباني بن الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري الحافظ . قال الحاكم : هو أحد أركان
الحديث وحفاظ الدنيا . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٨٠ .
(٢) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي بن راهويه . ثقة حافظ مجتهد . تغير قبل موته بيسير . مات
سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة . المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٦٣ . تهذيب ١ : ٢١٦ . تقريب
١ : ٥٤ .

(٣) النضر بن شميل المازني . ثقة ثبت . من كبار التاسعة . مات سنة أربع ومائتين . تقريب ٢ : ٣٠١ .

(٤) أي : ابن محمد بن زياد .

(٥) ابن أبي عدي . وقد ينسب لجدته . وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصري . ثقة . من التاسعة . مات
سنة أربع وتسعين تقريب ٢ : ١٤١ .

(•) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان من الإيمان أن يؤمن بحلوق القدر ومره خيره وشره . وهو
واضح الدلالة لما أورده له كما جاء بذلك صريح الحديث . وذلك أنه قد يأتي المقدر للانسان بما يحبه
قلبه . وترضاه نفسه . كما أنه قد يأتيه بما تكرهه نفسه . ويتألم له جسمه . والحقيقة أن ذلك في عاجل
حياته . والا فان ما يصيب العبد المؤمن كله خير كما جاء في حديث صهيب الذي أخرجه مسلم في كتاب
الزهد ٤ : ٢٢٩٥ ح ٦٤ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير .
وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له . وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا
له .

(٦) تميم هو ابن طمغناح الطوسي الحافظ الثقة . أبو عبد الرحمن . ذكره الحاكم فقال : محدث ثقة
مصنف . قال أبو القاسم بن مندة : مات تميم بعد التسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٥ .

موسى (١) . ج - وانبا أبو الوليد حسان بن محمد الشافعى (٢) . ثنا عمران بن موسى ابن مجاشع . قالا : ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى . ثنا أبى . ثنا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :

إن أول من تكلم بالبصرة مذبد الجهني . فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين . فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر . فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد . فاكتنفته وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبى سيكل الكلام الي . فقلت أبا عبد الرحمن انه قد ظهر عندنا ناس يقرؤون القرآن . ويتفقرون العلم . وذكرت من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر . وإنما الأمر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء منهم وأنهم براء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال :

حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . شديد سواد الشعر . لا نرى عليه أثر السفر . ولا يعرفه منا أحد . حتى جلس الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفه على فخذه وقال : يا محمد أخبرنى عن الاسلام . قال : رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة . وتؤتى الزكاة . وتصوم رمضان . وتحج البيت إن أستطعت اليه سبيلا . قال : صدقت قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال :

(١) عمران بن موسى بن مجاشع السخيتياني محدث جرجان . ثقة ثبت مصنف . مات في رجب سنة خمس وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٦٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٢٠ .

(٢) أبو الوليد - هو الامام الأوحد الحافظ المفتى شيخ خراسان . كان بصيرا بالحديث وعلمه . وهو ثقة أثنى عليه غير واحد . توفي في ربيع الأول سنة تسع واربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : كان أبو الوليد إمام أهل الحديث بخراسان . المنتظم لابن الجوزى ٦ / ٣٩٦ - سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢٢ - ١٢٣ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

فأخبرني عن الاحسان . قال ، أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك . قال ، فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الأمة رببتها . وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق فلبثت ثلاثا . ثم قال لي : يا عمر أتدرى من السائل . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ

(...) وانبأ حمزة بن محمد . ثنا أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب . ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢) . ومحمد بن المثني (٣) . قالوا : ثنا معاذ بن معاذ نحوه اهـ

(...) وانبأ محمد بن محمد بن محبوب . ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . ثنا احمد بن موسى مردويه (٤) . ج وانبأ محمد بن محمد بن يونس . ومحمد بن الحسين المستملى (٥) . قالوا : ثنا احمد بن مهدي ثنا نعيم بن حماد (٦) . قال : ثنا عبد الله بن

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١٣٠ .

- (٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الميسور بن مخرمة . الزهري البصرى . صدوق . من صفار العاشرة . مات سنة ست وخمسين . تقريب ١ / ٤٤٧ .
- (٣) محمد بن المثني بن عبيد العنزي . بفتح النون والزاي . أبو موسى البصرى . المعروف بالزمن . مشهور بكنيته وباسمه . ثقة ثبت . من العاشرة . تقريب ٢ / ٣٠٤ .
- (٤) أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار . المعروف بمردويه . ثقة حافظ . من العاشرة . مات سنة خمس وثلاثين . تهذيب ١ / ٧٧ . تقريب ١ / ٢٥ .
- (٥) محمد بن الحسين بن علي بن ماقوله . أبو جعفر مستملى أحمد بن مهدي . توفي سنة احدى وثلاثين . قلت : لعله بعد الثلاثمائة . أخبار اصبهان لأبي نعيم ٢ / ٢٧٩ .
- (٦) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي . أبو عبد الله نزيل مصر . حبس بسامراء بسبب محنة القرآن حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . وأوصى أن يدفن في قيوده وثقه أحمد وابن معين وبعثي وغيرهم . وقال ابن أبي حاتم محله الصدق . وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ . وفي شذرات الذهب الحافظ أحد علماء الأثر له غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى . أنظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٨ . تهذيب ١٠ / ٤٥٨ . طبقات الحفاظ ص ١٨٠ .
- حسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٣٤٧ . تقريب ٢ / ٣٠٥ . شذرات الذهب ٢ / ٦٧ .

المبارك (١) : انبا كهمس بن الحسن . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر قال :
 ظهرها هنا معبد الجهنى . وهو أول من قال في القدرها هنا . فانطلقت أنا
 وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين . فقال : أحدنا لصاحبه : لو لقينا
 بعض أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما قال هؤلاء في القدر .
 فلقينا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفناه أحدنا عن يمينه . وذكر
 الحديث (●) . اهـ

رواه حبان بن موسى . وعباد عن ابن المبارك ١٠ هـ .

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي . مولاهم . أبو عبد الرحمن المروزي . أحد الأئمة
 الأعلام . قال ابن مهدي : الأئمة أربعة . سفيان . ومالك . وحماد بن زيد . وابن المبارك قال ابن
 معين : مارأيت من محدث لله الا ستة منهم ابن المبارك . وكان ثقة عالماً مثبته صحيح الحديث . وكانت
 كتبه التي حدث بها عشرين الفا . مات منصوراً من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة . وله ثلاث وستون
 سنة . أنظرت بغداد ١٠ / ١٥٢ . حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ . طبقات الحفاظ ص
 ١١٧ .

(●) التعليق : أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان ... من الايمان أن تؤمن بالبعث بعد الموت .
 والبعث في كلام العرب على وجهين : أحدهما الارسال . كقوله تعالى : « ثم بعثنا من بعدهم موسى » .
 معناه . أرسلنا . والآخر الاثارة . تقول : بعثت البعير فانبعث . أي أثرته فثار . والبعث احياء الله الموتى
 من القبور . ومنه قوله تعالى : « ثم بعثناكم من بعد موتكم » . أي أحييناكم . وبعث الله الموتى نشرهم
 ليوم البعث . وبعث الله الخلق يبعثهم بعثاً نشرهم . لسان العرب / مادة بعث .

وقد جاء في الحديث الذي أورده المصنف تحت هذا العنوان : الايمان باليوم الآخر . والمقصود به
 الايمان بما يقع فيه من بعث الموتى من قبورهم احياء ثم مجازاة كل عامل على ما قدم في هذه الحياة
 الدنيا . إذ أن اليوم الآخر يقابل اليوم الأدنى . أو أن الحياة الآخرة وهي الباقية تقابل الحياة الدنيا . إذ
 سميت الدنيا لدنوها ولأنها دنت . أي قربت وتأخرت الآخرة . لسان العرب / مادة دنا .

أما التصريح بلفظ البعث - أعني الايمان بالبعث بعد الموت . فقد جاء في الرواية التالية التي
 أوردها المصنف تحت عنوان : إن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا .

والايمان بالبعث بعد الموت من اهم اركان العقيدة الاسلامية وذلك لانه عنصر اساسي في سعادة
 البشرية في الدنيا قبل الآخرة . إذ لا يسعد مجتمع ما لم يؤمن افراده بالجزاء على ما ارتكبه في هذه
 الحياة الدنيا من اعمال . كما نص عليه الرسول في الحديث وجعل الايمان به احد اركان الايمان الستة
 الذي لا يتم ايمان المرء الا بالتصديق به .

٨ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا

١ - (٩) أخبرنا محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ج وائبا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي (١) . ثنا أحمد بن داود المكي (٢) . ج وائبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (٣) . ومحمد بن ابراهيم بن سعيد (٤) . ج وائبا على ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني . ج وائبا أحمد بن اسحاق بن ايوب . ثنا محمد

وقد كان الايمان بالبعث مسرحا للاخذ والرد بين الرسل عليهم السلام واممهم . قال تعالى حكاية عن قول امة محمد للامم السابقة المنكرين للبعث : « بل قالوا مثل ما قال الاولون . قالوا اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا لمبعوثون » . المؤمنون آية ٨١ . ٨٢ .

وقد أوضح القرآن الكريم في آيات كثيرة شبه المنكرين للبعث وبين أوجه الرد عليها . وهناك آيات كثيرة دالة على البعث والجزاء نذكر منها قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير » التغابن آية ٧ . وقوله : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون » المؤمنون آية ١٥ . وقوله : « وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين . ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم . والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم » . سبا من الآية ٣ - ٥ .

وقوله : « يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون » . الماعارج آية ٤٣ .

(١) هو أبو العباس الرازي ثم المصري . كان صدوقا . توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . أنظرت الاسلام للذهبي ١٢ ورقة ٣٢ . مصور مكتبة الصديقي . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٧١ .

(٢) أحمد بن داود بن موسى المكي . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ت العلماء ووفياتهم لابن زبير ورقة ٨٦ . مصور مكتبة حماد الانصاري . والعقد الثمين ٣ / ٣٨ .

(٣) هو الذهلي النيسابوري . ثقة حافظ . من الحادية عشرة . مات شهيدا سنة سبع وستين . تقريب ٢ / ٣٥٧ .

(٤) هو البوشنجي بضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون النون بعدها جيم . أبو عبد الله . ثقة حافظ فقيه . من الحادية عشرة . مات سنة تسعين أو بعدها . تقريب ٢ / ١٤٠ .

ب / ٣ ابن أيوب (١) . قالوا : انبا مسدد بن مسرهد (٢) . ثنا يحيى (٣) بن القطان . ثنا عثمان بن غياث (٤) عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن . قالوا :

لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له شأن القدر وما يقولون فيه فقال : اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم : ان ابن عمر منكم بريء وانتم منه براء ثلاث مرات . ثم قال : أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه (وسلم) جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض . فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا : ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر . ثم قال : يارسول الله أسألك ؟ قال : نعم . قال : فوضع ركبتيه عند ركبتيه . ويديه على فخذه فقال : ما الاسلام ؟ فقال : الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده . وأن محمدا رسول الله . وتقويم الصلاة . وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان . وتحج البيت . فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فما الاحسان ؟ قال : تعمل لله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أشراتها . قال : اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الإماء أربابها . ثم قال : على بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا . فلبث يوما أو ثلاثا ثم قال : يا بن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم . قال : وسأله رجل من جهينة

(١) هو الحافظ أبو عبد الله البجلي الرازي . وثقه ابن أبي حاتم والخليلي وقال . هو محدث ابن محدث . مات يوم عاشوراء سنة اربع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٣ . وطبقا الحفاظ ص ٢٨٢ .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مبريل البصري . ثقة حافظ . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣١ . والتقريب ٢ / ٢٤٢ .

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو . ثم معجمة التميمي . أبو سعيد القطان البصري . ثقة متقن حافظ . إمام قدوة . من كبار التاسعة . مات سنة ثمان وتسعين وله ثمانون سنة . تقريب ٢ / ٣٤٨ .

(٤) عثمان بن غياث . بمعجمة ومثلثة . الراسبي أو الزهراني البصري . ثقة رمي بالارجاء تهذيب ٧ / ١٤٦ وفي التقريب من السادسة .

أو مزينة فقال : يا رسول الله فيم العمل في أمر قد خلا أو مضى أو شيء مستأنف .
قال : في شيء قد خلا أو مضى . فقال : رجل أو بعض القوم يارسول الله ففيم
العمل ؟ فقال : إن أهل الجنة ليسرون لعمل الجنة ، وأهل النار ليسرون لعمل أهل
النار (١) . اهـ .

(...) وأبنا عمرو بن محمد بن ابراهيم . ثنا احمد بن عمرو (٢) . ثنا ابو كامل الفضيل
ابن الحسن (٣) . ثنا ابو معشر البراء (٤) . سمعت عثمان بن غياث . ثنا عبد الله بن
بريدة باسناده نحوه . اهـ .

(...) أبنا يحيى بن عبد الله بن الحارث . ومحمد بن ابراهيم بن مروان . قالا : ثنا احمد
ابن علي بن سعيد الحمصي . ثنا عبید الله بن عمر القواريري (٥) . ثنا ابو معشر البراء .
أبنا عبید الله بن العيزار عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر باسناده نحوه . اهـ .
(...) وأبنا خيثمة بن سليمان (٦) . ثنا محمد بن سعد (٧) . ج وأبنا عبد الله بن

(١) سيأتي كلام ابن حجر على الحديث .

(٢) هو البزاز الحافظ العلامة الشهير أبو بكر البصري صاحب المسند الكبير والعلل . مات بالرملة سنة
اثنين وتسعين ومائتين . ت بغداد ٣٣٤ / ٤ . تذكرة الحفاظ ٦٥٣ / ٢ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٥ .
وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ .

(٣) هو الجحدري . ثقة حافظ . من العاشرة . مات سنة سبع وثلاثين تقريبا ١١٢ / ٢ .

(٤) هو يوسف بن يزيد البصري . أبو معشر البراء بالتشديد العطار . صدوق ربما أخطأ من السادسة .
تقريب ٢ / ٢٨٢ .

(٥) أبو سعيد البصري . نزيل بغداد . ثقة ثبت . من العاشرة . مات سنة خمس وثلاثين . تقريب
١ / ٥٣٧ .

(٦) خيثمة بن سليمان بن حيدرة الامام . محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي . أحد الثقات
الرحالة . ولد سنة خمسين ومائتين . ومات في ذي القعدة سنة ٣٤٣ هـ . قال ابن مندة : كتبت عنه
باطرابلس ألف جزء . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ . شذرات الذهب ٢ / ٣٣٤ . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة
١٠٢ .

(٧) محمد بن سعد بن حمدويه النسوي أبو عبد الله . ت نيسابور للحاكم تلخيص أحمد بن محمد
المعروف بالخليفة النيسابوري . ذكره في طبقة شيوخ شيوخه ص ٧١ . ولا أدري أهو صاحب الترجمة أم
لا .

ابراهيم المقرئ . ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير (١) . قال : أنبا يحيى
ابن أبي بكير (٢) . ثنا زهير بن معاوية (٣) . عن عبد الله بن عطاء (٤) . عن
عبد الله بن بريدة . أن يحيى بن يعمر حدثه انه حج فلقى عبد الله بن عمر . فذكر
الحديث بطوله . اهـ .

رواه عثمان بن سعيد الكوفي . عن زهير بن معاوية نحوه اهـ . وروى هذا الحديث مطر
الوراق . عن عبد الله بن بريدة فزاد فيه وقدم وأخر بعض الحديث (٥) . اهـ .

٢ - (١٠) اخبرنا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن هاشم (٦) . وأحمد بن ايوب بن
حذلم (٧) . قالوا : ثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصرى (٨) . ثنا
سليمان بن حرب (٩) . ج وانبا محمد بن محمد بن يونس . ثنا احمد بن مهدي . ثنا

(١) عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير . هو حفيد يحيى بن أبي بكير . سمع جده يحيى
ابن أبي بكير قاضى كرمان . وكان ثقة . ت بغداد ١٠ / ٨٠ .

(٢) يحيى بن أبي بكير . واسمه نسر بفتح النون وسكون المهملة الكرمانى كوفي الأصل نزل بغداد .
ثقة . من التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . تقريب ٢ / ٣٤٤ .

(٣) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفى الكوفي نزيل الجزيرة . ثقة ثبت من السابعة . مات
سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث أو أربع وسبعين . وكان مولده سنة مائة . ع تقريب ١ / ٢٦٥ .

(٤) عبد الله بن عطاء الطائفى أصله من الكوفة . صدوق يخطئ ويدلس . من السادسة تقريب
١ / ٤٣٤ .

(٥) هي الرواية التالية رقم ٢ وسيذكر المصنف أن مسلما أخرجها من طريق أبي كامل الجحدري .

(٦) اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي الأدرعى من أهل
ادرعات - مدينة بالبلقاء - أحد الثقات مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ت دمشق لابن عساكر
٢ / ورقة ٣٦٩ - ٣٧٠ . بالمجمع العلمى دمشق .

(٧) الامام العلامة مفتى دمشق أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود الأسدى . حدث عنه ابن مندة -
قال الكنانى . كان ثقة مأمونا نبىلا . توفي في شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء
١٠ / ١٣٧ - ١٣٨ . وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٤ .

(٨) أبو زرعة النصرى الدمشقى الحافظ الثقة . توفي سنة احدى وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ
٢ / ٦٢٤ . وشذرات الذهب ٢ / ١٧٧ . تقريب ١ / ٤٩٣ .

(٩) الواضحى بمعجمة ثم مهملة . الحافظ أبو أيوب الأزدي البصرى قاضى مكة . ثقة . امام حافظ .
توفي سنة أربع وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٣ . وشذرات الذهب ٢ / ٥٤ . تقريب ١ / ٣٢٢ .

مسدد . قال : ثنا حماد بن زيد (١) . عن مطر الوراق (٢) . عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :

لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه بالبصرة من القدر . حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن . فلما قضينا حجنا قلت : لو ملنا الى المدينة فلقينا من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناهم عما جاء به معبد الجهني . فذهبنا ونحن نؤم عبد الله بن عمر وأبا سعيد الخدري . فلما دخلنا اذا نحن بابن عمر قاعد فاكتنفناه . فقدمني حميد للمنطق وكنت أجراً على المنطق منه . فقلت : أبا عبد الرحمن ان قوما نشؤوا قبلنا بالعراق قراؤا القرآن وتفقهوا في الاسلام يقولون . لا قدر . قال : فأبلغهم أن عبد الله بن عمر بريء منهم . وأنهم منه براء . والله لو أن لأحدهم جبال الأرض ذهباً . فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر .

أخبرني عمر رضى الله عنه أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في ذلك . فقال له موسى : أنت آدم الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة . فقال له : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأنزل عليك التوراة . فهل وجدته قدره على قبل أن يخلقنى . قال : نعم . قال : فحج آدم موسى عليهما السلام . قال : وحدثني عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ دخل عليه رجل هيئته هيئة مسافر وثيابه ثياب مقيم . أو ثيابه ثياب مقيم وهيئته هيئة مسافر . فقال : يا رسول الله أدنو منك . فقال : نعم . قال : فأقبل حتى وضع يديه على ركبتيه فقال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : تسلم وجهك - يعنى لله عز وجل - وتقيم الصلاة . وتؤتى الزكاة . وتصوم رمضان . وذكر عرى الاسلام . قال : فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم . . . قال : نعم . قال : صدقت . قال : قلنا أنظروا كيف يسأله وأنظروا كيف

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصرى . ثقة ثبت فقيه . توفي سنة تسع وسبعين ومائة .

تقريب ١ / ١٩٧ . شذرات الذهب ١ / ٣٩٢ .

(٢) مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمى . مولاهم الخراسانى . صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف . من السادسة . مات سنة خمس وعشرين ويقال سنة تسع . تقريب ٢ / ٢٥٢ .

يصدقه . قال يا رسول الله فما الاحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه .
 فإلا تكن تراه فإنه يراك . قال : صدقت . قال : قلنا أنظروا كيف يسأله وكيف
 يصدقه . قال : يا رسول الله فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله
 وبالبعث بعد الموت وبالقدر كله . قال : صدقت . قال : قلنا انظروا كيف يسأله :
 وانظروا كيف يصدقه . قال : وحدثني شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه
 قال : يا رسول الله فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال :
 صدقت صدقت صدقت . ثم ذهب . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ
 بالرجل فنظر فلم يوجد . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . جبريل جاء
 يعلم الناس دينهم . اهـ

أخرجه مسلم بن الحجاج (١) عن أبي كامل الجحدري .

(...) ثنا محمد بن محمد بن يوسف (٢) . ثنا محمد بن نصر (٣) . ثنا ابو كامل .
 وقال نحو حديث كهمس . والفاظها متقاربة . وهذا خلاف حديث كهمس . واختلف
 اصحاب حماد عليه في اللفظ . وجعل آخر الحديث عن شهر بن حوشب . وتركه اولي (٤) .
 وإن كان مطر محله الصدق . اهـ .

٤

(١) في الايمان ١ / ٣٨ ج ٢ .
 (٢) هو الفقيه الطوسي . كان زاهدا ورعا ثقة . توفي سنة أربع واربعين وثلاثمائة . أنظر اللباب لابن
 الأثير ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ . وسير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢١ - ١٢٢ . وشرحات الذهب ٢ / ٣٦٨ .
 (٣) محمد بن نصر المروزي الفقيه شيخ الاسلام . ثقة حافظ امام . توفي في المحرم سنة أربع وتسعين
 ومائتين بمرقند أنظر ت بغداد ٣ / ٣٠٥ . المنتظم ٦ - ٦٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ - ٦٥٣ . تهذيب
 ٩ / ٤٨٩ . تقريب ٢ / ٢١٣ . شرحات الذهب ٢ - ٢١٦ .
 (٤) قوله : وتركه اولي : أي حديث مطر الوراق . وبين سبب ذلك وهو اختلاف اصحاب حماد عليه في
 لفظ الحديث . وجعل مطر آخر الحديث عن شهر بن حوشب . ثم ذكر أن الترك اولي وإن كان مطر
 الوراق محله الصدق . قلت هو كما قال محله الصدق . ولكنه كثير الخطأ كما مر في ترجمته . ثم إن
 مسلما أخرج رواية مطر هذه في كتاب الايمان كما قال المصنف . ولكنه اقتصر على المسند قائلًا بنحو
 حديث كهمس واسناده . وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف .

٣ - (١١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . واسماعيل بن محمد بن اسماعيل . قالا : ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود . ثنا يونس بن محمد المؤدب (١) . ثنا المعتمر بن سليمان (٢) عن أبيه (٣) . عن يحيى بن يعمر قال :

كان رجل من جهينة فيه زهو . وكان يتوثب على جيرانه ثم إنه قرأ القرآن . وفرض الفرائض . وقص على الناس . ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف من شاء عمل خيرا ومن شاء عمل شرا . قال : فلقيت أبا الأسود الديلي (٤) . فذكرت ذلك له . فقال : كذب ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الا يثبت القدر . ثم إنى حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري . فلما قضينا حجنا قال : قلنا نأتى المدينة فنلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسألهم عن القدر . قال : فلما أتيت المدينة لقينا إنسانا من الأنصار . فلم نسأله . قلنا حتى نلقى ابن عمر وأبا سعيد الخدري . قال : فلقينا ابن عمر كفه عن كفه (٥) . قال : فقمت عن يمينه . وقام عن شماله . قال : قلت : تسأله أم أسأله . قال : لا بل تسأله . لأنى كنت أبسط لسانا منه . قال : قلنا يا أبا عبد الرحمن إن ناسا عندنا بالعراق قد قرؤوا القرآن . وفرضوا الفرائض . وقصوا على الناس . يزعمون أن العمل أنف من شاء عمل خيرا . ومن شاء عمل شرا . قال : فاذا لقيتم أولئك فقولوا : يقول ابن عمر هو منكم بريء وأنتم منه براء . ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء فوالله لو جاء أحدهم من العمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر .

(١) يونس بن محمد بن مسلم . أبو محمد المؤدب . قال ابن معين : ثقة . توفي سنة سبع ومائتين . ت / بغداد ١٤ / ٣٥٠ .

(٢) معتمر بن سليمان التيمي . أبو محمد البصرى . يلقب بالطفيل . ثقة . من كبار التاسعة . مات سنة سبع وثمانين . تهذيب ١٠ / ٢٢٧ . تقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٣) عن أبيه - هو سليمان بن طرخان . أبو المعتمر البصرى . نزل في التيم فنسب اليهم . ثقة عابد . من الرابعة . مات سنة ثلاث وأربعين . وهو ابن سبع وتسعين . تهذيب ٤ / ٢٠١ . تقريب ١ / ٣٢٦ .

(٤) أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية . ويقال : الدولى بالضم . البصرى . اسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان . ثقة فاضل مخضرم . مات سنة تسع وتسعين . تقريب ٢ / ٢٩١ .

(٥) قوله (كفه عن كفه) هكذا في الأصل . والمعنى غير ظاهر .

ولقد حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقي آدم عليهما السلام فقال : يا آدم أنت خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة . وأسكنك الجنة . فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار قال : فقال : يا موسى أنت الذي أصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني فيما قد كان كتب عليّ قبل أن أخلق . فاحتججا إلى الله عز وجل . فحج آدم موسى عليهما السلام . فاحتجبا إلى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام . فاحتجبا إلى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام . لقد حدثني عمر أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جاء إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أدنو منك . قال : نعم . قال فجاء حتى وضع يده على ركبته فقال : ما الإسلام ؟ قال : تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه ويقولون : أنظروا يسأله ثم يصدقه . قال : فما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه . فإنك إن لا تكن تراه فانه يراك . قال : فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون . ويقولون : انظروا إليه يسأله ويصدقه . قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل القوم يتعجبون يقولون : انظروا كيف يسأله ثم يصدقه . قال : فمتى السلحة ؟ قال : ما المسؤول أعلم بها من السائل . قال : فما أعلامها ؟ قال : أن تلد الأمة ربها وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكا يتطاولون في البنيان . ثم انصرف فلقى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال : أتدرى من الرجل الذي أتاكم ؟ قال : فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) . اهـ .

ب / ٤

(١) الحديث صحيح . فكل روايته ثقات . وقد ذكر المصنف أن محمد بن أبي يعقوب الكرماني . وهو شيخ البخاري . وافق يونس بن محمد المؤدب في روايته هذه عن المعتز بن سليمان . ورواية أبي يعقوب الكرماني المشار إليها هي الرواية الآتية رقم ٤ .

٤ - (١٢) أخبرنا عبد الله بن سعد البزاز النيسابورى (١) . ثنا على بن الحسين بن بشار من أصل كتابه . ثنا محمد بن أبى يعقوب الكرماني (٢) . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر . عن ابن عمر قال :

حدثنى عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقي آدم عليهما السلام . فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته . وأسكنك الجنة . فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار . قال : فقال آدم : يا موسى أنت الذى أصطفاك الله برسالاته وبكلمته تلومنى فيما كتب عليّ قبل أن أخلق . احتجا الى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام .

وحدثنى عمر بن الخطاب أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أدنو منك ؟ قال : نعم . قال : فجاء حتى وضع يده على ركبتيه . فقال : ما الاسلام ؟ فقال : تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . قال : فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون : انظروا يسأله ثم يصدقه . قال : ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تكن تراه فإنه يراك . قال : فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون انظروا اليه يسأله ثم يصدقه . قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين والكتاب والجنة والنار . والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فاذا فعلت فقد أمنت . قال نعم قال : فجعل الناس يتعجبون منه كيف يسأله ثم يصدقه . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول بأعلم من السائل . قال : فما أعلامها ؟ قال : تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة ملوكا يتطاولون في البنيان . ثم انصرف . فلقى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال : تدرى من

(١) عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز النيسابورى أحد الأثبات . قال عبد الله بن شيويه . ثقة مأمون . توفي فجأة سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين ٣٤٩ هـ تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٧ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨١ .
(٢) محمد بن أبى يعقوب الكرماني - هو محمد بن اسحاق بن منصور أبو عبد الله بن أبى يعقوب الكرماني نزيل البصرة . ثقة . من العاشرة . مات سنة أربع وأربعين ١٠ / خ . تقريب ٢ / ١٤٤ .

الرجل الذى أتاكم؟ قال : فانه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم (١) . اهـ .

٥ - (١٣) انبا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . ومحمد بن يعقوب بن يوسف . قال : ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى داود . ثنا يونس بن محمد المؤدب . ثنا المعتمر بن سليمان . عن ابيه . عن يحيى بن يعمر . قال :

قلت لا بن عمر يا أبا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر . قال : هل عندنا منهم أحد؟ قلت : لا . قال : فأبلغهم عنى اذا لقيتهم أن ابن عمر بريء الى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء . سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس اذا جاء رجل ليس عليه سحناء السفر وليس من أهل البلد فتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كما يجلس الرجل في الصلاة . ثم وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد ما الاسلام؟ قال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج وتعمر وتغتسل من الجنابة وتم الوضوء وتصوم رمضان . قال : فان فعلت هذا فأنا مسلم . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الايمان؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . وتؤمن بالجنة والنار والميزان . وتؤمن بالبعث بعد الموت . وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فاذا فعلت هذا فأنا مؤمن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الاحسان؟ قال : أن تعمل لله كأنك تراه . فإنك إن لا تراه فإنه يراك . قال : فاذا فعلت هذا فأنا محسن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة؟ قال : سبحان الله ما المسؤول بأعلم من السائل؟ قال : ان شئت أنبأتك بأشراطها قال : أجل . قال : اذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا . قال : ما العالة الحفاة العراة؟ قال : العريب . واذا رأيت الأمة تلد ربثها فذلك من أشراط الساعة .

(١) تقدم ذكر من خرج به ص ١١٩ .

قال : صدقت . ثم نهض فولى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل . فطلبناه فلم تقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم . فخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ما شبّه عليّ منذ أتانى قبل مرتى هذه . وما عرفته حتى ولى (١) . اهـ .

هكذا حدث به يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بلفظين مختلفين . وفي كل واحد من الخبرين ألفاظ ليست في الآخر من الزيادات وعلى هذا روى عنه حجاج الشاعر . كما رواه ابن المنادي .

فأما الخبر الأول (٢) . فوافقه محمد بن أبى يعقوب الكرماني (٣) وهو أحد الثقات ممن روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى في الجامع واعتمده ووثقه . اهـ .

وأما الخبر الثانى (٤) فرواه يوسف بن واضح الهاشمى البصرى (٥) وغيره . عن المعتمر بن سليمان . من نحو رواية يونس بن محمد وذكر فيه الزيادات التى ذكرها يونس في الخبر الأخير . اهـ .

٦ - (١٤) أخبرنا أبو على الحسين بن على (٦) . وحسان بن محمد . ومحمد بن يعقوب الشيبانى . وعبد الله بن سعد البزاز . قالوا : أنبا محمد بن اسحاق بن خزيمه (٧) . ثنا

(١) الحديث صحيح . وأخرجه الدارقطنى في الحج ٣٨٢ / ٢٠ بهذا الأسناد . وقال فيه : إسناد ثابت صحيح . أخرجه مسلم بهذا الاسناد . قلت : لكن فيه زيادات ليست في مسلم .

(٢) وهى الرواية رقم ٣ .

(٣) فى الرواية رقم ٤ .

(٤) ويعنى به الرواية رقم ٥ .

(٥) وهى الرواية الآتية رقم ٦ .

(٦) أبو على النيسابورى العلامة الثبت الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى . أحد الثقات .

توفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة سير أعلام النبلاء ج ١٠ / ورقة ١٥٦ - ١٥٨ . شذرات الذهب ٣٨٠ / ٢ .

(٧) محمد بن اسحاق بن خزيمه الحافظ الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الاسلام . قال الدارقطنى : كان

إماما معدوم النظر . مات فى ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . انظر تذكرة

الحفاظ ٧٢٠ / ٢ - ٧٢١ . البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣ . طبقات الحفاظ ص

٣١١ - ٣١٠ .

يوسف بن واضح أبو يعقوب الهاشمي (١) املاء . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر قال :

قلت لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر . قال : هل عندنا منهم أحد ؟ قلت : لا . قال : فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر بريء إلى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء . حدثني عمر بن الخطاب قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس إذ جاء رجل (ليس) عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال يا محمد ما الإسلام ؟ فقال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتحج وتعتقر . وتغتسل من الجنابة . وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان . قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم . قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان . وتؤمن بالبعث بعد الموت . وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن . . . قال : نعم . قال : صدقت . قال :

يا محمد ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه . فإنك إن لا تراه فإنه يراك . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن . قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وإن شئت (٢) نبأتك بأشراطها . قال : أجل . قال : فإذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا . قال : وما العالة الحفاة العراة . قال : العريب . قال : وإذا رأيت الأمة تلد ربها فذلك من أشراط الساعة . قال : صدقت . ثم نهض . فولى . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل . فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هل تدرون

(١) يوسف بن واضح البصرى المكنى . ثقة من العاشرة . مات سنة خمسين وقيل بعدها / ٠ س . تقريب

٠ ٣٨٣ / ٢

(٢) في موارد الظمان / ١ / ٣٥ ولكن إن شئت .

من هذا؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم . خذوا عنه . والذي نفسى بيده ما شبه عليّ منذ أتاني قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى (١) . اهـ .

(١) الحديث صحيح . وقد أخرجه ابن حبان - أنظر موارد الظمان باب في قواعد الدين ص ٣٤ و ٣٥ ح ١٦ من طريق محمد بن اسحاق بن خزيمة . وقد رأيت أن أورد هنا ما ذكره ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٥٥ في شرح حديث جبريل من رواية أبي هريرة والذي سيأتي في الفصل التاسع بعد هذا الفصل . فقد تعرض لروايات حديث ابن عمر عن عمر فقال : وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب . وفي سياقه فوائد زوائد أيضا . وإنما لم يخرج البخاري لاختلاف فيه على بعض رواته . فمشهوره رواية كهمس ابن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب . رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ وتابعه مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة . وتابعه سليمان التيمي عن يحيى بن يعمر وكذا رواه عثمان بن غياث عن عبد الله بن بريدة . لكنه قال : عن يحيى بن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن معا عن ابن عمر عن عمر زاد فيه حميدا . وحמיד له في الرواية المشهورة ذكر . لا رواية . وأخرج مسلم هذه الطرق ولم يسق منها الا متن الطريق الأولى . وأحال الباقي عليها . وبينها اختلاف كثير سنشير الى بعضه .

قال : فأما رواية مطر فأخرجها أبو عوانة في صحيحه . وغيره . قلت : وقد أخرجها ابن مندة هنا وهي الرواية رقم ٢ / ٣٣ وقد رأى أن تركها أولى وبين سبب ذلك .
وأما رواية سليمان التيمي فأخرجها ابن خزيمة في صحيحة وغيره . قلت : وقد أخرجها ابن مندة هنا أيضا وهي الرواية رقم ٣ وأخرجها ابن حبان ١ / ورقة ٢١ - ٢٢ .
وأما رواية عثمان بن غياث فأخرجها أحمد في مسنده . قلت : وقد أخرجها ابن مندة . وهي الرواية رقم ١ / ٢٧ الى أن قال : قوله : ما الايمان ؟ قيل قدم السؤال عن الايمان لأنه الأصل وثنى بالاسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى . وثلت بالاحسان لأنه متعلق بهما . وفي رواية عمارة بن القعقاع بدأ بالاسلام . قال : ولا شك أن القصة واحدة اختلف الرواة في تأديتها وليس في السياق ترتيب . ويدل عليه رواية مطر الوراق فإنه بدأ بالاسلام وثنى بالاحسان . وثلت بالايمان . فالحق أن الواقع أمر واحد والتقديم والتأخير وقع من الرواة . وقال في ص ١١٩ ، فان قيل : لم لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض ، قال أي ابن حجر وهو مردود بما رواه ابن مندة في كتاب الايمان باسناده الذي على شرط مسلم من طريق سليمان التيمي في حديث عمر أوله (أن رجلا في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله ، وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فإنها آخر سفراته ، ثم بعد قدومه بقليل دون ثلاثة أشهر مات ، وكأنه انما جاء بعد انزال جميع الأحكام لتقرير أمور الدين - التي بلغها متفرقة - في مجلس واحد لتنضبط ، وأما الحج =

=فقد ذكر لكن بعض الرواة إما ذهل عنه ، وإما نسيه ، والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الأعمال دون بعض ، ففى رواية كهمس وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا . وكذا في حديث أنس . وفي رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم .. وذكر سليمان التيمي في روايته الجميع وزاد بعد قوله وتحج ، وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وقال مطر الوراق في روايته ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة قال وذكر عرى الاسلام . فتبين ما قلناه أن بعض الرواة ضبط ما لم يضبطه غيره . اهـ .

(٠) التعليق :

ورد في الحديث الذى أورده المصنف هنا جوابا على سؤال ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار ... الحديث . والجنة هى دار الثواب . كما أن النار دار العقاب . والايمان بهما جزء من الايمان باليوم الآخر . إذ الجنة أعدها الله دار جزاء لعباده المؤمنين المتقين . كما أعدت النار دار جزاء للكافرين .

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الجنة والنار في آيات كثيرة مع بيان ما أعد الله فيهما للفريقين . فمن ذلك قوله تعالى مخبرا عن دار كرامته وما أعده فيها لعباده الصالحين : « قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا . لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا . الفرقان الآية ١٥ و ١٦ .

وقال تعالى : « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا » الفرقان آية ٢٤ .

وقال تعالى : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين » العنكبوت آية ٥٨ .

وقال تعالى : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة آية ٧٢ . الى غير ذلك من الآيات .

وقال تعالى مخبرا عن دار العقاب وما أعد الله فيها لمن كفر به وصد عن سبيله : « ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا . خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا » الأحزاب آية ٦٤ و ٦٥ .

وقال تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » فصلت آية ٢٨ . الى غير ذلك من الآيات .

وقد تقدم في التعليق على الفصل السابق أن الايمان باليوم الآخر واجب على كل مكلف والجنة والنار مما سيكون في اليوم الآخر وهما المال والثوى للمؤمنين والكافرين كما قال تعالى : « فريق في الجنة وفريق في السعير » .

ولذلك كان الايمان بهما واجبا أيضا . والله أعلم .

٩ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يعنقد العبد لقاء الله عز وجل

١ - (١٥) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا مسدد . وعبد الله بن محمد بن موسى (١) . وأبنا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن اسحاق (٢) . ثنا عبد الله بن محمد العباسي . قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علي (٣) . ثنا أبو حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان (٤) . عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير (٥) عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوماً بارزاً للناس فاتاه رجل فقال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تراه فإنه يراك . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . ولكن سأحدثك عن أشراطها . إذا ولدت المرأة ربها فذاك من أشراطها . وإذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذلك من أشراطها هي خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا صلى الله عليه (وسلم) (ان الله عنده علم الساعة وينزل

(١) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان أبو بكر العباسي المعروف بابن أبي شيبة . ولد سنة تسع وخمسين ومائة وكان ثقة متقناً حافظاً . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٦٦ - ٧١ . تهذيب ٦ / ٢ . شذرات الذهب ٢ / ٨٥ .

(٢) موسى بن اسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الأنصاري الخطمي . ولد سنة عشر ومائتين . وكان فصيحاً ثباتاً في الحديث . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين . ت / بغداد ١٣ / ٥٢ - ٥٤ . شذرات الذهب ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٣) ابن علي هو الحافظ الثبت العلامة أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري أحد الأعلام . وعليه هي أمه . توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٢ . تقريب ١ / ٦٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٣٣ .

(٤) يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي العابد من تيم الرباب . ثقة ثبت مأمون . مات سنة خمس وأربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٣١٤ . شذرات الذهب ١ / ٣١٧ .

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله . وقيل عبد الرحمن . ثقة . تهذيب ١٢ / ٩٩ . وفي التقريب ٢ / ٤٢٤ من الثالثة .

الغيث ويعلم ما في الأرحام الى قوله : ان الله عليم خبير (١) . قال : ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ردوا علي الرجل . فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هذا جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٢) . اهـ .

رواه مسدد . ومؤمل بن هشام . وأبو خيثمة . ويعقوب الدورقي . وجماعة . عن ابن عليه . ورواه جماعة عن أبي حيان منهم خالد بن عبد الله وجرير بن عبد الحميد .

(١) انبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق . ثنا جرير ومحمد بن بشير وعيسى بن يونس نحوه . اهـ . وكل هؤلاء مقبولة على رسم الجماعة اهـ .

٢ - (١٦) انبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . واخبرنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم (٣) . ومحمد بن يعقوب . قالوا ثنا احمد بن سلمة (٤) . ج / وانبا عمرو بن محمد النيسابوري . ومحمد بن يعقوب . قالوا ثنا حسين بن محمد بن زياد القبانى . قالوا : انبا اسحاق بن ابراهيم . انبا جرير بن عبد الحميد (٥) . عن عمارة بن القعقاع (٦) . عن ابي زرعة بن عمرو . عن ابي هريرة قال :

(١) لقمان آية ٣٤ .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان . باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان . فتح البارى ١ / ١١٤ ح ٥٠ من طريق مسدد به . وفي التفسير باب ان الله عنده علم الساعة . فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٧ من طريق اسحاق . عن جرير عن ابي حيان به .

٣ . م / ايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ / ٣٩ ح ٥ من طريق ابي بكر بن ابي شيبة وزهير ابن حرب جميعاً عن ابن عليه . حم ٢ / ٤٣٦ من طريق اسماعيل ثنا أبو حيان به .

(٣) محمد بن ابراهيم بن الفضل أبو الفضل الأستاذ يرانى . من قرية أستاذ يران . روى عن أحمد بن عمرو البزاز . قال أبو نعيم : ذهب سماعى منه . أخبار أصبهان . لأبي نعيم ٢ / ٢٨٨ .

(٤) أحمد بن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزاز المعدل . مات سنة ست وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٤ / ١٨٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ . شذرات الذهب ٢ / ١٩٢ .

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي . ثقة . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . وله احدى وسبعون سنة . تهذيب ٢ / ٧٥ . وفي التقريب ١ / ١٢٧ ثقة صحيح الكتاب قيل كان آخر عمره بهم من حفظه . شذرات الذهب ١ / ٣١٩ .

(٦) عمارة بن القعقاع بن شيرمة الضبي الكوفي . ثقة . أرسل عن ابن مسعود تهذيب ٧ / ٤٢٣ - ٤٢٤ . له يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٥١ من السادسة .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لأصحابه سلوني فهابوا أن يسألوه . فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : لا تشرك بالله شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان . قال : صدقت . قال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ، ولقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله . قال : صدقت . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه فانك إن لم تكن تراه فانه يراك . قال : صدقت . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشراطها ، إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها . وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها . وإذا رأيت رعاة البهم يتناولون في البنيان فذاك من أشراطها . في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم قرأ : (إن الله عنده علم الساعة ... الى قوله (١) خبير (٢)) ثم قام الرجل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ردوه عليّ فالتمسوه فلم يجدوه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هذا جبريل عليه السلام أراد أن تعلموا اذا لم تسألوا (٣) . اهـ رواه محمد بن الصباح وأبو خيثمة ومحمد بن مهران وغيرهم . (●)

(١) في مسلم ذكر الآية كاملة . ٤٠ / ١ ح ٧ .

(٢) لقمان آية ٣٤ .

(٣) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان . باب بيان الايمان والاسلام ... ٤٠ / ١ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

(●) دلالة الحديث على ما جاء في الترجمة واضحة . فقد ورد في الروایتين اللتين ساقهما المصنف قوله صلى الله عليه وسلم : الايمان أن تؤمن بالله ... ولقائه ... الخ . يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ١٨ قوله - وبلقائه - كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل . وكذا لمسلم من الطريقتين - ويعنى بالطريقتين رواية مسلم للحديث من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن زهير عن ابن عليّ وهي الرواية السابقة . وروايته له من طريق جرير عن عمارة وهي - هذه - ولم تقع في بقية الروايات . وقد قيل إنها مكررة لأنها داخلة في الايمان بالبعث . والحق أنها غير مكررة . فقيل المراد بالبعث القيام من القبور . والمراد باللقاء ما بعد ذلك . ويدل على هذا رواية مطر الوراق فان فيها . وبالموت وبالبعث بعد الموت . وكذا في حديث أنس وابن عباس . وقيل المراد باللقاء رؤية الله . ذكره الخطابي . وتعقبه النووي بأن أحدا لا يقطع

١٠ - ذكر وجوب النية للإسلام والإيمان بالله وخذ لا شريك له

١ - (١٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم (١) ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى (٢) .
ج / وأنبأ أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي . ثنا أحمد بن داود المكي . قال : ثنا محمد بن
كثير العبدى (٣) . عن سفيان الثوري (٤) . عن يحيى بن سعيد الأنصاري (٥) . عن
محمد بن إبراهيم (٦) . عن علقمة بن وقاص (٧) عن عمر بن الخطاب ..

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : إنما الأعمال بالنية وإنما
لا مرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن

لنفسه برؤية الله فإنها مختصة بمن مات مؤمناً والمرء لا يدري بم يختم له فكيف يكون ذلك من شروط
الإيمان . وأجيب بأن المراد الإيمان بأن ذلك حق في نفس الأمر . وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في
إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة إذ جعلت من قواعد الإيمان . اهـ . قلت : ما قاله ابن حجر من أن
المقصود من إثبات الرؤية أنها حق في نفس الأمر هو الصواب والله أعلم .

(١) الإمام الحافظ البارع أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري الواعظ . قال أبو
عبد الله الحاكم . كان واحد عصره في الحفظ لم يغمز في اسناد أو اسم أو حديث . استشهد في الطابران
وهي مرحلة من نيسابور . في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ . سير أعلام النبلاء ١٠ /
ورقة ١٥٢ .

(٢) البرتنى القاضي العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه الحافظ . كان ثقة ثبتاً .
حجة . مات سنة مائتين وثمانين . ت / بغداد ٥ / ٦١ - ٦٢ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ . شذرات الذهب
٢ / ١٧٥ . طبقات الحفاظ ص ٢٦٧ .

(٣) محمد بن كثير العبدى البصرى . ثقة . لم يُصَبَّ من طعنه . مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين .
تقريب ٢ / ٢٠٣ . شذرات الذهب ٢ / ٥٢ .

(٤) الثوري شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري . ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه . مات
في شعبان سنة إحدى وستين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ . تهذيب ٤ / ١١١ . وفي التقريب ١ / ٣١١
ثقة حافظ فقيه . ربما دلس .

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني . ثقة . مات سنة ثلاث وقيل أربع وقيل ست وأربعين
ومائة . تهذيب ١١ / ٢٢١ - ٢٢٤ .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله المدني . ثقة . مات سنة مائة
وعشرين . تهذيب ٩ / ٥ - ٧ .

(٧) علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل الليثي المدني . ثقة ثبت . ذكر ابن مندة أن
له صحبة . وحسن ابن حجر في تهذيب التهذيب هذه الرواية . وقال في التقريب خطأ من زعم أن له
صحبة . تهذيب ٧ / ٢٨٠ . تقريب ٢ / ٣١ .

كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه (●) (١) . اهـ .

(...) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف (٢) . وعلى بن الحسن . قالا : ثنا اسماعيل بن

(●) الأعمال الشرعية معتبرة بالنية . وقد أورد البخارى رحمه الله تعالى هذا الحديث في كتاب الايمان .
باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى . قال البخارى : فدخل فيه الايمان .
والوضوء والصلاة ... الخ . .

قال ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ١ / ١٣٥ وتوجيه دخول النية في الايمان على طريقة
المصنف أن الايمان عمل كما تقدم شرحه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا تحتاج الى نية كسائر أعمال
القلوب من خشية الله وعظمته ومحبته والتقرب اليه . لأنها متميزة لله تعالى فلا تحتاج لنية تميزها .
لأن النية انما تميز العمل لله عن العمل لغيره رياء . وتميز مراتب الأعمال كالفرض عن الندب . وتميز
العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية .

قلت : ورأى ابن مندة هو ما يراه البخارى ولذلك أورد هذا الحديث تحت هذا العنوان لأن
الايمان والاسلام مساهما واحد عنده .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم . فتح البارى ١ / ٩ من طريق الحميدى عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان به .

وفي العتق : فتح البارى ٥ / ١٦٠ ح ٢٥٢٩ من طريق محمد بن كثير عن سفيان به .

وفي مناقب الأنصار . فتح البارى ٦ / ٢٢٦ ح ٣٨٩٨ .

وفي النكاح : فتح البارى ٩ / ١١٥ ح ٥٠٧٠ .

وفي الايمان والنور : فتح البارى ١١ / ٥٧٢ ح ٦٦٨٩ .

وفي الحيل : فتح البارى ١٢ / ٣٢٧ ح ٦٩٥٣ .

(٠) س : في الطهارة : باب النية في الوضوء ١ / ٥١ من طريق يحيى بن حبيب بن عربى . عن

حماد والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن أبى القاسم حدثنى مالك ح / وأخبرنا سليمان بن
منصور أنبا عبد الله بن المبارك واللفظ له عن يحيى بن سعيد به ولفظه كرواية المصنف .

(٢) ابن معروف بن يزيد بن عبد الله بن معروف أبو عمر كاتب جعفر الزيدى . سمع الكثير

بالمعراق وخراسان صاحب تصانيف كثيرة . حسن الدين والخلق والمروءة . أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٢ .

اسحاق (١) . ثنا عبد الله القعنبى (٢) عن مالك (٣) نحوه (٤) . ٠ ا هـ .

١١ - ذكر ما يدل على أن أغلًا الأيمان التي دعوا إليها وأولها شهادة أن لا إله إلا الله

١ / ٦
١ - (١٨) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة (٥) . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات (٦) أنبا سليمان بن حرب . ثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة (٧) . عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ، يا رسول الله انا هذا الحى من ربيعة . وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام (٨) . فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا . فقال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . ايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وأن تؤدوا إلى خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن

(١) اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي كان عالما فاضلا متقنا فقيها . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ت / بغداد ٦ / ٢٨٤ - ٢٩٠ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧٨ .

(٢) القعنبى أبو عبد الرحمن البصرى عبد الله بن مسلمة . ثقة عابد . مات أول سنة احدى وعشرين بمكة . الديباج المذهب . لابن فرحون ١ / ٤١١ . تقريب ٥ / ٤٥١ .

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الامام الحافظ فقيه الأمة شيخ الاسلام أبو عبد الله الأصبحى المدنى امام دار الهجرة . توفي سنة تسع وسبعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ - ٢١٢ .

(٤) وصله م / في الامارة : باب إنما الأعمال بالنية ٣ / ١٥١٥ - ١٥١٦ ح ١٥٥ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبى .

(٥) عبد الرحمن بن يحيى بن مندة أبو محمد . يروى عن أبي مسعود . توفي سنة عشرين وثلاثمائة . أخبار أصبهان ٢ / ١١٧ .

(٦) الحافظ الحجّة أبو مسعود الرازى محدث أصبهان وصاحب التصانيف . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٤ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١١ . طبقات الحفاظ ص ٢٣٩ . شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .

(٧) أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم بن واسع الضمى البصرى . ثقة ثبت توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٣١ . تقريب ٢ / ٣٠٠ . شذرات الذهب ١ / ١٧٥ .

(٨) في خ / ٦ / ٥٤٠ ح ٢٥١٠ الا في كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا .

الدباء ، والنقير ، والمزفت ، والحنتم (١) . اه .

٢ - (١٩) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر (٢) . ثنا علي بن عبد العزيز . ثنا حجاج ابن منهل (٣) . ج / وأبنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون (٤) . ثنا أبو الربيع (٥) . وخلف بن هشام (٦) . قالا : أبنا حماد بن زيد . عن أبي جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة . وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر . فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام . فمرنا بشي ، نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله . وعقد بيده . زاد أبو الربيع وأن محمداً رسول الله

(١١) في اسناد ابن مندة من لم يوثق . والحديث أخرجه خ / مناقب / ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ من طريق مسدد ثنا حماد به .

غريب الحديث : الدباء : القرع واحدها دباءة . كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . النهاية ٩٦ / ٢ .

النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم تنبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا . النهاية ١٠٤ / ٥ .

المزفت : هو الإناء الذي طلى بالزفت وهو نوع من القار . ثم انتبذ فيه . النهاية ٣٠٤ / ٥ .

الحنتم : جرار مدهونة خضر واحدها حنتمة . نهى عن الانتباز فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها . النهاية ٤٤٨ / ١ .

(٢) محمد بن محمد بن الأزهر بن زهير بن سعيد بن بردة بن أبي موسى الأشعري . يروى عن عبد العزيز البغوي توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة . ت / بغداد ٣ / ٢١٦ .

(٣) حجاج بن منهل الأنماطي أبو محمد السلمى مولاهم البصرى . ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٣ . تهذيب ٢ / ٢٠٦ .

(٤) موسى بن هارون الحافظ الامام الحجة أبو عمران . كان ثقة حافظا مات سنة أربع وتسعين ومائتين ت / بغداد ١٣ / ٥٠ . المنتظم ٦ / ٦٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٩ . طبقات الحفاظ ص ٢٩٢ .

(٥) هو سليمان بن داود الزهراني العتكي البصرى الحافظ الثقة المقرئ . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ٩ / ٣٨ - ٤٠ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩ . تهذيب ٤ / ١٩٠ - ١٩١ . طبقات الحفاظ ص ٢٠٣ .

(٦) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرئ . ثقة مأمون توفي سنة تسع وعشرين ومائتين . ت / بغداد ٨ / ٣٢٢ . تهذيب ٣ / ١٥٧ .

وقالا جميعا واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وأن تؤدوا خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن
الدباء . والحنتم . والنقير . والمزفت (١) . اهـ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث حماد . اهـ رواه محمد بن
الفضل عارم . ومسدد بن مسرهد . وقتيبة وأحمد بن عبدة . رواه عن أبي جمرة
أبو التياح يزيد بن حميد . وشعبة وقره بن خالد . وعباد بن عباد . وكل هذه
الأسانيد مقبولة أخرجها محمد بن إسماعيل (٢) . ومسلم بن الحجاج (٣)
والجماعة . اهـ .

٣ - (٢٠) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر الجوزجاني . أنبا الحارث بن أبي
أسامة (٤) . ثنا العباس بن الفضل (٥) . ج / وأنا الحسن بن الخضر (٦) . ثنا اسحاق

(١) م / في الايمان / باب سؤال جبريل النبي (ص) عن الايمان ١٠ / ٤٦ ح ٢٣ من طريق خلف بن
هشام ثنا حماد به .

(٢) محمد بن اسماعيل هو البخاري أخرج رواية شعبة . في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان /
فتح الباري ١ / ١٢٩ ح ٥٣ من طريق علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي جمرة به . ورواية مسدد
في المناقب / فتح الباري ٦ / ٥٤٠ ح ٢٥١٠ من طريق مسدد ورواية قره في المغازي / فتح الباري
٨ / ٨٤ - ٨٥ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا قره . ورواية أبي التياح في الأدب
وهي الرواية التالية برقم ٣ .

(٣) رواية قره في الايمان / باب سؤال جبريل النبي (ص) عن الايمان ١٠ / ٤٨ ح ٣٥ . ورواية شعبة
في الايمان ١ / ٤٧ ح ٢٤ . ورواية عباد بن عباد في الايمان / باب سؤال جبريل عن الايمان ١ / ٤٦
ح ٢٣ . وأبو داود في الأشربة ٤ / ٩٤ ح ٣٦٩٢ . ورواية قتيبة / س / في الايمان . أداء الخمس ٨ / ١٠٥ .
(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي ثقة . مات يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين
ومائتين . ت / بغداد ٨ / ٢١٨ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٤ .

(٥) ابن يعقوب العبدى الأزرق قدم بغداد وحدث بها عن همام بن يحيى . وعنه الحارث بن أبي
أسامة . قال فيه ابن معين كذاب خبيث . وقال عبد الله بن علي بن المديني : سمعت أبي وسئل عن
حديث رواه عباس الأزرق . فأنكره وضعف عباسا جدا . ت / بغداد ١٢ / ١٣٤ - ١٣٥ .
(٦) الحسن بن الخضر الأسيوطي . مات في ربيع الأول سنة احدى وستين وثلاثمائة . شذرات الذهب
٣ / ٢٩ .

ابن ابراهيم (١) . ثنا أزهر بن مروان (٢) . قالوا : ثنا عبد الوارث بن سعيد (٣) . ثنا أبو التياح (٤) . عن أبي جمرة عن ابن عباس :

إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى ، قالوا : يا رسول الله إنا حى من ربيعة وبيننا وبينك مضر ، ولسنا نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نأخذ به وندعو إليه من وراءنا . قال : أربيع وأربيع ، شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة (٥) . وصوم رمضان ، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم ، ولا تشربوا في المقير ، ولا النقيير ، ولا المزفت . اهـ رواه أبو معمر وعمران بن ميسرة ، وأخرجه البخارى (٦) عنه . اهـ وقال عباس : أشهدوا وأقيموا وصوموا (٥) .

(١) اسحاق بن ابراهيم . لم يذكر المزي في تهذيب الكمال أن من تلاميذ أزهر بن مروان من يسمى باسحاق بن ابراهيم ، وانما ذكر من تلاميذه ابراهيم بن اسحاق الحربى . فيغلب على الظن أن التقديم والتأخير وقع في اسمه من الناسخ سهواً وترجمة الحربى في تذكرة الحفاظ كما يلى : هو الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادي أحد الاعلام . قال الدارقطنى : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٤ . وطبقات الحفاظ ص ٢٥٩ .

(٢) أزهر بن مروان الرقاشى النواء مولى بنى هاشم . روى عن عبد الوارث . وعنه ابراهيم الحربى . صدوق . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢٠٥ .

(٣) عبد الوارث هو الحافظ الثبت أبو عبيدة العنبرى مولاهم الثورى البصرى . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٧ . تهذيب ٦ / ٤٤١ . طبقات الحفاظ ص ١١٠ . ميزان الاعتدال ٢ / ٦٧٧ .

(٤) أبو التياح يزيد بن حميد الضبعى البصرى . ثقة مأمون . مات سنة ثمان وعشرين أو ثلاثين ومائة . تهذيب ١١ / ٣٢٠ .

(٥) في رواية البخارى ، وآتوا الزكاة . وليس فيها (شهادة أن لا اله الا الله) . فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ .

(٦) في الأدب / باب قول الرجل مرحبا . فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ من طريق عمران بن ميسرة كما قال المصنف .

(٥) استدلال المصنف بهذه الروايات واضح . إذ أن الايمان ذو شعب فأعلاها لا اله الا الله . وأدناها امانة الأذى عن الطريق كما في حديث أبى هريرة الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة فافضلها لا اله الا الله ... الحديث فقد فسر الايمان هنا بأعلا شعبه وأول ما يدعى اليه العباد وهى كلمة التوحيد لا اله الا الله . كما في حديث معاذ لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن حيث قال له : إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ... الحديث . والله أعلم .

١٢ - ذكر قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَفْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنْدَرُونَ مَا الْإِيمَانُ؟

ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ فَقَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

١ - (٢١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا إبراهيم بن مرزوق (١) . ثنا روح بن عبادة (٢) . ج / وانبا محمد بن إبراهيم بن مروان . ويحيى بن عبد الله بن الحارث . قال : ثنا أحمد بن علي بن سعيد الحمصي . ثنا علي بن الجعد (٣) . قال : انبا شعبة (٤) عن أبي جمرة قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره . فقال : أقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي . فاقمت معه شهرين . قال :

إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من القوم . أو قال من الوفد؟ قالوا : ربيعة . قال : مرحبا بالقوم . أو قال بالوفد غير خزاييا ولا ندامي فقالوا : يا رسول الله انا لا نستطيع أن نأتيك الا في الأشهر الحرام . وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر . فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم بأربع (٥) ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايمان بالله وحده . أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن

(١) إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي أبو اسحاق البصري نزيل مصر قال الدارقطني ثقة الا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين . تهذيب ١ / ١٦٣ .

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة . مات سنة خمس ومائتين . تهذيب ٣ / ٢٩٣ . شذرات الذهب ٢ / ١٣ .

(٣) علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري الحافظ الثبت . مات سنة ثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١١ / ٣٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٩ . ميزان الاعتدال ٣ / ١١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٧٥ . شذرات الذهب ٢ / ٦٨ .

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد . الحجة الحافظ شيخ الاسلام أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي الأصل . نزيل البصرة . ت / بغداد ٩ / ٢٥٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣ . طبقات الحفاظ ص ٨٣ . شذرات الذهب ١ / ٢٤٧ .

قوله (غير خزاييا ولا ندامي) خزاييا : جمع خزيان . وهو المستحي منه يقال : خزي يخزي خزيا . النهاية ٢ / ٣٠ .

(٥) قوله : فأمرهم بأربع - والمذكور في الرواية خمس . أجاب العلماء عن هذا الاشكال . بأن الأربع ماعدا أداء الخمس . النووي شرح مسلم ١ / ١٨٤ . فتح الباري ١ / ١٣٣ .

لا اله الا الله . وأن محمداً رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصيام رمضان . وأن يعطوا الخمس من المغنم . وسألوه عن الأشربة . فنهاهم عن أربع . عن الحنتم . والدباء . والمزفت . وربما قال : النقيير أو المقير . وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم . اه لفظ علي بن الجعد (١) . اه .

هذا حديث مجمع على صحته . رواه يحيى بن سعيد القطان . ومحمد بن جعفر بن غندر . وأبو داود وغيرهم عن شعبة (٢) . اه .

٢ - (٢٢) أخبرنا محمد بن يعقوب أبو عبد الله الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . ثنا مسدد . ج / وأبنا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو الربيع . وعبد الله بن عون الخراز (٣) . وسريج بن يونس (٤) . ومنصور بن أبي مزاحم (٥) . ج / وأبنا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة . ثنا قتيبة (٦) . قالوا : أبنا عباد بن عباد (٧) . ثنا أبو جمره . عن ابن عباس قال :

جاء وفد عبد القيس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة . وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام . فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا فقال : أنهاكم عن أربع وأمركم بأربع . الايمان بالله ثم فسرهما لهم فقال : شهادة أن لا

(١) خ / في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان ١ / ١٢٩ وتقدم ص ١٦٠ .

(٢) تقدم ص ١٦٠ .

(٣) عبد الله بن عون بن أبي عون عبد الملك بن يزيد الهلالي أبو محمد البغدادي الأدمي الخراز . ثقة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . تهذيب ٥ / ٣٤٩ .

(٤) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل . ثقة عابد . مات سنة خمس وثلاثين . ت / بغداد ٩ / ٢١٩ . تهذيب ٣ / ٤٥٧ . شذرات الذهب ٢ / ٨٤ .

(٥) منصور بن أبي مزاحم أبو نصر التركي الكاتب . ثقة صاحب سنة توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١٣ / ٨٠ . تهذيب ١٠ / ٣١١ .

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الحافظ محدث خراسان أبو رجاء . ثقة البغلاني . كان ثقة عالماً صاحب حديث . ت / بغداد ١٢ / ٤٦٤ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٦ . تهذيب ٨ / ٣٥٨ . طبقات الحفاظ ص ١٩٥ . شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٧) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي . ثقة . تهذيب ٥ / ٩٥ . وفي التقريب ١ / ٣٩٢ . ثقة ربما وهم . مات سنة مائة وثمانين .

إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمقير ، والمزفت ، ألفاظهم متقاربة . رواه يحيى بن يحيى وقتيبة (١) . ٠ اهـ . ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري نحو معناه . ٠ اهـ . ورواه ابن جريج عن أبي قزعة سويد بن حجير عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، ذكرناها في غير هذا الموضع في الأشربة ، أخرجها مسلم بن الحجاج (٢) وهي صحيحة على رسم الجماعة ، وتركها البخاري لأن نضرة لم يخرج عنه لمذهبه ومحل الصدق . ٠ اهـ .

١٣ - ذِكْرُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عِبَادِهِ لِيُعْبُدُوهُ إِلَيْهِ وَهِيَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١ - (٢٣) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري (٣) . ثنا يونس بن عبد الأعلى

(١) إسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٦ / ٢٣ . من طريق يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد به .

(٢) في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله . ١ / ٤٦ / ح ٢٣ من طريق يحيى بن يحيى .
٠ وفي ١ / ٤٨ / ح ٢٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة .
٠ وفي ١ / ٤٨ / ح ٢٥ من طريق ابن جريج .

دلالة الحديث : اسم الايمان يتناول ما فسر به الاسلام . كما يتناول سائر الطاعات حيث أنها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الايمان . ومن أجل هذا ورد هنا تفسير الايمان بالشهادتين والصلاة . والزكاة . وصوم رمضان . واعطاء الخمس من المغنم . كما يرى ذلك بعض العلماء . أما المصنف فقد تقدم انه لا يرى تبايناً بين الايمان والاسلام فكل واحد منهما يطلق على الآخر . ولذلك أورد هذا الحديث هنا لانه يؤيد ما يراه اذ انه فسر الايمان بما فسر به الاسلام في حديث جبريل السابق . فدل ذلك على أنهما اسمان لمسمى واحد .

ولما كان المصنف سيذكر مذهبه في الايمان والاسلام صريحا بأدلته في الجزء الثاني في هذا الكتاب فنورد المذاهب الأخرى هناك بأدلتها إن شاء الله تعالى .

(٣) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو الحامي محدث مصر . روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة . توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٢ / ٣٥٨ .

الصدفي (١) . أنبا عبد الله بن وهب (٢) . أخبرني يونس بن يزيد (٣) . عن ابن شهاب الزهري (٤) . حدثني سعيد بن المسيب (٥) . أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل . اهـ .

هذا حديث غريب من حديث الزهري عن سعيد عن أبي هريرة . رواه جماعة عنه غير يونس فيهم مقال . اهـ وأخرجه مسلم (٦) من هذا الوجه . مشهور عن ابن وهب . اهـ ورواه اسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . وكذلك رواه شعيب بن أبي حمزة وابن مسافر وعبد الله بن سالم عن الزبيدي . وسليمان بن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ومرزوق بن أبي الهذيل وابن عيينة .

(١) عالم الديار المصرية الامام أبو موسى الصدفي الحافظ المقرئ الفقيه . ثقة . توفي سنة أربع وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٧ . تهذيب ١١ / ٤٤٠ . طبقات الشافعية ٢ / ١٧٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٣٠ . شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ .

(٢) الامام الحافظ أبو محمد الفهري مولاهم المصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام . كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد أحدا ذا تعبد وترهد . مات سنة سبع وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٤ . تهذيب ٦ / ٧١ . الديباج المذهب لابن فرحون ١ / ٤١٣ . ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢١ . طبقات الحفاظ ص ١٢٦ . شذرات الذهب ١ / ٣٤٧ .

(٣) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الحافظ الثبت أبو زيد الأيلي . ثقة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٢ . تهذيب ١١ / ٤٥٠ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠ . ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ . طبقات الحفاظ ص ٧١ . شذرات الذهب ١ / ٢٣٣ .

(٤) أعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري . مات سنة أربع وعشرين ومائة . حلية الأولياء لأبي نعيم ٣ / ٣٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ . تهذيب ٩ / ٤٤٥ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٩٤ . طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣ . شذرات الذهب ١ / ١٦٢ . طبقات الحفاظ ص ٤٢ .

(٥) سعيد بن المسيب الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجل التابعين . مات سنة أربع وتسعين . طبقات الشيرازي ٥٧ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤ . تهذيب ٤ / ٨٤ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٨ . طبقات الحفاظ ص ١٧ . شذرات الذهب ١ / ١٠٢ .

(٦) في الايمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٢٣ . من طريق ابن وهب .

٢ - (٢٤) أنبا محمد بن ابراهيم بن عبد الملك القرشى بدمشق . ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس السجزي (١) . ج / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . قال : ثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء . ثنا الليث بن سعد (٢) . عن عقيل (٣) . عن ابن شهاب . عن عبيد الله بن عتبة (٤) . عن أبي هريرة قال :
لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر بعده . وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال أبو بكر : لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعه . قال : فوالله ما هو الا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (٥) . اه .

- (١) الحافظ الكبير الثقة أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن اياس السجزي المحدث . نزيل دمشق . كان ثقة حافظا . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٤ .
- (٢) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري . أحد الأعلام . ثقة . مات سنة خمس وسبعين ومائة . ت / بغداد ١٣ / ٣ .
- تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٤ . حلية الأولياء ٧ / ٣١٨ . طبقات الشيرازي ٧٨ . ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٣ . النجوم الزاهرة ٢ / ٨٢ . طبقات الحفاظ ص ٩٥ . شذرات الذهب ١ / ١٨٥ .
- (٣) عقيل بالضم بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي روى عن الزهري ... ثقة ثبت . تهذيب ٧ / ٢٥٥ .
- (٤) عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني . ثقة . تهذيب ٧ / ٢٣ .
- (٥) اسناده صحيح وأخرجه خ في استتابة المرتدين : باب قتل من أبى قبول الفرائض ... فتح البارى ١٢ / ٢٧٥ ح ٦٩٢٤ من طريق يحيى بن بكير ثنا الليث به .
- وفي الاعتصام بالكتاب والسنة : باب الاعتصام بسنن رسول الله ... فتح البارى ١٣ / ٢٥٠ ح ٧٢٨٥ . ٧٢٨٤ من طريق قتيبة بن سعيد به .
- م / في الايمان : باب الأمر بقتال الناس ١ / ٥١ - ٥٢ ح ٣٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .
- س / في الزكاة : باب مانع الزكاة ٥ / ١٠ من طريق قتيبة به .
- ت / في أبواب الايمان : ٧ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ح ٢٧٢٤ من طريق قتيبة به .

هذا إسناد مجمع على صحته من حديث الزهري وعنه مشهور ، رواه يحيى ابن سعيد الأنصاري ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وشعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، ومحمد بن (١) ... وسليمان بن كثير ، ومحمد ابن اسحاق ، وكل هؤلاء مقبولة على رسمهم . اهـ .

١ / ٧ ٣ - (٢٥) أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) . ثنا أبو حاتم الرازي (٣) . ج / وأبا علي بن محمد بن نصر . (ومحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد ابن نصر (٥)) ثنا اسماعيل بن قتيبة الأنصاري . ثنا عبد الله بن محمد المسندي (٤) . ثنا أبو روح حرمي بن عمارة (٥) . ثنا شعبة . عن واقد بن محمد (٦) قال : سمعت أبي (٧) يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم

-
- (١) في الأصل غير واضح وفي (ن) أبي حضر .
(٢) أبو عمرو بن المديني الأصبهاني ويعرف بابن ميمك سمع من محمد بن مسلم بن واره ... حدث عنه ابن مندة كان عالما أدبيا فاضلا حسن المعرفة بالحديث . توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ .
(٣) محمد بن ادريس بن المنذر أبو حاتم الحنظلي الرازي . كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات . ثقة . مات سنة سبع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٢ / ٧٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٥٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧١ .
(٥) ما بين القوسين في الحاشية . ومحمد بن نصر هو المروزي من تلاميذ المسندي أما اسماعيل بن قتيبة فلم نجد له ذكر في تلاميذه .
(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي الحافظ الحجة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٢ . تهذيب ٩ / ٦ . طبقات الحفاظ ص ٢١٤ .
(٥) حرمي بن عمارة بن أبي حفصه . صدوق . مات سنة احدى ومائتين . تهذيب ٢ / ٢٣٢ .
(٦) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ١١ / ١٠٧ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب من السادسة .
(٧) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ٩ / ١٧٢ .

الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل (١) . اه .

٤ - (٢٦) أنبا محمد بن الحسن (٢) . وعمرو بن عبد الله البصري أبو عثمان (٣) .
قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء (٤) . ثنا يعلى بن عبيد (٥) . عن
الأعمش (٦) . عن أبي سفيان (٧) . عن جابر . وعن أبي صالح (٨) . عن أبي هريرة
قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله . فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله عز وجل . اه .

-
- (١) اسناد ابن مندة حسن . والحديث أخرجه خ / في الايمان : باب فان تابوا وأقاموا الصلاة ... فتح
البارى / ١ / ٧٥ ح ٢٥ من طريق عبد الله المسندي به .
م / في الايمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله / ١ / ٥٣ ح ٣٦ من طريق أبي
غسان المسمى . عن شعبة به .
(٢) العلامة المفسر مسند خراسان أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري الأديب . حدث عنه
ابن مندة . توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل . سير أعلام
النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ .
(٣) الامام القدوة الزاهد الصالح أبو عثمان المعروف بالبصري . حدث عنه ابن مندة . توفي سنة أربع
وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٩٠ .
(٤) الحافظ العلامة أبو أحمد العبدى محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري الأديب . ثقة . توفي
سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٩ . طبقات الحفاظ ص ٢٦٢ .
(٥) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الايادي أبو يوسف الطنافسى . ثقة الا في سفيان الثوري ضعيف .
مات سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين تهذيب ١١ / ٤٠٣ .
(٦) الأعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفي
يدلس . توفي في ربيع الأول سنة ثمان واربعين ومائة . ت / بغداد ٩ / ٣ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ . ميزان
الاعتدال ٢ / ٢٢٤ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٠ . طبقات الحفاظ ص ٦٧ . شذرات الذهب ١ / ٢٢٠ .
(٧) هو طلحة بن نافع القرشى مولاهم أبو سفيان الواسطى . تهذيب ٥ / ٢٦ . لم يذكر تاريخ وفاته .
وذكر الأقوال في توثيقه خلاصتها في التقريب ١ / ٣٨٠ . صدوق من الرابعة .
(٨) هو ذكوان أبو صالح السمان . ثقة ثقة . مات سنة احدى ومائة . تهذيب ٣ / ٢٢٩ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (١) ، وهو ثابت على رسم الجماعة ، مشهور عن الأعمش ، رواه حفص بن غياث ، وأبو معاوية ففرق بين أبي سفيان وأبي صالح (٢) . اهـ .
ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ، وعنه مشهور ، رواه خالد وأبو عوانة وغيرهما . اهـ .
ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه (٣) ، وعنه مالك وروح بن القاسم ، والدراوردي وغيرهم . اهـ .
ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعنه مالك وغيره . اهـ .
ورواه فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة . اهـ .

٥ - (٢٧) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن القطان . ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٤) . أنبا عبد الرزاق (٥) . أنبا معمر بن راشد (٦) . عن همام بن منبه (٧) قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

- (١) في الايمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله / ١ - ٥٢ - ٥٣ ح ٢٥٠ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة . ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به .
- (٢) وصلته ت : في أبواب الايمان / ٧ - ٣٣٣ - ٣٣٤ ح ٢٧٣٣ . ويأتي ح برقم ٦ .
- وابن ماجه في الزهد : باب الكف عن قال لا اله الا الله / ٢ - ١٢٩٥ ح ٣٩٢٧ .
- (٣) وصله م : في الايمان / ١ - ٥٢ ح ٣٤ .
- (٤) الامام الحافظ محدث نيسابور أبو الحسن السلمي النيسابوري . متفق على عدالته وجلالته . عاش اثنتين وثمانين سنة . توفي سنة أربع وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ / ٢ - ٥٦٥ .
- (٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير ابو بكر الحميري مولاهم الصنعاني صاحب التصانيف . ثقة نعموا عليه التشيع . مات سنة احدى عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ / ١ - ٣٦٤ . البداية والنهاية / ١٠ - ٢٦٥ . تهذيب / ٦ - ٣١٠ . طبقات الحفاظ ص ١٥٤ . شذرات الذهب / ٢ - ٢٧ . ميزان الاعتدال / ٦ - ٦٠٩ . النجوم الزاهرة / ٢ - ٢٠٢ .
- (٦) معمر بن راشد الازدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري . ثقة مأمون . مات سنة ثلاث او اربع وخمسين ومائة . تهذيب / ١٠ - ٢٤٣ .
- (٧) همام بن منبه بن كامل الصنعاني . تابعي ثقة . مات سنة احدى او اثنتين وثلاثين ومائة . تهذيب / ١٠ - ٦٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله . فاذا قالوا لا اله الا الله . فقد عصموا منى أموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله عز وجل (١) . اهـ . هذا حديث مجمع على صحته من هذا الوجه . اهـ .

٦ - (٢٨) أنبا محمد بن عمرو بن البختری الرزاز (٢) . ثنا عباس بن محمد
الدورى (٣) . ثنا يعلى بن عبيد . أنبا الأعمش . عن أبى سفيان . عن جابر . وعن أبى
صالح عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله . فاذا قالوها منعوا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله عز وجل (٤) . اهـ .

٧ - (٢٩) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة التيمى
البغدادي . ثنا أبو عاصم (٥) . عن ابن جريج (٦) . عن أبى الزبير (٧) عن جابر بن
عبد الله قال :

(١) اسناده صحيح .

(٢) البختری الرزاز بن مدرك بن ابى سليمان أبو جعفر . سمع الدورى وكان ثقة ثبتا . مات سنة تسع
وتلاثين وثلاثمائة . ت / بغداد ٣ / ١٣٢ .

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الحافظ الامام أبو الفضل الهاشمى مولاهم الدورى البغدادي . ثقة . توفى
سنة احدى وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٣ / ٥٧٩ .

(٤) اسناده صحيح . واخرجه م . فى الايمان . باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
١ / ٥٣ ج ٣٥ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به .

(٥) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني البصرى الحافظ شيخ الاسلام . كان ثقة فقيها . مات
سنة اثني عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ . طبقات الحفاظ ص ١٥٦ .

(٦) ابن جريج الامام الحافظ فقيه الحرم ابو الوليد ويقال أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن
جرير الرومى الاموى مولاهم المكي الفقيه . كان ثبتا لكنه يدلس . مات سنة خمسين ومائة . ت / بغداد

١٠ / ٤٠٠ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ . تهذيب ٦ / ٤٠٢ . ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٩ . لسان الميزان ٧ / ٢٩٢ .
طبقات الحفاظ ص ٧٤ . شذرات الذهب ١ / ٢٢٦ .

(٧) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى مولاهم ابو الزبير المكي . ذكر ابن حجر اقوال العلماء فى توثيقه
وخلصتها فى التقريب ٢ / ٢٠٧ صدوق الا انه يدلس من الرابعة مات سنة ست وعشرين . تهذيب

٩ / ٤٤٠ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ . هذا حديث مشهور عن ابن جريج . اهـ .

٨ - (٣٠) أنبا محمد بن سعيد بن اسحاق أبو عبد الله (٢) . ثنا أحمد بن عمام (٣) . ثنا أبو عاصم ج / وأنبا علي بن الحسن بن علي (٤) . ثنا أبو حاتم الرازي . ثنا أبو نعيم (٥) وقبيصة بن عقبة (٦) قالوا : ثنا سفيان الثوري . عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . ثم تلا : (لست عليهم بمسيطر ، الا من تولى وكفر) (٧) . هذا حديث صحيح من حديث الثوري أخرجه مسلم (٨) من هذا الوجه ، وهو مشهور عن الثوري ، رواه وكيع وعبد الرحمن وغيرهما ، وهو مشهور عن أبي الزبير رواه عبد الملك بن جريج . اهـ .

(١) في اسناده عن غنة ابن جريج وأبي الزبير المكي وهما مدلسان وقد اخرج الحديث مسلم من طريق سفيان عن أبي الزبير أيضا وهو الحديث الاتي برقم (٨) فهو صحيح بهذا الاعتبار .
(٢) محمد بن سعيد بن اسحاق العسال . اخبار اصبهان ٢ / ٢٦٦ لم يذكر عنه شيئا .
(٣) أحمد بن عمام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرو الأنصاري . يكنى ابا يحيى . مقبول القول احد الثقات . توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين . طبقات المحدثين بأصبهان لابن الشيخ ورقة ١٥٨ خ الظاهرية تاريخ ٦٥ .

(٤) هو ابن علان الامام الحافظ محدث خراسان أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني صاحب تاريخ الجزيرة حدث عنه ابو عبد الله بن مندة ... كان ثقة حافظا نبيلاً . توفي يوم النحر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٨ .

(٥) هو الفضل بن دكين وهو لقب . واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة ابو نعيم الملائي الكوفي الاحول . ثقة ثبت . مات سنة ثمانى عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٢٧٠ .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة ... أبو عامر الكوفي . صدوق . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٣٤٧ .

(٧) الفاشية آية ٢١ و ٢٢ .

(٨) في الايمان : باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . ١ / ٥٢ ج ٣٥ .

بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس الى توحيدهم وافرادهم بالعبادة . واول ما يدعى اليه من امور الدين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله . لان ذلك هو الاساس الذي لا بد من الاقرار به اولا ثم يتبعه اركان الاسلام التي هي الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج وغير ذلك من امور الدين . كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه المتفق عليه حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن وامره ان يدعوهم اولا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ... الحديث .

والاحاديث التي اوردها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهاداتين وحقوقا اخرى سواهما . واول هذه الاحاديث حديث ابي هريرة . ففيه انه صلى الله عليه وسلم قال : امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل .

ومثله حديث جابر وابى هريرة رقم ٤٠٦ . وحديث ابي هريرة رقم ٥٠٥ . وحديثنا جابر ايضا رقم ٧٠٨ .

هذه الاحاديث جميعها قد جعلت غاية المقاتلة حصول شرطين .
أحدهما : الشهادة لله بالوحدانية . وهي متضمنة الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة .
ثانيهما : حق الاسلام . ففي حديث جابر وابى هريرة (عصموا مني ماله وامنهم الا بحقها) وفي حديث جابر الا بحق الاسلام) .

وحقوق الاسلام سوى الشهاداتين كثيرة . اهمها اركان الاسلام التي هي الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج .

اما حديث ابي هريرة الثاني من احاديث الفصل فقد فسر لنا معنى هذا الحق الذي ورد في هذه الاحاديث عمليا من ابي بكر رضى الله عنه في مناظرته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك . يقول ابو هريرة رضى الله عنه في هذا الحديث : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب . قال عمر لابي بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال ابو بكر : لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حق المال ... الحديث .

يقول الشوكاني في نيل الاوطار ٤ / ١٣٧ - ١٣٠ ط الثانية سنة ١٣٧١ هـ في شرح هذا الحديث قوله (وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي : اهل الردة كانوا صنفين . صنف ارتدوا عن الدين ونابدوا الملة وعدلوا الى الكفر . وهم الذين عناهم ابو هريرة . وهذه الفرقة طائفتان .

احدهما اصحاب مسيلمة الكذاب من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة . واصحاب الاسود العنسي ومن استجاب له من اهل اليمن . وهذه الفرقة باسرها منكرا لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدعية النبوة لغيره . فقاتلهم ابو بكر حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء وانقضت جموعهم وهناك اكثرهم .

- والطائفة الأخرى : ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع . وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من امور الدين . وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية . فلم يكن يسجد لله في الارض الا في ثلاثة مساجد . مسجد مكة . ومسجد المدينة . ومسجد عبد القيس .

قال . والصف الآخر . هم الذين فرقوا بين الصلاة وبين الزكاة . فانكروا وجوبها ووجوب اداؤها الى الامام . وهؤلاء ، هم على الحقيقة اهل البغى . وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة . واضيف الاسم في الجملة الى اهل الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمها . وارجح مبدء قتال اهل البغى من زمن علي بن ابي طالب رضی الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يخلطوا باهل الشرك ... وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولم يمنعها . الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الراي وقبضوا على ايديهم في ذلك . كبنى يربوع فانهم قد كانوا جمعوا صدقاتهم وارادوا ان يبعثوا بها الى ابي بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم . وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر بن الخطاب . فراجع ابا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم (امرت ان اقاتل الناس ... الحديث) وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في آخره ويتأمل شرائطه . فقال ابو بكر : ان الزكاة حق المال . يريد ان القضية قد تضمنت عصمة دم ومال متعلقة باطراف شرائطها . والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم . ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها . فكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة . ولذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه . وقد اجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم . ومن ابي بكر بالقياس . وذل ذلك على ان العموم يخص بالقياس . وان جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته . فلما استقر عند عمر صحة راي ابي بكر وبان له صوابه تابعه على قتال القوم . وهو معنى قوله : فعرفت انه الحق . يشير الى انشراح صدره بالحجة التي تلى بها والبرهان الذي اقامه ناصا ودلالة .

ثم قال الشوكاني بعد ان استكمل شرح الحديث : واعلم انها قد وردت احاديث صحيحة قاضية بان مانع الزكاة يقاتل حتى يعطيها ولعلها لم تبلغ الصديق ولا الفاروق ولو بلغتهما لما خالف عمر وما احتج ابو بكر بتلك الحجة التي هي القياس ثم اورد حديث عبد الله بن عمر الذي اخرج البخاري ومسلم . وهو الحديث الذي اوردته المصنف هنا رقم ٠٣ . وحديث ابي هريرة الذي اخرج البخاري في الزكاة . ومسلم في الايمان . اهـ .

وأما حديث عبد الله بن عمر رضی الله عنهما وهو الحديث الثالث من احاديث الفصل . فهو نص صريح في ان الحقوق التي امر الرسول بمقاتلة الناس عليها سوى الشهادتين اقامة الصلاة وايتاء الزكاة . وان العصمة للدم والمال مشروطة بالاتيان بذلك مع الالتزام بحق الاسلام الذي هو اعم من الصلاة والزكاة كما جاء في الاحاديث الاخرى .

وبعد فيتبين لنا من هذه الدراسة ان الاحاديث التي اوردتها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهادتين وزيادة . لذلك فهي اعم من العنوان الا ان يراء ان الشهادتين هي اول ما يدعى اليه العباد . لكن هذا الاحتمال يعكس عليه عنوان الفصل التالي لهذا الفصل وهو قوله (ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة لا اله الا الله) وقد اورد تحت هذا العنوان حديث انس بن مالك رضی الله عنه -

١٤ - ذكر بيان حق عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا إله إلا الله (٥)

١ - (٣١) ثنا أحمد بن إسحاق بن أيوب . ثنا محمد بن أيوب . ثنا أحمد بن جميل المروزي (١) . ثنا عبد الله بن المبارك . . أنبا حميد (٢) . عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا وأكلوا (٣) ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماءهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم (٤) ما عليهم . اهـ .

الذي جعل غاية مقاتلة الناس بعد الشهادتين الاتيان بامور ذل الحديث عليها . ونص الحديث (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا) ... الحديث فقوله (اقاتل الناس ... وحتى يشهدوا ان لا اله الا الله) يشمل اهل الاوثان . فالحديث اعم من ان يكون مختصا باهل الكتاب . لذلك يظهر لنا ان الاحاديث الواردة في الفصل الاول اشمل مما جاء في الترجمة فكان من المناسب دمج العنوان التالي مع الاول في عنوان واحد وذلك لا شتمال كل الاحاديث على حقوق سوى الشهادتين . والله اعلم .

(٥) هذا الحديث الذي أورده المصنف رحمه الله تحت هذا العنوان يوضح ما قلناه في التعليق على الفصل السابق من أن للشهادتين حقوقا يجب الالتزام بها والتقيد بأحكامها . وللمصنف وجهته في جعله لهذا الحديث فصلا مستقلا .

(١) أحمد بن جميل بن يوسف المروزي . سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك ... قال ابن معين ثقة . مات سنة ثلاثين ومائتين . ت / بغداد ٧٦ / ٤ .

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي ثقة . مدلس مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . تهذيب ٣٨ / ٣ .

(٣) في أبي داود ٣ / ١٠٢ ج ٢٦٤١ - وأن يستقبلوا .. وأن يأكلوا .

(٤) في اسناده عن حميد وهو مدلس . لكن أخرج البخاري في الصلاة باب فضل استقبال القبلة .

فتح الباري ١ / ٤٩٧ ج ٣٩٢ من طريق نعيم قال ثنا ابن المبارك عن حميد الطويل ثنا أنس . نحوه .

ود - في الجهاد - باب على ما يقاتل المشركون ٤ / ١١ ج ٢٦٤١ من طريق سعيد بن يعقوب

الطالقاني ثنا عبد الله بن المبارك به .

ت - في أبواب الايمان - باب ما جاء امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله

٧ / ٣٣٩ ج ٢٧٢٥ من طريق سعيد بن يعقوب الطالقاني أخبرنا ابن المبارك به .

س - في الايمان - على ما يقاتل الناس ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن حاتم بن نعيم أنبا حبان

أنبا عبد الله به .

ح - ٣ / ٢٢٤ من طريق علي بن إسحاق والحسن بن يحيى قالا : ثنا عبد الله يعني ابن المبارك

به .

١٥- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَدَخَلَ الْجَنَّةَ

١- (٣٢) أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر النيسابوري . ثنا عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي (١) . ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٢) . أنبا شعبة . عن خالد الحذاء (٣) . عن الوليد بن مسلم أبي بشر (٤) . عن حمران بن أبان (٥) . عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من علم أن لا اله الا الله دخل الجنة (٦) اهـ .

هذا حديث صحيح أخرجه الجماعة (٧) الا النسائي . مشهور عن خالد الحذاء . رواه ابن عليه وبشر بن المفضل وقالوا : من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله (٨) اهـ .

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله ... أبو قلابة الرقاشي الضير الحافظ . صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد . مات سنة ست وسبعين ومائتين . تهذيب ٤١٩ / ٦ . العبر ٥٦ / ٢ .

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث قال أبو أحمد صدوق صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه ابن سعد والحاكم . وقال ابن المدينى عبد الصمد ثبت في شعبة . مات سنة سبع ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٤ . تهذيب ٦ / ٣٢٧ . طبقات الحفاظ ص ١٤٣ . شذرات الذهب ٢ / ١٧ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٤ .

(٣) هو الحافظ الثبت أبو المنازل خالد بن مهران البصري محدث البصرة ولم يكن حذاء بل كان يجلس عندهم وثقه أحمد بن حنبل وابن معين واحتج به أصحاب الصحاح . وقال أبو حاتم لا يحتج به . مات سنة احدى أو سنة اثنتين وأربعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ . ميزان الاعتدال ١ / ٦٤٢ . طبقات الحفاظ ص ٦٤ . شذرات الذهب ١ / ٢١٠ .

(٤) الوليد بن مسلم بن شهاب التميمي العنبري أبو بشر البصري ثقة . تهذيب ١١ / ١٥١ .

(٥) حمران مولى عثمان بن عفان . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة احدى وسبعين أو ست وسبعين . تهذيب ٣ / ٢٤ - ٢٥ .

(٦) اسناد ابن مندة ضعيف لتغير الرقاشي . ولا نعلم متى روى عنه محمد بن الحسين . وأخرجه م / في الايمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا ابن عليه عن خالد به .

(٧) ذخائر المواريث والمعجم المفهرس رمز له ب (م) .

(٨) وصله م - في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبي بكر المقدمي ثنا بشر بن المفضل به برقم الحديث السابق .

٢ - (٣٣) أنبا علي بن الحسين بن علي . ثنا أبو حاتم الرازي . ثنا مسدد . ح /
 وأنبا يحيى بن عبد الله بن الحارث . ثنا أحمد بن علي بن سعيد . ثنا
 القواريري . قال : ثنا بشر بن المفضل (١) . عن خالد الحذاء . عن الوليد أبي
 بشر قال : سمعت حمران يقول : سمعت عثمان يقول :
 سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات وهو يعلم أن
 لا إله إلا الله دخل الجنة (●) اهـ .

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الامام الثقة أبو اسماعيل الرقاشي مولاهم البصري الحافظ العابد قال
 أحمد : إليه المنتهى في التثبت . مات سنة ست أو سبع ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٩ . تهذيب ١ / ٤٥٨ .
 (●) الايمان عند السلف مؤلف من قول باللسان . واعتقاد بالجنان . وعمل بالأركان . وظاهر هذا
 الحديث يدل على أن الاعتقاد بالقلب كاف في دخول الجنة . وإن لم يكن هناك نطق بالشهادتين . وعمل
 بالأركان . ولما كانت هناك أحاديث أخرى وردت عن الشارع تفسر اجمال هذا الحديث وما ورد
 بمعناه . لم يحمل على ظاهره عند السلف توفيقاً بين نصوص الشريعة . إذ أن ظاهر الحديث يدل
 أولاً : على أن معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم . ومذهب السلف أن المعرفة
 مرتبطة بالشهادتين فلا تنفع احدهما ولا تنجى من النار دون الأخرى إلا لمن لا يقدر على الشهادتين لآفة
 بلسانه . أو لم تمهله المنية ليقولها بل اخترمته قبل ذلك . وعلى ذلك فلا حجة لمخالف الجماعة بهذا
 الحديث فقد ورد مفسراً في الحديث الآخر عند مسلم من قال : لا إله إلا الله . ومن شهد أن لا إله إلا الله
 وأنى رسول الله . وجاء في حديث عبادة بن الصامت عند البخاري ومسلم من قال : أشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . أدخله الله الجنة على ما كان من عمل . وفي حديث
 جابر عند مسلم أيضاً ... ثم تحل الشفاعة . ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان
 في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فهذه الأحاديث جميعاً تدل على أنه لا بد من النطق بالشهادتين . كما أنه
 لا بد من العمل ومن أجل ذلك ورد عن السلف تفسير هذا الحديث وما ورد في معناه من الأحاديث المجملة
 بأنه علم وعمل توفيقاً بين النصوص الواردة عن الشارع الحكيم . وحملاً للمطلق على المقيد . فمن الحسن
 البصري : من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةها . وهو ما قاله أبو بكر رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه
 حين اختلفا في قتال ما نعى الزكاة .

وقال البخاري : إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك . انظر النووى شرح مسلم

٢ / ٢٨٠ .

وعلى ذلك فمعنى الحديث : من علم وعمل ثم مات على الايمان وتشهد مخلصاً من قلبه
 بالشهادتين فإنه يدخل الجنة . فإن كان تائباً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على
 النار بالجملة . إلا ما جاء في قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) مريم آية ١٧ =

١٦ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٥)

١ - (٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد (١). ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان (٢). ثنا يزيد بن هارون. عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق (٣). عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول:

من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل (٤). اهـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي خالد الأحمر

= فقد فسروا الورد بالمرور على الصراط. وإن كان من المخلطين بتضييع ما أوجب الله عليه. أو بفعل ما حرم الله عليه فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار. ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة. بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة أخرا. وحاله قبل ذلك معلق بالمشيئة إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه. وإن شاء عفا عنه بفضله. هذا مذهب أهل السنة والجماعة. والله أعلم.

(٥) يريد المصنف من الترجمة أن من نطق بالشهادة لله بالوحدانية لا بد أن يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله حتى يعطى حكم الإسلام في الظاهر. فيحرم ماله ودمه كما هو نص الحديث. ومنطوق القرآن الكريم كما في قوله تعالى « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله، الآية وكما صرح بذلك الأحاديث السابقة التي فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله. وهذه الشهادة تتضمن الكفر بما سواه جل شأنه. لأن من وحد الله حقيقة فقد كفر بما سواه. أما السرائر فهي إلى الله تعالى. كما قال صلى الله عليه وسلم وحسابه على الله. وكما جاء في حديث أسامة فهلا شققت عن قلبه. والله أعلم.

(١) الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي صاحب التصانيف. كان ثقة ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبيرا القدر بعيد الصيت مات سنة أربعين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢. طبقات الحفاظ ص ٣٥٢. شذرات الذهب ٢ / ٣٥٤.

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. أبو جعفر الدقيقي الواسطي قال الدارقطني: ثقة. مات سنة ست وستين ومائتين / بغداد ٢ / ٣٤٦.

(٣) ابن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي. ثقة. قال الصريفي: بقي إلى حدود الأربعين ومائة. تهذيب ٣ / ٤٧٢.

(٤) إسناده صحيح. وأخرجه م / في الإيمان ١ / ٥٣ ج ٣٧ من طريق سويد بن سعيد وابن أبي عمير قالا: ثنا مروان عن أبي مالك به.

عن أبي مالك الأشجعي مثله سواء (١) . أنبا الحسن بن عامر عنه . اهـ ورواه مروان بن معاوية (٢) . عن أبي مالك الأشجعي بإسناده أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه نحوه . اهـ .

(...) أنبا حسان بن محمد . ثنا جعفر بن أحمد بن نصر (٣) . ثنا عمرو بن زرارة (٤) . ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا أحمد بن سهل (٥) . وأنبا داود بن رشيد (٦) . جميعا عن مروان بهذا . اهـ وهذا حديث ثابت أخرجه مسلم (٧) والجماعة الا البخارى لم يخرج له لأبي مالك الأشجعي ومحلّه الصدق . اهـ .

(١) وصله م / ١ / ٥٣ ج ٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن أسماء بن خارجة الحافظ المحدث الثقة أبو عبد الله الفزاري الكوفي نزيل مكة ثم دمشق . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٥ . الباب ٢ / ٤٣٠ . تهذيب ١٠ / ٩٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٣ .

(٣) هو الحصري الحافظ الامام أبو محمد جعفر بن أحمد بن نصر النيسابوري أحد أئمة هذا الشأن . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٠٤ .

(٤) عمرو بن زرارة بن واقد الكلبي النيسابوري المقرئ الحافظ . ثقة ثبت . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . تهذيب ٨ / ٣٥ . الشذرات ٢ / ٩٠ .

(٥) أحمد بن سهل بن بحر الحافظ المجود أبو العباس النيسابوري الفقيه . قال الحاكم مجود في الشاميين مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . طبقات الحفاظ ص ٢٩٦ .

(٦) داود بن رشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي ثقة مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . تهذيب ٣ / ١٨٤ .

(٧) تقدم : في نفس الصفحة هامش (٢) .

١٧ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُجْحَبْ عَنِ الْجَنَّةِ (٥)

١ - (٣٥) أخبرنا خيثمة بن سليمان . والحسن بن محمد بن نصر قالوا : ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي . ثنا وكيع بن الجراح . عن الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة أو أبي سعيد شك الأعمش قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله من لقي الله بهما لم يحجب عن الجنة . اهـ . رواه أبو معاوية عن الأعمش أتم من هذا الشك (١) . اهـ .

٢ - (٣٦) أنبا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا محمد بن العلاء (٢) . ثنا أبو معاوية . عن الأعمش . عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال :

لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا :

يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا فاكلنا وادهنا . فقال رسول الله

(١) هو الحديث التالي برقم (٢) .

(٢) أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي الحافظ الثقة محدث الكوفة . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله سبع وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٢١٧ . شذرات الذهب ٢ / ١١٩ .

غريب الحديث : (نواضحنا) النواضح الابل التي يسقى عليها . واحدها ناضح . النهاية ٥ / ٦٩ .

(وادهنا) قال صاحب التحرير قوله : وادهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخنوا دهنا من شحومها . النووى ١ / ٢٢٥ .

(٥) ظاهر الرواية الأولى يدل على أن النطق بالشهادتين كاف في دخول الجنة . لكن بينت الرواية الثانية أنه لا بد من اعتقاد ذلك بالقلب حيث قال صلى الله عليه وسلم : لا يلقي الله بهما عبد غير شك فيحجب عن الجنة . ومن كانت هذه صفته لا بد وأن يعمل بمقتضى هذا اليقين . وقد تقدم بيان مذهب السلف في مثل هذا وأنه محمول على من كان ذلك آخر كلامه ومات على ذلك . فإنما الأعمال بالخواتيم .

صلى الله عليه (وسلم) : أفعل (١) . فجاء عمر فقال : يا رسول الله ان فعلت قل الظهر . ولكن ادعهم بفضل أزوادهم . ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم . فدعا بنطع فبسطه . ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة . ويجيء الآخر بكف تمر . ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بالبركة . ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه .

قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . اهـ . هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (٢) . وتركه البخارى من هذا الوجه . اهـ . رواه عبيد الله الأشجعي وغيره عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يشك (٣) . اهـ . ورواه فليح بن سليمان (٤) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة نحوه سواء . أنبا أبو عمرو ثنا أبو حاتم . ثنا يحيى بن صالح ثنا فليح . اهـ .

٤

(١) في د . فعلوا . ٥٦ / ١ .

غريب الحديث - الظهر : الابل التى يحمل عليها وتركب . النهاية ١٦٦ / ٢ .

النطع : بساط يتخذ من اديم .

(٢) في الايمان - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٥٦ / ١ . ج ٤٥ من طريق

سهل بن عثمان وأبي كريب محمد بن العلاء به .

(٣) وصله د - في الايمان نفس الباب ٥٥ / ١ . ج ٤٤ .

(٤) فليح بن سليمان الامام المحدث . ذكر الذهبى الخلاف في توثيقه . ثم قال وحديثه في رتبة الحسن .

بذكرة الحفاظ ٢٢٣ / ١ .

١٨- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمره: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُكَ بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ وَأَحْسَبُكَ بِهَا

١/٨

١- (٣٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة أبو محمد . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا عبد الرازق . عن معمر بن راشد . عن الزهري . عن سعيد بن المسيب . وأنبا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا محمد بن خالد بن خلى الحمصي (١) . ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة (٢) . ثنا أبي (٣) . وأنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع (٤) أخبرني شعيب بن أبي حمزة . عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضر أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فوجد عنده أبا جهل . وعبد الله بن أبي أمية . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا عم قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب . فلم يزل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يعرضها عليه ويعيدا له تلك المقالة (٥) حتى قال

(١) محمد بن خالد بن خلى الكلاعى أبو الحسين الحمصي . قال النسائي ثقة . وقال ابن أبي حاتم صدوق . تهذيب ١٤٠ / ٩ . لم يورخ وفاته وفي التقريب صدوق من الحادية عشرة ١٥٧ / ٢ .

(٢) بشر بن شعيب بن أبي حمزة دينار القرشى مولاهم أبو القاسم الحمصي . ثقة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٤٥١ / ١ . روى له البخارى .

(٣) هو شعيب بن أبي حمزة الامام الحجة المتقن أبو بشر الأموى مولاهم الحمصي الكاتب . مات سنة ثلاث وستين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢٢١ / ١ . طبقات الحفاظ ص ٩٤ . شذرات الذهب ٢٥٧ / ١ . روى له الشيخان

(٤) أبو اليمان الحكم بن نافع البهرانى الحمصي الحافظ أحد الأئمة . ثقة نبيل . مات سنة احدى وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٤١٢ / ١ . طبقات الحفاظ ص ١٦٤ .

(٥) في رواية البخارى يعودان بتلك المقالة ١٣٦٠ / ٢٢٢ / ٣ .

وفي مسلم : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدا له تلك المقالة .

أبو طالب آخر ما كلمهم به : هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك . فأنزل الله عز وجل : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (١) » . وأنزل في أبى طالب : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (٢) . اهـ . لفظ الحديث لشعيب (٣) . هذا حديث مجمع على صحته . رواه جماعة عن الزهري (٤) منهم صالح بن كيسان . ويونس بن يزيد (٥) . اهـ .

(١) التوبة : الآية ١١٣ .

(٢) القصص : الآية ٥٦ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح فقد أخرجه خ - في التفسير - باب أنك لا تهدي من أحببت ... فتح الباري ٨ / ٥٠٦ ج ٤٧٧٢ من طريق أبى اليمان أخبرنا شعيب به . وفي الايمان والندور - فتح الباري ١١ / ٥٦٦ ج ٦٦٨١ من طريق أبى اليمان به .

(٤) وصله خ : في الجنائز : باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله . فتح الباري ٣ / ٢٢٢ ج ١٣٦٠ .

وفي مناقب الانصار : باب قصة أبى طالب . فتح الباري ٧ / ١٩٣ ج ٣٨٨٤ من طريق محمود ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري .

وفي التفسير : باب ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . فتح الباري ٨ / ٣٤١ ج ٤٦٧٥ من طريق ابراهيم بن اسحاق ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به . وحجم : ٥ / ٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري به .

وس : في الجنائز : النهى عن الاستغفار للمشركين ٤ / ٧٤ من طريق محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري به . وأبو عوانه في مسنده ١ / ١٤ . وابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ . وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٤ .

(٥) وصله م التفسير في الايمان - باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشع في النزع ١ / ٥٤ ج ٣٩ من طريق حرمة بن يحيى التجيبى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب به .

٢ - (٣٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا يحيى ابن سعيد (١) . ج : وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد . ج : وأنبا علي ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني . قال : ثنا مسدد . ثنا يحيى بن سعيد . عن يزيد ابن كيسان (٢) . عن أبي حازم (٣) . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعمة أبي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة . فقال : لولا أن تعيرني نساء قريش تقول أنه حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينك . فأنزل الله عز وجل : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » (٤) .

رواه مروان الفزاري . عن يزيد بن كيسان . اهـ . هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الجماعة (٥) الا البخاري لم يخرج ليزيد بن كيسان . اهـ .

(١) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان المعلم سيد الحفاظ التميمي مولاهم البصري الأحول . كان ثقة حجة رفيعا مأمونا . ت / بغداد ١٤ / ١٣٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٨ . تهذيب ١١ / ٣١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ .

(٢) يزيد بن كيسان اليشكري أبو اسماعيل ويقال أبو منين الكوفي . قال الدارقطني كوفي ثقة . وقال العقيلي قال أحمد بن حنبل ثقة . تهذيب ١١ / ٣٠٦ . ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ٢ / ٣٧٠ . صدوق يخطئ . من السادسة .

(٣) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي . ثقة . تهذيب ٤ / ١٤٠ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣١٥ من الثالثة مات على رأس المائة .

(٤) القصص : آية ٥٦ .

(٥) اسناد ابن مندة حسن . وأخرجه م : في الايمان : باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٥ ج ٤٢ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد به . ت : في تفسير سورة القصص ٩ / ٤٦ من طريق بندار أخبرنا يحيى بن سعيد به . ابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ من طريق ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد به . وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٥ من طريق يزيد بن كيسان به .

٣ - (٣٩) انبا محمد بن نافع الخزاعي . ثنا اسحاق بن احمد الخزاعي . ثنا محمد بن يحيى العدنى (١) . ج : وانبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا احمد بن سهل النيسابورى . ثنا داود بن رشيد . قالوا : ثنا مروان بن معاوية . عن يزيد بن كيسان . عن ابي حازم عن ابي هريرة قال :

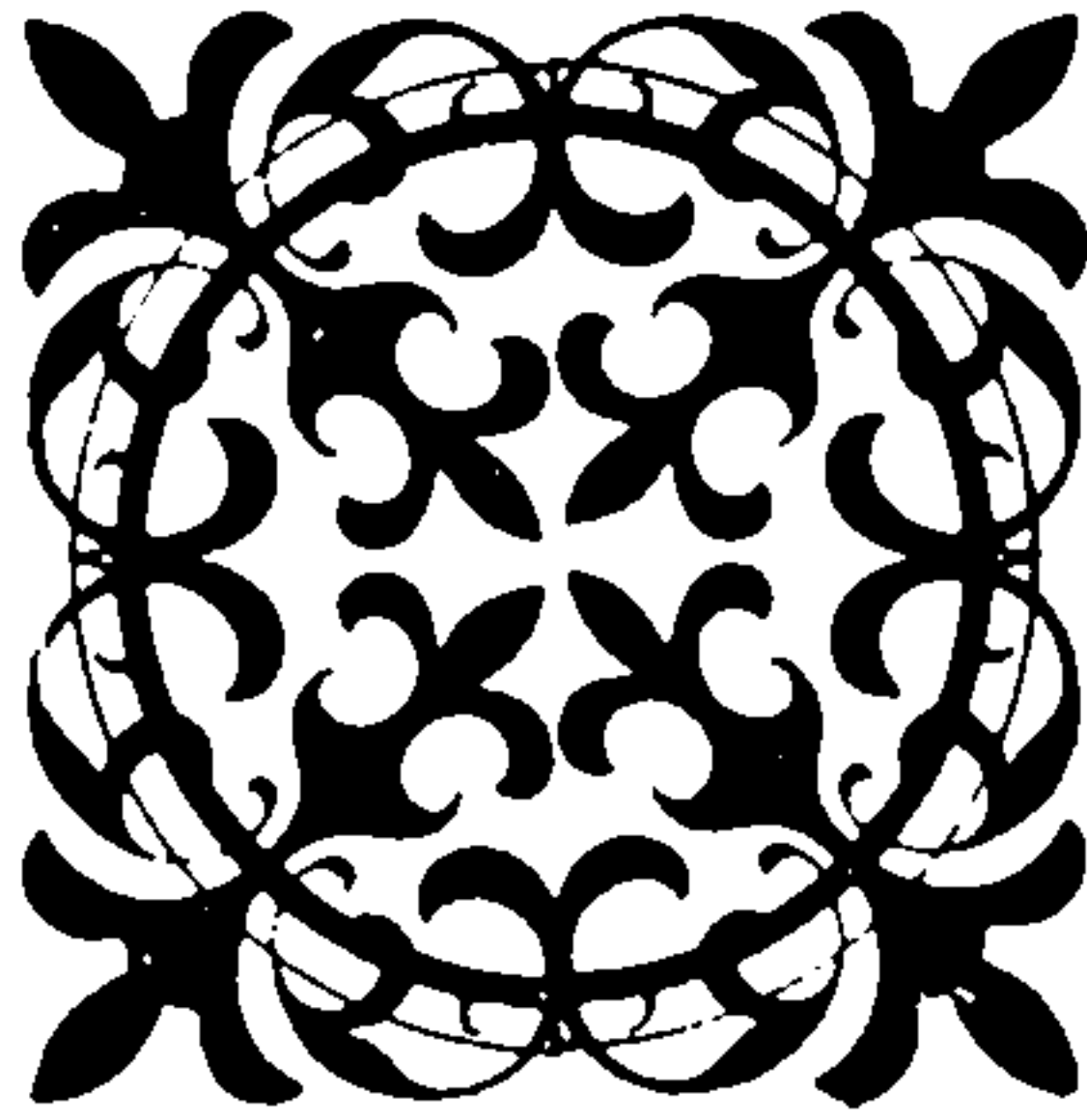
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعنه عند الموت . قل لا اله الا الله . أشهد لك بها يوم القيامة . فأبى عليه . فأنزل الله عز وجل : (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين « (٢) (٣) . اهـ .
هذا حديث مجمع على صحته . على رسم الجماعة . الا البخارى لم يخرج في كتابه ليزيد بن كيسان استغناء بغيره . اهـ .

(١) محمد بن يحيى بن ابي عمر العدنى . نزيل مكة . صدوق . صنف المسند . وكان لازم ابن عيينة . لكن قال ابو حاتم كانت فيه غفلة . من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين . تقريب ٢ / ٢١٨ .
(٢) القصص . آية ٥٦ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه م : في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤١ من طريق محمد بن عباد وابن ابي عمر قالوا : ثنا مروان به .

التعليق : هذه الأحاديث التي أوردها المصنف في قصة وفاة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن من كان آخر كلامه لا اله الا الله كانت له حجة ونجاة من النار . كما قال صلى الله عليه وسلم : من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة . ومعلوم أن شهادة أن لا اله الا الله . متضمنة الشهادة للرسول بالرسالة اذ لا يتم اسلام امرئ الا بهما . كما بينت الأحاديث الأخرى أن ذلك نافع للعبد ما لم يكن قد شرع في النزع وعابن الموت . اذ لا ينفع نفسا ايمانها في ذلك الوقت كما نص عليه القرآن الكريم . وقصة ابي طالب ظاهرها أنها كانت قبل تلك الحالة . يؤيد ذلك المراجعة التي جرت بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم . وبينه وبين ابي جهل وعبد الله بن ابي أمية . فمعنى حضرته الوفاة أى ظهرت علاماتها . ثم إن الحديث نص صريح في أن ابا طالب مات على الشرك . اذ كان آخر كلامه قوله : هو على ملة عبد المطلب . ويؤكد ذلك ما رواه البخارى في ك / مناقب الأنصار : باب ٤٠ فتح البارى ٧ / ١٩٣ ج ٣٨٨٣ من قول العباس رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك . قال : هو في ضحاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . =

= يقول ابن حجر في فتح الباری فی شرح هذا الحديث : (تنبيه) فی سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل علی ضعف ما أخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم یسم . (أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض علیه النبی صلی الله علیه وسلم أن یقول لا اله الا الله فأبى . قال : فنظر العباس الیه وهو یحرك شفתיه فأصغى الیه فقال : یا ابن أخی والله لقد قال أخی الكلمة التي أمرته أن یقولها) . وهذا الحديث لو كان طریقہ صحیحاً لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلاً عن أنه لا یصح . وروی أبو داود والنسائی وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علی قال : لما مات أبو طالب قلت : یا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات . قال : اذهب فواره . قلت : إنه مات مشركاً . فقال : اذهب فواره الحديث . ووقفت علی جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة علی اسلام أبي طالب . ولا یثبت من ذلك شيء . وقد لخصت ذلك فی ترجمة أبي طالب فی كتاب الاصابة . اهـ .



١٩ - ذكر الخصال التي بُنيَ عليها الإسلام. أولها: شهادة أن لا إله إلا الله

١ - (٤٠) أخبرنا خيشمة بن سليمان . وغير واحد قالوا : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة (١) . ثنا عبيد الله بن موسى (٢) . عن حنظلة بن أبي سفيان (٣) . عن عكرمة ابن خالد (٤) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة والحج (●) . وصوم رمضان . اهـ هذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري (٥) عن عبيد الله . مشهور عن حنظلة . رواه ابن نمير (٦) ووكيع . وابن وهب (٧) .

(١) أحمد بن حازم بن أبي غرزة الحافظ المجود أبو عمرو الغفاري الكوفي . صاحب المسند . ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقناً . مات سنة ست وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤ .

(٢) عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العيسى مولاهم الكوفي المقرئ العابد . من كبار علماء الشيعة . روى عنه البخاري . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ .

ميزان الاعتدال ٣ / ١٦ . النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٧ . طبقات الحفاظ ص ١٥١ .

(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي . ثقة . مات سنة إحدى وخمسين ومائة . تهذيب ٣ / ٦٠ . تقريب ١ / ٢٠٦ .

(٤) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ثقة . تهذيب ٧ / ١٥٨ لم يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٢٩ . من الثالثة .

(٥) خ / في الإيمان / باب دعاؤكم إيمانكم فتح الباري ١ / ٤٩ ح ٨ من طريق عبيد الله بن موسى به . وفي التفسير فتح الباري ٨ / ١٨٣ ح ٤٥١٤ .

(٦) وصله م / في الإيمان / باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٢٢ .

(٧) وصله ت / في الإيمان / باب ما جاء بني الإسلام على خمس . ٧ / ٣٤١ ح ٢٧٣٧ .

(●) قوله (الحج وصوم رمضان) ذكر ابن حجر في فتح الباري ١ / ٥٠ في شرح الحديث (ان تقديم الحج على صوم رمضان هو من رواية حنظلة للحديث بالمعنى . بدليل ما جاء في رواية مسلم عن ابن عمر حيث قال السائل لابن عمر : الحج وصيام رمضان فقال : لا . صيام رمضان والحج . هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت وهو الحديث الآتي برقم (٤) .

٢ - (٤١) أنبا أحمد بن اسحق بن أيوب . ثنا عمر بن حفص . ثنا عاصم بن علي (١) .
 ج / وأخبرنا محمد بن عمر بن جميل (.....) (•) ثنا أبو النضر (٢) . ج / وأنبا
 حسان بن محمد ثنا الحسن بن سفيان (٣) . ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ (٤) . ثنا
 أبي معاذ بن معاذ . ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (٥) .
 عن أبيه (٦) قال : قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :
 بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده
 ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان ١٠ هـ .
 هذا اسناد مجمع على صحته ، أخرجه مسلم (٧) عن ابن معاذ عن عاصم
 العمري ١٠ هـ رواه أبو النضر هاشم بن القاسم ، وبشر بن المفضل عن عاصم
 العمري .

-
- (١) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسين التيمي مولاهم . تهذيب ٥ / ٤٩
 ذكر الأقوال فيه ولم يؤرخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣٨٤ صدوق ربما وهم من التاسعة .
 (•) (ما بين القوسين غير واضح في الأصل) .
- (٢) هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي الحافظ خراساني الأصل .
 ولقبه قيصر . ثقة ثبت صاحب سنة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٩ . تهذيب ١١ / ١٨ ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٠
 طبقات الحفاظ ص ١٥٢ . شذرات الذهب ٢ / ١٩ .
- (٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الامام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي
 صاحب المسند . متقدم في التثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة
 الحفاظ ٢ / ٧٠٣ . طبقات الحفاظ ص ٣٠٥ .
- (٤) عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر العبدي الحافظ الحجة أبو عمرو
 البصري . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٠ . تهذيب ٧ / ٤٨ . طبقات الحفاظ ص
 ٢١٢ تقريب ١ / ٥٣٩ .
- (٥) عاصم بن محمد بن زيد العمري . ثقة . تهذيب ٥ / ٥٧ وفي التقريب ١ / ٣٨٥ من
 السابعة .
- (٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب تقدم ص ١٦٥ .
- (٧) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٢١ من طريق عبيد الله
 ابن معاذ به ..

٣ - (٤٢) أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد المطين (١) . ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء (٢) . ثنا سهل بن عثمان (٣) . ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة (٤) . ثنا سعد بن طارق . عن سعد بن عبيدة (٥) . عن ابن عمر . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

بنى الاسلام على خمس : على أن يعبد الله ويكفر بما دونه . و اقام الصلاة . و ايتاء الزكاة . و حج البيت . و صوم رمضان (٦) . ١٠ هـ . وهذا اسناد مجمع على صحته على رسم الجماعة الا البخارى لم يخرج أبا مالك الأشجعي . وهو مشهور عن أبي مالك ١٠ هـ رواه ابن فضيل . وأبو خالد الأحمر أتم من هذا . ١ هـ .

ب / ٨

٤ - (٤٣) أنبا حسان . ثنا الحسن (٧) . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير (٨) . ثنا أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر (٩) . عن أبي مالك الأشجعي . عن سعد بن عبيدة . عن

-
- (١) المطين عبد الله بن محمد بن المطين . شيخ لابن مندة . تبصير المنتبه لابن حجر ج ٤ / ١٢٩٦ . طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- (٢) عبد الله بن محمد . أبو محمد مقبول القول من الثقات . له المصنفات الكثيرة . مات سنة ست وثمانين ومائتين . أخبار أصبهان ٢ / ٦١ .
- (٣) سهل بن عثمان الحافظ أبو مسعود العسكري أحد الأعلام له غرائب . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٢ . تهذيب ٤ / ٢٥٥ .
- (٤) يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة الوداعي مولا هم أبو سعيد الكوفي . قال النسائي ثقة ثبت . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تهذيب ١١ / ٢٠٨ .
- (٥) سعد بن عبيدة السلمى أبو ضمرة الكوفي . ثقة . مات سنة في ولاية عمرو بن هبيرة على العراق . تهذيب ٣ / ٤٧٨ .
- (٦) أخرجه م / في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ... ١ / ٤٥ ح ٢٠ من طريق سهل بن عثمان العسكري به .
- (٧) الحسن هو ابن أحمد بن حبيب الكرماني . أبو علي نزيل طرسوس . ثقة صالح . قال النسائي لا بأس به الا في حديث مسدد . تهذيب ٢ / ٢٥٣ .
- (٨) ابن نمير الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي أحد الأعلام . ثقة حجة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٩ . تهذيب ٩ / ٢٨٢ . طبقات الحفاظ ص ١٩٢ .
- (٩) أبو خالد الأحمر الكوفي . قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث . مات سنة تسعين ومائة . تهذيب ٤ / ١٨١ .

ابن عمر عن النبي صلى الله (وسلم) قال :

بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة .
وصيام رمضان . والحج . فقال رجل . الحج وصيام رمضان . قال : لا . صيام
رمضان والحج هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) .
أخرجه مسلم (١) عن ابن نمير ١٠ هـ .

(١) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ... ٤٥ / ١ ح ١٩ من طريق محمد بن عبد الله بن

نمير .

التعليق : أورد المصنف تحت هذا الفصل الأحاديث المطابقة لهذه الترجمة . وهي روايات
حديث ابن عمر رضى الله عنه . بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
واقام الصلاة الحديث .

فأول هذه الخصال وأساسها الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة إذ أنها
أول الأركان والتي لا يطلب من المكلف شيء قبلها . كما جاء في حديث معاذ رضى الله عنه حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن . فقد قال له : أول ما تدعوهم اليه شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول
الله ... الحديث . وهذه الأركان بعد الشهادتين والتي بنى عليها الاسلام هي دعائمه العظام التي يقوم
عليها . وبذهاب واحد منها جحودا يذهب اسلام المرء . ومعلوم أن هناك واجبات أخرى يلزم المكلف
القيام بها سوى هذه الأركان بينها الكتاب والسنة .

ويرد هنا سؤال وهو هل الايمان والاسلام شيء واحد أو بينهما تباين ؟ والجواب على هذا
السؤال يمكن أن يقال : إن التباين بينهما من الناحية اللغوية من حيث إن الايمان يتعلق بالقلب
والاعتقاد . والاسلام بالأعمال الظاهرة وذلك إذا ذكرا معا . أما إذا ذكر أحدهما فقط دخل فيه الآخر .
ولذلك ذهب جمهور السلف إلى أن الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان . فهذا
يشمل الايمان والاسلام معا . ورأى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين
كما في حديث جبريل . ولما كان الامام البخارى رحمه الله لا يرى تباينا بين الايمان والاسلام أيضا
فقد أورد حديث ابن عمر هذا في كتاب الايمان من صحيحه تحت عنوان دعاؤكم ايمانكم . ولذا أورد
ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٥٠ / ١ سؤالا قال فيه : فان قيل لم يذكر الايمان بالأنبياء
والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال جبريل عليه السلام . أجيب بأن المراد بالشهادة تصديق الرسول
فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات . وقال الاسماعيلي ما محصله (هو من باب تسمية
الشيء ببعضه كما تقول (قرأت الحمد) وتريد جميع الفاتحة . وكذا تقول مثلا . (شهدت برسالة
محمد) وتريد جميع ما ذكر ١٠ هـ .

٢٠- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، وَأَنَّ عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرُوحَهُ، أُدْخِلَهُ
الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شَاءَ.

- ١ - (٤٤) أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان . ثنا العباس بن الوليد بن مزيد (١) .
أخبرني أبي (٢) . ج / وأبنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا أحمد بن عيسى (٣) .
ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي (٤) . ج / وأبنا محمد بن إبراهيم بن مروان بدمشق . ثنا
أحمد بن معلى بن يزيد (٥) . ثنا سليمان بن عبد الرحمن (٦) . ودحيم (٧) . قالوا :
ثنا الوليد بن مسلم (٨) . قالوا : ثنا الأوزاعي (٩) حدثني عمير بن هانئ العنسي (١٠) .
حدثني جنادة بن أبي أمية (١١) . حدثني عبادة بن الصامت قال :

- (١) عباس بن الوليد بن مزيد العنزي أبو الفضل البيروتي . صدوق . مات سنة سبعين
ومائتين . تهذيب ٥ / ١٣١ .
(٢) الوليد بن مزيد العنزي . ثقة ثبت مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقال الوليد بن مزيد
مات أبي سنة ثلاث ومائتين . تهذيب ١١ / ١٥٠ .
(٣) لعله / البرتي . تقدم .
(٤) عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة
أربع عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٤٣ .
(٥) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي أبو بكر الدمشقي . قال النسائي : لا بأس به . مات
سنة ست وثمانين ومائتين . تهذيب ١ / ٨١ .
(٦) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي ذكر ابن حجر اختلاف
العلماء في توثيقه وخلصتها في التقريب ١ / ٣٢٧ صدوق يخطئ . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .
تهذيب ٤ / ٢٠٧ .
(٧) دحيم - هو عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه أبو سعيد الدمشقي . قال أبو
حاتم ثقة . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٢٦٥ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٠ . تهذيب
٦ / ١٣١ طبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .
(٨) الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية . وقيل مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم
الشام . ثقة كثير التدليس والتسوية . مات في المحرم سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب ١١ / ١٥١ .
(٩) الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه . ثقة جليل . من السابعة مات سنة
سبع وخمسين . تقريب ١ / ٤٩٣ .
(١٠) عمير بن هانئ العنسي أبو الوليد الدمشقي . ثقة . قتل سنة سبع وعشرين ومائة . تهذيب
٨ / ١٤٩ . تقريب ٢ / ٨٧ .
(١١) جنادة بن أبي أمية الأزدي مختلف في صحبته . ثقة . مات سنة ثمانين وقيل غير ذلك .
تهذيب ٢ / ١١٥ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل (١) .
 ١ هـ . هذا اسناد صحيح مشهور عن الأوزاعي ، رواه سماعة ومبشر بن اسماعيل .
 ١ هـ .

(...) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الضحاك بمكة (٢) . ثنا محمد بن علي بن زيد (٣) . ثنا الحكم بن موسى (٤) . ثنا مبشر بن اسماعيل (٥) نحوه ١٠ هـ .
 أخرجه مسلم (٦) من حديث الوليد . ورواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن عمير بن هانيء ، فخالفه في اللفظ ١٠ هـ .

٢ - (٤٥) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (٧) . ثنا بشر بن بكر (٨) . ثنا ابن جابر (٩) . ج / وأنبا أبو عبد الله محمد .

(١) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح . أخرجه خ / في أحاديث الأنبياء / فتح الباري ٤٧٤ / ٦ ح ٢٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعي به .

٠ م / في الايمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق أحمد بن ابراهيم الدورقي ثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي به .

(٢) الضحاك الطوسي الامام الحافظ الواعظ قال الحاكم كان واحد عصره في الحفظ لم يفهم عليه في اسناد أواسم وكان ثقة . استشهد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٦٤ شذرات الذهب ٢ / ٣٤٩ .

(٣) محدث مكة محمد بن علي بن زيد الصائغ . مات سنة احدى وتسعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ .

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري . صدوق من العاشرة . مات سنة اثنتين وثلاثين . تقريب ١ / ١٩٣ .

(٥) هو الحلبي أبو اسماعيل الكلبي مولاهم . صدوق من التاسعة . مات سنة مائتين . تقريب ٢ / ٢٢٨ .

(٦) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم .

(٧) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الامام الحافظ فقيه عصره أبو عبد الله المصري . ثقة مات سنة ثمان وستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٦ . تهذيب ٩ / ٢٦٠ . الديباج المذهب ٢ / ١٦٣ طبقات الشافعية ٢ / ٦٧ .

(٨) بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل . قال الدارقطني ثقة . مات سنة خمس ومائتين تهذيب ١ / ٤٤٣ . وفي التقريب ١ / ٩٨ ثقة يغرب .

(٩) ابن جابر - هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الامام الفقيه الحافظ أبو عتبة الأزدي الدمشقي الداراني ، وثقه ابن معين . تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٣ . تهذيب ٦ / ٢٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٧٩ .

ابن يعقوب الشيباني . ثنا محمد بن نعيم (١) . وأحمد بن سهل قالا : ثنا داود بن رشيد .
ثنا الوليد بن مسلم . عن ابن جابر . حدثني عمير بن هاني . حدثني جنادة بن أبي
أمية . حدثني عبادة بن الصامت قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من قال أشهد أن لا اله الا الله .
وأن محمدا عبده ورسوله . وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه . وأن الجنة حق والنار حق . أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة
الثمانية شاء . ١٠ هـ .

رواه صدقة بن خالد ١ هـ . ورواه عبد الرحمن الصنابحي عن عبادة ١ هـ . أخرجه
البخاري (٢) ومسلم (٣) من حديث الوليد .

٣ - (٤٦) أخبرنا عبد الرحمن بن حبيش الفرغاني . ثنا زكريا بن يحيى بن اياس
السجزي . ج / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل وغيره . قال : ثنا أحمد بن سلمة . ج /
وأنبا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة قالوا : أنبا قتيبة بن
سعيد . ثنا الليث بن سعد . عن محمد بن عجلان (٤) . عن محمد بن يحيى بن
حبان (٥) .

(١) محمد بن نعيم بن عبد الله النيسابوري . أبو بكر المدني . وذلك أن مسجده ومنزله في
المدينة الداخلة فنسب اليها . من أعيان المحدثين الثقات الأثبات . تاريخ نيسابور ص ٥٨ للحاكم أبي
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد . تلخيص أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري . الناشر
كتابخانه ابن سينا . طهران .

(٢) في الأنبياء / باب قوله تعالى « يا أهل الكتاب لاتفلوا في دينكم » ... فتح الباري
٤٧٤ / ٦ ح ٣٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعي به . قال الوليد : وحدثني ابن
جابر عن عمير عن جنادة وزاد (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء . قال ابن حجر قوله (قال الوليد)
هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور .

(٣) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم به . وأبو عوانة في
مسنده ١ / ٦ .

(٤) محمد بن عجلان المدني القرشي أبو عبد الله أحد العلماء العاملين . صدوق . اختلطت
عليه أحاديث أبي هريرة . وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ثمان وأربعين ومائة . تهذيب ٩ / ٢٤١
تقريب ٢ / ١٩٠ .

(٥) محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني أبو عبد الله المدني
الفقيه . ثقة . مات سنة احدى وعشرين ومائة . تهذيب ٩ / ٥٠٧ .

عن عبد الله بن محيريز (١) . عن الصنابحي (٢) عن عبادة بن الصامت
 انه قال (٣) : دخلت عليه (٤) وهو في الموت . فبكيت . فقال مهلاً لم تبكى ؟ فوالله
 لئن استشهدت لأشهد لك . ولئن شفعت لأشفعن لك . ولئن استطعت لأنفعنك . ثم قال :
 والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لكم فيه خير الا
 حدثتكموه الا حديثاً واحداً : وسأحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى . سمعت رسول الله صلى
 الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله الا الله . وأن محمداً رسول الله . حرم الله عليه
 النار . ١٠ هـ هذا اسناد صحيح أخرجه مسلم (٥) عن قتيبة ولم يخرج البخارى هذا الحديث
 من هذه الطرق . ١٠ هـ .

- (١) عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لوذان الجمحي أبو محيريز المكي . ثقة .
 مات سنة تسع وتسعين . تهذيب ٦ / ٢٢ .
 (٢) هو عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل بن عسال المرادي أبو عبد الله الصنابحي . رحل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست ثم نزل الشام . ثقة مات ما بين
 السبعين الى الثمانين . تهذيب ٦ / ٢٢٩ .
 (٣) القائل : هو الصنابحي .
 (٤) الضمير يعود الى عبادة وتقدير الكلام (عن الصنابحي أنه حدث عن عبادة بحديث قال
 فيه : دخلت عليه) ١ هـ النووي شرح مسلم ١ / ٢٢٨ .
 (٥) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٧ من طريق قتيبة بن سعيد به .
 ت / في أبواب الايمان / باب فيمن مات وهو يشهد أن لا اله الا الله . ٧ / ٢٩١ ح ٢٧٧٥
 من طريق قتيبة به .
 وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٥ من طريق الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ويوسف بن
 مسلم ثنا داود بن منصور ثنا الليث بن سعد به .

التعليق : من عقائد المسلمين الايمان بجميع الرسل اجمالاً فيما أتى مجملاً وتفصيلاً فيما
 أتى مفصلاً . كما أن من عقيدتهم الايمان بما أنزل الله على أنبيائه من كتب كايمانهم بنبيهم وكتابتهم .
 قال تعالى (أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين
 أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) (البقرة آية ٢٨٥) وتفصيل ايمانهم
 بعيسى عليه السلام نبياً وعبداً رسولاً على ما جاء وصفه في القرآن الكريم . فقد وصفه بالنبوة والعبودية
 لله تعالى . قال تعالى حكاية عنه : (قال انى عبد الله أتاني الكتاب وجعلنى نبياً . وجعلنى مباركاً أين
 ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً) (مريم / آية ٣٠ . ٣١) فقد جاء وصفه هنا أنه عبد الله
 اختاره فجعله نبياً وآتاه الكتاب وأرسله الى بنى اسرائيل ثم كلفه بالصلاة والزكاة مدة حياته .
 وقد قال تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً =

= لي من دون الله ... (آل عمران / آية ٧٩) .

وهكذا كان عيسى عليه السلام فلم يطلب ممن أرسل اليهم أن يكونوا عباداً له من دون الله تعالى .
وانما أبلغهم ما أمره الله به وهو أن يعبدوا الله وحده .

قال تعالى : (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله . قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ...)
(المائدة / آية ١١٦ . ١١٧) .

هكذا قال لهم عيسى عليه السلام اعبدوا الله ربي وربكم . فهو مخلوق مربوب له رب يعبده .
وانما كانت خصائصه التي منحها الله اياها خلقه من أم بلا أب . وأخبر تعالى أن خلقه لعيسى مثل خلقه
لآدم فقد خلقه من تراب فلا أب ولا أم . قال تعالى : (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون) (آل عمران / آية ٥٩) . ثم جعل له معجزات يختص بها . كإحياء الموتى .
ونفخه في الطين المصور بصورة الطير فتدب فيه الحياة فيكون طيراً باذن الله الى غير ذلك من الآيات
التي أعطاه الله اياها . هكذا جاء وصف عيسى عليه السلام في القرآن الكريم . وأمن به المسلمون .

ولكن النصارى ضلوا فيه فجعلوه إلهاً بل جعلوه هو الله . وابنا لله وثالث ثلاثة . وقد بين القرآن
الكريم ضلأ لهم وكفرهم بالله تعالى . يقول تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً) (المائدة /
آية ٧٣) وقال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من
أنصار) (المائدة / آية ٧٦) وقال : (ما المسيح ابن مريم الا رسول) .

فكما بين كفرهم في جعلهم المسيح هو الله . فقد حصر وصفه في الرسالة . والرسالة لا تكون الا
من مرسل . وذلك المرسل هو الله تعالى . الذي قال المسيح لبني اسرائيل عنه (اعبدوا الله ربي وربكم
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار .
وكما بين بطلان وفساد قولهم أن المسيح هو الله . بين فساد عقيدة التثليث وهو قولهم بالأقانيم
الثلاثة . يقول الدكتور بوست في تاريخ الكتاب المقدس : (طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية .
الله الأب . والله الابن . والله الروح القدس . فالأب ينتمي الخلق بواسطة الابن . والى الابن الفداء .
والى الروح القدس التطهير) . النصرانية لأبي زهرة ص ١٠٣ .

ويقول تعالى مبيناً زيف هذا الافتراء : (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا
الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا
تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض
وكفى بالله وكيلاً . لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فيحشرهم اليه جميعاً . (النساء / آية ١٧١ . ١٧٢) فبين تعالى ان القول الحق في عيسى
أنه رسول الله . وأنه كلمته . أي خلقه بكلمته وهي قوله : (كن) . وأنه روح منه أحياء فجعله روحاً . أي
كائناً منه كما قال تعالى : (وسخر لكم ما في الأرض جميعاً منه) (الجاثية / آية ١٣) . فالمعنى انه كائن
منه . كما ان معنى الآية انه سخر هذه الأشياء كائنة منه . فهو مكون كل ذلك وموجده بقدرته
وحكمته =

وبين أن عيسى لن يستكبر عن عبودية ربه وخالقه كما لم يستنكف الملائكة المقربون من ذلك . وقد وصف محمدا خاتم الرسل وأكرمهم بالعبودية في أشرف المقامات . فقال : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) . (الاسراء آية ١) وقال : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (الفرقان / آية ١) .

وكما بين القرآن الكريم عقيدة المسلمين في الأنبياء جميعا عليهم السلام وفي عيسى عليه السلام . فقد بينت السنة المطهرة ذلك . وقررت أن من عقيدة المسلمين الايمان بعيسى الذى وصفه القرآن بالرسالة وبالعبودية لله وأنه كلمة الله اذ خلقه بقوله : (كن) وأنه روح منه أحياء فجعله روحا وأتاه من المعجزات شيئا عظيما .

أما عيسى النصارى الذى جعلوه ربا والها وثالث ثلاثة . ثم مقتولا ومصلوبا آخر الأمر . فلم يؤمن المسلمون بعيسى موصوفا بهذه الصفات اذ لا يوجد عيسى نبيا لله ورسولا يتصف بهذه الصفات الباطلة . وانما هذا من ضلال النصارى في عيسى بن مريم وأمه .

وقد نقل ابن حجر في شرح هذا الحديث فتح البارى ٦ / ٤٧٥ عن القرطبي قوله (مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه . ويستفاد منه ما يلقيه النصارى اذا أسلم . وقال غيره (في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايدان بان ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله (عبده) . وفي ذكر (رسوله) تعريض باليهود في انكار رسالته وقذفه بما هو منزله عنه وكذا أمه .

فليعرف دعاة التقريب بين المسيحية والاسلام ذلك . اذ لا تقارب ولا صلة بين التوحيد والشرك . ولا بين رسالة خاتمة لجميع الرسالات ارتضاها الله تعالى لجميع عباده . ورسالة منسوخة . ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه .

وقد جاء في الحديث قوله (ان من شهد لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة . وأن عيسى عبد الله ورسوله أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) . وذكر في الحديث الآخر ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار .

وقد سبق أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمول على من كان سليما من المعاصى . أو مات تائبا وكان آخر كلامه لا اله الا الله . وان كانت له معاصى فهو تحت المشيئة . ومآله الى الجنة ان شاء الله كما بينت ذلك النصوص الأخرى .

والله أعلم ...

٢١- ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه

على شهادة أن لا إله إلا الله، لا يشركوا به شيئاً.

١ - (٤٧) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع . أنبأ شعيب بن أبي حمزة . عن الزهري . أخبرني أبو ادريس الخولاني عائد الله بن عبد الله (١) . أن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة . (٢) (قال) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصاة من أصحابه : بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم . ولا تعصوا في معروف . فمن وفى منكم فأجره على الله . ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله عز وجل فهو إلى الله عز وجل إن شاء عفا عنه . وإن شاء عاقبه . فبايعناه على ذلك (٣) ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهري . وعنه مشهور ١٠ هـ .
رواه معمر بن راشد (٤) . وعقيل . وابن أخي الزهري (٥) . وابن عيينة (٦) .
واسحاق بن راشد وابن أبي حفصة وابن اسحاق ١٠ هـ .

١/٩

(١) أبو ادريس الخولاني عالم أهل الشام عائد الله بن عبد الله الدمشقي الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل . وثقه النسائي . مات سنة ثمانين . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦ . تهذيب ٥ / ٨٥٠ . طبقات الشيرازي ص ٧٤ . النجوم الزاهرة ١ / ٢٠١ . طبقات الحفاظ ص ١٨ شذرات الذهب ١ / ٨٨ .
(٢) قال ابن حجر : سقط قبلها من أصل الرواية لفظ (قال) .
فتح الباري ١ / ٦٤ .
(٣) إسناده صحيح وأخرجه خ / في الإيمان / فتح الباري ١ / ٦٤ ح ١٨ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به .
وفي المغازي فتح الباري ٧ / ٣١٤ ح ٣٩٩٩ من طريق أبي اليمان به مختصراً .
وفي الأحكام باب بيعة النساء فتح الباري ١٣ / ٢٠٣ ح ٧٢١٣ من طريق أبي اليمان به .
(٤) وصله خ . في الحدود : باب توبة السارق . فتح الباري ١٣ / ١٠٨ ح ٦٨٠١ . وفي التوحيد : باب في المشيئة فتح الباري ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ . وم في الحدود : باب الحدود كفارات لأهلها .
٣ / ١٣٣٣ ح ٤٢ .
(٥) وصله خ في مناقب الأنصار باب وفود الأنصار . فتح الباري ٧ / ٢١٩ ح ٣٨٩٢ .
(٦) وصله خ في التفسير . فتح الباري ٨ / ٦٣٧ ح ٤٨٩٤ . وفي الحدود فتح الباري ١٣ / ٨٤ .
ت / في الحدود ٤ / ٧١٤ ح ١٤٦٤ .

٢ - (٤٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري (١) . ثنا محمد بن يحيى أبو عبد الله النيسابوري (٢) . ثنا عبد الرزاق . أنبا معمر بن راشد . عن الزهري . عن أبي ادريس الخولاني . عن عبادة بن الصامت قال :

بايع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نفرا أنا منهم فتلا علينا آية النساء : (ولا تشركوا به شيئا) • الآية ثم قال ، من وفى فأجره على الله عز وجل ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له ، أو قال كفارته • ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء غفر له ، وان شاء عذبه (٣) . أ ه .

٣ - (٤٩) أنبا الحسن بن محمد الحلیمی (٤) . ثنا محمد بن عمرو بن الموجه (٥) . ثنا عبدان بن عثمان (٦) . ثنا ابن المبارك . ثنا يونس بن يزيد . عن الزهري . حدثني أبو ادريس الخولاني أنه سمع عبادة بن الصامت يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وحوله عصاة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (٧)

-
- (١) الشيخ الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري الميداني . روى عنه ابن مندة . مات فجأة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠٠ / ٩٦ .
- (٢) أبو عبد الله الذهلي النيسابوري أحد الأئمة الأعلام الثقات . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .
- (٣) تقدم ذكر من خرج ص ١٩٤ .
- (٤) الحسن بن محمد الحلیمی ... ذكر عرضا في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٦ .
- (٥) الحافظ الثقة محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي اللغوي . مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٠ .
- (٦) عبدان الحافظ العالم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة . مات سنة إحدى وعشرين ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤١١ . طبقات الحفاظ ص ١٧٣ .
- (٧) في الأصل ورقة ١ / ٩ . بمقدار نصف سطر في الحاشية غير واضح وتقدم في الصفحة السابقة لفظ الحديث ومن خرج .
- النساء آية ٣٦ .

٤ - (٥٠) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر بن راشد ، عن الزهرى ، حدثنى محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقلت : يا رسول الله انى قد أنكرت بصرى وان السيول تحول بينى وبين مسجد قومى ، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتى مكانا اتخذه مسجدا . فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : أفعلم ان شاء الله .

قال : فمر على أبى بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستاذن عليه فدخل عليه فقال وهو قائم : أين تريد أن أصلى ، فأشرت له حيث أريد . فصلى ركعتين ، ثم حبسناه على خزيرة (١) صنعناها له ، فدخل على فسمع به الداريمنى أهل القرية ، فثاروا اليه حتى امتلأ البيت ، فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن ، فقال رجل : ان ذاك رجل منافق لا يحب الله ولا رسوله . فقال النبى صلى الله عليه عليه (وسلم) : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله . فقال : يا رسول الله أما نحن فنرى وجهه وحديثه الى المنافقين فقال : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله . قال : بلى يا رسول الله . قال : لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله الا حرم على النار .

قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفره منهم أبو أيوب . فقال : ما أظن أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ما قلت . فحلفت إن رجعت الى عتبان أن أسأله . فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره ، وهو إمام قومه فجلست الى جنبه فسألته فحدثنيه كما حدثنى أول مرة (٢) ١ هـ .

(١) قوله (خزيرة) الخزيرة : لحم يقطع صفارا ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان له يكن فيها لحم فهى عصيدة النهاية ٢ / ٢٨ .

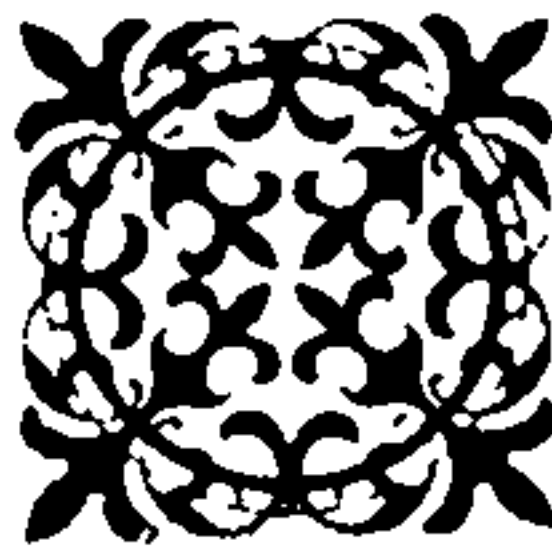
(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن الحسين وهو القطان ، تقدم ، وقد وصف بأنه مسند نيسابور ، والحديث صحيح أخرجه م في المساجد باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر . ١ / ٤٥٦ ح ٢٦٤ من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق به . وأبو عوانة في مسنده ١ / ١١ من طريق الزهرى أخبرنا محمود بن الربيع به .

التعليق :

من أمور الايمان فعل المأمورات . واجتناب المنهيات . وقد جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي أورده المصنف تحت هذه الترجمة عدد مما يجب اجتنابه . وأول هذه الأمور اجتناب الشرك بالله تعالى . وهو أمر بتوحيده حيث قال صلى الله عليه وسلم : بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً . وهو معنى قول المصنف بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله .. الخ ثم اتبع ذلك بما يجب اجتنابه من الأمور المهمة وأعظمها الكبائر كالقتل والزنا والسرقة .. كما أنه ذكر في الحديث المأمورات أيضاً على وجه الاجمال في قوله صلى الله عليه وسلم : ولا تعصوا في معروف اذ العصيان مخالفة الأمر . كما تضمن الحديث الرد على من يقول : ان مرتكب الكبيرة كافر أو مخلد في النار . حيث جعل صلى الله عليه وسلم حكم من ارتكب شيئاً من تلك المنهيات ولم يعاقب عليها في الدنيا الى الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله وان شاء عاقبه بعدله . وهو معنى قول أهل السنة والجماعة : ان مرتكب الكبيرة تحت المشيئة .

أما حديث عتبان بن مالك فقد تضمن حكماً مهماً وهو أنه ليس لأحد أن يحكم على آخر الا بما يظهر له . فمن قال لا اله الا الله أعطى حكم الاسلام في الظاهر فيعامل معاملة المسلم . أما السرائر فموكولة الى الله تعالى وهو ما سيأتي بيانه في الفصل التالي لهذا الفصل ان شاء الله تعالى . اذ لا تظهر مناسبة هذا الحديث لهذا الفصل وانما موضعه الفصل التالي . وقد أورد المصنف بعض طرق الحديث فيه مما يجعل الظن قويا في أن هذا الحديث كان في الفصل المذكور . ولتقارب الفصلين دخل الحديث في الفصل السابق .

ولا نستطيع القطع بأن هذا كان من المصنف أو الناسخ . مع أن أقرب الاحتمالين انه من الناسخ . والله أعلم .



٤٤- ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يوجب اسم الاسلام ويحرم ما لا يلائمها ودمه.

- ١- (٥١) أخبرنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى (١) . ثنا أبو النضر . ثنا سليمان بن المغيرة (٢) . عن ثابت (٣) . عن أنس . عن عتبان لقيته فقلت : حديث بلغنى عنك . فذكر الحديث ١٠ هـ .
- ٢- (٥٢) أنبأ عبد الرحمن بن يحيى . ثنا أبو مسعود . أنبأ شباة بن سوار (٤) ح وأنبأ محمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان الدمشقى . وأحمد بن عبيد الحمصى . قالا : ثنا أحمد بن على بن سعيد . ثنا شيبان بن فروخ أبو محمد (٥) . قال : ثنا سليمان بن المغيرة . ثنا ثابت البنانى . عن أنس بن مالك قال : حدثنى محمود بن الربيع . عن عثمان بن مالك قال : قدمت المدينة فلقيت عتبان بن مالك . فقلت : حديث بلغنى عنك قال : أصابنى فى بصرى بعض الشيء فبعثت الى رسول الله صلى الله

-
- (١) محمد بن اسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغانى . كان أحد الاثبات مع صلابه فى الدين والاشتهار بالسنة . قال الدارقطنى كان ثقة وفوق الثقة . مات سنة سبعين ومائتين . ت / بغداد ١ / ٢٤٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٥٦ .
 - (٢) سليمان بن المغيرة القيسى مولاهم أبو سعيد البصرى . قال يحيى بن معين ثقة ثقة . مات سنة خمس وستين ومائة . تهذيب ٤ / ٢٢٠ .
 - (٣) ثابت بن أسلم الامام الحجة القدوة أبو محمد البنانى البصرى . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٥ . تهذيب ١ / ٢ طبقات الحفاظ ص ٤٩ .
 - (٤) شباة بن سوار الفزارى مولاهم أبو عمرو المدائنى قيل اسمه مروان ثقة مرجىء تركه أحمد لكونه داعية . تهذيب ٤ / ٣٠٠ . وفى التقريب ١ / ٣٤٥ ثقة حافظ روى بالإرجاء من التاسعة . مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين .
 - (٥) شيبان بن فروخ وهو شيبان بن أبي شيبه الجبلى مولاهم أبو محمد الامام الثقة . مات سنة ست وثلاثين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٣ تهذيب ٤ / ٣٧٤ . طبقات الحفاظ ص ١٩٤ وفى التقريب ١ / ٣٥٦ صدوق يهملهم روى بالقدرة .

عليه (وسلم) أنى أحب أن تأتينى فنصلى فى منزلى ، فأتخذته مصلى . فأتانى النبى
صلى الله عليه (وسلم) ومن شاء الله من أصحابه فدخل على ، فهو يصلى فى منزلى
وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن الدخشم .
قال ودوا أنه لو دعا عليه فهلك . وودوا أنه لو أصابه شر . ففضى النبى صلى الله
عليه (وسلم) الصلاة فقال : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ؟ قالوا :
انه يقول ذلك وما هو فى قلبه . فقال : ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأنى
رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار . قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت
لابنى أكتبه فكتبه (١) ١٠ هـ هذا اسناد مجمع على صحته من هذا الوجه ١٠ هـ .
(...) وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا عبيد الله بن معاذ ،
ثنا المعتمر بن سليمان ، ثنا سليمان بن المغيرة نحوه ١٠ هـ .

٣ - (٥٣) ثنا محمد بن محمد ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن منهال ، ح / وأنبأ
محمد بن محمد بن يوسف ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا أبو سلمة ، وأنبأ أبو على الحسن بن
الخير المصرى ، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ثنا أبو بكر بن
نافع (٢) . أنبأ بهز بن أسد (٣) . قالوا : أنبأ حماد بن سلمة (٤) . ثنا ثابت عن أنس

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / فى الايمان ، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل
الجنة قطعا ، ٦١ / ١ ح ٥٤ من طريق شيبان بن فروخ به .
(٢) أبو بكر هو محمد بن أحمد بن نافع العبدى القيسى ، صدوق ، مات بعد الأربعين
ومائتين ، تهذيب ٢٣ / ٩ .
(٣) بهز بن أسد العمى أبو الأسود البصرى ، ثقة ثبت ، مات بعد المائتين ، تهذيب ٤٩٧ / ١ .
(٤) حماد بن سلمة بن دينار الامام الحافظ شيخ الاسلام ، قال أحمد بن حنبل : اذا رأيت
الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام ، مات سنة سبع وستين ومائة ، انظر حلية الأولياء
٢٤٩ / ٦ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٢ ، تهذيب ٣ / ١١ ، طبقات الحفاظ ص ٨٧ .

ابن مالك حدثني عتبان بن مالك أنه عمي قال : فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : ابن لي مسجدا أو خط لي مسجدا . فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وجاء قومه . وتغيب رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم . ١٠ هـ . هكذا رواه حماد ابن سلمة عن ثابت . عن أنس بن مالك حدثني عتبان بن مالك . ولم يذكر محمود بن الربيع في الاسناد . وأخرجه مسلم بن الحجاج (١) ١٠ هـ . وأخرجه محمد بن اسماعيل البخاري (٢) من طرق في أبواب عن الزهري . وهو صحيح باتفاق ١٠ هـ .

٤ - (٥٤) وأنبا محمد بن الحسين المستملى . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا حجاج . أن عتبان كان ضريرا . فقال : يا رسول الله تعال فصل في داري حتى اتخذه مصلى ومسجدا . فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واجتمع عليه قومه وتخلف مالك بن الدخشم فقالوا أنه وأنه وهو منافق . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأناى رسول الله . . قالوا : بلى وانما يقولها تعودا . قال فوالذى نفس بيده (٣) .

- (١) في الايمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . . ١ / ٦٢ ح ٥٥ من طريق أبى بكر بن نافع العبدى به .
- (٢) في الصلاة / باب اذا دخل بيتا صلى حيث شاء . فتح البارى ١ / ٥١٨ ح ٤٢٤ من طريق عبد الله بن مسلمة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب . وباب المساجد في البيوت . . . فتح البارى ١ / ٥١٩ ح ٤٢٥ من طريق سعيد بن عفير قال ثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب .
- وفي الأذان / باب الرخصة في المطر والعلّة أن يصلى في رحله . فتح البارى ٢ / ١٥٧ ح ٦٦٧ من طريق اسماعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب .
- وفي باب اذا زار الامام قوما فأمهم . فتح البارى ٢ / ١٧٢ ح ٦٨٦ من طريق معاذ بن أسد . أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري .
- وفي باب من له يرد السلام على الامام فتح البارى ٢ / ٣٢٣ ح ٨٤٠ من طريق عبد ان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري .
- وفي التهجد / باب صلاة النوافل جماعة . فتح البارى ٣ / ٦٠ ح ١١٨٦ من طريق اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبى عن ابن شهاب .
- وفي الأضمة . فتح البارى ٩ / ٤٢ ح ٥٤٠ .
- وفي التوحيد . فتح البارى ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ .
- (٣) في الأصل ورقة ٩ / ب / غير واضح . والحديث تقدم لفظه وذكر من خرجه من ص ١١١ .

٥ - (٥٥) أنبا عبد الله بن ابراهيم المقرئ . ثنا محمد بن عيسى الزجاج . ح / وأنبا عبد الرحمن بن يحيى . ومحمد بن محمد بن يونس . وأحمد بن محمد بن ابراهيم قالوا : ثنا أحمد بن عصام قال : ثنا أبو عاصم . عن ابن جريج . أخبرني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن الأسود أخبره قال : قلت يا رسول الله لقيني رجل من المشركين فقاتلني فاختلطنا ضربتين فقطع يدي . ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله ؟ قال : لا . انك ان قتلته فهو بمنزلك قبل أن تقتله . وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي (١) قالها (٢) ١٠ هـ .

٦ - (٥٦) أنبا محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري . ثنا محمد بن يحيى أبو عبد الله الذهلي النيسابوري . أنبا عبد الرزاق . أنبا معمر بن راشد . عن الزهري . عن عطاء بن يزيد الليثي (٣) . عن عبيد الله بن عدي بن الخيار (٤) عن المقداد بن الأسود قال : قلت يا رسول الله رأيت ان اختلفت أنا ورجل من المشركين ضربتين فقطع يدي . فلما هويت اليه لأضربه قال : لا اله الا الله . أقتله ؟ أم أدعه ؟ قال : بل دعه . قال : قلت وان قطع يدي . قال : وان فعل . فراجعت مرتين أو ثلاثا . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) : ان قتلته بعد أن يقول لا اله الا الله فأنت مثله قبل أن يقولها . وهو مثلك قبل أن تقتله (٥) ١٠ هـ .

(١) قوله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته ... (يقول ابن حجر في فتح الباري ١٢ / ١٨٩ في شرح هذا الحديث قال الخطابي ، معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم . فإذا أسلم صار مصان أدم كالمسلم . فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين . وليس المراد الحاقه في الكفر . كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة . وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المآخذ . فالأول أنه مثلك في صون الدم . والثاني أنك مثله في الهدر ... ثم نقل أقوالا أخرى عن العلماء في معنى هذه الجملة ١٠ هـ .

(٢) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه خ / في المغازي . فتح الباري ٧ / ٣٢١ ح ٤٠١٩ من طريق أبي عاصم اتم من هذا . وفي الديات فتح الباري ١٢ / ١٨٧ ح ٦٨٦٥ . حم ٦ / ٥ من طريق عبد الرزاق أنبا ابن جريج به .

(٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي . ثقة . مات سنة سبع ومائة . تهذيب ٧ / ٢١٧ .

(٤) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي . ثقة . مات سنة تسعين تهذيب ٧ / ٣٦ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م في الايمان : باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله .

١ / ٩٦ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا : أخبرنا عبد الرزاق به . وح ٦ / ٦ . من طريق عبد الرزاق به .

٧ - (٥٧) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس (١) . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا قتيبة . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا الحسن . ثنا قتيبة ومحمد بن رمح قالوا : أنبا الليث ابن سعد عن ابن شهاب الزهري . عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي . عن المقداد ابن الأسود أنه أخبره أنه قال :

يا رسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار يقاتل . فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله . أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله . قال : قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله . فان قتلته فانه بمنزلك قبل أن تقتله . وأنت بمنزلته قبل أن يقول الكلمة التي قال (٢) . ١٠ هـ . هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهري ١٠ هـ .

٨ - (٥٨) أنبا أبو محمد الحسن بن محمد الحلبي المروزي . ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو . ثنا عبدان بن عثمان . ثنا عبد الله بن المبارك . ثنا يونس بن يزيد . عن الزهري . ثنا عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي . أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

ع

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي . ثقة حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين . وهو ابن أربع وتسعين أنظر تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٠ . طبقات الحفاظ ص ١٧٤ تهذيب ١ / ٥٠ تقريب ١ / ١٩ . الشذرات ٢ / ٥٩ .

(٢) اسناده صحيح . وأخرجه في الايمان : باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله . ١ / ٩٥ ح ١٥٥ من طريق قتيبة بن سعد ثنا ليث . ومن طريق محمد بن رمح أخبرنا الليث به . د . في الجهاد : باب على ما يقاتل المشركون . ٣ / ١٣ ح ٢٦٤٤ من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث به .

ح ٤ / ٦ . وأبو عوانه في مسنده ١ / ٦٥ - ٦٦ .

يارسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فغضب احدي يدي
بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله يارسول الله بعد
أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله (١) . فان قتله فانه
بمنزلك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال (٢) ١٠ هـ .
رواه ابن مهدي عن ابن المبارك ١٠ هـ .

(...) أنبا حمزة بن محمد الكنانى . ومحمد بن سعد قالا : ثنا أحمد بن شعيب النسائى
أنبا أبو طاهر أحمد بن عمرو (٣) . ثنا الليث بن سعد . ويونس بن يزيد . واسامة بن
زيد (٤) . عن الزهرى باسناده نحوه ١٠ هـ . روى هذا الحديث صالح بن كيسان وابن
جريح وعقيل وابن أخى الزهرى ... (٥) .

٩ - (٥٩) أنبا أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران النيسابورى . حدثني أبى (٦) .
ثنا دحيم وهشام قالا : ثنا الوليد بن مسلم . عن الأوزاعى . عن الزهرى عن حميد بن عبد
الرحمن . عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود قال :

قلت يارسول الله رجل قطع يدي ، ثم لاذ منى بشجرة أقتله فذكر
الحديث ١٠ هـ هذا حديث وهم من حديث الأوزاعى ، وتفرد به الوليد وعنه

-
- (١) فى البخارى . فتح البارى ١٢ / ١٨٧ ح ٦٨٦٥ قال يا رسول الله فانه طرح احدي يدي ثم قال
ذلك بعدما قطعها أقتله ؟ قال : لا . فان قتله
(٢) أخرجه خ / فى الدييات . تقدم ص ٢٠١ .
(٣) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح . بمهمات أبو الطاهر المصرى . ثقة .
من العاشرة . مات سنة خمس وخمسين . تقريب ١ / ٢٣ .
(٤) اسامة بن زيد اللبشى . مولاهم أبو زيد المدني . ذكر ابن حجر الخلاف فى توثيقه وفى
التقريب صدوق بهم . من السابعة . مات سنة ثلاث وخمسين . تهذيب الكمال ١ / ٧٥ مصور بالجامعة
الاسلامية . تهذيب ١ / ٢٠٨ . تقريب ١ / ٥٣ .
(٥) غير واضح فى الأصل . ورقة ٩ .
(٦) هو محمد بن اسماعيل بن مهران . الحافظ الثبت البارع . أبو بكر النيسابورى . قال
الحاكم : أحد أركان الحديث بنيسابور كثرة ورحلة واشتهاراً . ثقة مأمون . مات فى ذى الحجة سنة
خمس وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٢ وطبقات الحفاظ ص ٢٩٦ .

مشهور وأخرجه مسلم (١) من هذا الوجه .

والصواب من حديث الأوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عطاء

ابن يزيد عن عبيد الله بن عدي ١٠ هـ .

١٠ - (٦٠) أنبأ خيثمة بن سليمان . ثنا العباس بن الوليد بن مزيد . أخبرني أبي ح / وثنا

محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا أحمد بن عيسى . ثنا عمرو بن أبي سلمة ح / وأنبأ علي

ابن محمد بن زياد . ثنا محمد بن العباس . ثنا يشر بن بكر . عن الأوزاعي عن الزهري

عن عطاء بن يزيد عن المقداد بن الأسود ولم يذكر عبيد الله في الاسناد ١٠ هـ . .

(١) في الايمان . ٩٦ / ١ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا . أخبرنا عبد

الرزاق قال أخبرنا معمر . ومن طريق اسحاق بن موسى الأنصاري ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي . ومن

طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج جميعا عن الزهري بهذا الاسناد .

قوله : (هذا حديث وهم من حديث الأوزاعي ...) أورد النووي في شرح هذا الحديث في صحيح

مسلم ١٠٦ / ١ عن القاضي عياض ما قيل في اسناد بعض روايات الحديث عن الدارقطني وغيره . وبعد

ذكره لما قيل فيه . قال أي النووي قلت : وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن

مسلم عن الأوزاعي . وأما رواية الليث . ومعمر . ويونس . وابن جريج . فلا شك في صحتها . وهذه

الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد . وأما رواية الأوزاعي فذكرها متابعة . وقد تقرر عندهم أن

المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هي لمجرد الاستئناس . فالحاصل أن

هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي لا يقدر في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في

صحته ١٠ هـ .

قلت : والحديث من غير طريق الوليد بن مسلم صحيح كما قال النووي . ورواية الليث ومعمر

ويونس وابن جريج عن الزهري التي أشار إليها النووي أخرجه مسلم في الايمان / ١ / ٩٥ - ٩٦ ح ١٥٥ .

١٥٦ . ١٥٧ . وهي الروايات التي أخرجه المصنف هنا . كما أخرج هذا الحديث البخاري أيضا من طريق

يونس وابن جريج عن الزهري . وأخرجه المصنف هنا أيضا . وانما أورد المصنف رواية الوليد بن مسلم

في هذا الفصل متابعة . وليبين وجه الصواب في الرواية حيث قال : والصواب من حديث الأوزاعي عن

ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي .

فبين أن الوليد أسقط من السند ابراهيم بن مرة بين الأوزاعي والزهري .

والوليد بن مسلم ثقة كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب . لكنه كما قال : كثير التدليس

والتسوية . وتدليس التسوية : هو أن يسقط الراوي من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتي

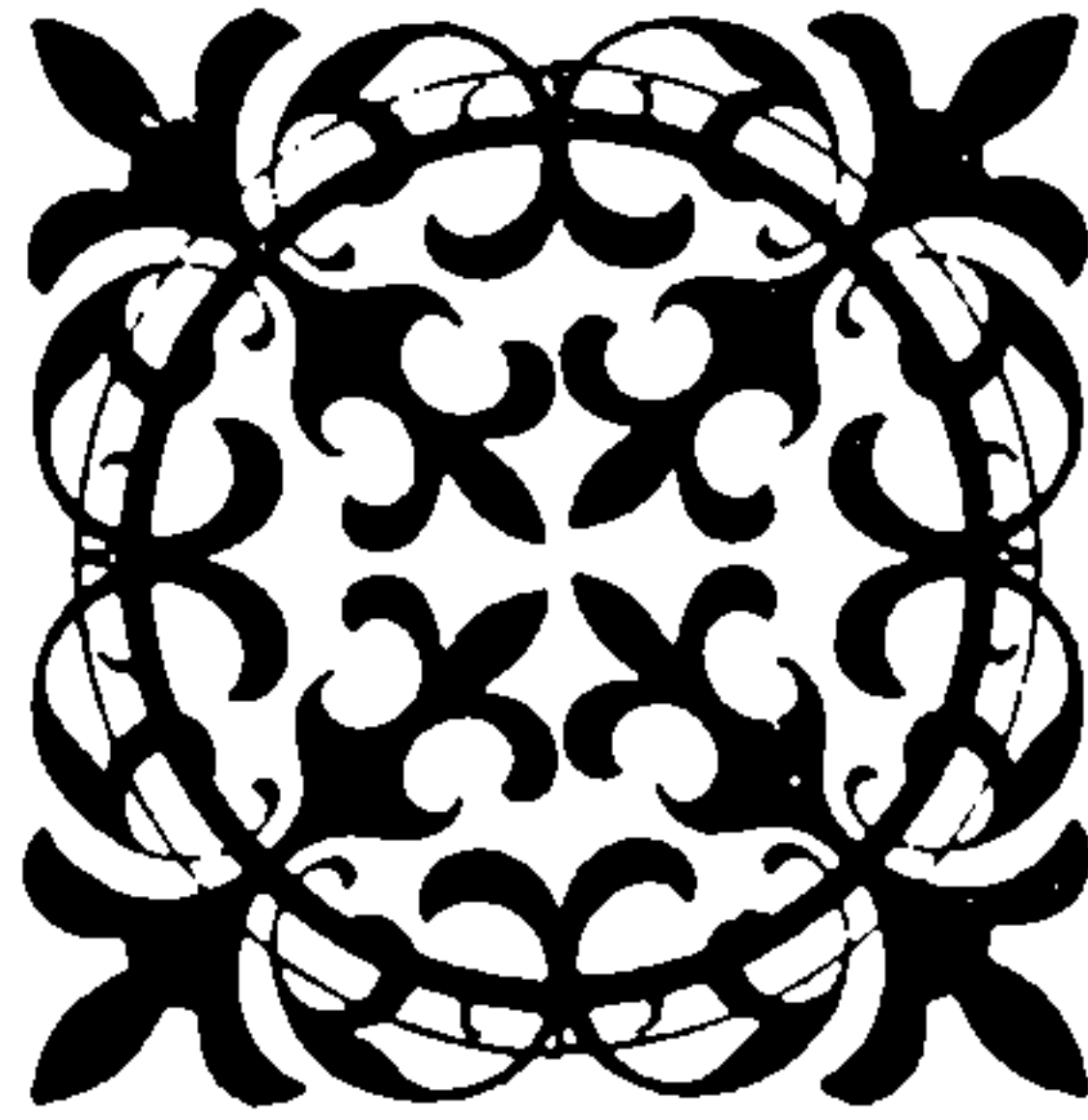
بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسينا للحديث . و ابراهيم بن مرة هذا الذي أسقطه الوليد قال ابن

حجر في ترجمته في تقريب التهذيب ٤٣ / ١ صدوق . وقال في تهذيب التهذيب ١٦٤ / ١ : قال النسائي :

ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات . وقد ضعفه الهيثم بن خارجة وأقره الوليد بن مسلم على

ذلك ١٠ هـ . =

التعليق : تقدم في فصل ١٦ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله . حديث سعد بن طارق وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه . وما ذاك الا لانه خرج من الكفر الذي كان به حلال الدم والمال . الى الاسلام . فكان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومما يجب له الكف عنه إذ أصبح حرام الدم والمال . والأحاديث التي أوردها المصنف تحت هذا الفصل هي من هذا القبيل أي أنها تحرم دم من أعلن الشهادة لله بالوحدانية فيجب الكف عنه فقد أصبح مسلماً وتؤكد أنه يجب الكف عنه حتى ولو بدر منه قبلها إيذاء المسلمين . وذلك لأن غاية الدين الاسلامي انقاذ الناس مما هم فيه من ضلال . لا الانتقام منهم . وهذا غاية في سمو هذا الدين وعلو شأنه . والله أعلم .



٢٣- ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يمنع القتل .

١- (٦١) أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل . ثنا أحمد بن منصور الرمادي (١) . ح وأنبأ محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحق الصاغاني . / وأنبأ أبو الحسن خيثمة بن سليمان . ثنا ابراهيم بن اسماعيل الطلحي الكوفي ح وأنبأ عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصري . ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء قالوا : ثنا يعلى بن عبيد . عن الأعمش . عن أبي ظبيان (٢) . ثنا أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية الى الحرقات . فنذروا بنا فهربوا . فأدر كنا رجلا . فلما غشيناه قال : لا اله الا الله فضر بناه حتى قتلناه . فعرض في نفسى شيء من ذلك . فذكرته لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟

فقلت : يا رسول الله انما قالها مخافة السلاح والقتل . فقال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها من أجل ذلك أم لا . من لك بلا اله الا الله يوم القيامة . قال : فما زال يقول حتى وددت أني لم أسلم الا يومئذ . قال أبو ظبيان : قال سعد وأنا والله لا أقتله حتى يقتله (٣) ذو البطين . يعنى أسامة . فقال رجل : أليس قد قال الله عز وجل : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) (٤) قال سعد : قد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة (٥) ١٠ هـ .

(١) أحمد بن منصور الرمادي . أبو بكر . ثقة حافظ . طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن . مات سنة خمس وستين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٤ . تقريب ٢٦ / ١ .

(٢) أبو ظبيان هو حصين بن جندب الكوفي الجنبى . ثقة . مات سنة تسعين . تهذيب ٣٧٩ / ٢ .

(٣) قوله (حتى يقتله ذو البطين) الضمير في يقتله يعود على المسلم المعصوم . يدل عليه ما جاء عند مسلم (لا أقتل مسلماً . وقد جاء في الرواية التالية رقم (٢) . وذو البطين بضم الباء الموحدة تصغير بطن . قال القاضى عياض قيل لأسامة ذو البطين لأنه كان له بطن عظيم النوى م / ١١٤ . (٤) الأنفال آية ٣٩ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٩٦ ح ١٥٨ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر . وأبو كريب واسحاق بن ابراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش نحوه . د / في الجهاد / باب على ما يقاتل المشركون ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٤٣ من طريق الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة المعنى قالوا : ثنا يعلى بن عبيد به . دون قوله (قال أبو ظبيان . الخ) . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٦٧ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث الأعمش ، وعنه مشهور ، رواه
سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبو اسحاق الفزاري ، وأبو معاوية الضرير
وأبو خالد الأحمر وغيرهم ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم مولى بنى هاشم ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ،
ومحمد بن عبد الله بن المنذر البخاري ، قالوا : ثنا محمد بن أحمد بن النضر (١) ، ثنا
معاوية بن عمرو (٢) ، ثنا أبو اسحاق الفزاري ابراهيم بن محمد ، عن الأعمش ، عن أبي
ظبيان ، عن أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى أهل بيت من جهينة فَنَذِرُوا
بنا فتفاروا ففغشنا رجلا منهم بالسلاح فقال لا اله الا الله ، فظننا انما قال تعوذا
من السلاح وذكر الحديث ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا
أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي
ظبيان عن أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقات من
جهينة فصبحناهم وقد نذر القوم فاتبعنا آثارهم الحديث ١٠ هـ .

٢ - (٦٢) أنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا موسى بن اسحاق ، ثنا عبد الله بن
محمد العبسي ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة
ابن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في سرية فصبحنا
الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلا قال لا اله الا الله فطعنته ، فوقع في نفسى
من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه (وسلم) فقال رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) : أقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قلت : يارسول الله انما قالها فرقا من
السلاح . قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها على

(١) هو ابن سلمة الجارودي ابن بنت معاوية بن عمرو ، كان اماما حافظا ثقة . مات سنة
احدى وتسعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الكوفي البغدادي ثقة . مات سنة سبع
عشرة ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢١٥ .

حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله
ذو البطين ، يعنى أسامة . قال ، فقال رجل ألم يقل الله : (وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (١) . قال سعد قد قاتلناهم حتى لا تكون
فتنة . وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة (٢) ١٠ هـ لفظ أبي
خالد الأحمر والآخر نحوه ١٠ هـ .

٣ - (٦٣) أنبا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا الحسين بن محمد بن زياد . ح . وأنبا
أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا أحمد بن ابراهيم بن عبد الله النيسابورى قال : ثنا عمرو
ابن زرارة (٣) . أنبا هشيم بن بشير (٤) . أنبا حصين يعنى ابن عبد الرحمن (٥) . ثنا
أبو ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقة من جهينة قال : فصحبنا القوم فهزمناهم .
وتخلفت أنا ورجل من الأنصار ؟ رجلا منهم فلما غشيناها قال : لا اله الا الله . قال : فكف
عنه الأنصارى وطعنته برمحي حتى قتلته . قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه
(وسلم) فقال لى : يا أسامة أقتلته بعدما قال لا اله الا الله . قال : فما زال يكررها على
حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم (٦) ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته
رواه سريج بن يونس . ويعقوب الدورقى وغيرهما عن هشيم . ورواه فضيل عن حصين .
١ هـ .

ب / ١

٤

(١) الأنفال / آية ٣٩ .

(٢) تقدم ص ٢٠٧ ح رقم (١) .

(٣) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابى النيسابورى . تقدم .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى . ثقة يدلس . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ت / بغداد ٤ / ٨٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٨ تهذيب ١١ / ٥٩ . ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٦ .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة .

تهذيب ٢ / ٣٨١ .

(٦) اسناده صحيح وأخرجه خ . فى المغازى . باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن

زيد الى الحرقات من جهينة فتح الباري ٧ / ٥١٧ ح ٤٢٦٩ من طريق عمرو بن محمد ثنا هشيم به .

• وفى النديات . باب قول الله تعالى : (ومن أحيائها ...) فتح الباري ١٢ / ١٩١ ح ٦٨٧٢ من

طريق عمرو بن زرارة به .

• م / فى الايمان ١ / ٩٧ ح ١٥٩ .

٤ - (٦٤) أنبا محمد بن سعد . وأحمد بن يعقوب . أنبا محمد بن عوف (١) . وأنبا الحسين بن علي . وأحمد بن اسحاق بن أيوب . ومحمد بن يعقوب الشيباني . وحسان بن محمد . وعبد الله بن سعد النيسابوري . قالوا : ثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الثقفي (٢) . ثنا أحمد بن حسن بن خراش (٣) . أنبا عمرو بن عاصم (٤) . ثنا معتمر ابن سليمان قال : سمعت أبي يحدث أن خالد الأثبج (٥) بن أخي صفوان بن محرز يحدث عن صفوان بن محرز (٦) أنه حدث أن جندب بن عبد الله . قال : بعث الى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال لي : اجمع لي نفرا من اخوانك حتى أحدثهم . فبعث رسولا اليهم . فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر . حسر البرنس عن رأسه فقال :

اني أتيتكم ولا أريد أن اخبركم عن نبيكم عليه السلام . ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وأنهم اتقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله ؛ وأن رجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لا اله الا الله فقتله . فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أقتلته (٧) . قال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا . وسمى له نفرا . وحملت عليه فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أقتلته . قال : نعم . قال : فكيف تصنع بلا اله

- (١) محمد بن عوف بن سفيان الحافظ الامام أبو جعفر الطائي الحمصي محدث الشام . ثقة مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين . تذكرة الحافظ ٢ / ٥٨١ . تهذيب ٩ / ٣٨٣ .
- (٢) السراج الحافظ الامام الثقة شيخ خراسان أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي مولاهم النيسابوري مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . تذكرة الحافظ ٢ / ٧٣١ .
- (٣) أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي . ثقة . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . تهذيب ١ / ٢٤ .
- (٤) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي أبو عثمان البصري الحافظ . ثقة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٥٨ .
- (٥) هو خالد بن عبد الله بن محرز المازني البصري . ثقة . تهذيب ٣ / ١١١ .
- (٦) صفوان بن محرز بن زياد . ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائة تهذيب ٤ / ٤٣٠ .
- (٧) في م . ١٠ / ٩٧ ح ١٦٠ / فسأله فأخبره حتى أخبره خبر رجل كيف صنع فدعاه فسأله له قتلته ؟ ويأتي في الرواية التالية .

الا الله اذا جاءت يوم القيامة . قال : قلت : يا رسول الله استغفر لي . قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة . فجعل لا يزيد على أن يقول : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (١) ١٠ هـ .

٥ - (٦٥) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل . ثنا محمد بن غالب بن حرب (٢) . أنبا عبيد الله بن عبيدة ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه عن خالد أن صفوان بن محرز حدث أن جندب بن عبد الله حدث أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين . وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله . وأن رجلا من المسلمين قصد له والتمس غفلته . فكنا نحدث أنه أسامة بن زيد . فلما رفع عليه السيف قال : لا اله الا الله فقتله . فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسأله وأخبره حتى أخبره عن الرجل كيف صنع . فدعاه فقال : أقتله (٣) فقال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وفلانا وسمى النفر . واني حملت عليه فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أقتله قال : نعم . يا رسول الله . قال : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة . فسأله ثلاث مرات أن يستغفر له فجعل لا يزيد على أن يقول له : كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (٤) ١٠ هـ ورواه عبيد بن عبيدة عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن أسامة بن زيد ١٠ هـ .

(١) اسناده صحيح وأخرجه م . في الايمان ١ / ٩٧ ح ١٦٠ من طريق أحمد بن الحسن بن خراش

به .

(٢) محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل البصرة . قال الدارقطني ثقة . مأمون . مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٣ / ١٤٦ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ .

(٣) تقدم في الرواية رقم ٢ ص ٢٠٨ قوله : (فوق في نفسي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) يجمع بين الروايات بأن البشير ذكر القصة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم إن أسامة ذكرها أيضا . (٤) تقدم ص ٢٠٩ ح رقم (٤) .

التعليق : الأحاديث التي أوردها المصنف تحت هذا العنوان ظاهرة المطابقة للترجمة من أن المتلفظ بالشهادة لله بالوحدانية يحرم قتله اذ أصبح مسلما معصوم الدم والمال . وقوله لأسامة (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها من أجل ذلك أم لا) . يؤكد على أنه يجب العمل بالظاهر وما ينطق به اللسان . وأما القلب وما احتوى عليه فهو الى الله عز وجل . يقول النووي =

= في شرح مسلم ١٠٤ / ٢ وقوله (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل في قوله (أقالها) هو القلب . ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى ما فيه . فأنكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال (أفلا شققت عن قلبه) لتتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها أو لا . والمعنى أنك إذا كنت لست قادرا على ذلك فاكثف منه باللسان ١٠ هـ .
ويقول ابن حجر في شرح الحديث في فتح الباري ١٢ / ١٩٥ قال ابن التين : في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد .
وقال القرطبي : في تكريره ذلك - أي كيف تصنع بلا إله إلا الله - والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك ١٠ هـ .



٢٤- ذكر ما يدل على أن من لقي الله بالتوحيد غير مشرك ولا شك دخل الجنة

١- (٦٦) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا الحسن بن علي بن عفان (١) . ثنا عبد الله بن نمير (٢) . عن الأعمش . عن أبي وائل (٣) عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار .

وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٤) ١٠ هـ رواه

ابن نمير عن أبيه ١٠ هـ .

٢- (٦٧) أنبا حسان بن محمد . أنبا الحسن بن عامر . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير . ثنا أبي ووكيع عن الأعمش . عن شقيق . عن عبد الله . قال ووكيع : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٥) ١٠ هـ . رواه أبو كريب عن وكيع وابن نمير نحوه ١٠ هـ .

٣- (٦٨) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . حدثني أبي . ثنا وكيع بن الجراح . ثنا الأعمش . عن أبي وائل . عن عبد الله قال :

(١) الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي قال أبو حاتم صدوق ووثقه الدارقطني . ومسلمة بن القاسم . وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة سبعين ومائتين . تهذيب ٢ / ٣٠١ . شذرات الذهب ٢ / ١٥٨ .

(٢) عبد الله بن نمير الحافظ الامام أبو هشام الهمداني الكوفي . ثقة مات سنة تسع وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ .

(٣) هو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي . أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه عاله

جليل . مات سنة اثنتين وثمانين . ت / بغداد ٩ / ٢٦٨ تذكرة الحفاظ ١ / ٦٠ . طبقات الحفاظ ص ٢٠ . (٤) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الجنائز . باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا

الله .

فتح الباري ٣ / ١١٠ ح ١٢٣٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به .

وم / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ١٠٠ / ٩٤ ح ١٥٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ووكيع .

وحم / ١ / ٤٢٥ من طريق ابن نمير ثنا الأعمش به .

(٥) هو نفس الحديث رقم ١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت أنا : من
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

٤ - (٦٩) أنبا علي بن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثني . ثنا مسدد . ح . وأنبا أبو علي
 . أنبا الحسن . ثنا أبو بكر (٢) . قال : ثنا أبو معاوية (٣) . عن الأعمش . عن أبي وائل
 عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت أنا : من
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٤) ١٠ هـ .

٥ - (٧٠) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا السري بن خزيمة البيوردي . ثنا عمر بن
حفص بن غياث (٥) . ثنا أبي (٦) . ثنا الأعمش . حدثني شقيق بن سلمة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت أنا : من
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة (٧) ١٠ هـ .

٦ - (٧١) أنبا أحمد بن اسحاق . وعلى بن محمد بن نصر . قالا : ثنا يوسف بن

(١) هو نفس الحديث ص ٢١٢ ح برقم ١ - ٦٦ .

(٢) أبو بكر - هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو
بكر الحافظ الكوفي . ثقة . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تهذيب ٢/٨١ .

(٣) هو محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي . ثقة أحفظ الناس
لحديث الأعمش وقد بهم في حديث غيره . رمى بالإرجاء . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب
١٣٧ / ٩ . تقريب ١٥٧ / ٢ .

(٤) تقدم ص ٢١٣ حديث ١ - ٦٦ .

(٥) عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو حفص الكوفي . ثقة . مات
سنة اثنتين وعشرين ومائتين . تهذيب ٧ / ٣٤٥ . وفي التقريب ٢ / ٥٣ ثقة ربما وهم .

(٦) حفص بن غياث بن طلق . ثقة . مات سنة ست أو أربع أو خمس وتسعين ومائة . تهذيب
١ / ٤١٥ . وفي التقريب ١ / ١٨٩ ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر .

يعقوب (١) ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي (٢) . ثنا عبد الواحد بن زياد (٣) ثنا الأعمش عن شقيق . عن عبد الله :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يجعل لله ندا دخل النار . وقلت : من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة (٤) . ١٠ هـ . رواه أبو سلمة وعباس النرسي عن عبد الواحد نحوه ١٠ هـ .

وروى هذا الحديث شعبة وأبو حمزة السكري وابن مسهر . عن الأعمش مثله (٥) ١٠ هـ ورواه مغيرة بن مقسم وسيار عن عبد الله ١٠ هـ .

٧ - (٧٢) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . ثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي (٦) . ح وأنبا أحمد بن اسحاق . ثنا ابراهيم بن حاتم . ثنا أبو عمر حفص بن عمر (٧) قال : ثنا أبو عوانة (٨) عن مغيرة (٩) عن أبي وائل قال

(١) يوسف بن يعقوب . هو الامام الحافظ أبو محمد البصري البغدادي صاحب السنن . كان ثقة صالحا عفيفا مهيبا سديد الأحكام .

مات سنة سبع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٠ طبقات الحفاظ ص ٢٨٧ .

(٢) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي . ثقة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تهذيب ٩ / ٧٩ .

(٣) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر . ثقة . مات سنة ست أو سبع أو تسع وسبعين ومائة . وقال أبو داود ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها . وقال الدارقطني ثقة مأمون . تهذيب ٦ / ٤٣٤ .

(٤) إسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب إذا قال والله لا أتكلم ثم صلى ... فتح الباري ١١ / ٥٦٦ ح ٦٦٨٣ . من طريق موسى ابن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الأعمش به .

(٥) وصله خ / في التفسير باب ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا . فتح الباري ٨ / ١٧٦ ح ٤٤٩٧ . من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به .

(٦) عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد البصري . ثقة . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . تهذيب ٥ / ٣٠٤ .

(٧) حفص بن عمر بن أبو عمر الضرير الأكبر البصري . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ٢٠ عشرين ومائتين . تهذيب ٢ / ٤١١ .

(٨) أبو عوانة وضاح بتشديد المعجمة . ثم مهملة . ابن عبد الله الشكري مشهور بكنيته . ثقة . ثبت . مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة تقريبا ٢ / ٣٣١ .

(٩) المغيرة بن مقسم . بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى . ثقة متقن إلا أنه =

عبد الله : كلمتان سمعت احدهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وأنا أقول : من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

٨ - (٧٣) أنبا علي بن محمد . وأحمد بن اسحاق . قالا : ثنا يوسف بن يعقوب . ثنا أبو
الربيع . ثنا هشيم . أنبا سيار (٢) . ومغيرة عن أبي وائل عن عبد الله قال :
كلمتان . سمعت احدهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . وأقول
الأخرى . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات لا يجعل لله
ندا . وقال مغيرة من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . وقال ابن مسعود من
مات يجعل لله ندا دخل النار ١٠ هـ .

(٣٠٠) وأنبا محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا عمرو بن زرارة . ثنا هشيم . عن
سيار نحوه وقال (٣٠٠) (٣) ١ هـ فحديث هشيم عن سيار ومغيرة . خلاف رواية الأعمش
ورواية أبي عوانة عن مغيرة (٤) ١٠ هـ .

= كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم . مات سنة ست وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . تهذيب ١٠ / ٢٦٩
تقريب ٢ / ٢٧٠ .

(١) أحد اسناده صحيح وهو طريق الشيباني . وتقدم ذكر من خرجه ص ٢١٢ حديث ١ - ٦٦ .

(٢) سيار أبو الحكم العنزي بنون وزاي . وأبوه يكنى أبا سيار . واسمه وردان وقيل ورد .
وقيل غير ذلك . ثقة تقريب ١ / ٣٤٣ .
(٣) في الأصل غير واضح .

(٤) الخلاف في رواية هشيم عن سيار ومغيرة وذلك في جعل المرفوع الوعد . والموقوف الوعيد .
اذ الروايات السابقة عن الأعمش عن أبي وائل . وعن أبي عوانة عن مغيرة تجعل المرفوع الوعيد
والموقوف الوعد . وهذا الذي يشير اليه المصنف .

يقول ابن حجر في فتح الباري ٣ / ١١١ . : ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع
الوعيد والمرفوع الوعد . قال : وزعم الحميدى في (الجمع) وتبعه مغلطاي في شرحه ومن أخذ عنه أن في
رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت
أنا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والاسماعيلي
من طريق وكيع بالعكس لكن بين الاسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخارى . قال : وإنما
المحفوظ أن الذي قلبه أبو معاوية (١) وحده . وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه . والصواب رواية
الجماعة . وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق (سيار) (٢) وابن حبان =

(١) في الأصل (أبو عوانة) . قال مصححه وفي نسخة أبو معاوية . قلت : وهو الموافق لما في
مسند أبي عوانة .

(٢) قال مصححه : في نسخة سيار .

= من طريق المغيرة كلهم عن شقيق . وهذا الذي يقتضيه النظر . لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن .

وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج الى استنباط . بخلاف جانب الوعد فانه في محل البحث اذ لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم .

قلت : وما قاله ابن حجر في الحديث هو الصواب . فالحديث في مسند أبي عوانة من لفظ أبي معاوية ١ / ٧ هكذا :

حدثنا علي بن حرب . قال : حدثنا وكيع . وأبو معاوية . عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة . عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . هذا لفظ أبي معاوية . ١٠ هـ قال ابن حجر : وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم بلفظ (قيل يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار) . قال النووي : الجيد أن يقال : سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنه في وقت حفظ احدهما وتيقنها ولم يحفظ الأخرى . فرغ المحفوظة وضم الأخرى اليها . وفي وقت بالعكس . قال : فهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقه لرواية غيره في رفع اللفظتين . ١٠ هـ وقد استبعد ابن حجر هذا الجمع لاتحاد مخرج الحديث الى ابن مسعود . ١٠ هـ .

٩ - (٧٤) أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا عمرو بن سعيد الجمال . ثنا أبو عامر (١) . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن العثنى ، ثنا عمر عبيد الله (٢) . ثنا أبي ثناقرة بن خالد (٣) . عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به دخل النار (٤) . ١٠ هـ .

١٠ - (٧٥) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق . ثنا أحمد بن عصام . ثنا أبو داود (٥) . ح / وأنبا علي بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا محمد بن أيوب ، و ابراهيم بن حاتم . قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم (٦) قال ثنا هشام بن أبي عبد الله (٧) . ثنا أبو الزبير . عن جابر بن عبد الله . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقي الله لا يشرك به أدخله الجنة . ومن لقيه يشرك به أدخله الله النار (٨) . ١٠ هـ .

رواه معاذ بن هشام (٩) . هذا حديث صحيح مشهور عن أبي الزبير (١٠) . ولم يخرج البخارى لأبي الزبير . رواه سفيان الثورى وابن جريج ١٠ هـ .

(١) أبو عامر - هو عبد الملك بن عمرو القيسي . أبو عامر العقدي البصرى . ثقة . مات سنة أربع ومائتين . تهذيب ٦ / ٤٠٩ . تقريب ١ / ٥٢١ .

(٢) الصواب - أبو عمرو عبيد الله بن معاذ كما تقدم في ترجمته ١٨٥ .

(٣) قره بن خالد السدوسي . البصرى ثقة ضابط . من السادسة . مات سنة خمس وخمسين من السادسة . تقريب ٢ / ١٢٥ .

(٤) أحد اسناده صحيح وهو طريق أحمد بن اسحاق وأخرجه م/ في الايمان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . ١٠٠ / ٩٤ ح ١٥٢ من طريق أبي أيوب الغيلاني سليمان بن عبد الله وحجاج الشاعر قالا : ثنا عبد الملك بن عمرو ثناقرة به .

(٥) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى . ثقة حافظ . غلط في أحاديث . من التاسعة مات سنة أربع ومائتين . تقريب ١٠٠ / ٣٢٣ .

(٦) مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصرى . ثقة مأمون من التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين . وهو أكبر شيخ لأبي داود . تقريب ٢ / ٢٤٤ .

(٧) هشام بن أبي عبد الله الدستوائى أبو بكر البصرى . ثقة روى بالقدر . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . تهذيب ١١ / ٤٣ . تقريب ٢ / ٣١٩ .

(٨) فيه متابعة هشام لقره عن أبي الزبير .

(٩) وصله م / في الايمان . ١٠٠ / ٩٤ ذاكراً للسند ثم قال : بمثله ويعنى به الحديث رقم ١٥٢ السابق له في م . وهو الحديث المتقدم هنا برقم ٩ . وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٨ .

(١٠) أبو الزبير المكي هو محمد بن مسلم بن تدرس . مات سنة مائة وست وعشرين . تقريب ٢٠ / ٢٠٧ / ٤ .

١١ - (٧٦) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا ابراهيم بن عبد الله بن سليمان (١) . أنبا محمد بن عبيد الطنافسي (٢) . ثنا الأعمش . عن أبي سفيان . عن جابر بن عبد الله قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله ما الموجبتان ؟
قال :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار (٣) ١٠ هـ .

١٢ - (٧٧) ثنا علي بن محمد بن نصر . أنبا أبو المثنى معاذ بن المثنى . ثنا مسدد . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق . ثنا يوسف بن يعقوب . ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي . قال : ثنا عبد الواحد بن زياد . ثنا الأعمش . عن أبي سفيان . سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول وسأله رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار (٤) ١٠ هـ . هذا حديث صحيح مشهور عن الأعمش . رواه أبو معاوية (٥) . وعيسى بن يونس . وحفص وابن مسهر . وابن نمير . ومهاجر . والثوري . وشيبان ١٠ هـ . ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار . عن جابر ابن عبد الله وقال مرة أو حدثت عن جابر ١٠ هـ . ولم يخرج البخاري لأبي سفيان ١٠ هـ .

(١) ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن ابراهيم بن سليمان . أبو اسحاق وقيل أبو القاسم الهاشمي المخرمي . لا أدري هو صاحب الترجمة أولاً . ت / بغداد ٦ / ١٢٥ .

(٢) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحذب . ثقة يحفظ . من الحادية عشرة . مات سنة أربع ومائتين . تقريب ٢ / ١٨٨ .

(٣) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله وهو مجهول . وعننه الأعمش لكن الحديث صحيح فقد أخرجه م في الايمان ١ / ٩٤ ح ١٥١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش به .

(٤) اسناده صحيح . وفيه متابعة عبد الواحد بن زياد لمحمد بن عبيد الله عن الأعمش .

(٥) وصله م / في الايمان ١ / ٩٤ وهو الحديث السابق برقم ١١ .

١٣ - (٧٨) أنبا محمد بن الحسين بن علي المستملى (١) . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا الحسن ابن الربيع (٢) . ثنا أبو الأحوص (٣) . عن الأعمش . عن المعرور بن سويد (٤) . عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو . ومن عمل حسنة فجزاؤها عشر أو أزيد . ومن أتاني بقراب الأرض خطايا ولقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مكانها حسنة (٥) (١٠ هـ رواه أحمد ومحمد (...) (٦) (١ هـ .

١٤ - (٧٩) (.....) (٧) عن المعرور بن سويد . عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن تقرب إلى شبرا تقربت منه ذراعا . ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا . ومن أتاني يمشى أتيته هرولة . ومن عمل قرب الأرض خطيئة . ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة (١٠ هـ . رواه (...) (٨) وابن مسهر ووكيع . وأبو معاوية . وابن نمير (...) هـ .

(١) المستملى تقدم ص ١٣٥ لم يذكر بشيء .

(٢) الحسن بن الربيع البجلي . أبو علي البوراني بضم الموحدة . ثقة من العاشرة . مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين . تقريب ١ / ١٦٦ .

(٣) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفى مولاهم . أبو الأحوص الكوفي . ثقة متقن . من السابعة مات سنة تسع وسبعين . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٠ تقريب ١ / ٣٤٢ . طبقات الحفاظ ص ١٠٦ .

(٤) المعرور بن سويد الأسدى . أبو أمية الكوفي . ثقة . من الثانية عاش مائة وعشرين سنة . تهذيب ١٠ / ٢٣٠ تقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٥) في اسناد ابن مندة المستملى لم يوثق . والحديث أخرجه م / في الذكر والدعاء : باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله ٤ / ١٠٦٨ ح ٢٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعرور نحوه .

• وح ١٥٣ / ٥ نحوه .

• وجه في الأدب : باب فضل العمل ٢ / ١٢٥٥ ح ١٨٢١ نحوه .

(٦) في الأصل غير واضح .

(٧) بمقدار سطر وهو سند الحديث غير واضح في الأصل .

(٨) في الأصل غير واضح .

١٥ - (٨٠) أنبا عثمان بن أحمد أبو عمرو الدقاق (١) ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ثنا عبد الله بن بكر (٢) . أنبا مهدي بن ميمون (٣) . عن واصل الأحذب (٤) . عن المعرور بن سويد . عن أبي ذر قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسير له . فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا . ثم أتانا فقال : أتاني آت من ربي فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة . فقلت : وان زنى وان سرق قال : نعم (٥) اهـ هذا حديث صحيح رواه جماعة عن مهدي منهم سهل بن بكر . ويحيى بن اسحاق . وكثير بن يحيى . وعبد الصمد بن النعمان . وقالوا في حديثهم : من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا . اهـ .

١٦ - (٨١) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا عمران بن موسى . وتميم بن محمد الطوسي . قالوا : ثنا شيبان بن فروخ . أنبا مهدي بن ميمون . ثنا واصل . عن المعرور بن سويد . عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أتاني آت من ربي . فاما قال بشرني . واما قال أخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل

(١) أبو عمرو الدقاق - عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد . المعروف بابن السماك . ثقة ثبت . مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد / ١١ / ٣٠٢ .

(٢) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي . أبو وهب البصري نزيل بغداد . امتنع من القضاء . ثقة حافظ . من التاسعة . مات سنة ثمان ومائتين . تقريب ١ / ٤٠٤ .

(٣) مهدي بن ميمون الأزدي المعولي . مولا هم . أبو يحيى البصري . ثقة . مات سنة احدى أو اثنتين وسبعين ومائة . تهذيب ١٠ / ٣٢٦ .

(٤) واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي . ثقة . مات سنة عشرين ومائة . تهذيب ١١ / ١٠٣ .

(٥) سند ابن مندة حسن . والحديث أخرجه خ / في الجنائز . ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله . فتح الباري ٣ / ١١٠ . ح ١٣٣٧ . من طريق موسى بن اسماعيل ثنا مهدي بن ميمون . ولفظه (من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا) .

وقال ابن حجر . في الفتح في شرح الحديث . وزاد الاسماعيلي من طريق مهدي في أوله قصة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا . ثم أتانا فقال : فذكر الحديث . قلت : وهذه القصة هي التي جاءت في صدر الحديث في رواية ابن مندة هنا .

الجنة . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق (١) ١٠ هـ .
 ١٧ - (٨٢) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا محمد بن يحيى الرازى . ثنا عباس بن
 الوليد . ثنا بشر بن المفضل . أنبا شعبة . عن واصل قال : سمعت المعرور بن سويد يقول :
 سمعت أبا ذر . ح وأنبا عمرو بن محمد بن منصور وغيره . قال : ثنا الحسين بن محمد .
 ثنا محمد بن بشار (٢) . ومحمد بن المثنى . ح وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا
 أحمد بن سلمة . ثنا محمد بن بشار . قال : ثنا محمد بن جعفر . ثنا شعبة . عن واصل
 الأحذب . عن المعرور بن سويد قال :

سمعت أبا ذر يحدث عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : أتانى
 جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل
 الجنة . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق (٣) ١٠ هـ .
 هذا حديث مجمع على صحته . من حديث شعبة . ومن حديث مهدي .
 وعنهما مشهور ١٠ هـ .

١٨ - (٨٣) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ومحمد بن محمد . ومحمد بن حمزة
 قالوا : ثنا يونس بن حبيب (٤) . ثنا أبو داود . ثنا شعبة . عن سليمان الأعمش .

-
- (١) فيه متابعة شيبان بن فروخ . لعبد الله بن بكر عن مهدي بن ميمون . وأخرجه حم
 ١٥٩ / ٥ من طريق عفان . ثنا مهدي بن ميمون به .
 (٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري . أبو بكر بندار . ثقة من العاشرة . مات سنة
 اثنتين وخمسين . تقريب ١٤٧ / ٢ .
 (٣) لم نستطع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم من روى عنهم في اسناد
 الحديث . ولعدم توثيق من وجد كمحمد بن ابراهيم تقدمت ترجمته ص ١٥٢ . ولكن الحديث صحيح وقد
 حكى المصنف الاجماع على ذلك : فقد أخرجه خ / في التوحيد / باب كلام الرب مع جبريل . فتح
 البارى ١٣ / ٤٦١ ح ٧٤٨٧ . من طريق محمد بن بشار به .
 . و م / في الايمان / ١ / ٩٤ ح ١٥٣ من طريق محمد بن المثنى وابن بشار به .
 وح م . ١٦١ / ٥ من طريق محمد بن جعفر به .
 (٤) يونس بن حبيب بن عبد القادر أبو بشر . أروى الناس عن أبي داود . وكان مقبول القول .
 مات سنة سبع وستين ومائتين . أخبار أصبهان ٢ / ٣٤٥ وفي شذرات الذهب ٢ / ١٥٣ . كان ثقة ذا صلاح
 وجمالة .

وحبيب (١) . وعبد العزيز (٢) . عن زيد بن وهب (٣) عن أبي ذر قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يا أبا ذر بشر الناس أنه من
قال لا اله الا الله دخل الجنة (٤) . ١٠ هـ .

(...) وأبا حمزة . ثنا بشر بن خالد . ثنا غندر نحوه ١٠ هـ .
١٩ - (٨٤) أنبا علي بن محمد . وأحمد بن اسحاق . قالا : ثنا معاذ بن المشنى . حدثني
أبي . عن شعبة . عن حبيب وعبد العزيز . والأعمش سمعوا زيد بن وهب عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

جاءني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة . فقلت : وان زنى وان سرق . فقال : وان زنى وان
سرق (٥) . ١٠ هـ .

هذا حديث مشهور عن الأعمش وعن حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز
ابن ربيع . ١٠ هـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق . ثنا اسماعيل بن قتيبة . ثنا يحيى بن يحيى . أنبا أبو
معاوية الضرير . عن الأعمش . عن زيد بن وهب . عن أبي ذر . عن النبي صلى الله عليه
(وسلم) نحوه ١٠ هـ .

هذا حديث مشهور عن الأعمش . رواه جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن

٤

(١) حبيب بن أبي ثابت الأسدي مولاهم الكوفي . ثقة جليل . وكان كثير الارسال والتدليس
من الثالثة . مات سنة تسع عشرة ومائة . تقريب ١ / ١٤٨ .

(٢) عبد العزيز بن ربيع بقاء مصفرا الأسدي أبو عبد الله المكي . ثقة من الرابعة . مات سنة
ثلاث ومائة . تقريب ١ / ٥٠٩ .

(٣) في اسناد زيد بن وهب الجهني ثقة جليل . مات بعد الثمانين . تقريب ١ / ٢٧٧ .

(٤) في اسناد ابن مندة شيوخه الثلاثة اثنان لم يوثقا . ومحمد بن حمزة لم أجد ترجمته .

(٥) اسناده صحيح . وقد صرح فيه بسماع حبيب وعبد العزيز والأعمش من زيد بن وهب .

رفيع (١) ١٠ هـ .

(٠٠٠) وأبنا أحمد بن اسحاق . ثنا اسماعيل بن قتيبة . أنبا يحيى بن يحيى . أنبا أبو معاوية الضرير . عن الأعمش . عن زيد بن وهب . عن أبي ذر . عن النبي صلى الله عليه (وسلم)

هذا حديث مشهور عن الأعمش . رواه جرير بن عبد الحميد وغيره عن عبد العزيز

ابن ربيع (٢) ١٠ هـ .

٢٠ - (٨٥) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق البغدادي . ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود . ثنا عبد الله بن بكر السهمي . ثنا حاتم بن أبي صغيرة (٣) . عن حبيب بن أبي ثابت . أن أبا سليمان زيد بن وهب حدثه . أن أبا ذر حدثه . أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في ليلة مقمرة حتى أسند في حرة من حرار المدينة فقال :

يا أبا ذر اجلس فجلست . فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فأردت أن أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنظر ما أبطأ به . فذكرت أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : اجلس فكرهت أن أبرح . فقال : وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : وان ثلاث مرات . ثم جاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا أبا ذر لعل أبطأت عليك . قلت : يا رسول الله قد كان بعض ذاك قال : اني لم أعُد أن فارقتك فلقيت الملك . فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة . فما زلت أقول : وان حتى قلت : وان زنى وان سرق قال : نعم (٤) ١٠ هـ .

(١) . (٢) بعد أن انتهى النسخ من سند الحديث الأول ورقة ١٢ / ب جعل اشارة الى الحاشية وأعاد السند بعينه . ولم يظهر بينهما خلاف ما عدا زيادة (وغيره) بعد قوله . رواه جرير بن عبد الحميد . ثم كلمة غير ظاهرة بعد قوله عن النبي (ص) ولعلها / نحوه .

(٣) حاتم بن أبي صغيرة . بكسر الغين المعجمة . أبو يونس البصري . وأبو صغيرة اسمه . مسلم . وهو جده لأمه . وقيل زوج أمه . ثقة . من السادسة . تقريب ١ / ١٣٧ .

(٤) اسناده حسن . وأخرج خ في الاستئذان . باب من أجاب بلبيك . . . فتح الباري ١١ / ٦١ ح ٦٢٦٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا زيد بن وهب نحوه .

وفي الرقاق / باب المكثرون هم المقلون فتح الباري ١١ / ٢٦٠ ح ٦٤٤٣ من طريق قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن عبد العزيز بن ربيع عن زيد بن وهب نحوه

٢١ - (٨٦) ثنا حمزة بن محمد الكنانى . ثنا أحمد بن سعيد . أنبا قتيبة بن سعيد . ثنا عبد الواحد بن زياد . عن الحسين بن عبيد الله النخعي . ثنا زيد بن وهب قال . سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . قلت يا رسول الله : وان زنى

وان سرق . قال نعم . وان زنى وان سرق (١) . ١٠ هـ .

٢٢ - (٨٧) أنبا محمد بن أحمد بن أبى حامد البخارى . ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ...

ثنا أبو معمر (٢) . ثنا عبد الوارث . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن

اسحاق بن أيوب . قال : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد

الوارث . ثنا أبى . ثنا حسين المعلم (٣) . عن عبد الله بن بريدة . أن يحيى بن يعمر

حدثه أن أبا الأسود الدبلى (٤) أخبره أنا أبا ذر حدثه قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعليه ثوب أبيض وهو نائم . ثم

أتيته وهو نائم . ثم أتيته وقد استيقظ . فجلست إليه فقال : ما من عبد قال لا اله

الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان

زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق . قلت :

وان زنى وان سرق . قال : وان زنى وان سرق . فإني ذر . فكان أبو ذر يحدث هذا

بعد ويقول : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق . قلت :

هذا حديث مجمع على صحته من حديث عبد الوارث . رواه أبو معمر .

ومحمد بن عمر القعنبى . وغيرهما ١٠ هـ . قال أبو معمر في حديثه على رغم أنف

أبى ذر . فخرج أبو ذر وهو يجر أزاره ويقول : نعم وان زنى وان سرق . قلت :

١٠ هـ .

(١) سنده صحيح .

(٢) أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج ميسرة التميمى المنقرى . ثقة ثبت رمى

بالقدر . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . تهذيب ٣٣٦ / ٥ / تقريب ٤٣٦ / ١ .

(٣) حسين المعلم . هو ابن ذكوان . البصرى . ثقة . ربما وهم . من السادسة . مات سنة خمس

وأربعين . تقريب ١٧٦ / ١ .

(٤) أبو الأسود الدبلى . بكسر المهلة وسكون التحتانية ويقال الدؤل قيل اسمه ظالم بن عمرو

ويقال عمرو بن عثمان . ثقة فاضل . مخضرم تهذيب ١٣ / ١٠ / تقريب ٢٩١ / ٢ .

(٥) سنده صحيح . وأخرجه خ في اللباس . باب الثياب البيض . فتح البارى ١٠ / ٢٨٢ ح ٥٨٢٧

من طريق أبى معمر به .

٠ م / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . ٩٥ / ١ ح ١٥٤ من طريق

زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالا . ثنا عبد الوارث به . =

=التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة وقلت أخرى . قال : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

• وروايات حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه . من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة . ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار .

• وروايات حديث أبي ذر رضى الله عنه يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو... إلى أن قال ومن أتاني بقراب الأرض خطايا ولقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مكانها حسناً . ومن مات يشهد أن لا إله إلا الله فإن له الجنة . ومن مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة وإن زنى وإن سرق . وهي مطابقة للترجمة .

وقد تقدم في الفصول السابقة أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمولة على من مات تائباً أو كان سليماً من المعاصي وكان آخر كلامه لا إله إلا الله . وإن كانت له معاصي فهو تحت المشيئة . إما عفو من الله عز وجل كما جاء في حديث أبي ذر ودخول الجنة من أول وهلة . وإما عقوبة بقدر ما ارتكب من سيئات كما في الحديث أيضاً من عمل سيئة فجزاؤها مثلها . ثم دخول الجنة .

هذا مذهب سلف الأمة في مرتكب الكبيرة . أما عفو وأما مؤاخذه بقدر ما ارتكب ثم المآل إلى الجنة وفي الدنيا مسلم عاص . ولكن هناك طائفتين خالفت أهل السنة في مرتكب الكبيرة فأصدرت عليه أحكاماً في الدنيا والآخرة .

أولى الطائفتين الخوارج ، فقد ذهبوا إلى تكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة ففي الدنيا حلال الدم والمال . وفي الآخرة مخلد في النار مع الكافرين . الملل والنحل ١ / ١١٥ .

أما الطائفة الثانية فهم المعتزلة ، وقد خالفوا الخوارج في الحكم على مرتكب الكبيرة في الدنيا . ووافقوهم في حكم الآخرة . ففي الدنيا قالوا : إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين . فلا هو كافر ولا هو مؤمن . ومع ذلك فقد أجروا عليه أحكام المسلمين . بمعنى أنه يرث ويورث . ويدفن في مقابر المسلمين .

أما في الآخرة فقد وافقوا الخوارج فحكموا عليه بالخلود في النار كالكافرين استناداً على أحد أصولهم العقلية وهو القول بوجوب انفاذ الوعد والوعيد . الملل والنحل ١ / ٤٥ .

والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ترد على هؤلاء آراءهم الباطلة وتبين ضلالهم وفساد أحكامهم التي أجروها على المسلمين من غير دليل شرعي . ومن هذه النصوص حديث أبي ذر هذا الذي أورده المصنف في هذا الفصل . وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما . وذلك أن الزنا والسرقه من الكبائر بإجماع المسلمين . ومع ذلك فقد حكم الرسول صلى الله عليه وسلم لمرتكبها بدخول الجنة إذا مات موحداً . وهذا الحديث موافق لقوله تعالى : (إن الله لا يَغْفِرُ أن يشرك به ويغْفِرُ ما دون ذلك لمن يشاء ...) (النساء / آية ١١٦) .

فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة كما تقدم . فمرتكب الكبيرة في الآخرة تحت المشيئة ولا يوجبون على الله تعالى شيئاً . أما في الدنيا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم . والله تعالى أعلم .

٢٥- ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَائِلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ مُتَيْقِنًا مُعْتَقِدًا بِهَا قَلْبُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (•)

١- (٨٨) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان . أنبا أحمد بن يوسف السلمي . ثنا
النضر بن محمد (١) . ثنا عكرمة بن عمار (٢) عن أبي كثير (٣) قال : حدثني أبو
هريرة قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذ فقدناه فلم ندر أين هو ؟
وخشينا أن يقطع دوننا . قال : فقمنا وقمت في أول الناس أتبع أثره وأسأل عنه
حتى نأتي حائطاً هو فيه فجعلت أبغى طريقاً إليه فلا أجده . وابتغى ثلثة فلا
أجدها . قال : وربيع للماء من بئر وراءه - يعني جدولا - قال : فحضرت مثل ما
يحفز الثعلب حتى دخلت عليه . فقال : أبو هريرة فقلت : نعم يا نبي الله . قال
: ما جاء بك ؟ قلت : تخوفنا عليك أن تقطع فلم ندر أين أنت . فجئت وهذا أبو
بكر وعمر والناس على أثرى . فأعطاني نعليه وقال : اذهب بنعلي هاتين فمن
لقيته من وراء الحائط يشهد أن لا إله إلا الله . وأن محمداً عبده ورسوله . مستيقناً
بها قلبه . فبشره بالجنة . قال : فخرجت بالنعلين فكان أول من لقينى من الناس

٤

(١) النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي . مولى بنى أمية . ثقة له أفراد . من
التاسعة . من رجال الشيخين . تقريب ٢ / ٣٠٢ .

(٢) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار أصله من البصرة ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال في
توثيقه وتضعيفه وخلصتها في التقريب صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم
يكن له كتاب . من الخامسة مات قبل الستين . روى له مسلم . تهذيب ٧ / ٢٦١ . تقريب ٢ / ٣٠ .

(٣) أبو كثير السحيمي الفبري اليمامي الأعمى . ثقة من الثالثة . روى له مسلم . تهذيب
١٢ / ٢١١ . تقريب ٢ / ٤٦٥ .

غريب الحديث : (فحضرت مثل ما يحفز الثعلب) أي تضاممت ليسعنى المدخل . ومنه
(كان يوسع لمن أتاه . فإذا لم يجد متسعاً تحفز له تحفزاً) . النهاية ١ / ٤٠٧ .
(•) هكذا في الأصل دخل . والأولى (يدخل) . قوله (تأتي) الأولى (أتينا) . ويظهر أن
المصنف أراد لفظ الحديث .

عمر فقال : ما هاتان النعلان ؟ قلت : أعطانيها نبي الله صلى الله عليه (وسلم) وأمرني بكذا وكذا . قال : فلطم صدري لطمه فوقعت على استي (●) وقال : ارجع . فرجعت الى نبي الله صلى الله عليه (وسلم) فأخبرته الخبر . وجاء عمر . فقال يا عمر : أفعلت كذا وكذا ؟ قال : نعم . يانبي الله . قال : له ؟ قال : بأبي وأمي يتكل الناس . ولكن أتركهم فليعملوا . قال : نعم اذا (١) . ١٠ هـ . رواه عمر بن يونس اليمامي . عن عكرمة باسناده قال : كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه (وسلم) معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر . فقام نبي الله صلى الله عليه (وسلم) من بين أظهرنا . فأبطأ علينا وخشنا وذكر الحديث (٢) . ١٠ هـ .

٢ - (٨٩) أنبا علي بن محمد الجلاب المصري . ومحمد بن سعد . قالا : ثنا القاسم بن الليث (٣) . ثنا المعافى بن سليمان (٤) . ثنا فليح بن سليمان أبو يحيى . عن سهيل (٥) . عن أبيه (٦) . عن أبي هريرة أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في بعض مغازيه فأرملوا فجاءه ناس يسألونه في نحر ابلهم فأذن لهم . فجاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ابلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم . وتردهم . بل ادع بغبرات الزاد . قال : فجاء الناس بما بقي معهم . فخلطه بيديه فدعا فيه بالبركة . ثم دعا بأوعيتهم فملؤوا كل وعاء وفضل فضلا كثيرا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)

(●) (استي) الاست اسم من أسماء الدبر .

(١) اسناده حسن .

(٢) وصله م في الايمان . باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . ٦٠ / ١ .

ح ٥٢ من طريق زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس به .

(٣) القاسم بن الليث بن مسرور الرسغني العتابي أبو صالح نزيل تنيس . روى عن المعافى .

مات سنة أربع وثلاثمائة . شذرات الذهب ٢ / ٢٤٣ .

(٤) المعافى بن سليمان الجزري أبو محمد الرسغني . بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة .

ثم نون . صدوق . من العاشرة . مات سنة أربع وثلاثين . تقريب ٢ / ٢٥٨ .

(٥) سهيل بن أبي صالح . ذكوان السمان أبو يزيد المدني . صدوق . تغير حفظه باخره .

روى له البخاري مقرونا وتعليقا من السادسة مات في خلافة المنصور . تقريب ١ / ٣٣٨ . روى له مسلم .

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني . ثقة ثبت من الثالثة . مات سنة إحدى ومائة .

تقريب ١ / ٢٣٨ .

عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا عبده ورسوله . من لقي الله بهما غير شك دخل الجنة (١) ١٠ هـ .

رواه الأعمش . عن أبي صالح . عن أبي هريرة . أو أبي سعيد . ورواه مالك . عن طلحة . عن أبي صالح ١٠ هـ .

٣ - (٩٠) أخبرنا محمد بن أبي حامد . ومحمد بن أحمد بن إبراهيم (٢) . قالا : ثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك (٣) ثنا سليمان بن الفضل الزيدى ؛ ح/وأنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحق الصاغاني . ثنا أبو بكر بن أبي النضر (٤) . ثنا أبو النضر (٥) . قال : ثنا الأشجعي (٦) . ثنا مالك بن مغول (٧) . عن طلحة بن مصرف (٨) . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :

(١) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله ولجهالة من وجد . ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه م / في الايمان ١ / ٥٥ ح ٣٣ وهو الحديث التالي رقم ٣ وهو ما أشار اليه المصنف هنا تعليقا من رواية مالك عن طلحة .

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد العسال . قاضي أصبهان . قال ابن مندة كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال . قال ناصر الدين كان حافظا كبيرا متقنا . وقال ابن درباس هو أحد الأئمة في الحديث فهما واتقانا وأمانة . مات سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين . أنظر طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ . ورقة ١٥٥ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٤ . البداية والنهاية ١١ / ٢٣٧ شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

(٣) محمد بن هشام بن البختری أبو جعفر المروزي المعروف بابن أبي الدميك . كان ثقة . ذكره الدارقطني فقال : لا بأس به . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . ت / بغداد ٣ / ٣٦١ .

(٤) أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي اسمه وكنيته واحد . ثقة . تهذيب ١٢ / ٤٢ . تقريب ٢ / ٤٠٠ .

(٥) أبو النضر - هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم . مشهور بكنيته . ولقبه قيصر . ثقة ثبت . من التاسعة . مات سنة سبع ومائتين روى له الجماعة . تهذيب ١١ / ١٨ . تقريب ٢ / ٣١٤ .

(٦) الأشجعي - هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي . ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثوري . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . تهذيب ٧ / ٣٤ . تقريب ١ / ٥٣٦ .

(٧) مالك بن مغول بن عاصم بن غزیه أبو عبد الله الكوفي . ثقة ثبت . مات سنة تسع وخمسين ومائة . تهذيب ١٠ / ٢٢ .

(٨) طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي الكوفي . ثقة قارىء فاضل . مات سنة اثني عشرة ومائة . تهذيب ٥ / ٢٥ . تقريب ١ / ٣٩٠ . قوله : (حمائلهم) جمع حمولة . وهي الابل التي تحمل . النهاية ١ / ٤٤٤ .

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فنفتت أزواد القوم حتى هموا بنحر بعض حمائلهم . فقال عمر : يا رسول الله لو جمعت ما بقى من أزواد القوم فدعوت الله .

قال : ففعل فجاء ذو البر بيرة ، وذو التمر بتمره ، وقال مجاهد : وذو النواة بنواه . قال : قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى . قال : يمصونه فيشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه (وسلم) حتى ملأ القوم أزودتهم (١) . فقال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة (٢) ١٠ هـ .

(١) قوله (حتى ملأ القوم أزودتهم) يقول النووى في شرح مسلم ١ / ٢٢٤ / هكذا الرواية في جميع الأصول . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : الأزودة جمع زاد وهي لا تملأ انما تملأ بها أوعيتها . قال : ووجهه عندى أن يكون المراد حتى ملأ القوم أوعية أزودتهم فحذف المضاف اليه مقامه . ١٠ هـ .
(٢) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي النضربة .

التعليق : ذكر المصنف تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذهب بنعلى هاتين فمن لقيته وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة .

وحديثه الآخر وطلب عمر بن الخطاب من الرسول (ص) أن يدعو لهم فيما بقى من غبرات أزوادهم وقوله عند ذلك (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . من لقي الله بهما غير شاك دخل الجنة .

وفي الرواية الثانية غير شاك فيهما . وقد تقدم في فصل ١٧ ذكر قول النبي صلى الله عليه (وسلم) من لقي الله بشهادة أن لا اله الا الله . وأنه رسول الله . لم يحجب عن الجنة . وأورد هناك حديث أبي هريرة وطلب عمر بن الخطاب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم . وهو نفس الحديث الذى هنا . أما حديث أبي هريرة الذى فيه البشارة . فهو بمعنى حديثه الآخر لأن قوله فيه من لقي الله بهما غير شاك . هو معنى قوله . مستيقنا بها قلبه . فمقابل الشك اليقين . فمفهوم احدى الروايتين صرح به في الرواية الأخرى والأحاديث يفسر بعضها بعضا . والفارق بين الترجمتين أن الأولى مطلقة وهذه مقيدة . أما معنى هذه الأحاديث فقد تقدم أكثر من مرة فلا حاجة لا عادته . والله الموفق .

٢٦- ذكر ما يدل على أن المِقْرَ بالتحريك إشارة إلى السماء بأن الله في السماء دون الأرض، وأن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسِمَ مؤمنًا.

١- (٩١) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا محمد بن يوسف (١) ثنا الأوزاعي . حدثني يحيى بن أبي كثير (٢) . حدثني هلال بن أبي ميمونة (٣) . حدثني عطاء بن يسار (٤) . عن معاوية بن الحكم قال :
بينما أنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) إذ طلعت غنيمة لي ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية . فوجدت الذئب ذهب منها بشاة . وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون . فصككتها صكة . ثم انصرفت الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فأخبرته . فعظم ذلك عليّ . فقلت يا رسول الله : أفلا أعتقها . قال : أدعها . فقال لها أين (٥) الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : أنت

(١) هو الفريابي نزيل قيسارية من ساحل الشام . ثقة فاضل . يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان . وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق . من التاسعة . مات سنة اثنتي عشرة . أخرج له الشيخان . تقريب ٢ / ٢٢١ .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي . مولاه أبو نصر اليمامي . ثقة ثبت . لكنه يدلس ويرسل . من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ٢٦٨ . تقريب ٢ / ٣٥٦ .

(٣) هو هلال بن علي بن أسامة ويقال هلال بن أبي ميمونة . ثقة من الخامسة . مات سنة بضع عشرة روى له الجماعة . تهذيب ١١ / ٨٢ . تقريب ٢ / ٣٢٤ .

(٤) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص . مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . ثقة فاضل . مات سنة أربع وتسعين . أو ثلاث أو أربع ومائة . تهذيب ٧ / ٢١٧ . تقريب ٢ / ٢٣ .

غريب الحديث : (الجوانية) موضع شمال المدينة قرب أحد .

(أسف ...) أي أغضب كما يفضون والأسف الحزن والغضب .

(فصككتها) أي ضربتها بيدي مبسوطة . وفي الموطأ : فلطمت وجهها .

(٥) في م . فأتيته بها فقال لها (....) .

رسول الله . قال : أعتقها فانها مؤمنة (●) . ١٠ هـ . هذا حديث أخرجه مسلم (١)
والجماعة . الا البخارى ١٠ هـ .

(١) في المساجد ومواضع الصلاة . باب تحريم الكلام في الصلاة ٢٨١ / ١ . ح ٢٣ من طريق
أبي جعفر محمد بن الصباح وأبي بكر ابن أبي شيبة قالوا : ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حجاج الصواف
عن يحيى بن أبي كثير به .
٥٧٣ / ١ . ح ٩٣١ .
٤٤٧ / ٥ . ٤٤٨ . ٤٤٩ .

الموطأ . في العتق . باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة . ص ٤٨٥ ح ٨ من طريق هلال
ابن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله . . . الحديث . فقوله (عن عمر
ابن الحكم) يقول الزرقاني في شرح الموطأ ٤ / ٨٤ قال ابن عبد البر : كذا قال مالك . وهو وهم عند
عند جميع علماء الحديث . وليس في الصحابة عمر بن الحكم . وانما هو معاوية بن الحكم . كما قال
كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره . ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا
معروف . وأما عمر بن الحكم فتابعي أنصاري مدني معروف . يعني فلا يصح أنه قال : أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله إن لي جارية ١٠ هـ .
وابن خزيمة في التوحيد / باب ذكر الدليل على أن الاقرار بأن الله عز وجل في السماء من
الايمان . ص ١٢١ .

(●) التعليق : هذا الحديث يدل على ما يذهب اليه السلف من اثبات العلو لله تعالى علو الذات . وعلو
القدر . وعلو المكانة . كما قال تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض . .) (سورة الملك آية
١٦) وقوله تعالى (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا . . .) (سورة الملك / آية ١٧) .
فهاتان الآيتان تبينان أن الله تعالى في السماء دون الأرض . وليس معنى (في) في قوله تعالى
(أأمنتم من في السماء) ان السماء ظرف له تعالى محيط به . وانما هي من جنس قوله تعالى : (فيسحوا
في الأرض) براءة / آية ٢ .

وقوله : (لأصلبكم في جنوع النخل . . .) طه / آية ٧١ ففي بمعنى على . ومما يؤكد معنى العلو
ويوضحه قوله تعالى : (والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون .
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) النحل / الآيتان / ٤٩ . ٥٠ فالآية الثانية تبين لنا أن الله
تبارك وتعالى . فوق جميع مخلوقاته من الجن . والأنس . والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا . وأن
الملائكة يخافون ربهم الذي هو فوقهم . فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيهما .
يزيد ذلك وضوحا آيات الاستواء على العرش . فالعرش أعلى المخلوقات جميعا . فهو سبحانه
وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله كما أخبرنا بذلك في كتابه العزيز . وهو أعلم بما يليق
بجلاله كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بذلك من جميع خلقه . وليس الله تعالى محتاجا الى
'عرش بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى .
ومن السنة المؤكدة أن الله تعالى في السماء دون الأرض . أحاديث المعراج الثابتة في الصحيحين =

== وغيرهما . أن جبريل عليه السلام صعد بمحمد صلى الله عليه وسلم من الأرض الى سماء الدنيا ثم من سماء الى سماء الى أن بلغ سدرة المنتهى وهناك كلمه ربه وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس . كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع من أرض وسماء . وأنه في كل مكان . ولو كان في كل مكان كما يزعمون لما كان هناك معنى لقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ... الأعراف / آية ١٤٣) فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجلياً لكل شيء ولجعله دكا . كما جعل الجبل حين تجلى له دكا . والمشاهد خلاف ذلك . وهذا ما يشير اليه المصنف في الترجمة من أن الله تعالى في السماء دون الأرض . ليرد بهذا الحديث على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل . وعلى الأشعرية والماتوريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل .. الخ تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود والله تعالى متصف بالوجود الذي لا شك فيه . ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقاً أدت بهم الى مثل ما فروا منه . تلك هي طريق علم الكلام . وتركوا طريق سلف الأمة وهي التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه بل ردوها . يقول الأمدى في غاية المرام في علم الكلام ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م محاولاً نفى الجهة لله تعالى وهي جهة العلو كما تقدم بيان ذلك من الآيات والسنة قال في ص ٢٠٠ ولعل الخصم قد يتمسك هنا بظواهر من الكتاب والسنة وأقوال بعض الأئمة وهي بأسرها ظنية ولا يسوغ استعمالها في المسائل القطعية : فلماذا أثرنا لإعراض عنها ولم نشغل الزمان بإيرادها ١٠ هـ .

ويقول صاحب الجوهرية : ويستحيل ضد ذى الصفات في حقه كالكون في الجهات يقول الشارح (قوله كالكون في الجهات أى ككونه تعالى في جهة من الجهات الست . ص ١٠٦ هـ . ولكن منهج سلف الأمة ومنهم الأئمة الأربعة بالنسبة لجميع الصفات الايمان بها حقيقة لا مجازاً على الأسس الثلاثة التى هي :

أولاً : اثباتها .

ثانياً : التنزيه عن مشابهة المخلوقات كما في آية سورة الشورى . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ثالثاً : اليأس من ادراك كقيمتها على حد آية سورة طه (ولا يحيطون به علماً . وذلك لأن الكلام على هذا الباب مبنى على أصليين ومثليين .

فالأول / من الأصليين : الكلام على الصفات فرع عن الكلام عن الذات . ومعنى ذلك أنه يلزم كل من آمن بوجود الله الايمان بصفاته .

والثانى / أن الايمان ببعض الصفات يوجب الايمان ببعض الآخر .

أما المثلاث فهما : الأول : الروح . ومعنى ذلك أننا نؤمن بوجود الروح مع أننا لا نعلم كقيمتها . فكذاك يجب علينا الايمان بصفات الله وان لم ندرك كقيمتها .

والثانى : نعيم الجنة من لبن وعسل وغيره . فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته . ولذلك أجاب الامام مالك بن أنس رحمه الله . من سأله عن الاستواء كيف استوى ؟ قال : الاستواء معلوم . والكيف مجهول . والايمان به واجب . والسؤال عنه بدعة . والله أعلم .

٩٧- ذَكَرَ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَهُوَ الْاِقْتِرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

١- (٩٢) أخبرنا علي بن محمد بن نصر، ثنا موسى بن هارون، ثنا عفان بن مسلم (١)، ح / وأبنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن محمد بن رجاء (٢)، ح / وأبنا حسان بن محمد، ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا هديبة بن خالد (٣)، قال: ثنا همام بن يحيى (٤)، عن قتادة (٥)، ثنا أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرجل، فقال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على العباد، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم سار ساعة، فقال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ألا يعذبهم (٦) اهـ.

- (١) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، ذكر في التهذيب الأقوال فيه، وخلصتها في التقريب، ثقة ثبت، ربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة، تهذيب ٢٣٠ / ٧، تقريب ٢٥٠ / ٢.
- (٢) محمد بن محمد بن رجاء بن السندي الحافظ الإمام أبو بكر الأسفرايني، مصنف الصحيح ومخرجه على كتاب مسلم، قال الحاكم: كان ديناً ثباتاً مأموناً مقدماً في عصره، مات سنة ست وثمانين ومائتين، تذكرة الحفاظ ٦٨٦ / ٢.
- (٣) هديبة بن خالد بن الأسود القيسي ويقال له هدا، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين، روى له الشيخان، تهذيب ٢٤ / ١١، تقريب ٣١٥ / ٢.
- (٤) همام بن يحيى بن دينار العوزي، ثقة، وفي التقريب، ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين، تهذيب ٦٧ / ١١، تقريب ٣٢١ / ٢.
- (٥) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ثقة، مدلس، مات سنة مائة وسبع عشرة، تهذيب ٣٥١ / ٨، وفي التقريب ثقة ثبت من الرابعة ١٢٣ / ٢.
- (٦) اسناده صحيح فقد صرح قتادة بالتحديث وأخرجه خ: في اللباس: باب إرداف الرجل خلف الرجل، فتح الباري ٣٩٧ / ١٠، ح ٥٩٦٧ من طريق هديبة به.
- وفي الرقاق: باب من جاهد نفسه في طاعة الله، فتح الباري ٣٣٧ / ١١، ح ٦٥٠٠.
 - وم: في الايمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، ٥٨ / ١، ح ٤٨ من طريق هدا بن خالد الأزدي به، وهدا بن خالد الأزدي كما قال النووي في شرح الحديث.
 - وح: ٢٤٢ / ٥، وأبو عوانة في مسنده ١٧ / ١.

والحديث لهدبة وقال عفان : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه
(وسلم) . وقال : ليس بيني وبينه الا آخرة الرجل . اهـ . ورواه أبو سلمة
موسى ، وأبو الوليد وغيرهما عن همام ، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه (١) . اهـ .

٢ - (٩٣) أخبرنا محمد بن يعقوب . ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك (٢) . ثنا اسحاق بن
منصور (٣) . ثنا معاذ بن هشام (٤) . ثنا أبي . عن قتادة . ثنا أنس بن مالك .

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ومعاذ رديفه على الرجل :
(فقال) يا معاذ قلت : لبيك وسعديك ثلاثا . قال : ما من عبد يشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار . قال : أفلا أخبر بها
فيستبشروا . قال : اذا يتكلموا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثما (٥) . اهـ رواه
شعبة بن الحجاج (٦) وغيره عن قتادة عن أنس عن معاذ فخالف لفظ حديث
هشام وهمام . اهـ .

- (١) وصله خ : في العلم : باب من خص بالعلم قوما دون قوم . فتح الباري ١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ . وهو
الحديث التالي برقم (٢) .
- (٢) أبو عمرو المستملى الحافظ القدوة أحمد بن المبارك النيسابوري كان من علماء الحديث .
مات سنة أربع وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ .
- (٣) اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج . ثقة ثبت . من الحادية عشرة . مات سنة أربع
وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ .
- (٤) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري . ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال
فيه . وخلصتها في التقريب صدوق ربما وهم . من التاسعة . روى له الشيخان . . . تهذيب ١٠ / ١٩٦ .
تقريب ٢ / ٢٥٧ .
- ... قوله (تأثما) أي تجنبا للإثم . يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الأثم . النهاية
١٠ / ٢٤٤ .
- (٥) في اسناد ابن مندة أبو عمرو أحمد بن المبارك وصف بأنه من علماء الحديث وهذا لا
يكفى في التوثيق . والحديث أخرجه خ : في العلم : باب من خص بالعلم قوما دون قوم ... فتح الباري
١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم قال ثنا معاذ بن هشام به .
• وم : في الايمان ١ / ٦١ ح ٥٣ من طريق اسحاق بن منصور به .
- (٦) هي الرواية التالية برقم (٣) .

٣ - (٩٤) أنبا عبد الله بن ابراهيم (١) ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا أبو داود سليمان بن داود . ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) . ثنا الحسن بن مكرم (٣) . ثنا عثمان بن عمر بن فارس (٤) . قال : ثنا شعبة . عن قتادة . قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه . وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) دخل الجنة (٥) . اه .
رواه غندر عن شعبة عن قتادة عن أنس عن معاذ . وعن شعبة عن أبي حمزة عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أنس . اه .

(٥٥٥) أنبا حمزة بن محمد . ثنا أبو عبد الرحمن النسائي . أنبا اسحاق بن منصور . ثنا النضر بن شميل . ح / قال (٦) : وأنبا محمد بن بشار وعمرو قالوا : ثنا غندر جميعا عن شعبة بهذا . اه .

-
- (١) هو الابنوني الحافظ الامام أبو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجاني . رفيق ابن عدى في رحلته . قال الخطيب : كان ثقة . مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٩٤٣ / ٣ .
- (٢) تقدم قال الذهبي كان حسن المعرفة بالحديث .
- (٣) الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي البزاز . سمع عثمان بن عمر بن فارس . كان ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٤٣٢ / ٧ .
- (٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدى مصري . ثقة . قيل كان يحيى بن سعيد لا يرضاه . من التاسعة مات سنة تسعين ومائتين . روى له الشيخان تقريبا ١٣ / ٨ .
- (٥) اسناده صحيح وهو طريق عبد الله بن ابراهيم . فقد صرح قتادة بالسماع عن أنس . وأبو مسعود . وأبو داود ثقتان . تقدم التعريف بهما .
- (٦) أى : أبو عبد الرحمن النسائي .

٤ - (٩٥) وأنبأ محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا محمد بن بشار . ثنا غندر . عن شعبة . عن قتادة . عن أنس . عن معاذ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (...) (١) من قلبه دخل الجنة . قال شعبة : لم أسأل قتادة أسمع من أنس . اهـ . وقال همام عن قتادة سمعت أنس بن مالك (٢) . اهـ . ورواه حماد بن زيد . وحماد بن سلمة . وغيرهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس . اهـ .

٥ - (٩٦) أنبا محمد بن يعقوب . أنبا محمد بن اسحاق الصاغانى . أنبا عبيد الله بن عمر القواريرى . ح / وأنبا محمد بن عبد الله بن معروف . ثنا اسماعيل بن اسحاق . ثنا سليمان ابن حرب . قال : أنبا حماد بن زيد . ثنا عبد العزيز بن صهيب (٣) . عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل بشر الناس أنه من قال : لا اله الا الله دخل الجنة (٤) . اهـ .

(١) كلمة غير واضحة في الأصل - ولعلها : مخلصا .

(٢) أخرجه حم : ٢٢٩ / ٥ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة . وهو صحيح فقد صرح قتادة

بالسمع .

(٣) عبد العزيز بن صهيب البنائى البصرى . ثقة . من الرابعة . مات سنة ثلاثين روى له

الشيخان . تقريب ١ / ٥١٠ .

(٤) اسناده صحيح . وقوله (بشر الناس ...) ظاهره يخالف لفظ الحديث السابق برقم (٢)

وهو في الصحيحين فقد قال معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم : أفلا أبشر الناس . قال : لا . أخاف أن يتكلوا وهنا يقول له : بشر الناس . وهذا الحديث وإن لم يكن في الصحيحين . فهو صحيح وله شاهد من حديث أبي هريرة الذى أخرجه مسلم حيث أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم نعليه وقال : اذهب بنعلى هاتين فممن لقيت وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة . وقد منعه عمر من ذلك وأقره الرسول على ذلك خشية أن يتكلوا فصنع معاذ حيث أخبر بالحديث عند وفاته يدل على أنه فهم أن النهي عن الإخبار ليس للتحريم . كما أن الأمر في هذا الحديث ليس للوجوب وإنما هو للندب . وعلى ذلك يحمل معنى الحديثين . فلا تعارض بينهما . والله أعلم .

٦ - (٩٧) وأنبأ علي بن نصر ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا عارم (١) ، ثنا حماد بن زيد .
عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن معاذ ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
قال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله ثلاثا . قال : بشر الناس من قال : لا اله الا الله
دخل الجنة (٢) . اهـ .

٧ - (٩٨) وأنبأ محمد بن سعد ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو سلمة (٣) . أنبا حماد بن
سلمة (٤) ، عن عبد العزيز ، عن أنس عن معاذ ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥) . اهـ .

(...) وأنبأ محمد بن عبد الله ، ثنا اسماعيل ، ثنا مسدد ، ثنا حماد ، عن عبد العزيز ، عن
أنس ذكر عن معاذ نحو الأول . اهـ . ورواه سليمان التيمي عن أنس فخالف أصحاب أنس بن
مالك . اهـ .

٨ - (٩٩) أنبا أحمد بن ابراهيم بن نافع ، ومحمد بن محمد بن سيار الهروي ، قالا : أنبا
علي بن عبد العزيز ، ثنا المعلى بن مهدى ، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع (٦) ، عن
سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل قال :

(١) عارم - هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو الفضل ، أو أبو النعمان ، لقبه عارم ، ثقة
ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ، روى له الشيخان .
تقريب ٢ / ٢٠٠ .

(٢) فيه متابعة عارم لعبيد الله بن عمر القواريري وسليمان بن حرب عن حماد بن زيد .

(٣) هو موسى بن اسماعيل المنقري ، أبو سلمة التبوذكي ، ثقة ثبت ، قال ابن حجر ولا التفات
لقول ابن خراش تكلم الناس فيه ، تهذيب ١٠ / ٣٣٣ ، تقريب ٢ / ٢٨٠ .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، تقدمه ص ١٩٩ .

(٥) أخرجه حم ٥ / ٤٤٠ من طريق الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة به ، ٢٤١ من طريق
عفان ثنا حماد بن سلمة به ، والحسن بن موسى ثقة كما في التقريب ١ / ١٧١ ، وعفان هو ابن مسلم بن
عبد الله الباهلي ، ثقة ، تقدمه ص ٢٣٣ .

(٦) عبد ربه بن نافع الكنانى الحنط ، نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر ، ذكر ابن حجر في
التهذيب الأقوال فيه وخلصتها في التقريب ، صدوق بهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين
وسبعين ، روى له الشيخان ، تهذيب ٦ / ١٢٨ ، تقريب ١ / ٤٧١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقال معاذ : أفلا أبشر الناس قال : أخاف أن يتكلوا (١) . ١٠ هـ .
رواه سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام . عن سليمان نحوه . وخالفهم يزيد بن زريع والمعتزم . ١٠ هـ .

٩ - (١٠٠) أنبا حمزة بن محمد . والحسن بن الخضر . قالا : ثنا أحمد بن شعيب أنبا عمرو ابن علي (٢) . ثنا يزيد بن زريع . ثنا سليمان التيمي . عن أنس بن مالك قال :

ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ : من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة . ثم ذكر نحوه (٣) . ١٠ هـ .

١٠ - (١٠١) وأنبا أحمد بن اسحاق . وعلى بن نصر . قالا : ثنا معاذ بن المثني . ثنا محمد ابن المنهال . ثنا يزيد بن زريع . ثنا التيمي عن أنس قال : ذكر لي أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ ولم أسمعه منه (٤) . ١٠ هـ .

(١) لا يمكن الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على بعض تراجم رجاله . لكن الحديث صحيح تقدم ص ٢٣٥ .

(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز . بنون وزاي . أبو حفص الفلاس . الصيرفي . الباهلي . البصري . ثقة حافظ . من العاشرة . مات سنة تسع وأربعين . تقريب ٧٥ / ٢ .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ : في العلم : باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ١ / ٢٢٧ ح ١٢٩ من طريق مسدد ثنا معتزم عن أبيه به .

(٤) قوله (ولم أسمعه عنه) : يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ في شرح حديث أنس هذا وهو نفس الحديث السابق برقم (٩) لم يسم أنس من ذكر له ذلك في جميع ما وقفت عليه من الطرق . وكذلك جابر بن عبد الله كما قدمناه من عند أحمد . لأن معاذ انما حدث به عند موته بالشام . وجابر وأنس اذ ذاك بالمدينة فلم يشهداه . وقد حضر ذلك من معاذ عمرو بن ميمون الأودي أحد المخضرمين . وروى النسائي من طريق عبد الرحمن بن سمرة الصحابي المشهور أنه سمع من معاذ أيضا . فيحتمل أن يفسر المهم بأحدهما والله أعلم . ١٠ هـ قلت : قد أورد المصنف هنا رواية عمرو بن ميمون عن معاذ وهي الرواية رقم ١٥ وقد أخرجها الترمذي . ثم رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر وفيها التصريح من جابر بأنه لم يسمع من معاذ . وهي الرواية رقم ٢٠ وقد أخرجها أحمد في المسند . وبناء على ذلك فرواية أنس بن مالك . وجابر لحديث معاذ مرسل . ومعلوم أن ارسال الصحابي لا يضر اذ الصحابة كلهم عدول . ولا يروى الصحابي غالبا الا عن صحابي . فالحديث صحيح . والله أعلم .

١١ - (١٠٢) أنبا أبو قتيبة سلمة بن الفضل (١) . ثنا عبد الله بن ناجية (٢) . ثنا يحيى ابن حبيب (٣) . ثنا معتمر بن سليمان . عن أبيه قال : كان أنس بن مالك يحدثنا بهذا الحديث . فكنت أشتهى أن أسمعه ممن سمعه من معاذ بن جبل فحدثني أبو المليح (٤) عن روح رجل من قومه . عن أبي العوام . عن معاذ بن جبل قال : كنا نقوم عليه في مرضه ونخدمه . فقال : في مرضه . لولا أن تتكلوا لحدثتكم حديثا . فقلت : أنشدك الله وحق الصحابة أن يكون عندك حديث تذهب ولا تحدثناه . قال : فأدخل عليّ من الباب . قال : فأدخلت عليه من الباب . فقال :

أردفني رسول الله صلى الله عليه (وسلم) خلفه فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . ثم قال : هل تدري ما حقهم إذا فعلوا ذلك . قلت الله ورسوله أعلم . قال : يغفر لهم ويدخلهم الجنة . قال : ثم بكى . فقيل ما يبكيك أجزعا من الموت ؟ قال : لا والله ما أبكى جزعا من الموت . ولكني لا أدري في أي القبضتين أنا قلت : وما القبضتان ؟ فقال : إن الله قبض قبضة فقال : هؤلاء أهل الجنة هؤلاء أهل اليمين . وهؤلاء أهل النار . هؤلاء أصحاب الشمال (٥) . اهـ هكذا رواه معتمر بن سليمان عن أبيه . وفيه ما يدل على أن أنسا لم يسمعه من معاذ . وكذلك في حديث يزيد بن زريع وغيره ما يدل على نحو ما رواه معتمر بن سليمان . وذكر يحيى القطان أن سليمان التيمي كان لا يحدث بهذا الحديث قديما . اهـ .

١ / ١٤

(١) أبو قتيبة سلمة بن الفضل وفي سير أعلام النبلاء - مسلم بن الفضل بن سهل المحدث العالم أبو قتيبة البغدادي . نزيل مصر . محله الصدق توفي سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة . اهـ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٤٩ .

(٢) الحافظ المفيد أبو محمد عبد الله بن ناجية بن نجية البربري . ثم البغدادي . ثقة ثبت عارف بهذا الشأن . مات في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة . طبقات الحفاظ ص ٣٠٢ . تذكرة الحفاظ ٦٩٦ / ٢ .

(٣) يحيى بن حبيب بن عربي البصري . ثقة من العاشرة . مات سنة ثمان وأربعين وقيل بعدها . تقريب ٢ / ٣٤٥ .

(٤) أبو المليح ابن أسامة بن عمير . أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي . اسمه عامر وقيل زيد . وقيل زياد . ثقة . من الثالثة . مات سنة ثمان وتسعين . وقيل ثمان ومائة . تقريب ٢ / ٤٧٦ .

(٥) في اسناده روح وأبو العوام لم أجد ترجمتهما . ولا يمكن الحكم الا بعد معرفة حالهما . أما متن الحديث فتشهد له الروايات السابقة .

١٣ - (١٠٣) أخبرنا أحمد بن ابراهيم البغدادي (١) بمكة . ثنا محمد بن اسماعيل البغدادي (٢) . ثنا عبد القدوس بن عبد الكبير (٣) . قال : سمعت علي بن المديني يقول : قال يحي بن سعيد . حدثونا عن سليمان التيمي . عن أنس بن مالك . قال :

ذكروا أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ بن جبل : تدرى ما حق الله على العباد . قال يحي : أدركت أنا التيمي وهو لا يحدث به (٤) . اهـ .

١٣ - (١٠٤) أنبا محمد بن يعقوب . وأحمد بن ابراهيم قالا : ثنا يحي بن جعفر بن الزبرقان (٥) . قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء . قال : أنبأني سليمان التيمي . عن الأسود ابن هلال (٦) قال :

بلغني أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة (٧) . اهـ .

(١) أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي . مات في مصر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . العبر للذهبي ٢ / ٢٩٩ ط حكومة الكويت ١٩٦١ م تحقيق فؤاد السيد .
(٢) محمد بن اسماعيل أبو بكر المقرئ البغدادي . سكن مكة وحدث بها . ت / بغداد ٤٧ / ٢ .

(٣) عبد القدوس بن محمد . بن عبد الكبير بن شعيب العطار البصري . صدوق . من الحادية عشرة . روى له البخاري . تقريب ١ / ٥١٥ .
(٤) في اسناده من لم يوثق .

(٥) يحي بن ابي طالب . وأسم ابي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان . حدث عن عبد الوهاب بن عطاء . قال ابن ابي حاتم : كتبت عنه مع ابي . وسألت ابي عنه فقال : محله الصدق . وقال أبو عبيد محمد بن علي الأجرى قال : خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحي بن ابي طالب . وعن موسى بن هارون قوله : أشهد على يحي بن ابي طالب أنه يكذب . وسئل أبو بكر البرقاني عن يحي بن ابي طالب والحرث بن ابي أسامة ففضل يحي وقال : أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج عنهما في الصحيح . ت / بغداد ١٣ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) الأسود بن هلال المحاربي . مخضرم . ثقة جليل . من الثانية . مات سنة أربع وثمانين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٧٧ .
(٧) لم يذكر الأسود بن هلال من بلغه الحديث عنه . فاسناده ضعيف للارسال . وقد تقدم . موصولا .

وروى أبو سفيان طلحة بن نافع ، عن أنس بن مالك ما يخالف رواية سليمان التيمي ويثبت رواية قتادة بن دعامة . اهـ .

١٤ - (١٠٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير . ح / وأنبا محمد بن عمر بن حفص (١) ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحي . ح / وأنبا عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصرى . ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى . قال : أنبا يعلى بن عبيد جميعا عن الأعمش سليمان . عن أبي سفيان (٢) عن أنس بن مالك قال :

أتينا معاذ بن جبل فقلنا : حدثنا من غرائب حديث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على حمار . فقال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أتدرى ما حق الله على العباد . قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه لا يشركوا به شيئا . ثم قال تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك . قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٣) . اهـ .

رواه أبو معاوية ، ووكيع (٤) ، وجرير . اهـ .

(١) محمد بن عمر بن حفص الجورجى صدوق توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بأصبهان . شذرات الذهب ٢ / ٣٢٨ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٦٦ .

(٢) هو طلحة بن نافع الواسطى تقدم .

(٣) فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس . ورواية قتادة التى يشير اليها المصنف من أن رواية أبي سفيان هذه تقوية لها تقدمت ص ٢٣٤ ح رقم (١) وهى رواية الشيخين .

(٤) وصله حم : ٥ / ٢٢٨ من طريق وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان .

١٥ - (١٠٦) أنبا أحمد بن عبد الرحيم القيسراني . ثنا عمرو بن ثور . ثنا محمد بن يوسف الفريابي . ثنا سفيان (١) . عن أبي حصين (٢) . عن الأسود بن هلال . عن معاذ بن جبل . ح / وسفيان عن أبي اسحاق (٣) . عن عمرو بن ميمون . عن معاذ بن جبل قال : كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال لي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال : فهل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك . أن لا يعذبهم (٤) اهـ .
رواه عبد الرحمن بن مهدي . وأبو أحمد الزبيري (٥) . عن سفيان فجمعا بين الاسنادين (٥) . اهـ .

(...) أخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا عمرو بن علي . ثنا ابن مهدي ١٠ هـ .

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمر أن ميمون الهلالي . ثقة حافظ فقيه إمام حجة . الا أنه تغير حفظه بآخره . وكان ربما دلس . لكن عن الثقات . من رؤوس الطبقة الثامنة . مات سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة . تقريب ١٠ / ١ .
(٢) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي . ثقة ثبت سني . وربما دلس من الرابعة . مات سنة سبع وعشرين . ويقال بعدها . تقريب ١٠ / ٢ .
(٣) أبو اسحاق . هو السيمي عمرو بن عبد الله الهمداني . مكثر ثقة عابد . من الثالثة . اختلط بآخره . مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل بعد ذلك . تقريب ١٠ / ٢ .
(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله . أما متن الحديث فقد قال عنه الترمذي حسن صحيح كما في الرواية المعلقة عن أبي أحمد الزبيري المذكورة في الصفحة التالية .
(٥) وصله ت : في أبواب الايمان . باب افتراق هذه الأمة ٧ / ٤٠٢ ح ٢٧٨١ من طريق محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيري أخبرنا سفيان به . وقال حديث حسن صحيح .
(٥) قوله : (فجمعا بين الاسنادين) الاسنادان هما : سفيان عن أبي حصين ... الخ وسفيان عن أبي اسحاق .

ورواه شعبة (١) واسرائيل ومعمرو وفضيل بن مرزوق . وأبو الأحوص عن أبي إسحاق
عن عمرو بن ميمون . ١٠ هـ .

١٦ - (١٠٧) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . ومحمد بن حمزة . ومحمد بن محمد بن يونس .
قالوا : أنبا يونس بن حبيب . ثنا أبو داود . ثنا شعبة . وسلام بن سليم أبو الأحوص . عن
أبي إسحاق . عن عمرو بن ميمون الأودي . عن معاذ بن جبل :

أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال له : أتدرى ما حق الله على العباد
قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا . وحقهم إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٢) . ١٠ هـ .
رواه النضر بن شميل . ١٠ هـ .

١٧ - (١٠٨) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . وأنبا أحمد
ابن إسحاق . ثنا معاذ بن المثني . قالوا : ثنا مسدد . ح / وأنبا الحسين بن علي . ثنا الحسن
ابن عامر (٣) . ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا حسين بن محمد بن زياد .
قال : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة . قال : ثنا أبو الأحوص . ثنا أبو إسحاق عن عمرو بن
ميمون قال :

قال معاذ بن جبل : كنت ردفت النبي صلى الله عليه (وسلم) على حمار
يقال له عفير فقال : يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على
الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا . وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بالله شيئا .

(١) وصله حم ٥ / ٢٢٨ .

(٢) في اسناده من لم يوثق . أما المتن فصحيح .

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي
صاحب المسند الكبير والأربعين . قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره متقدما في الثبت والكثرة
والفهم والفقهاء والأدب . وقال ابن حبان : كان الحسن ممن رحل وصف وحدث على تيقظ مع صحة
الديانة . والصلابة في السنة . مات سنة ثلاث وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٣ .

قلت ، يا رسول الله أفلا أبشر الناس . قال ، لا تبشرهم فيتكلوا (١) . اه .
 رواه جماعة عن أبي الأحوص ، وفيه زيادة أن الحمار يقال له عفير .
 ورواه أبو مسعود عن أبي داود عن شعبة وفيه هذه الزيادة وهو
 وهم (٢) .
 ورواه اسرائيل عن أبي اسحاق . اه .

١٨ - (١٠٩) أخبرني أبي (٣) . قال : حدثني أبي (٤) . أنبا محمد بن المثني ومحمد
 ابن بشار . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ومحمد بن ابراهيم قالا : ثنا أحمد بن
 سلمة . ثنا محمد بن بشار . ثنا محمد بن جعفر . ثنا شعبة . عن أبي حصين وأشعث بن
 سليم (٥) . انهما سمعا الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا معاذ أتدرى ما حق الله على
 العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال :
 أتدرى ما حقهم عليه . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن لا يعذبهم (٦) . اه .

(١) اسناد ابن مندة صحيح . والحديث متفق عليه أخرجه خ : في الجهاد ، باب اسم الفرس
 والحمار . فتح الباري ٥٨ / ٦ ح ٢٨٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم سمع يحيى بن آدم ثنا أبو الأحوص
 به . وم . في الايمان : ٥٨ / ١ ح ٤٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص به .
 (٢) يعنى أن رواية شعبة ليست فيها هذه الزيادة . وهى الرواية التالية .
 (٣) هو والد المصنف - المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة . كان من أهل
 بيت الحديث والرواية . مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . أخبار أصبهان ٢٢١ / ١ .
 (٤) هو جد المصنف - الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى . مات في
 رجب سنة إحدى وثلاثمائة . طبقات المحدثين بأصبهان . لأبي الشيخ ورقة ١١٥ خ / الظاهرية تاريخ ٦٥
 قال أبو الشيخ هو أستاذ شيوخنا وامامهم . تذكرة الحفاظ ٧٤١ / ٢ .
 (٥) أشعث بن سليم بن أبي الشعثاء المحاربى الكوفى . ثقة . من السادسة روى له الجماعة .
 مات سنة خمس وعشرين ومائة . تهذيب ٣٥٥ / ١ . تقريب ٧٩ / ١ .
 (٦) اسناده صحيح وقد ذكر المصنف الاجماع على صحته من حديث بندار .
 وأخرجه م . في الايمان ٥٩ / ١ ح ٥٠ من طريق محمد بن المثني وابن بشار به .
 وح ٢٢٩ / ٥ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث بندار . اهـ ورواه ابراهيم بن
طهمان عن سليمان الشيباني . عن أبي حصين . اهـ .
وخلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حصين . اهـ ورواه
زائد (١) واسرائيل عن أبي حصين ..

(...) أنبا عبد الله بن محمد . أنبا عبد الله بن محمد بن زكرياء . أنبا محمد بن
بكير . ثنا خلف بن خليفة الحديث عنه (٥) . اهـ .

١٩ - (١١٠) أخبرنا خيثمة . ومحمد بن علي القطان . قالا : ثنا أحمد بن حازم بن أبي
غرزة . ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل (٢) عن أبي حصين . عن الأسود بن هلال عن
معاذ بن جبل قال :

كنت ردف النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا معاذ أتدرى ما حق
الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق
الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . وحق العباد على الله إذا فعلوا
ذلك أن لا يعذبهم .

قال أبو حصين : قلت للأسود بن هلال : أنت سمعت معاذاً .. قال ،
نعم (٣) . اهـ رواه إسماعيل بن جعفر عن اسرائيل . اهـ .
وروى هذا الحديث عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى عن معاذ . وعنه

(١) وصله م : في الايمان ١ / ٥٩ ح ٥١ .

(٥) قوله : (عنه) الضمير يعود إلى أبي حصين المتقدم ذكره في الحديث السابق .

(٢) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي . ثقة تكلم فيه بلا حجة .
من السابعة . مات سنة ستين . وقيل بعدها . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٦٤ .
(٣) اسناده صحيح .

مشهور (١) . ولا يصح سماع ابن أبي ليلى من معاذ (٢) . ١٠ هـ .

٢٠ - (١١١) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني (٣) . ثنا سفيان بن عيينة . ح / وأنبا أحمد بن عبد الله بن الحسن المصري . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . ثنا أبي . ومحمد بن عباد (٤) . وأبو خيثمة زهير بن حرب . ح / وأنبا خيثمة . ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة (٥) . ثنا الحميدي (٦) . قالوا : أنبا سفيان بن عيينة . عن عمرو بن دينار (٧) . سمع جابر بن عبد الله يقول : أنباني من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال :

(١) وصله حم ٥ / ٢٣٠ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ .

(٢) قوله : (ولا يصح سماع ابن أبي ليلى من معاذ) هو كما قال . يقول ابن أبي حاتم في المراسيل ص ١٢٦ . حدثنا علي بن الحسن . ثنا أحمد بن سعيد الدارمي . ثنا النضر . ثنا شعبة . عن الحكم . عن ابن أبي ليلى قال : ولدت لست بقين من خلافة عمر رضى الله عنه . قلت : وقد استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين هـ كما في تقريب التهذيب ٢ / ٥٤ فولادة عبد الرحمن بن أبي ليلى سنة ثمانى عشرة وهى السنة التى توفى فيها معاذ بن جبل رضى الله عنه . كما في التقريب أيضا ٢ / ٢٥٥ . فرواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ مرسله قطعاً .

(٣) الحافظ الفقيه الكبير أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني . من درب الزعفران . روى عنه الجماعة سوى مسلم . قال : النسائي ثقة . مات سنة ستين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٥ .

(٤) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي . ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه . وخلصتها في التقريب . صدوق يهيم . روى له الشيخان . تهذيب ٩ / ٢٤٤ . تقريب ٢ / ١٧٤ .

(٥) أبو يحيى هو عبد الله بن أحمد بن زكرياء بن الحارث بن أبي مسرة المكي مفتى مكة . ذكره ابن حبان في الثقات . ذكر ابن قانع أنه توفى سنة تسع وسبعين ومائتين بمكة . العقد الثمين ٥ / ٩٩ .

(٦) الحميدي - هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي . ثقة حافظ فقيه . أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة . مات سنة تسع عشرة . وقيل بعدها . قال الحاكم . كان البخارى اذا وجد الحديث عن الحميدي لا يعدوه . تقريب ١ / ٤١٥ .

(٧) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم . ثقة ثبت . من الرابعة . مات سنة ست وعشرين . تهذيب ٨ / ٢٨ . تقريب ٢ / ٦٩ .

أكشفوا عنى سجد القبة حتى أخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) لم يمنعني أن أحدثكموه الا أن تتكلموا . سمعت رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) يقول ،
من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه لم تمسه النار (١) . اهـ .

٢١ - (١١٢) وأبنا على بن محمد . ثنا معاذ بن المشي . ثنا سعيد بن سليمان (٢) . ثنا
سعيد بن زيد (٣) . عن عمرو بن دينار . عن جابر . عن معاذ أنه قال في مرضه الذي
توفى فيه لولا أن تتكلموا لحدثتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
يقول : من مات وفي قلبه لا اله الا الله موقنا دخل الجنة (٤) . اهـ .
سعيد بن سليمان . وسعيد بن زيد من رسم البخارى . اهـ .

٢٢ - (١١٣) وأبنا حمزة بن محمد بن العباس . ومحمد بن سعد . والحسن بن الخضر .
قالوا : ثنا أحمد بن شعيب النسائي . ثنا محمد بن عبد الأعلى (٥) . ثنا خالد بن
الحارث (٦) . ثنا حاتم وهو ابن أبي صغيرة . عن عمرو بن دينار سمعت جابر بن
عبد الله قال ،

(١) اسناده صحيح . وأخرجه حم / ٥ / ٢٢٦ من طريق سفيان بن عيينة به . وقوله : (لم تمسه
النار) تقدم أن هذا الحديث وما جاء في معناه محمول على من مات تائبا أو سليما من الذنوب . ومعنى لم
تمسه لم يدخلها . لقوله تعالى : « وإن منكم الا واردها » وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم . الورود
بالعبور على الصراط .

(٢) سعيد بن سليمان لعلة الضبي وهو ثقة تأتي ترجمته ص ٢٥٩ .
(٣) سعيد بن زيد بن درهم الجهضمي . أبو الحسن البصرى أخو حماد . صدوق له أوهام . من
السابعة روى له البخارى تعليقا . قال البخارى : صدوق حافظ . تهذيب / ٤ / ٣٢ . تقريب / ١ / ٢٩٦ .
(٤) في اسناده على بن محمد . هو ابن نصر . تقدم ص ١٠٦ وفيه بعض اللين .
(٥) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصرى . ثقة . من العاشرة . مات سنة خمس وأربعين .
روى له مسلم . تقريب / ٢ / ١٨٢ .
(٦) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي . أبو عثمان البصرى . ثقة ثبت . من
الثامنة . مات سنة ست وثمانين . روى له الشيخان . تقريب / ١ / ٢١١ .

لما حضر معاذ قال : أرفعوا عنى سجد هذه القبة فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات وهو يعبد الله لا يشرك به شيئاً فله الجنة (١) . اهـ .

(...) وأبنا محمد بن عمر . وأحمد بن عاصم . قالوا : ثنا يعقوب بن اسحاق . ثنا الأنصارى ثنا حاتم باسناده وقال :

لما مرض معاذ مرضه الذى توفى فيه . اهـ . وهذا اسناد صحيح أخرجه النسائى . وهو ثابت على رسم الجماعة .

وقيل عن عمرو عن جابر شهدت معاذاً . وحديث ابن عيينة أولى (٢) . اهـ . رواه صالح بن عمر . وعبد الله بن بكر السهمى عن حاتم . . . ورواه أيوب ويونس وحجاج الصواف . وسهل بن أسلم . عن حميد بن هلال . عن هسان بن كاهن . عن عبد الرحمن بن سمرة . عن معاذ . واستشهد به النسائى في عقب حديث جابر . اهـ .

(...) وروى عبد الحميد بن جعفر . عن صالح بن أبى عريب . عن كثير بن مرة . . . عن معاذ . عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة . اهـ .

سمعت أبا سعيد بن يونس يقول : صالح بن أبى عريب مصرى مشهور . روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن لهيعة . اهـ .

(١) اسناده صحيح .

(٢) يعنى أن جابر بن عبد الله صرح في حديث ابن عيينة وهو الحديث السابق رقم ٢٠ أنه سمع عن معاذ بواسطة . ولم يحضر هو وفاته .

٢٣ - (١١٤) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ح / وأبنا حسان بن محمد ، ثنا ابراهيم بن اسحاق ، ثنا بشر بن الحكم أبو عبد الرحمن العبدى (١) ، ح / وأبنا محمد بن يعقوب النيسابورى ، ثنا أحمد بن سهل النيسابورى ، ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر (٢) قالوا : أبنا عبد العزيز بن محمد الدراودى (٣) ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد (٤) ، عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث (٥) عن عامر بن سعد (٦) ، عن العباس بن عبد المطلب ، أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

ذاق طعم الايمان من رضى الله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه
 (وسلم) رسولا . قال الحميدى نبيا أو رسولا (٧) ١٠ هـ .

-
- (١) بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى أبو عبد الرحمن النيسابورى الفقيه ، ثقة ، روى له الشيخان ، تهذيب ١ / ٤٤٧ ، تقريب ١ / ٩٩ .
- (٢) محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلصتها في التقريب صدوق ، قال أبو حاتم كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين وروى له مسلم ، تهذيب ٩ / ٥١٨ ، تقريب ٢ / ٢١٨ .
- (٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلصتها في التقريب ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائى حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين روى له الجماعة ، تهذيب ٦ / ٣٥٣ ، تقريب ١ / ٥١٣ .
- (٤) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى ، أبو عبدالله المدنى ، ثقة مكثرت ، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، تهذيب ١١ / ٣٣٩ ، تقريب ٢ / ٣٦٧ .
- (٥) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة ، له أفراد من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، تهذيب ٩ / ٧ ، تقريب ٢ / ١٤٠ .
- (٦) عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ، تهذيب ٥ / ٦٣ ، تقريب ١ / ٣٨٧ .
- (٧) اسناده حسن وأخرجه م ، في الايمان : باب الدليل على أن من رضى بالله ربا ... فهو مؤمن ١ / ٦٢ ح ٥٦ من طريق محمد بن يحيى بن أبى عمر وبشر بن الحكم به ، دون قول الحميدى .
- وت ، في أبواب الايمان ٧ / ٣٧٢ ح ٢٧٥٨ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢٤ - (١١٥) أنبا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا قتيبة بن سعيد . ثنا الليل . عن يزيد بن الهاد . عن محمد بن ابراهيم . عن عامر بن سعد . عن العباس بن عبد المطلب . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :
 ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا . وبمحمد صلى الله عليه (وسلم) نبيا . ١٠ هـ .
 رواه ابن أبي حازم وسعيد بن سلمة وغيرهما عن ابن الهاد . ١٠ هـ . هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة أخرجه مسلم (١) . من هذا الوجه . ولا علة له . على رسمهم ١ هـ .

(١) في الايمان ١ / ٦٢ ح ٥٦ تقدم ص ٢٤٩ ح رقم ٢٣

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة :

- روايات حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في بيان حق الله تعالى على العباد . وحق العباد على الله اذا أدوا حقه تعالى .
- وروايته من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة . على أنه حديث آخر غير الحديث الأول . وان اتحد مخرجهما عن قتادة عن أنس . ومتمهما في كون معاذ ردف النبي صلى الله عليه وسلم . وذلك لاختلاف الروايتين فيما وردا فيه . اذ الرواية الأولى في حق الله على العباد وحق العباد على الله . والأخرى فيمن لقي الله لا يشرك به شيئا . قال ذلك ابن حجر في فتح الباري وهو ظاهر .
- ثم حديث ابن عباس رضى الله عنهما (ذاق طعم الايمان من رضى بالله وبالاسلام ديننا . وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) .
- وسنبداً ببيان معنى الأحاديث . ثم نبين وجه مطابقتها للترجمة . قوله في حديث معاذ ، (هل تدرى ما حق الله على العباد ... وهل تدرى ما حق العباد على الله ...) يقول النووي في شرح مسلم ١ / ٢٣١ . في شرح هذا الحديث . قال صاحب التحرير : اعلم أن الحق كل موجود متحقق . وما سيوجد لا محالة . والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلى الباقي الأبدى . والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة .
- واذا قيل للكلام الصدق حق فمعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه . وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتحير .

فحق الله تعالى على العباد . معناه ما يستحقه عليهم . حتما . وحق العباد على الله تعالى . معناه أنه متحقق لا محالة . وقد نقل ابن حجر في فتح الباري ١١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ عن القرطبي قوله (حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء . فحق ذلك بحكم وعده الصادق . وقوله الحق . الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر . ولا الخلف في الوعد . فالله سبحانه لا يجب عليه شيء بحكم الأمر إذ لا أمر فوقه . ولا حكم للعقل لأنه كاشف لا موجب) ثم قال ابن حجر بعد نقله لكلام القرطبي هذا (وتمسك بعض المعتزلة بظاهرة يعني بظاهر الحديث ولا متمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال . ثم ذكر أجوبة منها : أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت أو الجدير . لأن احسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة أن لا يعذبه . أو المراد أنه كالواجب في تحققه وتأكده . أو ذكر على سبيل المقابلة . اهـ . وقوله : (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . هذا هو الحق الذي اذا قاموا به وأدوه لله خالصا استحقوا من الله ما وعدهم به من الثواب والمراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي . وعطف عليها - وأن لا يشركوا به - لأنه تمام التوحيد . والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى . فاشتراط نفي ذلك . لأن الله تعالى لا يقبل من العبادة الا ما كان خالصا . قال تعالى : « ألا لله الدين الخالص ... » الزمر آية ٣ وفي الحديث القدسي (من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) . والعبادة كما قال ابن حبان (اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح) ولهذا قال في الجواب : (فما حق العباد اذا فعلوا ذلك) . فعبر بالفعل ولم يعبر بالقول .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة) تقدم معناه . وأنه من مات موحدا فله الجنة من أول وهلة ان مات تائبا أو سليما من المعاصي . وان أخذ بمعاصيه فمآله الجنة . فقد ثبت عنه النبي صلى الله عليه وسلم اخراج عصاة الموحدين من النار بالشفاعة ثم ادخالهم الجنة .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ... الخ) فقال النووي في شرح الحديث ٢ / ٢ . قال صاحب التحرير رحمه الله : رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به . ولم أطلب معه غيره . فمعنى الحديث . لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام . ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه . وقال القاضي عياض رحمه الله : معنى الحديث صح ايمانه واطمأننت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته . ونفاذ بصيرته . ومخالطة بشاشته قلبه . لأن من رضى أمرا سهل عليه . فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولنت له . اهـ .

أما مطابقة حديث معاذ للترجمة فهي باللازم . إذ أن من عبد الله ولم يشرك به شيئا فقد أقر له بالوحدانية . وكذلك حديث ابن عباس . لأن من رضى بالله ربا معناه اكتفى به عن غيره فلم يعبد سواه . والعبادة هي الطاعات فتشمل القلب واللسان والجوارح . كما فسرها ابن حبان حيث قال : عبادة الله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح . والله أعلم .

٢٨- زكراً من النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد
وسراياه أن يدعوا الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

١- (١١٦) أخبرنا خيثمة بن سليمان . ثنا اسحاق بن سيار النصيبى (١) . ثنا أبو عاصم
الضحاك بن مخلد . عن زكرياء بن اسحاق (٢) . عن يحيى بن عبد الله بن صيفى (٣) .
عن أبي معبد (٤) . عن عبد الله بن عباس . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث
معاذاً إلى اليمن فقال :

إنك تأتي قوماً أهل كتاب . فقل لهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله . وأن
محمدًا عبده ورسوله . فإن أجابوك بذلك فاقبل منهم وأعلمهم أن الله فرض عليهم
صدقة في أموالهم . تؤخذ من أغنيائهم . فترد على فقرائهم . فإن أطاعوك بذلك
فإياك وكرائم أموالهم . وإياك ودعوة المظلوم فإنه ليس لها دون الله
حجاب (٥) . اهـ .

(١) اسحاق بن سيار النصيبى . محدث نصيبين . سمع أبا عاصم وطبقته . توفي في ذى الحجة
سنة ثلاث وسبعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ١٦٣ .

(٢) زكرياء بن اسحاق المكي ثقة . رمى بالقدر . من السادسة . روى له الجماعة . تقريب
٢٦١ / ١ .

(٣) يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن صيفى . المكي . ثقة . تهذيب ١١ / ٢٤٢ .

(٤) أبو معبد - اسمه نافذ . مولى ابن عباس حجازى . ثقة . مات سنة أربع ومائة . تهذيب
٤٠٤ / ١٠ .

(٥) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار لم يوثق . ولكن الحديث صحيح أخرجه م . في
الايمان . باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الاسلام . ١ / ٥١ ح ٣٠ من طريق ابن أبي عمر ثنا بشر بن
السري ثنا زكرياء بن اسحاق . ح / وثنا عبد بن حميد ثنا أبو عاصم وقال . بمثل حديث وكيع . وهو
الحديث الآتى رقم (٢) وقد سقط من هذا الحديث جملة هي . فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس
صلوات . وهي ثابتة في حديث وكيع .

٢ - (١١٧) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . ثنا أحمد ابن حنبل . ح / وأبنا محمد بن عبد الله بن معروف . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . ثنا أبي . ح / وأخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا أبو كريب (١) . ح / وأبنا محمد بن عبد الله بن معروف ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . ثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ح / وأبنا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا الحسين بن محمد . ثنا اسحاق بن ابراهيم قالوا .

أبنا وكيع بن الجراح . ثنا زكريا بن إسحاق المكي . عن يحيى بن عبد الله بن صيفى . عن أبي معبد . عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذ ابن جبل الى اليمن فقال :

إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله . وأنى رسول الله . فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فان هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب (٢) ٠ اهـ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في حديثه . عن أبي بكر بن أبي شيبة . عبد الله بن عباس عن معاذ بن جبل فحدثت به أبي . فقال : حدثنا به وكيع مرتين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ الى اليمن ٠ اهـ . رواه جماعة عن

(١) أبو كريب - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ٠ تقدم .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان . باب الدعاء الى الشهادتين . وشرائع الاسلام ٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة . وأبى كريب . واسحاق بن ابراهيم جميعا عن وكيع به ٠

• جه : في الزكاة . باب فرض الزكاة ١ / ٥٦٨ ح ١٧٨٣ ٠

• س : في الزكاة . باب وجوب الزكاة ١ / ٥

زكرياء بن اسحاق . منهم سفيان الثوري . وعبد الله بن المبارك (١) . وبشر بن السري (٢) . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . اه .
ورواه اسماعيل بن أمية . عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ (٣) . اه .
ورواه عن اسماعيل . روح بن القاسم (٤) . والفضل بن علاء وغيرهما . ولم يذكر واحد منهم عن ابن عباس عن معاذ . الا في رواية ابن أبى شيبه عن وكيع . وربما قال في حديثه عن ابن عباس عن معاذ . وربما قال عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذ . وكذلك رواية اسحاق بن راهويه وأبى كريب وجماعة نحو رواية أحمد بن حنبل عن وكيع . اه . وهذا حديث مجمع على صحته من هذه الطرق كلها . واختلفوا في ألفاظها عن ابن عباس فقليل عنه : فاذا علموا . أو عرفوا . وقيل : فان هم أطاعوك . وروى ابن عمر وأبو هريرة : فاذا شهدوا أن لا اله الا الله . وفي حديث أبى بكر وعمر رضى الله عنهم . فاذا قالوها . اه .

(١) رواية ابن المبارك . وصلها خ : في الزكاة : باب أخذ الصدقة من الأغنيا . فتح الباري ٢ / ٣٥٧ ح ١٤٩٦ .

(٢) رواية بشر بن السري . وصلها م : في الايمان : ١ / ٥١ ح ٣٠ .

٣٠ . هى الرواية الآتية ص ٢٥١ ح رقم ١ .

(٤) وصلها خ : في الزكاة : باب ٤١ لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة . فتح الباري ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ .

التعليق : أراد المصنف بهذه الترجمة بيان أن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة الى التوحيد والدخول في الاسلام قبل القتال . وأنه كان يأمر من يبعثهم الى دعوة الناس الى الاسلام أن يبتدؤوا من الأمور بالأهم منها . فذكر لمعاذ رضى الله عنه أن يبدأ أولاً بدعوة الناس الى الشهادتين لانهما الأصل الذى لا يقبل من أحد عمل قبل وجودهما . ثم اتبع ذلك بالصلاة ثم الزكاة ... كما تضمن الحديث وصية الإمام بمن دخل في الاسلام خيراً وأن لا يظلم أحداً منهم . . فان دعوة المظلوم مستجابة وإن كان عاصياً كما جاء في حديث أبى هريرة عند أحمد مرفوعاً (دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه) قال ابن حجر اسناده حسن . =

ويقول النووي في شرح حديث معاذ ١ / ١٩٧ . وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به .

قلت : وهو الصواب الذي يجب أن يصار إليه . ذلك أن كثيرا من العقائد ثبتت بخبر الأحاد . وأوضح دليل على ذلك خبر معاذ هذا . فقد أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس الى أصل التوحيد وهو الاقرار لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة . وقامت الحجة على من بلغته دعوة معاذ باليمن . ولم ينقل عن أحد القول بأن الحجة لم تقم عليهم بارسال معاذ اليهم لأنه واحد والعقيدة لا تثبت الا بالخبر المتواتر .

ومثل حديث معاذ حديث ضمام بن ثعلبة الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم . باب ما جاء في العلم ... فتح الباري ١ / ١٤٨ ح ٦٣ . كما أخرجه ابن مندة هنا في فصل ٣٢ ذكر بيعة النبي أصحابه على الشهادتين ... وفيه بعد أن سأل ضمام الرسول صلى الله عليه وسلم عن اركان الاسلام وأخبره بها . قال : أمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة . قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ١٥٣ : وفيه من الفوائد غير ما تقدم العمل بخبر الواحد . ولا يقدر فيه مجيء ضمام مستثبنا لأنه قصد اللقاء والمشافهة كما يرى الحاكم . وقد رجع ضمام الى قومه وحده فصدقوه وأمنوا كما وقع في حديث ابن عباس . اهـ .

قلت : ومن هذا الباب الكُتُبُ التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك يدعوهم فيها الى الدخول في الاسلام . فقد كتب لقيصر وكسرى يدعوهما الى الاسلام .

وهذا يبين لنا أن الصحابة والتابعين والأئمة وأهل الحديث كانوا لا يفرقون بين الثابت من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . بين عقيدة وعمل . فكل ما ثبت عندهم صحته وجب الأخذ به سواء أكان متواترا أم أحادا في عقيدة أو عمل . وذلك لأن العمل نفسه لا يصدر الا عن عقيدة . والا فإذا كان الانسان يعمل بخلاف ما يعتقد كان عمله وبالا عليه لمخالفة ظاهره لما يعتقد .

والذي يظهر والله أعلم أنه ارتبطت بأذهان كثير من المعاصرين القائلين بأن خبر الأحاد لا تثبت به عقيدة ناحية سلبية . وهي أنه يلزم من ذلك . القول بتكفير من لم يعتقد ذلك .

والأمر بخلاف ما توهموا . فالدعوة الى الاسلام هي لادخال الناس فيه وليست لخراج المسلمين منه . واذا نظرت في أقوال سلف الأمة لم تجد أحدا ممن يثبت العقيدة بخبر الأحاد كفر من لم ير ذلك . وما ذاك الا لأنه قامت عند المخالف شبهة فعذر بشبهته . ودليل ذلك من الأمر الواقع . فالمعتزلة خانوا أهل السنة في اثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة . والرؤية ثابتة بالسنة الصحيحة ويدل لذلك ظاهر القرآن .

ومع ذلك لم يعرف عن أهل السنة أنهم كفروا المعتزلة في هذه المسألة . ومن حجج المعتزلة في رد أحاديث الرؤية أنها أخبار أحاد ومسألة الرؤية طريقها القطع . يقول القاضي عبد الجبار في المقتى ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٧ :

= ان جميع ما رووه وذكره أخبار أحاد . ولا يجوز قبول ذلك فيما طريقه العلم . لأن
 كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به . ويصح كونه كاذبا فيه . ولا يجوز أن ندين
 ونقطع على الشيء من وجه يجوز الغلط فيه ... الى أن قال : وإنما يعمل بأخبار الأحاد في فروع الدين .
 وما يصح أن يتبع العمل به غالب الظن . فأما ما عداه فإن قبوله فيه لا يصح ولذلك لا يرجع إليه في
 معرفة التوحيد والعدل وسائر أصول الدين . وذلك يبطل تعلقهم بهذه الأخبار ولو كانت صحيحة السند
 سليمة من الضعن في الرواة . فكيف وقد طعن أهل العلم في روايتها وذكرها من حالهم ما يمنع من الرجوع
 إلى خبرهم . ثم أورد الطعن التي يشير إليها إلى أن اتهم أبا هريرة رضي الله عنه بالتساهل فيما كان
 يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبه ما كان يرويه عنه بأمر يرويه عن غيره . اهـ . قلت
 وأخرج أحاديث الرؤية البخاري ومسلم وغيرهما وتأتي في فصل اثبات الرؤية والذي يظهر أن أول قائل
 برد حبر الأحاد في الاحتجاج به في العقيدة هم المعتزلة . لاثبات رأي رأوه مبني على قواعد كلامية عقلية
 نوردوا نصوصا شرعية ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم . واتفق أهل السنة والجماعة على الاحتجاج
 بها . ثم تلقى الناس عنهم هذه المقالة بالقبول . والله أعلم .

٤٩- ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللهِ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَإِقْرَارٌ

١- (١١٨) أخبرنا علي بن عيسى بن عبدويه . وعلى بن محمد بن نصر وجماعة قالوا :
أنبا محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي (١) . ثنا أمية بن بسطام (٢) . أنبا يزيد بن
زريع . ثنا روح بن القاسم (٣) . عن اسماعيل بن أمية المكي (٤) . عن يحيى بن
عبد الله بن صيفى عن أبى معبد . عن ابن عباس . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
لما بعث معاذاً على اليمن قال :

إنك تقدم على قوم أهل كتاب . فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله .
فاذا عرفوا الله عز وجل . فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم . فاذا فعلوا ذلك . فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
فترد على فقرائهم . فاذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . اهـ .

أخرجه البخارى (٥) ومسلم (٦) عن أمية . اهـ .

ورواه الفضل بن العلاء عن إسماعيل بن أمية وقال فيه فاذا عرفوا

ذلك (٧) . اهـ .

(١) محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي - في التهذيب وكذا التقريب لم يذكر - العبدي . وإنما
قال : البوشنجى أبو عبد الله الفقيه الأديب روى عن أمية بن بسطام . ثقة حافظ فقيه . من الحادية
عشرة . مات سنة تسعين أو بعدها . تهذيب ٨ / ٩ تقريب ٢ / ١٤٠ .

(٢) أمية بن بسطام العيشى بالياء والشين المعجمة بصري . صدوق . من العاشرة . مات سنة
احدى وثلاثين ومائتين روى له الشيخان . تهذيب ١ / ٢٧٠ . تقريب ١ / ٨٣ .

(٣) روح بن القاسم التميمى العنبرى أبو غياث البصرى . ثقة . مات سنة احدى وأربعين
ومائة . تهذيب ٣ / ٢٩٨ .

(٤) اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى . ثقة ثبت . من
السادسة . مات سنة أربع وأربعين ومائة . تهذيب ٢ / ١٨٣ .

(٥) في الزكاة : باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة . فتح البارى ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ من
طريق أمية بن بسطام .

(٦) في الايمان ١ / ٥١ ح ٣١ من طريق أمية بن بسطام .

(٧) وصله خ : في التوحيد : باب ما جاء في دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد
الله . فتح البارى ١٣ / ٣٤٧ ح ٧٣٧٢ .

التعليق :

العلم : اعتقاد جازم مطابق للواقع عن دليل .
والمعرفة : أعم من ذلك .

أما الاقرار : فهو النطق بالشهادتين . وقد وردت هذه الالفاظ جميعا في روايات حديث ابن

عباس هذا في قصة بعث معاذ الى اليمن .

ففي رواية زكرياء بن اسحاق المكي الواردة في الفصل السابق لهذا الفصل قال : إنك تأتي قوما

أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله . وأنى رسول الله . وفي رواية اسماعيل بن أمية من طريق

روح بن القاسم وهي هذه الرواية قال : فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله فإذا عرفوا الله عز وجل .

وفي رواية اسماعيل بن أمية أيضا من طريق الفضل بن العلاء التي أشار اليها المصنف تعليقا

قال : فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك .

وذكر ابن مندة في الفصل السابق أيضا أن هناك رواية . فإذا علموا . ويجمع بين هذه الروايات

جميعا كما قال ابن حجر في فتح الباري ٣ - ٣٥٨ بأن المراد بعبادة الله توحيده . وبتوحيده الشهادة له

بذلك ولنبه بالرسالة . اهـ . وذلك جماع العلم والمعرفة والاقرار . والله أعلم .

٣٠- ذكرُ أمرِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوفودِ إِذَا فَرَمُوا عَلَيْهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

١- (١١٩) أخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا الحسن بن علي الرازي . ثنا سعيد بن سليمان (١) . ثنا ابراهيم بن سعد (٢) . عن صالح بن كيسان . عن الزهري قال : أنبا عبيد الله بن عبد الله . أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كتب الى قيصر يدعو الى الاسلام . فبعث بكتابه مع دحية الكلبي . وأمره أن يدفعه الى عظيم بصرى فيدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر بطوله وفيه أدعوك بدعاية الاسلام (٣) . ١٠ هـ .

- (١) سعيد بن سليمان الضبي . أبو عثمان الواسطي . ثقة حافظ . من كبار العاشرة . تهذيب ٤٣ / ٤ . تقريب ٢٩٨ / ١ .
- (٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . ثقة حجة . من الثامنة . / تهذيب ١٣١ / ١ . تقريب ٣٥ / ١ .
- (٣) في اسناد ابن مندة الحسن بن علي الرازي . لم أجد ترجمته . والحديث أخرجه خ : في بدء الوحي . فتح الباري ١ / ٣١ - ٣٢ ح ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع . أخبرنا شعيب عن الزهري به مطولا .
- وفي : الجهاد : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ... فتح الباري ١٠٩ / ٦ ح ٢٩٤٠ . ٢٩٤٢ .
 - وفي التفسير : باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ... فتح الباري ٢١٤ / ٨ ح ٤٥٥٣ .
 - وفي : الاستئذان : باب كيف يكتب الى أهل الكتاب . فتح الباري ١١ / ٤٧ ح ٦٢٦٠ .
 - م : في الجهاد : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعو الى الاسلام . ٣ / ١٣٩٣ ح ٧٤ .
 - د : في الأدب : باب كيف يكتب الى الذمي ٥ / ٣٤٨ . ٣٤٩ ح ٥١٣٦ .
 - ت : في الاستئذان : باب كيف يكتب الى أهل الشرك ٧ / ٥٠٠ ح ٢٨٦٠ وقال : هذا حديث حسن صحيح .
 - حم : ١ / ٢٦٢ .

= التعليق : جاء في لسان العرب . وفد فلان يفد وفادة اذا خرج الى ملك أو أمير . ووفد عليه واليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم فهو وافد .

ويقال : وفده الأمير الى الأمير الذي فوقه . وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا . فهو وافد وأوفدته أنا الى الأمير أرسلته .

وفي القاموس : وفد اليه وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم وورد . وأوفده عليه واليه . ويتبادر من العنوان الذى أورده المصنف أن المقصود بالوفود القادمون عليه كما هو صريح لفظه . لا على من أرسله هو الى الآخرين . وحيث إن الوفد لغة يطلق على القادم وعلى المرسل تقول أوفدته اليه . فقد أورد حديث ابن عباس رضى الله عنهما وفيه كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر وارسال مبعوث به اليه . وقد جاء في الكتاب المشار اليه - كما يأتى في رواية الحديث نفسه مطولا في الفصل ٣٢ - دعوة قيصر الى الاسلام والى أن يعبدوا الله وحده لا شريك له . فقد جاء فيه قوله تعالى : « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » . وبذلك تظهر مطابقة الحديث للترجمة . والله أعلم .

٣١- ذِكْرُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّرَائِيَا أَنْ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُوا عَلَيْهِ .

١- (١٣٠) أخبرنا محمد بن سعيد بن اسحاق . وأحمد بن محمد بن ابراهيم . قالا : ثنا أحمد بن عصام . ثنا أبو أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله (١) .
وأنا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن مهدى . ثنا أبو عبيد (٢) . ثنا ابن مهدى (٣) قال : ثنا سفيان . عن علقمة بن مرثد . عن سليمان بن بريدة (٤) . عن أبيه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أمر أميرا أو بعث جيشا أوصاه في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا . وقال : اغزوا بسم الله . قاتلوا من كثر بالله . وإذا لقيت عدوك من المشركين . فادعهم الى ثلاث خلال . فأيتهن ما أجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم . ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم . ثم ذكر الهجرة ... الحديث بطوله (٥) .

-
- (١) أبو أحمد - محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى . ثقة ثبت . الا أنه قد يخطئ في حديث الثورى . من التاسعة . مات سنة ثلاث ومائتين . تقريب ١٧٦ / ٢ .
(٢) هو القاسم بن سلام البغدادي أبو عبيد الفقيه القاضى . ثقة . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . تهذيب ٣١٥ / ٨ .
(٣) ابن مهدى - هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبرى مولاهم . ثقة ثبت حافظ مات سنة ثمان وتسعين ومائة . تهذيب ٢٧٩ / ٦ . تقريب ٤٩٩ / ١ .
(٤) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمى المروزى . ثقة . روى له مسلم . مات سنة خمس ومائة . تهذيب ١٧٤ / ٤ .
(٥) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه م . في الجهاد : باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ١٣٥٦ / ٣ ح ٣ . ٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة . ثنا وكيع عن سفيان . وثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا سفيان . وحدثني عبد الله بن هاشم حدثني عبد الرحمن بن مهدي به مطولا . د . في الجهاد : باب في دعاء المشركين ٣ / ٨٣ - ٨٥ ح ١٦١٢ .

(...) وأبنا عبد الله بن جعفر بمصر . ثنا يحيى بن أيوب . ثنا يحيى بن بكير . ثنا الليث ابن سعد بن جرير بن حازم . عن شعبة عن علقمة بنحوه (١) . ٠ اهـ .

٢ - (١٣١) أنبا أحمد بن اسحاق . ثنا أبو المثني . ثنا مسدد . ثنا أبو عوانة . عن سهيل بن أبي صالح . عن أبيه عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله . ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه (٢) . فدعا عليا فبعثه فقال : اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت . فمشى ساعة أو قال قليلا . ثم وقف ولم يلتفت فقال : يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟

قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) . ٠ اهـ .

رواه جرير وعبد العزيز بن المختار ويعقوب (٤) .

ع

(١) وصله م . في الجهاد . باب ٢ / ١٣٥٨ ح ٤ .

(٢) في مسلم قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ . قال فتساورت لها رجاء أن ادعى لها . ومعنى فتساورت لها تطاولت لها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م . في الفضائل . باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله

عنه . ٤ / ١٨٧١ . ح ٣٣ . من طريق قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن سهيل به .

(٤) وصله خ . في المغازي . باب غزوة خيبر . فتح الباري ٧ / ٤٧٦ ح ٤٣٠ نحوه .

=التعليق : تقدم في الفصل ٢٨ ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد ان يدعو الناس الى الشهادتين .

واستدل المصنف هناك بحديث معاذ رضى الله عنه . ومعلوم أن تلك دعوة باللسان لا قتال معها . وأراد المصنف بهذه الترجمة هنا بيان أن الدعوة الى الاسلام اذا لم تقبل باللسان فلا بد من السنان . وقد بين حديث بريدة الذى أورده هنا أن القتال لا يكون الا لمن لم يُجِبْ لواحدة من ثلاث . ذكر واحدة منها هنا وهى الدخول فى الاسلام . فاذا دخل المشركون فى الاسلام وجب قبول اسلامهم والكف عنهم .

أما الخصلتان الأخريان فقد جاءتا فى تمام الحديث . وهى : ان لم يرضوا الدخول فى الاسلام فلا بد من اعطاء الجزية ان كانوا أهل كتاب أو مجوسا . أو مشركين مطلقا على رأى بعض الأئمة - كمالك والأوزاعى - . وان لم يرضوا بذلك فالقتال وهى الخصلة الثالثة .

وقد بين حديث على رضى الله عنه . أن قتالهم لغاية هى شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وهى معنى قوله فى حديث بريدة : ادعهم الى الاسلام . كما ان اطلاق حديث على مقيد بما جاء فى حديث بريدة أى ان لم يرضوا بالاسلام واعطوا الجزية وجب الكف عنهم . والله أعلم .

٣٢- ذكرُ بيعةِ النبي صلى الله عليه وسلم أضحى آية على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

١- (١٢٢) أخبرنا أبو الفضل محمد إبراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق بن أيوب .
قالا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا اسحاق بن إبراهيم . أنبا وكيع والنضر بن شميل . قال (١)
وحدثنا محمد بن رافع (٢) . ثنا أبو أسامة كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد . عن قيس
ابن أبي حازم عن جرير قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على شهادة أن لا إله إلا الله .
وأن محمداً رسول الله . وأقام الصلاة وابتداء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل
مسلم (٣) . ١٠ هـ .

(...) وأنبا أحمد بن اسحاق . أنبا محمد بن نصر . أنبا وهب بن بقية . ثنا خالد . عن
اسماعيل الحديث . ١٠ هـ . وقال أبو عوانة وشعبة عن زياد بن علاقة عن جرير :
أتيت النبي صلى الله عليه (وسلم) لأبايعه على الاسلام . الحديث . ١٠ هـ .

٤

(١) قال : أبي أحمد بن سلمة .

(٢) محمد بن رافع القشيري النيسابوري . ثقة عابد . من الحادية عشرة . مات سنة خمس

وأربعين . تهذيب ١٦٠ / ٩ - ١٦٢ . تقريب ١٦٠ / ٢ .

(٣) اسناده صحيح . وأخرجه خ : في البيوع : باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو

ينصحه . فتح الباري ٣٧٠ / ٤ ح ٢١٥٧ من طريق علي بن عبد الله ثنا سفيان عن اسماعيل به . كما
أخرجه في أبواب متفرقة دون ذكر الشهادة فأخرجه :

• في الايمان : باب قول النبي (ص) الدين النصيحة لله فتح الباري ١٣٧ / ١ ح ٥٧ .

• وفي مواقيت الصلاة . باب البيعة على اقام الصلاة . فتح الباري ٧ / ٢ ح ٥٢٤ .

• وفي الزكاة : باب البيعة على ايتاء الزكاة . فتح الباري ٢٦٧ / ٣ ح ١٤١ .

• وفي الشروط : باب ما يجوز من الشروط في الاسلام . فتح الباري ٣١٢ / ٥ ح ٢٧١٥ .

• و م . في الايمان : باب بيان أن الدين النصيحة ١ / ٧٥ ح ٩٧ من طريق أبي بكر بن أبي

شيبه ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسماعيل بن أبي خالد به . دون ذكر الشهادة .

٢ - (١٢٣) . وأبنا محمد بن عمرو بن البختری . ثنا محمد بن عبید الله بن أبی داود .
وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقی . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن
صفوان . ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين . ثنا اسحاق بن يوسف (١) . ح / : وأبنا محمد بن
يعقوب . ثنا يحيى بن محمد ثنا مسدد . ثنا يحيى القطان . قالوا : أبنا عمرو بن عثمان بن
عبد الله بن موهب (٢) . قال : سمعت موسى بن طلحة (٣) يذكر عن أبی أيوب
الأنصاری ان أعرابيا عرض للنبي صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فقال :

أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار . قال : تعبد الله لا
تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم (٤) . اهـ .

(...) أبنا أحمد بن اسحاق . وعلى . قالا : ثنا أبو المثني . ثنا مسدد . ثنا خالد بن
عبد الله . عن عمرو بن عثمان باسناده وقال فيه :

جاء أعرابي فأخذ بزمام ناقة النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : دلني
على عمل يدخلني الجنة . فنظر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى أصحابه
فقال : لقد وفق ، ثم ذكر نحوه (٥) . اهـ .

(١) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي . المعروف بالأزرق . ثقة . من التاسعة
مات سنة خمس وتسعين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٦٣ . تهذيب ١ / ٢٥٧ .
(٢) عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب . التيمي مولاهم . أبو سعيد الكوفي . ثقة . من
السادسة وسماه شعبة محمدا . أخرج له الشيخان . تقريب ٢ / ٧٤ .
(٣) موسى بن طلحة بن عبید الله التيمي . نزيل الكوفة . ثقة جليل . من الثانية . مات سنة
ثلاث ومائة . تقريب ٢ / ٢٨٤ .
(٤) اسناده صحيح .
(٥) أخرجه م . في الايمان . باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة . ١ / ٤٢ ح ١٢ من
طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبی ثنا عمرو بن عثمان به .

٣ - (١٢٤) أنبا علي بن الحسن ، أنبا أبو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا أبو الوليد (١) ، ح /
وانبا محمد بن الحسن أبو طاهر ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا أبو الوليد ، وأبو عمر
الحوضي (٢) ، ومسلم ، قالوا : أنبا شعبة عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن
موهب (٣) قال : سمعت موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب قال :

قلت ، يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال ، أرب
ماله (٤) ، تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، زاد مسلم
ابن ابراهيم وتصل الرحم ذرها (٥) ، اه .

(...) أنبا حمزة ، ثنا النسائي أبو عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري
يقول : أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان ، ولا أعرف محمداً ، وهم شعبة في
اسمه (٦) ، اه .

(١) أبو الوليد - هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري ، الحافظ
الإمام الحجة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، تهذيب ١١ / ٤٥ .

(٢) أبو عمر الحوضي - حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، ثقة ثبت ، عيب عليه بأخذ
الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ، روى له البخاري ، تقريب ١ / ١٨٧ .
(٣) محمد بن عثمان - هو عمرو بن عثمان تقدم ذكره ، وسماه شعبة محمداً وهو وهم كما بين
ذلك البخاري .

(٤) في الرواية التالية : فقال القوم : ماله ؟ فقال : أرب ماله ، أي حاجة له يسأل عنها ، النهاية
١ / ٣٥ .

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ ، في الزكاة : باب وجوب الزكاة ، فتح الباري ٣ / ٢٦٢ ح ١٣٩٦
من طريق حفص بن عمر ثنا شعبة به ، دون قوله : ذرها ، ولفظه : أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ... الحديث ، يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح الباري ٣ / ١٦٣ قوله (أن رجلاً) هذا الرجل
حكى ابن قتيبة في غريب الحديث له ، أنه أبو أيوب الراوي ، وغلطه بعضهم في ذلك فقال : إنما هو
راوى الحديث قال ابن حجر : وفي التغليف نظر ، إذ لا مانع أن يبهم الراوى نفسه لغرض له ، ولا يقال
يبعد لوصفه في رواية أبي هريرة التي بعد هذه بكونه أعرابياً ، لأننا نقول : لا مانع من تعدد القصة
فيكون السائل في حديث أبي أيوب هو نفسه لقوله ، أن رجلاً ، والسائل في حديث أبي هريرة أعرابي
آخر ، ثم ذكر ابن حجر ، أن الأعرابي قد سُمي فيما رواه البغوي وابن السكن والطبراني في الكبير ،
وأنه ، (ابن المنتفق) ، اه .

قلت ، والاحتمال الذي ذكره ابن حجر قد جاء مصرحاً به في رواية ابن مندة هذه حيث قال
أبو أيوب : قلت ، يا رسول الله أخبرني ... الحديث .

(٦) يأتي بيانه ص ٢٦٨

٤ - (١٢٥) أنبا علي بن الحسن ، ثنا يوسف بن عبد الله الحلواني ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا شعبة ، عن ابن موهب ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا محمد ابن كثير ، ثنا شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب ، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال ،

حدثني بعمل يدخلني الجنة ، فقال القوم ، ماله ؟ فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) ، أرب ماله ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها ذرها (١) . اهـ .

(...) وأنبا علي بن نصر ، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا أبو عمر ، ثنا شعبة ، عن عثمان بن عبد الله باسناده . اهـ .

قال ، وسمعت محمدا يقول ، ثنا أبو عمر في أول السنة فقال : محمد بن عثمان ، ثم ثنا في السنة الأخرى فقال ، عن عثمان بن عبد الله ، وكان في كتابي محمد بن عثمان ف ضرب على محمد . اهـ .

٥ - (١٢٦) أنبا أحمد بن سليمان ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان (٢) ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر (٣) ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا جعفر بن عمرو الربالي ، ح / وثنا ، حسان ، ثنا محمد بن أحمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن هاشم (٤) ، وعبد الرحمن بن بشر ، ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر ، وعبد الله بن هاشم قالوا ، ثنا بهز بن أسد العمى ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، وأبو ه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب أن رجلا قال :

(١) تقدم ص ٢٦٧ ح رقم ٣ .

(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، ثقة من الحادية عشرة . مات سنة اثنتين وخمسين . تقريب ١٩٠ / ٢ .

(٣) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي ، ثقة ، من صغار العاشرة . مات سنة ستين وقيل بعدها روى له الشيخان . تقريب ٤٧٣ / ١ .

(٤) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ، أبو عبد الرحمن الطوسي ، ثقة صاحب حديث ، من صغار العاشرة . مات سنة بضع وخمسين . روى له مسلم . تقريب ٤٥٧ / ١ .

يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة . فقال القوم ، ماله ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أرب ماله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها . قال : كأنه على راحلة (١) . اهـ .

١/١٦

(١٠٠) سمعت محمد بن يعقوب الشيباني . قال : سمعت أحمد بن سلمة يقول : سمعت مسلما وسألته عن هذا الحديث فقال : محمد بن عثمان هو عمرو لأن غيره رواه عن عمرو . والأب والأبن اشتركا في هذا الحديث . اهـ .

وهذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري (٢) عن أبي الوليد وأبي عمر الحوضي . وعبد الرحمن بن بشر عن بهز . وتكلم في رواية شعبة فقال : محمد بن عثمان وهم من شعبة . وإنما هو عمرو بن عثمان بن موهب (٣) . وترك حسين بن محمد القباني رواية شعبة . واختصر (٤) على حديث أبي اسحاق عن موسى بن طلحة . والصواب ما قال . وترك رواية شعبة أولى . والله أعلم . اهـ .

٦ - (١٢٧) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن عمرو الجرشى . وابراهيم بن علي . قال : ثنا يحيى بن يحيى (٥) . ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور . ثنا الحسين بن محمد بن زياد . أنبا أبو بكر بن أبي شيبة قال : ثنا أبو الأحوص . عن أبي اسحاق . عن موسى بن طلحة . عن أبي أيوب قال :

٤

(١) اسناده صحيح .

(٢) في الأدب : باب فضل صلة الرحم . فتح الباري ١٠ / ٤١٤ ح ٥٩٨٣ من طريق عبد الرحمن بن بشر به .

• و م : في الايمان : باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة . ١ / ٤٣ ح ١٣ .

(٣) يقول ابن حجر في فتح الباري ٣ / ٢٦٥ قول المصنف . ويعشى به البخاري - (أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان) قال . أي ابن حجر . وجزم - يعنى البخاري - في التاريخ بذلك . وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة . والدارقطني في العلل . واخرون المحفوظ عمرو بن عثمان . وقال النووي ، أتفقوا على أنه وهم من شعبة وأن الصواب عمرو . والله أعلم .

(٤) كذا في الأصل ورقة ١ / ٤١ . اختصر . بالخاء المعجمة . ولعله اقتصر . بالقاف .

(٥) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكرياء النيسابوري . ثقة مات سنة ست وعشرين ومائتين . تهذيب ١١ / ٢٩٦ .

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : دلنى على عمل أعمله يدنينى من الجنة . ويباعدنى من النار . قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة . وتصل ذا رحمك . فلما أدبر الرجل قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إن تمسك بما أمر به دخل الجنة .

وفي رواية ابن أبى شيبة . إن تمسك به (١) . ١٠ هـ .
رواه زهير بن معاوية عن أبى اسحاق . ١٠ هـ .

٧ - (١٢٨) أخبرنا محمد بن أبى حامد . ثنا جعفر بن محمد بن شاکر (٢) . أنبا عفان بن مسلم الصفار . ثنا وهيب (٣) . ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان . عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير . عن أبى هريرة :
أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة . فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة المكتوبة . وتؤتى الزكاة المفترضة . وتصوم رمضان . فقال : والذي نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبي صلى الله عليه (وسلم) : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا . ١٠ هـ .
رواه جماعة عن عفان . ١٠ هـ . وأخرجه البخارى (٤) عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان . ١٠ هـ . ورواه مسلم بن الحجاج (٥) عن محمد بن اسحاق الصاغانى عن عفان عن

-
- (١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث صحيح . أخرجه م : في الايمان : باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة . ١ / ٤٣ ح ١٤ من طريق يحيى بن يحيى التميمى . وأبى بكر بن أبى شيبة به .
- (٢) جعفر بن محمد بن شاکر أبو محمد الصانع . سمع عفان بن مسلم . وكان عابدا ثقة صادقا متقنا ضابطا . مات سنة تسع وسبعين - لعله - ومائتين . ت / بغداد ٧ / ١٨٥ .
- (٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم أبو بكر البصري . ثقة ثبت تغير بأخرة قليلا . من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ١٦٩ . تقريب ٢ / ٢٣٩ .
- (٤) في الزكاة / باب وجوب الزكاة ... فتح البارى ٣ / ٢٦١ ح ١٣٩٧ من طريق محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان به .
- (٥) في الايمان / باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة . ١ / ٤٤ ح ١٥ من طريق أبى بكر بن اسحاق عن عفان وفيه الزيادة كما قال المصنف . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٤ من طريق أبى بكر محمد بن اسحاق الصاغانى ثنا عفان . وفيه هذه الزيادة .

وهيب باسناده نحوه . وزاد فيه فقال : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . ولم يذكر قوله (ولا أنقص منه) إلا محمد بن اسحاق .

وأنبأناه محمد فيما أرى في كتاب الصلاة عن الصغاني وهو مشهور عنه . وهذه الزيادة أراه وهم . وذكره محمد بن اسماعيل (١) في كتاب الزكاة عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان نحو رواية الجماعة . وقال بعده عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن أبي زرعة نحوه مرسل (٢) ١٠ هـ .

فأما قوله (والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه) ففي حديث طلحة بن عبيد الله وأنس بن مالك (٣) ١٠ هـ .

٨ - (١٢٩) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا محمد بن اسحاق أبو بكر الصاغاني . ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم . ح / وأنبا محمد بن يونس المقرئ (٤) . ثنا السري بن خزيمة . ثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل . قال : أنبا محمد بن الحسين . ثنا ابراهيم بن الحارث . ثنا يحيى بن أبي بكير . قالوا : ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني . عن أنس بن مالك قال :

نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية (٥) العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : أتانا رسولك فأخبرنا أنك تزعم أن الله أرسلك . قال : صدق . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله . قال : فمن خلق الأرض ؟ قال :

(١) محمد بن اسماعيل - هو البخاري .

(٢) في الزكاة فتح الباري ٣ / ٢٦١ وهو مرسل كما قال .

(٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ١ / ٤٠ ح ٩٥٨ .

(٤) محمد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الأزرق المقرئ المطرز . كان جليلا في القراءة .

ثقة . توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . ت / بغداد ٣ / ٤٤٦ .

(٥) البادية . والبدو . بمعنى . وهو ما عدا الحاضرة وال عمران . وقوله : العاقل . لكونه أعرف

بكيفية السؤال وأدابه وحسن المراجعة . وذلك لأن أهل البادية هم الأعراب . ويغلب فيهم الجهل والجفاء

وفي الحديث (من بدا جفا) أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب . النهاية ١ / ٨ .

الله . قال : فمن نصب الجبال . قال : الله قال : فمن جعل فيها المنافع (١) ؟
 قال : الله . قال : فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال وجعل فيها
 المنافع الله أرسلك ؟ . قال : نعم . قال : زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في
 كل يوم وليلة . قال : صدق . قال : فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال :
 نعم (٢) . قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا . قال : صدق . قال :
 فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا ؟ . قال : نعم . قال : وزعم رسولك أن علينا حج
 البيت من استطاع إليه سبيلا . قال : صدق . قال : فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا
 قال : نعم . قال : فوالذى بعثك بالحق لا أزداد عليهن شيئاً ، ولا أنقص منهن
 شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لئن صدق ليدخلن الجنة (٣) اهـ .
 رواه أبو النضر وعلى بن عبد الحميد (٤) ١٠ هـ .

(...) وأبنا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يونس قالوا : أبنا الحسين بن
 محمد بن زياد . ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد (٥) . ح / وأبنا حسان بن محمد . ثنا
 محمد بن زهير . ثنا عبد الله بن هاشم . قال : ثنا بهز بن أسد العمي . ثنا سليمان بن
 المغيرة . عن ثابت قال : قال أنس نهينا في القرآن أن نسأل النبي صلى الله عليه (وسلم)
 عن شيء . ثم ذكر نحوه . وزاد فيه وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا . فقال : صدق .
 قال : فبالذى أرسلك الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم (٦) ١٠ هـ هذا حديث صحيح
 مجمع على صحته من هذا الوجه ورواه شريك بن أبي نمر عن أنس . وذكره
 البخارى (٧) ١٠ هـ .

(١) في م / نصب الجبال وجعل فيها ما جعل .

(٢) في م / وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا . قال / صدق (...) .

(٣) إسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن أركان الاسلام ٤١ / ١ ح ١٠ من
 طريق عمرو بن محمد بن بكير الناقد ثنا هاشم بن القاسم به .

(٤) وصله أبو عوانه في مسنده ١ / ٣ .

(٥) أبو قدامة عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي . ثقة مأمون سني .
 من العاشرة . مات سنة احدى وأربعين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٥٣٣ . تهذيب ٦ / ١٦ .

(٦) في اسناد ابن منده من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن
 أركان الاسلام ٤١ / ١ ح ١٠ .

(٧) في العلم / باب ما جاء في العلم ... فتح البارى ١ / ١٤٨ - ح ٦٣ . وهو الحديث الآتى بعد

هذا برقم ٩ .

٥ - (١٣٠) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو . ثنا يونس بن عبد الأعلى . أنبا ابن وهب أخبرني الليث بن سعد أن سعيد بن أبي سعيد المقبري (١) حدثه . عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر (٢) أنه سمع أنس بن مالك . يقول :

بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جلوس في المسجد . إذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ صلى الله عليه (وسلم) ورسول الله صلى الله عليه (وسلم) متكىء بين ظهرانيهم . فقلنا له : هذا الرجل الأبيض المتكىء . فقال له الرجل : يا بن عبد المطلب . فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قد أجبتك سل عما بدالك . فقال الرجل : اني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك . فقال سل عما بدا لك . فقال : أنشدك بربك ورب من كان قبلك الله أرسلك الى الناس كلهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم نعم .

فقال الرجل : أنشدك بالله الله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس في اليوم واللييلة ؟ فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك بالله الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ . فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك الله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم نعم . فقال الرجل : قد آمنت بما جئت به يا رسول الله . وأنا رسول قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر (٣) ١٠ هـ .

٤

(١) المقبري - سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني . ثقة . من الثالثة . تغير قبل موته بأربع سنين . مات سنة مائة وسبع عشرة أو ثلاث وعشرين أو خمس أو ست وعشرين . تهذيب ٤ / ٣٨ . تقريب ١ / ٢٩٧ . وفي ميزان الاعتدال ٢ / ١٤٠ . لم يرو عنه بعد التغير .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي نمر . أبو عبد الله المدني . صدوق يخطئ . من الخامسة . مات في حدود الأربعين ومائة . تقريب ١ / ٣٥١ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح . أخرجه خ / في العلم / باب ما جاء في العلم ... فتح الباري ١ / ١٤٨ ح ٦٣ من طريق عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث به .

٥٠ / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ١ / ٣٢٦ . ح ٤٨٦ .

رواه محمد بن ربح ، وزغبة ، وغير واحد ، عن الليث بن سعد ، ورواه
ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ١٠ هـ
ورواه يزيد بن هارون وغيره ، عن محمد بن عمرو عن شريك بن أبي
نمر أن ضمام بن ثعلبة قدم لم يذكر أنسا ١٠ هـ .

ورواه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن سلمة بن كهيل ، ومحمد
ابن الوليد بن نويفع المدني عن كريب عن ابن عباس وزاد فيه . أنشدك الله
الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك الينا رسولا ؟ قال : اللهم
نعم وأمرك أن نعبد لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان أبائنا
يعبدون قال : اللهم نعم . وباقي الحديث نحوه (١) . ١ هـ ورواه الفروي عن عبد
الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه عن ابن عمر
عن ضمام ١٠ هـ .

ورواه داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبيرة ، عن
ابن عباس ، فخالف لفظ ماتقدم . وأخرجه مسلم (٢) ١ هـ .

١٠ - (١٣١) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا الحسن بن علي بن بحر ، ثنا عمرو بن
عون (٣) . ثنا خالد بن عبد الله (٤) ح / وأنبا عبد الرحمن بن أحمد الجلاب ، ثنا
ابراهيم بن نصر ، ثنا مسدد ، ثنا مسلمة بن محمد الثقفي (٥) . عن داود بن أبي

(١) وصله حم / ٢٦٤ - ٢٦٥ مطولا ومختصرا .

٥٠ / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ، ١ / ٣٢٦ . ح ٤٨٧ مختصرا .

(٢) في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ وهو الحديث الآتي برقم ١١ .

(٣) عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة . مات

سنة خمس وعشرين . تقريب ٢ / ٧٦ .

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي المدني مولاهم ، ثقة ثبت من

الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ، وكان مولده سنة عشر ومائة . تقريب ١ / ٢١٥ .

(٥) مسلمة بن محمد الثقفي البصري ، لين الحديث من التاسعة . تهذيب ١٠ / ١٤٧ . تقريب

٢ / ٢٤٩ .

هند (١) . عن عمرو بن سعيد (٢) . عن سعيد بن جبیر (٣) . عن ابن عباس قال :
 كان للنبي صلى الله عليه (وسلم) صديق في الجاهلية يقال له
 ضماد (٤) من أزد شنوءة وكان يتطيب ويطلب العلم. يخرج في ذاك فغاب فجاء
 وقد بعث النبي صلى الله عليه (وسلم) فلما بعث سأل عنه فلقى أناسا من سفهاء
 قريش فسألهم عنه فقالوا : عرض له انما تجده عند كل كناسة . وتجده وحده .
 قال : فخرج في طلبه فوجده في ناحية من البطحاء فدنا منه فقال : قد علمت الذي
 كان بيني وبينك واني حين قدمت سألت عنك فأخبروني بما عرض لك . وقد
 علمت اني طيب . وقد شفى الله على يدي . فقال له النبي صلى الله عليه
 (وسلم) : اقعد وكان أول يوم شهد النبي صلى الله عليه (وسلم) فيه فقال النبي
 صلى الله عليه (وسلم) :

(١) داود بن أبي هند . واسمه دينار بن عذافر ويقال طهمان القشيري أبو بكر . ويقال أبو
 محمد البصري . ثقة متقن . تهذيب ٢٠٤ / ٣ . تقريب ١٣٥ / ١ .
 (٢) عمرو بن سعيد القرشي ويقال الثقفي . ثقة . من الخامسة . تهذيب ٢٩ / ٨ . تقريب
 ٧٠ / ٢ .
 (٣) سعيد بن جبیر الأسدي مولاهم الكوفي . ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدي الحجاج .
 سنة خمس وتسعين . تقريب ٢٩٣ / ١ .
 (٤) جاء في الاستيعاب ٢٠٩ / ٢ / ضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة كان صديقا للنبي صلى
 الله عليه وسلم في الجاهلية وكان رجلا يتطيب ويرقي ويطلب العلم . أسلم أول الاسلام . وروى حديثه
 ابن عباس . وفيه خطبة النبي صلى الله عليه وسلم . ذكر حديثه يحيى بن سعيد الأموي . عن ابن
 اسحاق . عن داود بن أبي هند . ١ هـ . وفي الاصابة ٢٠٢ / ٢ ذكر ابن حجر أن مسندا روى الحديث في
 مسنده وفي أوله زيادة قال : وكان ضماد صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يتطيب فخرج يطلب
 العلم ثم جاء وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . قال البغوي . لا أعلم لضماد غيره ووقع في
 الصحابة لابن حبان . ضماد الأزدي كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم كذا رأيت بخط الحافظ أبي
 علي السكري . وكذا قال ابن مندة إنه يقال فيه : ضماد وضمام . اهـ وانظر أسد الغابة ٤١ / ٣ ط ١٣٨٠ هـ
 طهران . وأزد شنوءة بالفتح (قبيلة من قبائل العرب باليمن = شنوءة بالفتح ثم الضاد وواو ساكنة ثم
 همزة مفتوحة . وهاء . مخلاف بانيم بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا . معجم البلدان ٣ / ٣٦٨ .
 قوله (عرض له) : أي عرض له الجن فأصابه مس منهم . النهاية ٣ / ٣١١ . قوله (كناسة) الكنس كسح
 القمام عن وجه الأرض . والكناسة . ما كنس قال اللحياني : كناسة البيت ما كسح منه من التراب فألقى
 بعضه على بعض . والكناسة ملقى القمام لسان العرب ٣ / ٣٠٠ مادة كنس .

الحمد لله أحمده وأستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله .
 فقال له ضماد : أعد على فأعاد عليه ثلاث مرات . فقال : يا محمد كلمت الجن وكلمت السحرة ، وكلمت الكهنة ، وكلمت الشعراء ، وكلمت الخطباء ، ما سمعت مثل هؤلاء الكلمات قط ، لقد بلغت قامو البحر أو قاموس البحر • ثم قال : اعرض على دينك . قال : فعرض عليه فأسلم وبأيعه . زاد سلمة فقال : أبايعك على نفسي وعلى قومي . قال : فكتب له النبي صلى الله عليه (وسلم) كتابا ، ولقومه . قال : فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أغارت الخيل على قومه ، فأصابت منهم شيئا ، فبلغ ذلك عمر ، ففتبع ذلك أجمع حتى جعل يطلبه السنة الثالثة حتى جمع ذلك فرد أجمع عليهم (١) ١٠ هـ .
 رواه عمرو ووهب بن بقية ، واسحاق بن شاهين ، عن خالد ، عن داود باسناده وقال : كان رجل من أزد شنوءة يقال له ضماد كان باليمن ، وكان يعالج من الأرواح ، فقدم مكة فسمع أهل مكة يقولون لمحمد ساحر ومجنون وكاهن ، فقال : والله لئن لقيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي . قال : فلقية فقال : يا محمد إنى أرقى من هذه الريح وساق الحديث بنحو ما تقدم ، ونحو حديث عبد الأعلى الى قوله ، فبايعه على قومه . ولم يذكر ما بعده ، وقال : قاموس البحر ١ هـ .

= كلمت السحرة : قال الأزهرى السحر عمل تُقرب به الى الشيطان وبمعونة منه . والسحر الأخذ . وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر . لسان العرب ٢ / ١٠٦ مادة سحر . وفي النهاية ٢ / ٢٤٦ / السحر صرف الشيء عن وجهه .

الكهنة : الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الأسرار . وقد كان الكهان يروجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين . النهاية ٤ / ٢٥١ .
 قاموس البحر : أي وسطه ومعظمه . النهاية ٤ / ١٠٨ .

• هكذا في الأصل لفظ قاموس البحر مكرر .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته .

والحديث أخرجه م / في الجمعة وتقدم ص ٢٧٤ وهو الحديث الآتى برقم ١١ دون ذكر القصة في أوله وقد ذكرت ماجاء في الاستيعاب والاصابة ص ١٧٥ .

(١٠٠) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا عمران بن موسى . ثنا وهب ح / وأنبا محمد بن يعقوب .
ثنا ابراهيم بن نوح . ثنا اسحاق بن شاهين نحوه ١٠ هـ .

١١ - (١٣٢) أنبا محمد بن داود بن سليمان (١) . وعلى بن عيسى قال : ثنا ابراهيم بن
أبي طالب وهو ابن محمد بن نوح (٢) . ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي . واسحاق بن
ابراهيم الشهيدى (٣) . ومحمد بن المثنى قالوا : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى (٤) . ثنا
داود بن أبي هند . عن عمرو بن سعيد . عن سعيد بن جبير . عن ابن عباس أن ضادا قدم
مكة من أزد شنوءة . وكان يرقى من هذه الريح . فسمع سفهاء أهل مكة يقولون :
إن محمدا مجنون . فقال : لو رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على
يدي . قال : فلقية فقال : يا محمد إنى أرقى من هذه الريح إن الله يشفى على
يدي من شاء فهل لك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إن الحمد لله نحمده ونستعينه .
من يهدى الله فلا مضل له . ومن يضل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له . وأن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد . فقال : أعد على كلماتك هؤلاء . فأعادهن عليه رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) ثلاث مرات . فقال : لقد سمعت قول الكهنة . وقول السحرة .
وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغت ناعوس البحر - هكذا
قال عبد الأعلى - وإنما هي قاموس البحر - هات يدك أبايعك على الاسلام .

٤

(١) الامام الحافظ الرباني العابد شيخ الصوفية . أبو بكر محمد بن داود النيسابورى . روى
عنه ابن مندة . قال الدارقطنى : ثقة فاضل . مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء
١٠ / ورقة ١٠٤ .

(٢) الامام الحافظ شيخ خراسان أبو اسحاق ابراهيم بن أبي طالب النيسابورى قال الحاكم :
امام عصره في معرفة الحديث . وقال عبد الله بن سعد : ثقة . مات سنة خمس وتسعين ومائتين . تذكرة
الحفاظ ٢ / ٦٣٨ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصرى الشهيدى . ثقة . من العاشرة
مات سنة سبع وخمسين . تقريب ١ / ٥٣ .

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد . وقيل ابن شراحيل القرشى البصرى . ثقة . من
الثامنة . وذكر في التهذيب أنه سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه . تهذيب ٦ / ٨٦ . تقريب
٤٦٥ / ١

فبايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعلى قومك . قال : وعلى قومي .
فبعث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية
للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة .
فقال : ردوها . فان هؤلاء قوم ضماد (١) . ١٠ هـ لفظ بن مثنى . ١٠ هـ روى هذا
الحديث عبد الأعلى . وحفص (٢) بن غياث . وابن أبي زائدة . ويزيد بن
زريع . ومحمد بن اسحاق . وغيرهم عن داود . ١٠ هـ وروى من حديث أيوب
السختياني عن عمرو بن سعيد عن سعيد عن ابن عباس نحوه ١٠ هـ .
١٢ - (١٣٣) أنبا محمد بن الحسين بن علي المديني (٣) . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير . ثنا محمد بن أبي عبيدة المسعودي (٤) . عن أبيه (٥) عن
الأعمش عن أبي ظبيان (٦) عن ابن عباس قال :
جاء رجل من بني عامر الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : إن
عندي علما وطبا فما تشككي ؟ هل يريبك من نفسك شيء إلام تدعو ؟
قال : أدعو الى الله والى الاسلام . قال : انك لتقول قولا . فهل لك من آية
. قال نعم . ان شئت أريتك آية . وبين يديه شجرة فقال لغصن منها تعال
ياغصن . فانتقطع الغصن من الشجرة ثم أقبل ينقر حتى قام بين يديه . فقال له :
ارجع الى مكانك فرجع فقال العامري : يا آل عامر بن صعصعة . لا ألومك على

-
- (١) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة . ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ من
طريق اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى به . تقدمت الاشارة اليه ص ٢٧٤ .
(٢) وصله حم ١ / ٣٠٢ من طريق يحيى بن آدم ثنا حفص بن غياث ثنا داود .
(٣) محمد بن الحسين بن علي بن اسماعيل المديني . حدث عنه ابن مندة . ذكره ابن
النجار . لم يذكر الذهبي تاريخ وفاته . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٩٣ .
(٤) محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي الكوفي . اسم أبيه عبد الملك بن معن . ثقة
من العاشرة . مات سنة خمسين ومائتين روى له مسلم . تقريب ٢ / ١٨٩ .
(٥) هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة
المسعودي ثقة . من السابعة . روى له مسلم . تقريب ١ / ٥٢٣ .
(٦) أبو ظبيان . بفتح المعجمة وسكون الموحدة . الكوفي . ثقة . من الثانية . مات سنة تسعين
وقيل غير ذلك . روى له الشيخان . تقريب ١ / ١٨٢ .

شيء قلته أبدا (١) ١٠ هـ .

رواه أبو معاوية (٢) ١٠ هـ .

وقال عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس . وحديث أبي ظبيان أولى . رواه شريك (٣) عن سماك (٤) عن أبي ظبيان ١٠ هـ .

(...) ثنا محمد بن أيوب . أنبا حفص بن عمر ثنا علي نحوه ١٠ هـ .

١٣ - (١٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا الحسن بن محمد بن الصباح . الزعفراني . ثنا عبد الله بن نافع (٥) . ومحمد بن ادريس الشافعي (٦) . ح / وأنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيكندي . ثنا اسحاق بن الحسن الحراني . ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا السري بن خزيمة . قال : ثنا القعني . ح / وأنبا عمر بن الربيع بن

(١) اسناد ابن مندة فيه جهالة شيخه إذ لم يذكر الذهبى عنه شيئا وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس . وقد ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ١٢٤ / ٦ قال : وقد أسنده البيهقي من طريق محمد بن أبي عبيدة عن أبيه . عن الأعمش . عن أبي ظبيان عن ابن عباس . فرواه كلهم ثقات كما رأيت ما عدا عنعنة الأعمش وهو مدلس فالحديث ضعيف لذلك .

(٢) وصله حم / ١ / ٢٢٣ من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن أبي ظبيان نحوه .

(٣) شريك - هو ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ ، كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة من الثامنة . مات سنة سبع أو ثمان وسبعين روى له مسلم . تهذيب ٣٣٣ / ٤ . تقريب ٣٥١ / ١ .

(٤) سماك - هو ابن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري . صدوق . روايته عن عكرمة خاصة مضطربة . وقد تغير بأخره . فكان ربما يلقن . من الرابعة . مات سنة ثلاث وعشرين . روى له مسلم . تقريب ٣٣٢ / ١ وبهذه الطرق يمكن القول بأن الحديث حسن إن ثبت رواية شريك وسماك له قبل تغيرهما . والله أعلم .

(٥) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي . مولاهم أبو محمد المدني . ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلصتها في التقريب . ثقة صحيح الكتاب . في حفظه لين . مات سنة ست ومائتين تهذيب ٥١ / ٦ . تقريب ٤٥٦ / ١ .

(٦) هو الامام الشافعي . مات في رجب سنة أربع ومائتين تهذيب ٢٥ / ٩ .

سليمان ثنا بكر بن سهل (١) ثنا عبد الله بن يوسف (٢) . ح / وأبنا محمد بن ابراهيم ابن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى بن إياس . ثنا قتيبة بن سعيد . كلهم عن مالك بن أنس عن أبي سهيل بن مالك (٣) عن أبيه (٤) . أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول :
 جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يُسَمَعُ دويّ صوته ولا يفقه ما يقول . حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل على غيرهن ؟ فقال : لا . إلا أن تطوع . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وصيام شهر رمضان . قال : هل على غيره . قال : لا . الا أن تطوع . قال : فذكر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الزكاة . فقال : هل على غيرها . قال : لا . الا أن تطوع . قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أفلح إن صدق (٥) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث مالك . رواه ابن مهدي وابن وهب . ومعن وروح ١٠ هـ .

- (١) بكر بن سهل الدميّطي المحدث . مات سنة تسع وثمانين ومائتين حسن المحاضرة ١ / ٢٦٧
 (٢) عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد الكلاعي . ثقة . من شيوخ البخاري . مات سنة ثمان عشرة ومائتين . تهذيب ٦ / ٨٦ .
 (٣) أبو سهيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل التيمي . ثقة . مات سنة أربعين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٠٩ . تقريب ٢ / ٢٩٦ .
 (٤) هو مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أنس . ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائة . تهذيب ١٠ / ١٩ .
 (٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام . فتح الباري ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل قال حدثني مالك بن أنس به .
 . وفي الشهادات / باب يستحلف . . . فتح الباري ٥ / ٢٨٧ ح ٢٦٧٨ .
 . وم / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام . ١ / ٤٠ ح ٨ من طريق قتيبة بن سعيد عن مالك به .
 . وس / في الايمان / الزكاة . ٨ / ١٠٤ من طريق محمد بن سلمة ثنا ابن القاسم عن مالك به .

١٤ - (١٣٥) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني . ثنا سعيد بن سليمان . ثنا اسماعيل بن جعفر (١) . قال وثنا (٢) عاصم بن علي بن عاصم . ثنا اسماعيل بن جعفر . ح / وأبنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل . ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود . ثنا داود بن رشيد . ح / وأبنا محمد بن ابراهيم بن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس . ثنا قتيبة بن سعيد البغلاني . ح / وأبنا محمد ابن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا أبو عمرو الدوري حفص بن عمر . ح / وأبنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن شاذان النيسابوري . ثنا علي بن حجر بن اياس المروزي . قالوا : أبنا اسماعيل بن جعفر . عن أبي سهيل بن مالك . عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله . أن اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثائر الرأس فقال : يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة . فقال الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله على من الصيام . قال : صيام شهر رمضان الا أن تطوع . فقال : أخبرني ما فرض الله على من الزكاة . قال . فأخبره بشرائع الاسلام . فقال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئا . ولا أنقص مما فرض الله على شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أفلح وأبيه إن كان صدق . أو دخل الجنة وأبيه ان كان صدق (٣) ١٠ هـ .

(١) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولا هم . أبو اسحاق القارى . ثقة . مات سنة ثمانين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ تهذيب ١ / ٢٨٧ هـ .
(٢) قال : أي ، الحسن بن محمد بن الصباح .
(٣) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ٩ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا عن اسماعيل بن جعفر به .
. ح / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام . فتح البارى ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل . هو ابن أبي أويس قال حدثني مالك بن أنس عن عمه عن أبي سهيل به . دون قوله (وأبيه) .
. في الصوم / باب وجوب صوم رمضان . فتح البارى ٤ / ١٠٢ ح ١٨٩١ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل بن جعفر به . دون قوله (وأبيه) .
. وفي الحيل / باب في الزكاة ولا يفرق بين مجتمع ... فتح البارى ١٢ / ٣٣٠ ح ٦٩٥٦ من طريق قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر . دون قوله (وأبيه) . يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٧٧ وقع عند مسلم من رواية اسماعيل بن جعفر « أفلح وأبيه ان صدق » أو دخل الجنة وأبيه ان صدق . قال : فان قيل : ما الجامع بين هذا وبين النهي عن الحلف بالأباء . أجيب بأن ذلك كان قبل النهي . أو بأنها =

وصلى الله على محمد وآله وسلم .
يتلوه في الجزء الذى يليه . أنبا على بن يعقوب بن ابراهيم الدمشقى . أنبا أبو
زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا يحيى بن صالح الوحاظى - في الجزء الثانى (١) .



= كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى . أو فيه اضرار اسم
الرب كأنه قال : ورب أبيه ١٠ هـ .

قوله (فأخبره بشرائع الاسلام) يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٠٧ تضمنت هذه الرواية
أشياء أجملت . منها بيان نصب الزكاة فانها لم تفسر في الروايتين . وكذا أسماء الصلوات . وكان السبب
فيه شهرة ذلك عندهم . أو القصد من القصة بيان أن التمسك بالفرائض ناج وان لم يفعل النوافل . كما
أن هذه الجملة تشمل اخباره بالمنهيات ١٠ هـ .

(١) قلت هذا حسب تجزئة الناسخ أو غيره . لا المؤلف كما يأتى بيانه .

الجزء الثاني

بداية الجزء الثاني حسب تجزئة غير المصنف وأحاديثه الى رقم ٢٢ تابعة للفصل الأخير من الجزء الأول حسب تجزئة المصنف : وقد أخرجنا التعليق على الفصل الى نهاية الأحاديث المتعلقة به .

وهو برواية أبي عمرو عبد الوهاب عن والده المصنف إجازة ورواية أبي الفضل الباطرقاني عن المصنف سماعاً منه .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

١٥ - (١٣٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أنبا علي بن يعقوب بن ابراهيم الدمشقي (١) . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا يحيى بن صالح الوحاظي (٢) . ثنا فليح بن سليمان . ثنا هلال بن علي . عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قل :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان . كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة . هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها . قالوا : يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك . قال : ان في الجنة مائة درجة . أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله . بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلىها . وفوقه عرش الرحمن عز وجل و (منه) (٣) تفجر أنهار الجنة (٤) (١٠ هـ .

رواه يونس المؤدب وسريج بن النعمان . ومحمد بن فليح (٥) (١ هـ .

(١) علي بن يعقوب بن ابراهيم بن شاعر الدمشقي عرف بابن العقب سمع أبا زرعة وعنه ابن مندة ... قال ابن عساكر : كان ثقة مأمونا . مات في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ت / دمشق ١٣ / ورقة ١٨٦ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٥٢ .

(٢) يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكرياء . ثقة . مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين . تهذيب ١١ / ٢٢٩ .

(٣) في الأصل / مها .

(٤) اسناده صحيح / وأخرجه خ / في الجهاد / باب درجات المجاهدين في سبيل الله فتح الباري ٦ / ١١ ح ٢٧٩٠ من طريق يحيى بن صالح به . و ت / في أبواب الايمان باب ما جاء في صفة الجنة ٧ / ٢٣٤ ح ٢٦٤٩ من طريق محمد بن جحادة عن عطاء به مختصرا . حم ٢ / ٣٣٥ .

(٥) وصله خ / في التوحيد / باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم . فتح الباري ١٣ / ٤٠٤ ح ٧٤٢٣ من طريق ابراهيم بن المنذر حدثني محمد فليح قال حدثني أبي به .

١٦ - (١٣٧) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري كوفي (١) . ثنا عبد الله بن نمير . عن سليمان الأعمش عن أبي سفيان . عن جابر قال :

أتى النبي صلى الله عليه (وسلم) رجل من الأنصار يقال له النعمان بن قوطل فقال : يا رسول الله . رأيت إن صليت الصلوات المكتوبات . وأحللت الحلال . وحرمت الحرام . ولم أزد على ذلك شيئا أَدْخَلَ الجنة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم (٢) ١٠ هـ .

(...) وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا أبي . ومحمد بن اسحاق قالا : ثنا محمد بن العلاء . ثنا أبو معاوية . عن الأعمش نحوه (٣) ١٠ هـ .

١٧ - (١٣٨) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد . ثنا الحسن بن سلام السواق (٤) . ثنا عبيد الله ابن موسى . عن شيبان . عن الأعمش . عن أبي سفيان وأبي صالح . عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

قال النعمان بن قوطل : يا رسول الله رأيت إن صليت المكتوبات . وأحللت الحلال . وحرمت الحرام . ولم أزد على ذلك . أَدْخَلَ الجنة ؟ قال : نعم (٥) ١٠ هـ .

١٨ - (١٣٩) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني . ثنا

(١) الحسن بن علي بن عفان صدوق تقدم

(٢) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة ١ / ٤٤ ح ١٧ من طريق حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكرياء قالا : ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش به .

(٣) وصله م / في الايمان / الباب السابق . ١ / ٤٤ ح ١٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب .

• وح م / ٣ / ٣١٦ من طريق أبي معاوية .

(٤) الحسن بن سلام بن أحمد أبو علي السواق . سمع عبيد الله بن موسى قال الدارقطني

ثقة صدوق توفي سنة سبع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٧ / ٣٢٦ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٤٤ ح ١٨ .

سلمة بن شبيب (١) . ثنا الحسن بن محمد بن أعين (٢) . ثنا معقل بن عبيد الله (٣)
عن أبي الزبير عن جابر :

أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أرأيت إن
صليت المكتوبات وصمت رمضان ، وأحللت الحلال وحرمت الحرام ، ولم أزد على
ذلك شيئا أَدْخَلَ الجنة ؟ قال : نعم .

فقال : والله لا أزيد على ذلك شيئا ١٠ هـ .

وهذه أسانيد ثابتة أخرجها مسلم (٤) والجماعة الا البخارى لأبي
سفيان (٥) وأبي الزبير ١٠ هـ .

١٩ - (١٤٠) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا
ابن نمير . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن شاذان النيسابورى (٦) . ثنا اسحاق
ابن ابراهيم أنبا جرير . عن هشام بن عروة (٧) عن أبيه (٨) عن سفيان بن عبد الله
الثقفى قال :

(١) سلمة بن شبيب المسمى النيسابورى نزيل مكة . ثقة من كبار الحادية عشرة . مات سنة
بضع وأربعين روى له مسلم . تقريب ١ / ٣١٦ .

(٢) الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي . صدوق من التاسعة . مات سنة عشر ومائتين
روى له الشيخان . تقريب ١ / ١٧٠ .

(٣) معقل بن عبيد الله الجزري . أبو عبد الله العبسى . بالموحدة مولا هم صدوق يخطى . من
الثامنة مات سنة ست وستين روى له مسلم تقريب ٢ / ٢٦٤ .

(٤) تقدم ص ٢٠٤ ح ١٦ .

(٥) هكذا في الأصل ورقة ١٨ / ب ولعله سقطت كلمة (لم يخرج لأبي سفيان ...)

(٦) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري . بغدادى . ثقة من الحادية عشرة . مات سنة ست
وثمانين . وله ثلاث وسبعون سنة تقريب ٢ / ١٦٩ .

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى . ثقة فقيه ربما دلس . من الخامسة مات سنة
خمس أو ست وأربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٤٨ . تقريب ٢ / ٣١٩ .

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى . أبو عبد الله المدني . ثقة فقيه مشهور من
الثانية . مات سنة أربع وتسعين تقريب ٢ / ١٩ .

قلت ، يارسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال ،
 قل آمنت بالله ثم استقم . ١٠ هـ .
 رواه أبو أسامة . وهذا حديث أخرجه مسلم (١) والجماعة الا
 البخارى ١٠ هـ .

ورواه الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله
 وقيل عن عبد الرحمن بن ماعز ١٠ هـ .

٢٠ - (١٤١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . ثنا أبو مسعود . أنبا أبو داود ثنا إبراهيم بن
 سعد (٢) عن الزهري . عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز (٣) . عن سفيان بن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

قلت ، يارسول الله مرني بأمر اعتصم به . فقال ، قل آمنت بالله ثم
 استقم (٤) ١٠ هـ . مشهور عن الزهري مختلف في اسم ابن ماعز ١٠ هـ .

٢١ - (١٤٢) أنبا علي بن محمد بن نصر . وأحمد بن اسحاق . قالوا : ثنا عبد الله بن الحسن
 ابن أحمد بن أبي شعيب . ثنا جدى أحمد (٥) . ثنا موسى بن أعين (٦) . عن عمرو بن

(١) في الايمان / باب جامع أوصاف الاسلام ١ / ٦٥ ح ٦٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة
 وأبي كريب قالوا ، ثنا ابن نمير به .

(٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني . ثقة
 حجة . تكلم فيه بلا قاذح من الثامنة . مات سنة ثلاث وثمانين أو خمس وثمانين ومائة تهذيب ١ / ١٣١ .
 تقريب ١ / ٣٥ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن ماعز . ويقال عبد الرحمن بن ماعز ويقال ماعز بن عبد
 الرحمن اختلف على الزهري في ذلك وعبد الرحمن أقوى مقبول . من الثالثة . تقريب ١ / ٤٩٦ .

(٤) في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ماعز . وهو مقبول ومعنى مقبول عند ابن حجر أنه لا
 يقبل الا اذا توبع . وقد أخرج الحديث حم ٣ / ٤١٣ من طريق أبي كامل ثنا ابراهيم بن سعد بنفس
 السند . وفي ٤ / ٣٨٤ من طريق هشيم عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن سفيان . عن أبيه نحوه . ففيه
 متابعة عبد الله لابن ماعز بن ماعز عن سفيان . وعبد الله وثقه النسائي كما في التقريب ١ / ٤٢٠ ثم إن
 أصل الحديث في مسلم كما تقدم ص ١٨٦ برقم ١٤٠ .

(٥) هو أحمد بن أبي شعيب الحراني . جاء ذكره فيمن روى عن موسى بن أعين . تهذيب
 ١٠ / ٣٣٥ .

(٦) موسى بن أعين الجزري . أبو سعيد الحراني . ثقة . مات سنة سبع أو خمس وسبعين ومائة
 تهذيب ١٠ / ٣٣٥ .

الحارث (١) عن بكير بن عبد الله بن الأشج (٢) أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة ح / وأبنا أحمد بن عثمان الامام بمصر . أنبا اسحاق بن ابراهيم البغدادي . ثنا أحمد بن عيسى التستري (٣) ثنا ابن وهب . أخبرني عمرو بن الحارث . عن بكير بن عبد الله بن الأشج . حدثه أن سهيل بن أبي صالح . حدثه عن أبيه . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

أمركم بثلاث أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وتعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاء الله أمركم ، زاد ابن وهب : وأنهاكم عن ثلاث عن قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال (٤) رواه جرير ، وأبو عوانة (٥) وخالد وروح بن القاسم ١٠ هـ . وروى هذا الحديث فليح ١٠ هـ .

٢٢ - (١٤٣) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ح / وأبنا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن مهدي وعبد الكريم بن الهيثم (٦) قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع . أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن

(١) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري . ثقة فقيه حافظ من السابعة . مات قبل الخمسين ومائة . تهذيب ٨ / ١٤ تقريب ٢ / ٦٧ .

(٢) بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بنى مخزوم . ثقة . من الخامسة مات سنة سبع عشرة أو عشرين أو اثنين وعشرين ومائة . تهذيب ١ / ٤٩١ . تقريب ١ / ١٠٨ .

(٣) أحمد بن عيسى التستري . صدوق . روى عنه الشيخان مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٦٤ . تقريب ١ / ٢٣ .

(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة . لكن الحديث صحيح أخرجه م / في الأفضية / باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ٣ / ١٣٤٠ ح ١٠ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً) . ثم ذكرها . وهي رواية جرير التي أشار إليها المصنف تعليقا .

(٥) وصله م / في الأفضية ٣ / ١٣٤٠ ح ١١ من طريق شيبان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة . لفظه (ويسخط لكم ثلاثاً) .

• وحم ٢ / ٣٢٧ لفظه (ان الله كره لكم ثلاثاً ورضى لكم ثلاثاً) .

• الموطأ / الكلام / باب ما جاء في إضاعة المال . ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً) . قال الزرقاني في شرح الحديث ٤ / ٤١٠ يعني بأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث . إذ الرضا عن الشيء يستلزم الأمر به والأمر به يستلزم الرضا ١٠ هـ .

(٦) عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقي . رحل وحصل وجمع روى عن أبي اليمان . وأبي نعيم . وكان أحد الثقات المأمونيين توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ - ١٧٢ . قوله : (في المدة التي ماذ فيها) المدة : طائفة من الزمان . تقع على القليل والكثير . وماذ فيها . أي أطالها . النهاية ٤ / ٣٠٩ .

الزهرى ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره ، أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مآذ فيها أبا سفيان وكفار قريش . فأتوه وهو بإيليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم . ثم دعاهم وترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي : قال أبو سفيان قلت : أنا أقرب اليه نسبا . قال : أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره . ثم قال لترجمانه قل لهم إني سأئل هذا عن هذا الرجل فان كذب فكذبوه . قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء . أن يأتروا على كذبا لكذبتة عنه . قال : ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط ؟ . قال : قلت : لا . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ . قال : قلت : لا . قال : فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم قال : أيزيدون أم ينقصون ؟؟ قال (ض) : (١) بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد (منهم) (٢) سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها . قال : ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف كان قتالكم اياه ؟ قال : قلت : الحرب بيننا وبينه سجال . ينال منا وننال منه . قال : بماذا يأمركم ؟ قال : يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما كان يقول آباؤكم . ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة .

فقال لترجمانه : قل له إني سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول . فذكرت أن لا . فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله . قلت رجل يأتيهم بقول قيل قبله . وسألتك هل كان من آبائه من ملك . فذكرت أن لا . فقلت : لو كان من آبائه ملك . قلت رجل يطلب ملك أبيه . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال . فذكرت أن لا . فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه . وهم أتباع الرسل . وسألتك أيزيدون أم ينقصون . فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك أيرتد أحد منهم

(١) قوله (قال : وعليها علامة التمريض (ض) للدلالة على خطأ أو علة وفي البخاري (قلت

(٢) قوله (منهم) ليست في الأصل وهي في صحيح البخاري .

سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ، فذكرت أن لا (و) (•) كذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب . وسألتك هل يفدر ؟ فذكرت أن لا . فكذلك الرسل لا تفدر . وسألتك بم يأمركم ، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ، فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ، وهو نبي قد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم ، ولو أنني أعلم أنني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه . قال : ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل ، قال : فقرأه فاذا هو ،

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد : فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم الأريسيين . (ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا (١) الآية . قال أبو سفيان : فلما قال ما قال : وفرغ من قراءة الكتاب ، كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات قال : وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد : أمر أمر ابن أبي كبشة (٢) إنه يخافه ملك بنى الأصفر (٣) . قال : فما زلت موقنا أن سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام . وكان ابن الناطور

(•) (و) الواو / ساقطة في الأصل . وهي في صحيح البخارى .

قوله : (لتجشمت) بالجيم والشين المعجمة أي تكلفت الوصول اليه النهاية ١ / ٢٧٤ .

قوله : (الأريسيين) جمع أريسي ، وهو منسوب الى أريس بوزن فعيل . وهو الأكار أي الفلاح . وإنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار ، فجعل عليهم اثمهم . وقال أبو عبيدة : هم الخدم والخول . يعنى لصداه اياهم عن الدين . كما قال (ربنا انا أطعنا سادتنا) أي عليك مثل اثمهم ١٠ هـ النهاية ١ / ٣٨ .

(١) آل عمران الآية ٦٤ .

(٢) قوله : (أمر أمر ابن أبي كبشة) أمر بفتح الهمزة وكسر الميم . أي عظم . وابن أبي كبشة أراد به النبي (ص) لأن أبا كبشة أحد أجداده وعادة العرب اذا انتقصت نسبت الى جد غامض . وقد ذكر ابن حجر أقوالا أخرى في المراد من ذلك . فتح البارى ١ / ٤٠ .

(٣) (بنى الأصفر) هم الروم ويقال إن جدهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد . فقيل له الأصفر حكاه ابن الأنباري . وقال ابن هشام في التيجان : إنما لقب الأصفر لأن جدته سارة زوج ابراهيم حلتها بالذهب ١٠ هـ فتح البارى ١ / ٤٠ .

صاحب إيليا وهرقل سقفه على نصارى الشام ، يحدث أن هرقل حين قدم إيليا أصبح يوما خبيث النفس ، فقال له بعض بطارquete : لقد أنكرونا هيئتك . فقال ابن الناطور ، وكان هرقل رجلا حزاء ينظر في النجوم ، فقال لهم حين سألوه : اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر ، فمن يختن من هذه الأمة ؟ فقالوا : ليس يختن غير اليهود فلا يهمنك شأنهم . واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود ، فبينما هم على أمرهم ذلك أتى هرقل رجل أرسل اليه غسان (١) يخبره عن خبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فلما استخبره هرقل ، قال : اذهبوا فانظروا أمختن هو أم لا ؟

فانظروا اليه فحدثوه أنه مختن . فسأله عن العرب أيختنون فقال له : هم يختنون . فقال هرقل : هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ، وكتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق هرقل على خروج رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وأنه نبي . فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له (٢) بحمص . ثم أمر بأبوابها فغلقت . ثم اطلع فقال بينهم يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت

(٥) قوله (سقفه على نصارى الشام) الأسقف عالم من علماء النصارى ورؤسائهم وهو اسم سريانى .
النهاية ٢ / ٣٣٩ .

قوله : (خبيث النفس) أي ثقلها كرهه الحال . النهاية ٢ / ٥ .

قوله (حزاء) الحزاء والحازى الذى يحزر الأشياء ويقدرها بظنه . يقال حزوت الشيء أحزوت وأحزبه . ويقال لخارص النخل الحازى . وللذى ينظر في النجوم حزاء . لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره فربما أصاب . النهاية ١ / ٣٨٠ .

(١) فى البخارى : أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان ...) .

(٢) قوله : (فى دسكرة له) الدسكرة : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي أو بناء

كالقصر حوله بيوت . القاموس ٢ / ٢٩ .

ملككم فتتبعوا هذا الرجل ، فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد أغلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال : ردوهم على وقال : اني قلت مقالتي التي قلت أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذي أحب منكم . فسجدوا له ورضوا عنه وكان ذلك آخر شأن (١) هرقل ١٠ هـ .
 هذا حديث مجمع على صحته رواه صالح ويونس ومعمرب ١٠ هـ .
 قال الناسخ : (آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثاني) .

(١) اسناد ابن مندة صحيح . والحديث متفق عليه أخرجه خ / في بدء الوحي فتح الباري ١ / ٣١ ح ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به .
 وم / في الجهاد . باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام .
 ٣ / ١٣٩٣ ح ٧٤ من طريق محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به .

التعليق :

تقدم في ص ١٩٤ عنوان يشبه عنوان هذا الفصل وهو قوله (ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله لا يشركوا به شيئاً . وأورد هناك حديث عبادة ابن الصامت رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم : بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ثم ذكر عدداً من المنهيات وأجمل الأمور في قوله : ولا تعصوا في معروف . وذكر هنا حديث جرير رضى الله عنه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه على الشهادتين . وهى معنى قوله في حديث عبادة بن الصامت بايعوني على الا تشركوا بالله شيئاً وقد ورد في حديث جرير مع الشهادتين ذكر بعض الأعمال ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة .
 أما مناسبة بقية الأحاديث التي أوردها المصنف في هذا الفصل ولم يكن فيها ذكر البيعة للترجمة . فلورود السؤال فيها عن العمل الذى يدخل به صاحبه الجنة وجاء الجواب مصدراً بقوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئاً . وهو معنى الشهادتين في حديث جرير . ثم اتبع ذلك =

= بالأعمال كالصلاة . والزكاة وغيرها ومعلوم أن الايمان الذي يستحق به المبد دخول الجنة هو اعتقاد بالقلب . واقرار باللسان . وعمل بالجوارح . وقد اشتملت هذه الأحاديث على هذه الأركان الثلاثة جميعا

وحديث هرقل مع أبي سفيان كما تضمن ما أشرنا اليه أنفا تضمن فوائد جمة أخرى . فقد ظهر من الأسئلة التي وجهها هرقل الى أبي سفيان أنه كان على علم بصفات الأنبياء وما يتحلون به من أخلاق فاضلة . وسيرة حميدة في مجتمعاتهم التي ينشؤون فيها قبل أن يرسل اليهم . وذلك لما أراد الله لهم من كرامة وليكونوا هداة للأمة من غير أن ينال منهم أحد بطعن في نسب . أو انتقاص في سلوك ذلك العلم الذي أخذه من كتب الله المنزلة على الأنبياء السابقين . الخالية من التحريف والتبديل . وبالتالي يبين لنا هذا الحديث أن التوراة الموجودة الآن بين يدي اليهود . والانجيل الموجود بين يدي النصارى . محرفة ومزيفة . دليل ذلك طعننا على الأنبياء ورميهم بأقبح الصفات والفواحش التي ينتزه عن مثلها الانسان العادي . فضلا عن النبي المرسل . كما يفيد أيضا ما تضمنته الكتب السابقة من أن نبيا سييئث آخر الزمان موصوفا بصفات يعرفها أصحاب تلك الكتب . وذلك النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم . كما قال تعالى عن أهل الكتاب (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) .

فقد شبه تعالى معرفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وكونها معرفة بينة واضحة لا شك فيها . بمعرفة الانسان ولده .

ولذلك فقد تبين لهرقل بعد تلك الأسئلة التي وجهها لأبي سفيان وما أجابه به عليها . أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي المبعوث الذي جاء وصفه في الكتب المنزلة . وعندها قال استنتاجا من اجابة أبي سفيان (فان كان ما تقوله حقا فسيملك موضع قدمي هاتين . وهو نبي وقد كنت أعلم أنه خارج . ولم أكن أظن أنه منكم . ولو أنني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه) . هكذا يتوصل هرقل الى هذه النتيجة الصحيحة .

يقول أبو سفيان في وصف هرقل ، (ما رأيت من رجل قط كان أدهى من ذلك الأقف) . ويعلق ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ٣٧ / ١ على قول هرقل ، (ولو أنني أخلص اليه) فيقول إن قوله ذلك . يدل على أنه كان لا يسلم من القتل إن هو هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث لضفاطر الذي أسلم فقتلوه ؛ وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ، ويحك والله اني لأعلم أنه نبي مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته . يقول ابن حجر ، لو تفتن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذي أرسل اليه (أسلم تسلم) وحمل الجزاء على عمومه في الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه . ولكن التوفيق بيد الله . ١٠ هـ قلت . وقد بين آخر الحديث سبب ذلك . فانه شح بملكه فأثر الدنيا على الآخرة فقد أراد أن يجمع بينهما فلم يتمكن فقدم العاجلة . فقد قال لعظماء قومه حين جمعهم ، (يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت الله ملككم فتبايعوا هذا النبي) . فلما حاصوا تلك الحبيصة كحمر الوحش الدالة على الجهل وعدم الفطنة استعمل دهاءه معهم لأمر الدنيا وملكها الزائل فقال مقالته تلك ، (اني قلت مقالتي أنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذي أحب منكم فسجدوا له) .

والله أعلم .

• أَوَّلُ الْجُزْءِ الثَّانِي •

٣٣- ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان يقع على غير ما ذكر جبريل عليه السلام.

« وأن شهادة لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وابتداء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت أصل الايمان وأساسه ، وأنها بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، أفضلها لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان »

قال الله تبارك وتعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وأتى المال على حبه ذوي القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) (١) .
وقال عز وجل : (قد أفلح المؤمنون) (٢) .

١- (١٤٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق قالا : أنبا أحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي ، ثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، ثنا سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

-
- (•) حسب تجزئة المصنف .
 - (١) البقرة آية ١٧٧ .
 - (٢) المؤمنون آية ١ .

الإيمان بضع وسبعون شعبة .

والحياء شعبة من الايمان (١) . اهـ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث أبي عامر ، وروى هذا الحديث عن عبد الله بن دينار ابنه عبد الرحمن ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، ومحمد ابن عجلان (٢) وسهيل بن أبي صالح (٣) . اهـ .

(١) أخرجه م : في الايمان : باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها ... ج ١ / ٦٣ ح ٥٧ من طريق عبيد الله بن سعيد ، وعبد بن حميد ، قالوا : ثنا أبو عامر العقدي به .
س : في الايمان : ذكر شعب الايمان ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ثنا أبو عامر به .

خ : في الايمان : باب أمور الايمان ١ / ٥١ ح ٩ من طريق عبد الله بن محمد ، قال حدثنا أبو عامر العقدي ، ولفظه بضع وستون شعبة .

قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٥١ - ٥٢ قوله (وستون) لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ المؤلف في ذلك وتابعه يحيى الحماني عن سليمان بن بلال . وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال : بضع وستون ، أو بضع وسبعون ، وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ، ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا : بضع وسبعون ، من غير شك ولأبي عوانة في صحيحه من طريق ست وسبعون أو سبع وسبعون ، ورجح البيهقي رواية البخاري لأن سليمان لم يشك وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه . فتردد أيضا ، لكن يرجح بأنه المتيقن وماعدها مشكوك فيه ، وأما رواية الترمذي بلفظ أربع وستون ، فمعلولة ، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة ، كما ذكره الحلبي ثم عياض ، ولا يستقيم إذ أن الذي زادها لم يستمر على الجزم بها ، لاسيما مع اتحاد المخرج ، وبهذا يتبين شفاف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن . اهـ .

(٢) وصله س : في الايمان ، ذكر شعب الايمان ٨ / ٩٧ .

(٣) وصله س : في الايمان ، ذكر شعب الايمان ٨ / ٩٧ .

٢ - (١٤٥) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان . ثنا يحيى بن أيوب (١) . ثنا سعيد بن أبي مريم (٢) . عن يحيى بن أيوب (٣) . عن يزيد بن عبد الله بن الهاد . عن عبد الله ابن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : (٤) الإيمان بضع وسبعون . أو بضع وستون شعبة (٥) . ١٠ هـ .

٣ - (١٤٦) أنبا أبو عمرو . ثنا أبو معين الحسين بن الحسن (٦) . ثنا أحمد بن حنبل . أنبا أبو النضر . ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (٧) عن أبيه . عن أبي صالح . عن أبي هريرة :

(١) يحيى بن أيوب بن بادى الخولانى العلاف . قال النسائى صالح وقال ابن حجر صدوق . مات سنة تسع وثمانين ومائتين . انظر التهذيب ١١ / ١٨٥ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .
(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحى . ثقة ثبت . فقيه مات سنة مائة وأربع وعشرين . انظر تهذيب ٤ / ١٧ . تقريب ١ / ٢٩٣ .
(٣) يحيى بن أيوب هو الغافقى . أبو العباس للصرى . وثقه البخارى ويعقوب بن سفيان وابراهيم الحربى . وابن معين قال : ثقة . ومرة قال صالح . وضعفه آخرون وقال ابن حجر في التقريب صدوق ربما أخطأ . مات سنة ثمان وستين ومائة انظر تهذيب ١١ / ١٨٦ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .
(٤) (قال) كذا في الأصل ولعلها مقحمة عن مكانها .

(٥) تقدم ذكر من خرجه ص ٢٩٤ برقم (١٤٤) وفي هذه الرواية متابعة يزيد بن الهاد لسليمان ابن بلال عن عبد الله بن دينار .

(٦) أبو معين الحسين بن الحسن . وسماه الحاكم محمد بن الحسين قال الحاكم : هو من كبار حفاظ الحديث . توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين . انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٦ طبقات الحفاظ ص ٣٦٩ . الشذرات ٢ / ١٦٢ .

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار . مولى ابن عمر . قال على بن المدينى : صدوق . وضعفه آخرون منهم أبو حاتم وابن عدى وابن معين . وقال السلمى عن الدارقطنى . خالف البخارى فيه الناس وليس بمتروك . وقال ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ . انظر تهذيب ٦ / ٢٠٦ . تقريب ١ / ٤٨٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وتسعون (•) أو سبعون شعبة . أعظم ذلك قول لا اله الا الله . وأدنى ذلك كف الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان (١) . اهـ .

٤ - (١٤٧) أنبا محمد بن عبید الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب . وعبد الله بن عوف . ومنصور بن أبي مزاحم أبو نصر . ح / وأبنا عمرو ابن محمد بن منصور . ثنا حسين بن محمد . ثنا اسحاق بن راهويه قالوا : ثنا جرير بن عبد الحميد . عن سهيل بن أبي صالح . عن عبد الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة . أفضلها قول لا اله الا الله . وأدناها إمطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان (٢) . اهـ .

(...) أنبا اسماعيل بن محمد البغدادي . وأنبا أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي (٣) . ثنا محمد بن يوسف الفريابي ح / أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا معاذ بن المثني . ثنا محمد بن كثير . ثنا سفيان بن سعيد نحوه . اهـ . رواه مخلد بن عبد الله وأبو عوانة وروح بن القاسم . اهـ .

- (•) كذا في الأصل (تسعون) وعليه علامة التمريض (ض) والصواب ستون أو سبعون كما في بقية الروايات .
- (١) تقدم ذكر من خرجه ص ٢٩٤ وفيه متابعة عبد الرحمن بن عبد الله ليزيد بن الهاد وسليمان بن بلال عن أبيه عبد الله بن دينار .
- (٢) في اسناد بن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م : في الإيمان . باب ١٢ عدد شعب الإيمان / ١ ٦٣ ح ٥٨ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .
- س : في الإيمان : ذكر شعب الإيمان ٨ / ٩٧ من طريق أحمد بن سليمان ثنا أبو داود عن سفيان . وثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن سهيل به .
- د : في السنة : باب ١٥ في رد الأرجاء ٥ / ٥٥ - ٥٦ ح ٤٦٧٦ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا حماد أخبرنا سهيل به . وفيه وامطة العظم بدل الأذى .
- ت : في أبواب الإيمان باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان ٧ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ح ٢٧٤٦ ولفظه : الإيمان بضع وسبعون بابا .
- ج ه : في المقدمة : باب في الإيمان ١ / ٢٢ ح ٥٧ .
- (٣) أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي . كان ثقة . صدوقا . حافظا . توفي سنة ثمان وستين ومائتين للباب ١ / ٣١٢ .

(...) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو موسى اسحاق بن موسى (١) . ثنا أبو ضمرة (٢) عن محمد بن عجلان . عن عبد الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) نحوه . ١٠ هـ .
وقال يحيى بن سليم عن ابن عجلان عن سهيل عن عبد الله .
قال موسى : وهم فيه يحيى بن سليم . ١٠ هـ .
ورواه بكر بن مضر . عن عمارة بن غزيرة . عن أبي صالح . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) . ١٠ هـ .

(...) أنبا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة ثنا قتيبة (٣) عنه (٤) . ١٠ هـ .
ورواه ابن عبد الحكم . عن بكر بن مضر . عن عمارة . عن سهيل . عن أبي هريرة . وسهيل سمعه من عبد الله بن دينار . عن أبي صالح (●) . ١٠ هـ .

(١) اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى أبو موسى المدني . ثقة مات سنة مائتين وأربع وأربعين . أنظر التهذيب ١ / ٢٥١ . والتقريب ١ / ٦١ .
(٢) أبو ضمرة هو أنس بن عياض بن ضمرة - أو عبد الرحمن الليثي . أبو حمزة المدني ثقة من الثامنة مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة . تقريب ١ / ٨٤ .
(٣) وصلته : في أبواب الايمان : باب ٦ في استكمال الايمان ٧ / ٣٦١ ح ٢٧٤٧ .
(٤) أي عن بكر بن مضر .

(●) التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وأتى المال على حبه ذوى القربى ...) الآية (البقرة : آية ١٧٧) وقوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) الآية (المؤمنون : آية ١) .
وروايات حديث أبي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة .
فقد ذكر الله تبارك وتعالى في آية البقرة وفي آيات قد أفلح المؤمنون خلاصا من أمور الايمان لم تكن مذكورة في حديث جبريل عليه السلام وحديث جبريل المشار اليه تقدم في الجزء الأول ص ١٦٧ وهو الذى سأل جبريل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقد أجابه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة .. الخ . والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره . كما فسر الرسول =

= صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بما فسر به الاسلام في حديث جبريل حيث قال . أتدرون ما الايمان بالله . شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت .

وقد ذكر المصنف في هذه الترجمة أن الشهادتين وما ذكر معهما أصل الايمان وأساسه . بناء على تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك . إذ يرى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد كما يأتي ذلك مفصلا في الفصل الخامس من هذا الجزء . ثم أتبع الآيات بحديث أبي هريرة الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . ليبين مطابقة الآيات والحديث للترجمة من حيث أن اسم الايمان واقع على خصال أخرى غير التي جاءت في حديث جبريل عليه السلام . ففي آية البقرة بذل المال في سبيل الخير والوفاء بالعهد والصبر في جميع الأحوال . وفي آيات سورة (المؤمنون) الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها والاعراض عن اللغو وحفظ الفروج عن الحرام ورعاية العهد والامانة كل ذلك من خصال الايمان التي بها يزيد وينقص لا أنها من أركان الايمان . وكذلك حديث الايمان بضع وسبعون شعبة شمل أنواعا كثيرة من خصال الايمان غير المذكورة في حديث جبريل . وقد عدها الامام أبو جعفر عمر القزويني في مختصر شعب الايمان للبيهقي سبعا وسبعين خصلة بدأها بالايمان بالله تعالى . وختمها بأن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه والنصح لكل مسلم . اهـ .

٣٤- ذكر معني الايمان من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

وانها بضع وسبعون شعبة... الخ

١٩ / ب

قال الله عز وجل : (آمن الرسول) (٣)

معناه صدق الرسول . اهـ .

وقوله : (يؤمنون بالغيب) (٤)

يصدقون . اهـ .

وقوله : (لن نؤمن لك) (٥)

لن نصدقك . اهـ .

وقوله : (وما أنت بمؤمن لنا) (٦)

يعنى بمصدق لنا . اهـ .

وللايمان أول وآخر :

فأوله الاقرار . وآخره اماطة الأذى عن الطريق . كما قال المصطفى صلى الله عليه

(وسلم) (٧) . اهـ .

والعباد يتفاضلون في الايمان . على قدر تعظيم الله في القلوب والاجلال له . والمراقبة

لله في السر والعلانية . وترك اعتقاد المعاصي . فمنها قيل يزيد وينقص . اهـ .

وذكر عثمان بن عطاء بن أبي مسلم (٨) عن أبيه (٩) قال : ضرب مثل الاسلام

(١) (و) الواو لعلها زائدة .

(٢) هكذا في الأصل (وأنها بضع وسبعين شعبة) ورقة ٩٩ ب و لعل الأولى وأنه بضع وسبعون

شعبة . أى الايمان الا ان أراد خصال الايمان .

(٣) البقرة : آية ٢٨٥ .

(٤) البقرة : آية ٣ .

(٥) الاسراء : آية ٩٠ .

(٦) يوسف : آية ١٧ .

(٧) يعنى في حديث أبي هريرة السابق . الايمان بضع وسبعون شعبة .

(٨) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي . ضعيف لا يحتج بحديثه .

مات سنة خمس وخمسين ومائة . انظر تهذيب ٧ / ١٣٨ . تقريب ٢ / ١٣ .

(٩) هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة . وقيل عبد الله . صدوق

يهم كثيرا . ويرسل ويدلس . من الخامسة . مات سنة خمس وثلاثين . لم يصح أن البخاري أخرج له .

تقريب ٢ / ٢٣ .

كمثل بغير . فرأسه بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . والايمن بما هو كائن من بعد الموت والبعث والحساب والجنة والنار والصلاة والزكاة وصوم رمضان . والحج قائمة (●) . وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله . وقد يحمل البعير وهو محبوب . والمحبوب الذي لا سنام له قال : وقد يحمل البعير الوسق وهو ظالع (١) . اه فان قطع رأس أو كسرت قايم برك البعير فلم ينهض . وأن الفرائض لا تقبل الا جميعا . لا يقبل الله منها شيء (٢) دون شيء . قال : وكان ابن مسعود يقول : لا يقبل نافلة حتى يؤدوا فريضة (٣) . اه .

بيان ما تقدم من الأثر

١ - (١٤٨) أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ . ومحمد بن الحسن . ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا حامد بن أبي حامد النيسابوري . ثنا اسحاق بن سليمان (٤) قال : سمعت حنظلة بن أبي سفيان يقول : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا (٥) قال لعبد الله بن عمر : ألا تغزو ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت (٦) . اه .

(●) (قائمة) هكذا في الأصل . والأولى : قوائمه .

(١) (ظالع) ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا / عرج .

قال مدرك بن حصن :

رغا صا حبي بعد البكاء كما رغت موسمة الاطراف رخص عريتها

من الملح لا تدرى أرجل شمالها بها الظلع لما هرولت أم يمينها

• لسان العرب مادة ظلع . ٢ / ٦٤٥ .

(٢) كذا في الأصل . والصواب : شيئا بالنصب .

(٣) قول ابن مسعود واضح - كيف يصلى المرء النافلة وهو تارك للفريضة مثلا .

(٤) اسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي كوفي نزل الري ثقة . مات سنة مائتين . أو

تسع وتسعين ومائة . انظر تهذيب ١ / ٢٣٤ . تقريب ١ / ٥٨ .

(٥) ذكر ابن حجر ان اسم الرجل السائل حكيم . ذكره البيهقي . فتح الباري ١ / ٤٩ .

(٦) م - في الايمان : باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام . ١ / ٤٥ ح ٢٢ من طريق ابن

نمير ثنا أبي . ثنا حنظلة به .

• ت - في أبواب الايمان : باب ما جاء بني الاسلام على خمس . ٧ / ٢٤١ ح ٢٧٢٧ .

• س - في الايمان : على كم بني الاسلام ٨ / ٩٥ .

٢ - (١٤٩) أنبا أحمد بن اسحاق . وعلى بن نصر . قالوا : ثنا عمر بن حفص . ثنا عاصم ابن علي . ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا يحيى بن محمد . ثنا مسدد . ثنا بشر ابن المفضل . ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أبو معين الحسين بن الحسن . ثنا أحمد بن حنبل . ثنا أبو النضر وأبو نوح قالوا : ثنا عاصم بن محمد . عن أبيه . عن ابن عمر . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال :

بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وحج البيت وصوم شهر رمضان (●) . اهـ .
هكذا رواه جماعة عن عاصم . وأخرجه البخاري (١) ومسلم (٢) على هذا . اهـ .

ورواه أحمد بن يونس عن عاصم وقال : حدثني واقد عن أبيه . اهـ .

٣ - (١٥٠) أنبا أبو النضر محمد بن يوسف الطوسي . ثنا عثمان بن سعيد . ح / وأنبا علي ابن نصر (٣) . ثنا اسماعيل بن اسحاق . وابن أيوب قالوا : أنبا أحمد بن يونس . ثنا عاصم بن محمد . حدثني واقد بن محمد بن زيد . عن أبيه . عن ابن عمر قال :

(١) في الايمان - باب دعاؤكم ايمانكم . فتح الباري ١ / ٤٩ ح ٨ .

(٢) في الايمان - باب ١ / ٤٥ ح ٢١ وهو الحديث الآتي رقم (٣) من رواية أحمد بن يونس

عن عاصم .

ع

حم - ١٢٠ / ٢ .

(●) قوله (والحج وصوم شهر رمضان) يقول ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٥٠ . وقع هنا تقديم الحج على الصوم . وعليه بنى البخاري ترتيبه . لكن وقع في مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر بتقديم الصوم على الحج قال : فقال رجل : والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر : لا . صيام رمضان والحج . هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى ففي هذا اشعار بأن رواية حنظلة التي في البخاري مروية بالمعنى . إما لأنه لم يسمع رد ابن عمر على الرجل لتعدد المجلس . أو حضر ذلك ثم نسيه . اهـ . قلت : ورواية مسلم التي أشار اليها ابن حجر هي : في الايمان : باب بيان اركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ١٩ وقد أخرجها المصنف أيضا في الجزء الأول .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م : في الايمان . باب بيان اركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ٢١ من طريق عبيد الله بن معاذ ثنا أبي . ثنا عاصم وهو ابن محمد عن أبيه قال : قال عبد الله وثم يذكر في السند واقد بن محمد . وواقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ثقة تقدم ص ١٦٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بنى الاسلام على خمس ،
على شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، واقام الصلاة ، وابتداء
الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (●) . اهـ .

(●) التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة الايات وهى قوله تعالى : (آمن الرسول) البقرة الآية ٢٨٥ .
وقوله تعالى (يؤمنون بالغيب) البقرة - آية ٣ .
وقوله تعالى (لن تؤمن لك) الاسراء - آية ٩٠ .
وقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) يوسف - آية ١٧ .

ثم فسرها بالتصديق وهو الايمان اللغوى . وذكر ان للايمان أولاً وآخره . فأوله الاقرار
بالشهادتين . وهو الأمر الذى يدخل به المرء في الايمان . وآخره إماطة الأذى عن الطريق وهو من أعمال
الجوارح . واستدل لذلك بحديث أبى هريرة السابق . الايمان بضع وسبعون شعبة . ومما ينبغى أن
يعلم ان المصنف يفسر الايمان بما فسر به الاسلام . كما سبقت الاشارة الى ذلك في الفصل السابق لهذا .

وقد بين في هذا الفصل معنى زيادة الايمان ونقصه وان الناس ليسوا في أصله سواء بل يتفاضلون
فيه بحسب ما وقر في قلوبهم من تعظيم الله واجلاله . ومراقبته . في السر والعلانية . واجتناب المعاصي .
وبهذه الخصال يزيد الايمان وينقص . وهو معنى قول السلف الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .
ومعنى هذا ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال الصالحة وهو ظاهر من النصوص الواردة في هذا الباب .
كقوله تعالى : (ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم) وقوله (ويزداد الذين آمنوا ايماناً) وقوله (وما زادهم الا
ايماناً وتسليماً)

وهذه النصوص من القرآن صريحة في الزيادة . وبشبهتها يثبت المقابل فان كل قابل للزيادة قابل
للتقص ضرورة . وزيادة الايمان ونقصه هو مذهب السلف سفيان الثوري . ومالك بن أنس والشافعى
وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم . وأنكر أكثر المتكلمين الزيادة والنقص في الايمان بحجة أنه اذا قبل
ذلك صار شكاً . ويعنون به الايمان اللغوى وهو التصديق يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ٤٦ . قال
الشيخ محي الدين ، والأظهر المختار أن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة ولهذا كان
ايمان الصديق أقوى من ايمان غيره بحيث لا تعتريه الشبهة . قال ، ويؤيده أن كل أحد يعلم ان ما في
قلبه يتفاضل حتى انه يكون في بعض الاحيان الايمان أعظم يقينا واخلاصاً وتوكلاً منه في بعضها
وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها . اهـ .

وما نقله ابن حجر عن الشيخ محي الدين وأيده هو الراجح فليس لأحد أن يدعى ان تصديق
الانبياء كغيرهم من البشر ولا تصديق الصديقين كسواهم من سائر الناس ومن ادعى ذلك فدعواه
مردودة . =

= وقد استدل المصنف على ذلك بالمثل المضروب للإسلام والذي اشتمل على أصل الايمان الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة . وفرعه كالجهد والذي بالقيام به يزيد ايمان المرء مؤيدا ذلك بحديث ابن عمر الذي أخرجه البخاري ومسلم حين قيل له ، ألا تغزوا ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، بني الإسلام على خمس شهادة لا اله الا الله ... الحديث فهو يرى أي ابن عمر ان الجهد ليس من أصل الايمان وانما هو من خصاله الدالة على تمامه وكماله . ثم ان ابن عمر رضى الله عنه لم يزهد في الجهد في سبيل الله فقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه . وانما امتنع عن القتال ايام الفتنة بين المسلمين وقوله للرجل الذي قال له ألا تغزوا كان في زمن ابن الزبير وقد بينت ذلك رواية البخاري في تفسير سورة الانفال فتح الباري ٨ / ٣٠٩ ح ٤٦٥٠ ومن الملاحظ أن موضوع هذا الفصل وما أورده المصنف تحته من الأدلة داخل في موضوع الفصل الذي سبقه فكان ينبغي أن يدمج معه ... والله أعلم .

٣٥- ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان واقع على من يُصدق بجميع ما أتى به المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الله نبيته وإقراراً وعملاً وإيماناً... الخ

١ - (١٥١) أخبرنا محمد بن عمر بن حفص . ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحاق البصري .
ثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي (١) . ثنا قرّة بن خالد عن أبي جمرة الضبعي . وهو
نصر بن عمران . قال قلت لابن عباس : إن لي جرة أنتبذ فيها وأشربه حلوا . واني (٢)
أكثرت منها فجالست القوم فأطلت الجلوس حتى خشيت أن أفتضح . فقال : قال ابن عباس
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : مرحبا بالوفد غير
الخرايا ولا النادمين فقالوا : يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر .
وإنا لا نصل إليك الا في أشهر الحرم فحدثنا بشيء من الأمر ان عملنا به دخلنا
الجنة وندعو اليه من وراءنا . فقال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . أمركم
بالإيمان بالله . وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال :
شهادة أن لا اله الا الله . وأقام الصلاة . وابتداء الزكاة . وأن تعطوا الخمس من
الغنائم . وأنهاكم عن أربع عن نبيذ في الدباء والنقير . والحنتم . والمزفت (٣) .
أ هـ .

(...) وأبنا حسان . ثنا محمد بن زهير . ثنا اسحاق بن منصور . ثنا أبو عامر عن قرّة
نحوه . أ هـ .

(١) سعيد بن الربيع العامري أبو زيد الهروي ثقة . مات سنة احدى عشرة ومائتين . انظر :
تهذيب ٢٧ / ٤ . تقريب ٢٩٥ / ١ .
(٢) في البخاري (ان أكثرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح) .
(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه خ / في المغازي / وفد عبد
القيس . فتح الباري ٨ / ٨٤ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي به وتقدمت طريقه

٢ - (١٥٢) وأبنا علي بن محمد بن نصر . ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى . ثنا (عمى)
عبيد الله بن معاذ . ثنا أبي . ثنا قره بن خالد . عن أبي جمرة قال : قلت لابن عباس :
إن لي جرة انتبذ فيها فذكر نحوه وفيه أنه قال للأشج إن فيك خلتين ؟ يُحِبُّمَا اللهُ الحلم
والأناة (١) ١٠ هـ .

ورواه نصر بن علي . عن أبيه . عن قره باسناده . أن النبي صلى الله عليه (وسلم)
قال للأشج نحوه ١٠ هـ .

(...) أبنا محمد بن ابراهيم بن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى . ثنا نصر بهذا ١٠ هـ .
٣ - (١٥٣) أبنا محمد بن يعقوب . ثنا جعفر بن محمد بن الحسين . ثنا يحيى بن
يحيى . ثنا عباد بن عباد قال : وأبنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد . ثنا حماد بن
زيد . عن أبي جمرة . عن ابن عباس . ح / وأبنا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا أبو
عيسى محمد بن عيسى بن سورة . ثنا قتيبة بن سعيد . ثنا حماد بن زيد . وعباد بن
عباد .

عن أبي جمرة عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : إنا هذا
الحي من ربيعة ولسنا نصل اليك الا في هذا الشهر الحرام . فمرنا بشيء نأخذه
وندعوا اليه من وراءنا . فقال : أمركم بأربع : الايمان بالله ثم فسرها لهم . شهادة
أن لا اله الا الله . وأني رسول الله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وأن تؤدوا
خمس ما غنمتم (٢) ١٠ هـ .

قوله (ثم فسرنا في حديث عباد مشهور . وكذلك ذكر أبو عيسى في حديث قتيبة
وتابعه السراج . وذكره محمد بن يعقوب في حديث مسدد عن حماد مقرون ١٠ هـ .

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله تعالى ١ / ٤٨ ح ٢٥ من طريق عبيد الله
ابن معاذ به مطولا .

قوله (الحلم والأناة) الحلم العقل والأناة التثبت في الأمور . النهاية ١ / ٤٣٤ .

(٢) أخرجه خ . م وغيرهما تقدم

٤ - (١٥٤) سمعت محمد بن أحمد يقول . سمعت محمد بن عيسى يقول : سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأربعة . مالك والليث . وعباد بن عباد . وعبد الوهاب الثقفي (١) . قال قتيبة كنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بحدِيثين . وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة (٢) ١٠ هـ رواه أبو سعيد الخدري . عن النبي صلى الله عليه (وسلم) وزاد فيه وصوم رمضان (٣) ١٠ هـ .
وانما خاطبهم النبي صلى الله عليه (وسلم) بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام (٤) ١٠ هـ .

٥ - (١٥٥) ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان . ثنا عبد الوهاب بن عطاء . أنبا سعيد بن أبي عروبة . عن قتادة بن دعامة قال :
حدثني من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من عبد القيس فيهم الأشج ح / وأنبا علي بن محمد بن نصر . ثنا الحسين بن محمد بن زياد . أنبا محمد بن بشار . ومحمد بن المثنى . قالوا : أنبا محمد بن ابراهيم بن أبي عدي . عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة حدثني غير واحد ممن لقي الوفد . وذكر أبا نضرة عن أبي سعيد . أن وفد عبد القيس قالوا : يا رسول الله ان كفار مضر قد حالوا بيننا وبينك . وانا لا نقدر عليك الا في أشهر الحرم . فمرنا بأمر ندعو إليه مَنْ وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن أخذنا به . قال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . أمركم أن لا تشركوا بالله شيئا . وأقيموا الصلاة . وآتوا الزكاة . وصوموا رمضان . وأعطوا الخمس من الغنائم . وأنهاكم عن

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصرى . ثقة . تغير قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو من ثمانين سنة تهذيب ٤٤٩ / ٦ تقريب ٥٢٨ / ١ .
(٢) أخرج هذا الأثر ت / في أبواب الايمان / ٧ / ٣٥٢ - ٣٥٣ . قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الاشراف الأربعة قال الشارح : (قال قتيبة وكنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بن عباد بحدِيثين) قال : هذا كناية عن كونه ثقة . وأما ايراد ابن الجوزى في موضوعات حديث أنس اذا بلغ العبد أربعين سنة . من طريق عباد هذا ونسبته الى الوضع وافحاش القول فيه . فوهم منه شنيع جدا فانه التبس عليه براؤ آخر كما في التهذيب تحفة الأحوزي ٧ / ٣٥٣ ١٠ هـ .
(٣) وصله مسلم في / الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ٤٨ / ١ ح ٢٦ .
(٤) يريد المصنف أنه نزلت بعد ذلك فرائض وواجبات غير ما خاطبهم به .

أربع الدباء ، والحنتم ، والمزفت ، والنقير . قالوا : يا نبي الله وما علمك بالنقير قال : الجذع تنقرونه ثم تقذفون فيه من القطيعاء أو التمر حتى اذا سكن غليانه شربتموه . حتى أن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف . وفي القوم رجل قد أصابته جراحة كذلك ، فهو يخبؤها من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . قالوا : فميم نشرب يارسول الله . قال : في الأسقية الأدم التي يلاث على أفواهاها . قالوا : يا نبي الله ، إن أرضنا أرض كثيرة الجرذان مرتين أو ثلاثا ، ولا تبقى بها الا سقية . قال : وان أكلها الجرذان ثلاثا . وأتى النبي صلى الله عليه (وسلم) بأشج عبد القيس . قال : إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة (١) ا ه لفظ ابن أبي عدي .

رواه يحيى بن سعيد وخالد بن الحارث . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . وابن عليه (٢) عن سعيد ١٠ ه .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد . ثنا علي بن يحيى بن معين عنه ١٠ ه ورواه أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب . وعكرمة . عن ابن عباس وذكر فيه الحج (٣) ١٠ ه .

٦ - (١٥٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا علي بن عبد العزيز . ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب . وعكرمة . عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا حي من بنى ربعة ، وان بيننا وبينك كفار مضر ، وانا لا نصل اليك الا في شهر الحرام ، فمرنا بأمر اذا عملناه دخلنا الجنة وندعوا اليه من وراءنا . فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع . أمرهم أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا ، وأن يقيموا الصلاة ، وأن يؤتوا الزكاة ، ويصوموا رمضان وأن يحجوا البيت ، وأن يعطوا الخمس من المغانم ، ونهاهم عن أربع عن شراب الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، قالوا : فميم الشراب ؟ قال ، عليكم بالأسقية الأدم التي يلاث على أفواهاها ١٠ ه .

ب / ٢٠

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ٤٩ / ١ ح ٢٧ من طريق محمد بن العثنى . وابن بشار قالا ، ثنا ابن أبي عدي عن سعيد ذاكراً بعض متنه . وقال فيه بمثل حديث ابن عليه .

(٢) حديث ابن عليه وصله م في الايمان . باب الأمر بالايمان بالله ٤٨ / ١ ح ٢٦ .

(٣) وصله حم ٢٦١ / ١ وهو الحديث الآتي برقم (٦)

هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة (١) ١٠ هـ وقال قتادة في هذا الحديث حدثني غير واحد لقي الوفد . يدل على أنه سمعه من جماعة ١٠ هـ .

(١) أخرجه حم ٣٦١ / ١ من طريق بهز . ثنا أبان بن يزيد . العطار ثنا قتادة . عن سعيد بن المسيب . وعن عكرمة . عن ابن عباس به .
الاسناد صحيح كما قال المصنف وصححه أحمد شاکر ٣٦ / ٥ ح ٣٤٠٦ والكلام يدور حول زيادة وان تحجوا البيت . في حديث وفد عبد القيس هل هذه الزيادة محفوظة أو شاذة ؟ .
يقول ابن حجر في فتح الباری ١ / ١٣٤ في شرح الحديث من رواية قره . بعد أن ذكر أقوال العلماء في تفسير الأربع المأمور بها وقول القاضي عياض في أن السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث لأنه لم يكن فرض . قال ابن حجر وهو المعتمد ثم قال : وأما ما وقع في كتاب الصيام من السنن الكبرى للبيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي . عن أبي زيد الهروي . عن قره في هذا الحديث من زيادة ذكر الحج ولفظه (وتحجوا البيت الحرام) ولم يتعرض لعدد . فهي رواية شاذة . وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهما والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق قره لم يذكر أحد منهم الحج . وأبو قلابة تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغيير . قال : وهذا بالنسبة لرواية أبي جمره .
وقد ورد ذكر الحج أيضا في مسند الامام أحمد من رواية ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن عكرمة عن ابن عباس في قصة وفد عبد القيس . قال : وعلى تقدير أن يكون ذكر الحج فيه محفوظا فيجمع في الجواب عنه بين الجوابين المتقدمين - وهما قوله صلى الله عليه وسلم (أمركم بأربع ثم عد خمسا) . فقيل في الجواب عن ذلك (أن أول الأربع إقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا بهما لأن القوم كانوا مؤمنين ... وقيل إن الأربع ما عدا أداء الخمس فيقال (المراد بالأربع ما عدا الشهادتين وأداء الخمس ١٠ هـ .
قلت : والشاهد من كلام ابن حجر أنه جزم بأن زيادة - وأن تحجوا البيت الحرام - من رواية أبي جمره شاذة وبين وجه شنودها .
أما رواية أبان بن يزيد العطار . وهي التي في مسند الامام أحمد ورواها ابن مندة هنا فلم يجزم بشنودها والاسناد صحيح كما قال المصنف .
والذي يظهر لي شنودها وذلك أنها لم ترد في رواية الصحيحين والقصة واحدة . ثانيا أن وفد عبد القيس كان متقدما .
والحج لم يفرض الا في السنة التاسعة .
والله أعلم .

كتاب الايمان (م - ٣١)

= التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث وفد عبد القيس وقد اشتمل هذا الحديث على ما تضمنته الترجمة . إذ فر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان . فجمع هذا التفسير أركان الاسلام الخمسة التي أولها الشهادتان وهي اقرار باللسان . ويليهما الصلاة والزكاة والصوم وكلها أعمال بالجوارح . وقد تقرر في الشرع أن مثل هذه الأعمال غير مقبولة الا بنية صادقة لقوله صلى الله عليه وسلم : انما الأعمال بالنيات .

كما نهاهم عن الانتباز في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وذلك لا سراع تغير الشراب فيها الى مسكر وهي أعمال أيضا .

فهذه الأمور أتى بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا اليها ومعلوم أن من صدق ذلك بقلبه ولكنه لم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه ما أمر به لا يستحق اسم الايمان . وذلك لأن الايمان والاسلام مبنيان على الظاهر . أما السرائر فالى الله تعالى . ثم ان هذا المصدق بقلبه لو كان تصديقه عن يقين جازم بالمصدق به لدفعه الى الاقرار بلسانه والعمل بجوارحه . ولكن تصديقه لا يخلو من شك أو جحود . فهو إما أن يكون ممن قال الله فيهم (وارتابتم قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) . أو ممن (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) .

ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه . ولم يصدق بذلك قلبه . لم يستحق اسم الايمان عند الله تعالى لان هذه صفة المنافقين . وقد قال الله تعالى فيهم (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله - أي بالسننهم على خلاف ما في قلوبهم والله يشهد إنك لرسوله . والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) . في دعواهم أنهم شهدوا عن اعتقاد .

أما بالنسبة لنا فلا نحكم عليهم الا بما ظهر لنا منهم . فمن أقر بلسانه لله بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وعمل بجوارحه ما أمر به عاملناه معاملة المسلمين وأجرينا عليه أحكامهم . وذلك لأنه نطق بالشهادتين وعمل أعمال المسلمين من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك : وهذا ما يقصده المصنف من الترجمة . ثم أشار المصنف الى أن النبي صلى الله عليه وسلم . انما خاطب وفد عبد القيس بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام . وهذا اشارة منه الى أن هناك فرائض وواجبات نزلت بعد ذلك وهي من أمور الايمان والاسلام أيضا .
والله أعلم .

٣٦- ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الإيمان والاسلام ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار .

قال الزهري (١) / الاسلام هي (٢) الكلمة والايمان العمل . ١٠ هـ
 روى أحمد بن حنبل عن منصور بن سلمة (٣) أن حماد بن زيد كان يفرق بين
 الاسلام والايمان . فيجعل الايمان خاصا . والاسلام عاما . يعني أن معرفة الايمان عند الله
 دون خلقه . خاص له . والاسلام عام . قال : وكذلك قال الله عز وجل (ومن أحسن قولا
 ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) (٤) . ١٠ هـ .
 وقال عبد الملك الميموني (٥) سألت أحمد بن حنبل : أتفرق بين الايمان والاسلام
 فقال لي : نعم . قلت له : بأي شيء تحتج ؟ فقال لي قال الله عز وجل (قالت الأعراب آمنا)
 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) (٦) قال : وأقول مؤمن ان شاء الله . وأقول : مسلم ولا
 أستثني . ١٠ هـ .

وقال بهذا القول جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس والحسن
 ومحمد بن سيرين . ١٠ هـ .

وقال أبو جعفر محمد بن علي (٧) ووصف الاسلام فدور دائرة واسعة فهذا
 الإيمان (٨) ودور دائرة صغيرة وسط الكبيرة . فاذا زنا وسرق . خرج من الايمان الى
 الاسلام . ولا يخرج من الاسلام الا الكفر بالله عز وجل . اهوهذا مذهب جماعة من

(١) الزهري تقدمت ترجمته في القسم الأول .

(٢) كذا في الأصل والأولى (هو) .

(٣) منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعي البغدادي . ثقة ثبت حافظ من كبار

العاشرة مات سنة عشر ومائتين على الصحيح تقريبا ٢ / ٣٧٦ .

(٤) فصلت / آية ٣٣ .

(٥) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو

الحسن الميموني . ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة من الحادية عشرة . مات سنة أربع
 وسبعين . وقد قارب المائة . تقريبا ١ / ٥٣٠ .

(٦) الحجرات / آية ١٤ .

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من

الرابعة . مات سنة بضع عشرة . تقريبا ٢ / ١٩٢ .

(٨) لعله : الاسلام .

ثمة الآثار. وحتجوا بخبر عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة رضي الله
عنه (١١٠) هـ.

(١٥٧) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى
بن سورة، ثنا أحمد بن محمد بن موسى مردويه ج / وثنا محمد بن محمد بن يونس،
ثنا أحمد بن مهدي، ثنا نعيم بن حمد، قال: ثنا عبد الله بن نمير، ثنا أحمد بن
حسن نصرى عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال:
ظهره هذا معبد لجهنم وهو أول من قرأ في القرآن هذا، فانطلقت أنا
وحميد بن عبد الرحمن الحميرى، حاجين ومعتزين فقرأ أحدهما صاحبه نو
تقيد بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفئدة عم قرأ هؤلاء في
تقرأ، قال: فتقيد عبد الله بن عمر وهو دخل المسجد قرأ، واكتفاه أحد
عن يمينه، وآخر عن شماله قرأ: فضننت أنه سيكر نكلاء في فقلت: يا أبا عبد
الرحمن إن ذم ظهره عند يقرأون تقرأ ويتقرون بعدونه يزعمون أن لا
قرأ، وقد أمرت أن أقرأ بن عمر: فذا تقيت وشك وخبره نبي منه
بريء ونه مني برء فوالذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو كان لأحد من
حد نهد فأنقده من قبر الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثنا قول: حدثني عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، أنه بينه وبينه ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم، إذ رجوا قد ضاع عيبه شديد ييض شيب، شديد سود شعر، لا
يعرفون من هو ولا يرون عيبه ثم ستر، فجلس في رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسند ركبته في ركبته ووضع يديه على فخديه، ثنا قول: يا محمد في
حديث أبي عيسى خبرني عن لايعر، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله ويؤمن بما فيه من خير وشره، قال: أخبرني عن لاسلاد فقرأ: لاسلاد
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتبى صلاة، وقرأ صلى
الحسن وتؤتي بركة وتصوم رمضان وتحت بيت، قال: صدقت، قال: فعجب
به يسه، ويصدق، قال: وأخبرني عن لاسلاد فقرأ: أن تعبد الله كأنك
تره، قال: تكرر مرة واحدة بركت، قال: صدقت، قال: فعجب به يسه ويصدق.

سعد بن أبي وقاص وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة

عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة

قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها يعني علاماتها قال : أن تلد الأمة ربثها أو ربها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . ١٠ هـ قال عمر . ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ لفظ حديث أحمد بن مهدي وحديث الترمذي نحو معناه ١٠ هـ .

٢ - (١٥٨) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا أحمد بن سلمة . ح / وثنا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا حسين بن محمد بن زياد قال : ثنا اسحاق ابن ابراهيم . أنبا جرير . عن أبي حيان التيمى . عن أبي زرعة بن عمرو . عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما بارزا للناس اذ أتاه رجل يمشى فقال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله فما الاسلام ؟ قال : لا تشرك (●) به شيئا . وتقيم الصلاة . المكتوبة . وتؤتي الزكاة المفروضة . وتصوم رمضان . قال : يا محمد فما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : يا محمد فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . وسأحدثك عن أشراتها ، إذا ولدت المرأة ربثها . ورأيت الحفاة العراة رؤوس الناس . في خمس لا يعلمهن الا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث (٢)) ثم انصرف الرجل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ردوه فالتمسوه فلم يجدوه . فقال :

ذاك جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٣) ١٠ هـ .

(١) الحديث صحيح وتقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ . (٢) لقمان : آية ٣٤ .

(●) في البخارى (قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ...) .

(٣) الحديث متفق عليه . أخرجه خ في الايمان . باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام . فتح البارى ١ / ١٤٤ ح ٥٠ من طريق مسدد ثنا اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا أبو حيان التيمى به .

• وفي التفسير . باب (ان الله عنده علم الساعة) . فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٧ من طريق اسحاق عن جرير به .

• م . في الايمان . باب الايمان ما هو وبيان خصاله ١ / ٣٩ ح ٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن أبي عليه قال زهير ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبي حيان به .

٣ - (١٥٩) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر المروزي . أنبا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوماً لأصحابه : سلوني فهابوا أن يسألوه . فجاء رجل حتى وضع يديه على ركبتيه . فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان فذكر مثله وزاد فيه وتؤمن بالقدر كله ويقول في كل ما سأله صدقت . وقال : اذا رأيت العراة الحفاة الصم البكم ملوك الأرض . ورأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان وقال فيه : أن تخشى الله كأنك تراه . وقال فيه هذا جبريل قال أبو زرعة : أراد أن تعلموا اذ لم تسألوه (١) . ١٠ هـ هذا حديث مجمع على صحته . ١٠ هـ .

٤ - (١٦٠) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق ابن ابراهيم . أنبا جرير (٢) . ثنا أبو فروة الهمداني (٣) عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير (٤) عن أبي هريرة وأبي ذر قالاً :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيب الغريب فلا يعرفه ولا يدرى أين هو حتى يسأل . فقلنا يا رسول الله لو جعلنا لك مجلساً تجلس فيه حتى يعرفك الغريب . فبنينا له دكاناً من طين . فكننا نجلس بجانبه . اذ أقبل رجل أحسن الناس وجهاً وأطيب الناس ريحاً . وأنقى الناس ثوباً كأن ثيابه لم يصبها دنس حتى سلم من عند طرف البساط فقال السلام عليك يا محمد . فرد عليه السلام . ثم قال : أدنو يا محمد قال : ادنه . فما زال يقول : أدنو . ويقول له . ادنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ فقال : أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتصوم رمضان . وتحج البيت . قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال نعم . قال : صدقت قال : فأنكرنا منه قوله صدقت

(١) أخرجه م في الايمان . باب ١ / ٤٠ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرظ . ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره بهم من

حفظه . مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون سنة تهذيب ٢ / ٧٥ تقريب ١ / ١٢٧ .

(٣) أبو فروة - عروة بن الحارث الهمداني الكوفي أبو فروة الأكبر . ثقة من الخامسة . تقريب

٢ / ١٨ .

(٤) أبو زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . ثقة من الثالثة تقريب ٢ / ٤٢٤

فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان فقال : تؤمن بالله والملائكة والكتاب والنبين والقدر كله . ثم سطع غبار من السماء . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق ما أنا بأعلم منه من رجل منكم . وانه لجبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم (١) ١٠ هـ .

أخرجه ابن خزيمة عن يوسف عن جرير . ١ هـ وروى الحديث عن اسماعيل بن خالد عن جرير بن يزيد ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة من وجه فيه مقال ١٠ هـ

٥ - (١٦١) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن . ثنا أحمد بن يوسف السلمى . أنبا عبد الرزاق عن معمر ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم (٢) . ثنا زكرياء بن عدي (٣) أنبا عبد الرزاق ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن مروان . ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس . ثنا أبو كامل . ثنا عبد الواحد بن زياد . ثنا معمر ح / وأنبا أبو عمرو مولى بنى هاشم . ثنا محمد بن ابراهيم . ثنا أبو الوليد ثنا سلام ابن أبي مطيع . عن معمر بن راشد ح / وأنبا خيثمة . ثنا بن أبي مسرة . ثنا الحميدى ح / وأنبا محمد بن ابراهيم . ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس . ثنا محمد بن يحيى العدني قال : أنبا سفيان بن عيينة . عن معمر . عن الزهري . عن عامر بن سعد . عن أبيه . قال :

(١) اسناده صحيح وأخرجه س في الايمان . صفة الايمان والاسلام ٨ / ٩٠ من طريق محمد بن قدامة عن جرير . عن أبي فروة . وذكر فيه تمام الحديث . الاسلام والايمان والاحسان . وليس فيه ثم سطع غبار من السماء وذكرنا كلام ابن حجر في تصحيح حديث جبريل بجميع طرقه ومنها رواية أبي فروة هذه التي أخرجها النسائي في الجزء الأول ص ١٤٩ من هذا الكتاب .

(٢) أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى الحافظ الكبير صاحب المسند وثقه أبو داود وغيره . مات سنة ثلاث وسبعين ومائة انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨١ وطبقات الحفاظ ص ٢٥٨ .

(٣) زكرياء بن عدي بن زريق بن اسماعيل . ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين انظر تهذيب ٣ / ٣٣١ تقريب ١ / ٢٦١ .

قسم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قسما فقلت ، يا رسول الله أعطه فلانا فانه مؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) أو مسلم ، أقولها ثلاثا ، ويردها ثلاثا ، أو مسلم ثم قال : اني لأعطي الرجل وغيره أحب الى منه . مخافة أن يكبه الله في النار (١) ١٠ هـ لفظ حديث محمد بن يحيى عن أبي عيينة ، والباقون نحوه ١٠ هـ وفي حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، قال الزهري ، الاسلام الكلمة والايمان العمل ١٠ هـ . رواه جماعة عن معمر ١٠ هـ .

٦ - (١٦٢) أخرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عباس بن محمد بن حاتم (٢) . ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، (٣) ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه .

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أعطى رهطا وترك رجلا منهم لم يعطه وهو أعجبهم إلى فقلت الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فساررتة فقلت ، مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا . قال : أو مسلما ، قال : فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت : مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا . قال : أو مسلما اني لأعطي الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب في النار على وجهه (٤) . ١٠ هـ

٢١ / ب

وعن صالح ، عن اسماعيل بن محمد ، قال : سمعت محمد بن سعد يحدث هذا ، فقال في حديثه ف ضرب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بيده فجمع بين عنقى وكتفى فقال : أي سعد اني لأعطي الرجل (٥) ١٠ هـ هذا

(١) اسناده صحيح وأخرجه س / في الايمان تاويل قوله تعالى قالت الأعراب أمنا ٨ / ٩٢ من طريق عبد الأعلى قال ثنا محمد وهو ابن ثور . قال معمر وأخبرني الزهري . وأخرجه البخاري وهو الحديث الآتي برقم (٦)

(٢) هو الدوري .

(٣) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن . ثقة مات سنة ثمان ومائتين تهذيب ٢٨١ / ١١ .

(٤) في البخاري ٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ / وعن أبيه عن صالح .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الزكاة . باب (لا يسألون الناس الحافا) فتح الباري

٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ من طريق محمد بن غرير الزهري ثنا يعقوب بن ابراهيم به .

حديث مجمع على صحته من حديث معمر وصالح . ١ هـ ورواه جماعة عن
الزهري . منهم يونس بن يزيد ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومحمد بن عبد
الرحمن بن أبي ذئب ، وابن أخي الزهري وكلها مقبولة على رسم الجامعة . ١٠ هـ .
٧ - (١٦٣) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، أنبا عبد الرزاق ، عن
معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بخيبر فقال لرجل ممن يدعى
الاسلام ، هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته
جراحة فليل يا رسول الله هذا الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالا
شديدا وقد مات . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) الى النار . فكان بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) يرتاب ، فبينما هم على ذلك اذ قيل فإنه لم
يمت ، ولكن به جراحة شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل
نفسه . فأخبر النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : الله أكبر ، أشهد أني عبد الله
ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر (١) ١٠ هـ .

٨ - (١٦٤) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو
اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن
المسيب ، أن أبا هريرة قال :

شهدنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) خيبر ، فقال لرجل ممن معه
يدعى الاسلام ، ان هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال
حتى كثرت عليه الجراح فأثبته ، فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
(وسلم) فقال : يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار قد
والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح . فقال النبي صلى الله عليه
(وسلم) أما إنه من أهل النار ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فبينما هو كذلك وجد
الرجل ألم الجراح فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهاما فانتحر بها ، واشتد

(١) اسناده صحيح وأخرجه م في الايمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ١ / ١٥٥ ح ١٧٨
من طريق محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، جميعا عن عبد الرزاق عن معمر به .

رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك . قد انتحر نفسه . فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (١) (●)
 ا ه روى عن عقيل وغيره ١٠ ه .
 وقال الزهري عن سعيد . وعبيد الله بن عبد الله . عن أبي هريرة ١٠ ه
 ورواه عكرمة عن سماك الحنفي . عن ابن عباس . عن عمر . ذكرناه في غير هذا
 الموضع ١٠ ه .

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المغازي . باب غزوة خيبر . فتح الباري ٧ / ٤٧١ ح ٤٢٠٣ من طريق أبي اليمان . أخبرنا شعيب به .

(●) التعليق :

المصنف لا يرى فرقا بين الايمان والاسلام كما يأتي رآيه في الفصل التالي لهذا . وانما يورد بعض أسماء القائلين بهذا القول وأدلتهم . وقد ذكر تحت هذه الترجمة قول الزهري : الاسلام الكلمة والايان العمل .

والمراد بالكلمة شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . ثم رواية الامام أحمد بن حنبل عن حماد بن زيد وأنه كان يفرق بين الاسلام والايان . فيجعل الايمان خاصا بالله تعالى . أي أن علمه عند الله تعالى . لأن الايمان من أعمال القلوب كالايان بالله وملائكته وكتبه ورسله والمطلع على ما في القلوب هو الله وحده . بخلاف الاسلام فيجعله عاما . أي إن الناس يطلعون عليه أيضا وذلك لأنه مختص بالأعمال الظاهرة . كالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج .

كما أورد سؤال عبد الملك الميموني للامام أحمد وهل يفرق بين الاسلام والايان فاجابه بقوله : نعم . محتجا لذلك بقوله تعالى : (قالت الأعراب أئنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) حيث فرقت الآية الكريمة بين الاسلام . والايان . فأثبتت لهم الأول ونفت الثاني وهذا ظاهر في أن أحدهما غير الآخر .

وقد أتبع هذه الأقوال بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على الفرق بين الاسلام والايان . منها حديث ابن عمر رضي الله عنه . في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم . عن الاسلام والايان . وقد أجابه صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما حيث خص الاسلام بالأعمال الظاهرة . وهي الشهادة لله بالوحدانية . ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة . ثم اقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وصوم رمضان والحج . =

= وخص الايمان بالأعمال القلبية كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وحديث عامر بن سعد عن أبيه وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً وترك رجلاً وهو أعجبهم إلى سعد قال ، فقامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساررتة فقلت ، مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً . قال ، أو مسلماً وفي الرواية الثانية أقولها ثلاثاً فيردها ثلاثاً .

وحديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي يدعى الاسلام وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار . وقد قاتل الرجل قتالاً شديداً مع المسلمين فلما أثبتته الجراحة قتل نفسه . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك لبلال ، نادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة .

وفي الرواية الأخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن . فقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديثين بين الايمان والاسلام . وقد يقال : ان حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا دليل فيه للفرق بين الاسلام والايمان . إذ يرجح أن الرواية فيه جاءت بالمعنى وذلك لأن القصة واحدة . فمن المحتمل أن الراوي عبر مرة بلفظ الاسلام وأخرى بلفظ الايمان . وقد تبين من هذه الأدلة أن الاسلام مغاير للايمان . فقد خص الاسلام بالأعمال الظاهرة . والايمان بالأمور الاعتقادية .

وقد أشرت في أول البحث أن المصنف لا يرى هذا الرأي وإنما يرى الترادف بين الايمان والاسلام . وسيأتي ذلك في الفصل التالي وهناك سنورد أقوال الأئمة لنترى أيها أقرب إلى الدليل لنأخذ به ان شاء الله وقول الامام أحمد رحمه الله (أقول مؤمن ان شاء الله . وأقول مسلم ولا استثنى . هذه المسألة هي المعروفة بالاستثناء في الايمان .

وقد منعها قوم بحجة أن هذا شك في الايمان وايمان الشاك غير صحيح . وأجاز الاستثناء . في الايمان السلف وبينوا وجه ذلك الاستثناء . يقول شيخ الاسلام . ابن تيمية في كتاب الايمان ٧ / ٤٣٨ - ٤٣٩ مذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان . فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الايمان وهذا متواتر عنهم . لكن ليس في هؤلاء من قال أنا استثنى لأجل الموافاة . وأن الايمان انما هو . اسم لما يوافق به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء انما هو لأن الايمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك . كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يعلمونه . وهو تزكية لأنفسهم بلا علم .

وقال في ص ٤٤٦ . والمأخذ الثاني في الاستثناء أن الايمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله . وترك المحرمات كلها فاذا قال الرجل : أنا مؤمن بهذا الاعتبار . فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به وترك كل ما نهوا عنه . فيكون من أولياء الله . وهذا من تزكية الانسان لنفسه وشهادته لنفسه بما لا يعلم . ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة اذا مات على هذه الحال . وهذا مأخذ عامة الذين كانوا يستثنون . وان جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر ثم نقل أقوالاً عن الامام أحمد وغيره تبين أن الاستثناء في العمل فقال في ص ٤٥٠ - ٤٥١ فعلم أن أحمد وغيره من السلف كانوا يجزمون ولا يشكون في وجود ما في القلب من =

الايان في هذه الحال . ويجعلون الاستثناء عائداً الى الايمان المطلق المتضمن فعل المأمور . قال : وعن محمد بن الحسن بن هارون قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الايمان فقال : نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطاً للعمل . وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب الثوري قال الله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اني لأرجو أن أكون أتقاكم لله) .
فبين أحمد أنه يستثنى مخافة واحتياطاً للعمل فإنه يخاف أن لا يكون قد كمل المأمور به فيحتاج بالاستثناء . وقال : على غير معنى شك يعني من غير شك مما يعلمه الانسان من نفسه . والا فهو يشك في تكميل العمل الذي خاف أن لا يكون كمله . فيخاف من نقصه ولا يشك في أصله . والمقصود من ايراد مسألة الاستثناء في هذا الفصل بيان الفرق بين الاسلام والايمان . فالاسلام القول وهو الكلمة كما في قول الزهري وقد جاء به فلا يستثنى . والايمان العمل ولا يدرى أتى به كاملاً أم لا فيستثنى من أجل ذلك . والله أعلم .

٣٧- ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد... الخ

فقال الله عز وجل : (ولا يرضى لعباده الكفر) (١)
وقال : (ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٢)
وقال : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) (٣)
وقال : (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) (٤)
فمدح الله الإسلام بمثل ما مدح به الإيمان (٥) وجعله اسم ثناء
وتزكية . وأخبر أن من أسلم فهو على نور من ربه وهدى . وأخبر أنه دينه الذي
ارتضاه . ألا ترى أن أنبياء الله ورسله رغبوا فيه إليه وسألوه إياه . فقال (٦)
ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واسماعيل صلى الله عليه وسلم سألا
فقالا (٧) : (واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) (٨) وقال
يوسف عليه السلام : (توفني مسلماً والحقنى بالصالحين) (٩) وقال : (ومن
يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) (١٠) .

(١) الزمر / آية ٧ .

(٢) المائدة / آية ٣ .

(٣) الأنعام / آية ١٢٥ .

(٤) الزمر / آية ٢٢ .

(٥) قوله : (فمدح الإسلام بمثل ما مدح به الإيمان) أقول لم يتقدم للإيمان ذكر في الآيات
السابقة وإنما جاء ذكر الإيمان في الآيات التالية ولعله سبق قلم من المصنف حيث بدأ بذكر المقارنة
قبل ذكر الآيات .

(٦ ، ٧) قوله : (فقال - سألا . فقالا . العبارة بهذا غير مستقيمة . ولعل الصواب : (فقال
ابراهيم ... واسماعيل (ربنا واجعلنا مسلمين لك) الآية . أو سألا فقالا . ربنا .

(٨) البقرة / آية ١٢٨ .

(٩) يوسف / آية ١٠١ .

(١٠) آل عمران / آية ٨٥ .

وقال : (ان الدين عند الله الاسلام) (١) .
 وقال عز وجل : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الى قوله : فلا تموتن
 الا وانتم مسلمون) (٢)
 وقال : (وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم فان اسلموا فقد
 اهتدوا) (٣) .
 وقال في موضع : (قولوا انا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى
 قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) (٤) .
 فحكم الله عز وجل بأن من أسلم فقد اهتدى . ومن آمن فقد اهتدى
 فسوى بينهما .
 وقال في موضع آخر : (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) (٥) .
 وقال في قصة لوط : (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) (٦) .
 وقال : (واذا يتلى عليهم قالوا انا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله
 مسلمين) (٧) .
 وقال : (إن تسمع الا من يؤمن بآيتنا فهم مسلمون) (٨) .
 فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم . وأن من استحق أحد الاسمين استحق
 الآخر اذا عمل بالطاعات التي آمن بها . فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان
 غير مستكمل فان جحد منها شيئا كان خارجا عن جملة الايمان والاسلام . وهذا
 قول من جعل الاسلام على ضربين . إسلام يقين وطاعة . واسلام استسلام من القتل

٢٢ / أ

-
- (١) آل عمران / آية ١٩ .
 (٢) البقرة / آية ١٣٢ .
 (٣) آل عمران / آية ٢٠ .
 (٤) البقرة / آية ١٣٦ .
 (٥) الزخرف / آية ٦٩ .
 (٦) الذاريات / آية ٢٦ .
 (٧) القصص / آية ٥٢ .
 (٨) النمل / آية ٨١ .

والسبي قال الله عز وجل : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)
وقال : (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (١) .

١ - (١٦٥) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى . وعبد الله بن ابراهيم قالا : ثنا أبو مسعود . أنبا
عبد الله بن نمير . ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا محمد بن شاذان . ثنا اسحاق
ابن ابراهيم . أنبا جرير . عن هشام بن عروة . عن أبيه . عن سفيان بن عبد الله الثقفي
قال :

قلت : يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك .
قال : قل آمنت بالله ثم استقم (٢) . اهـ
زاد ابن نمير قال : قلت : ما أكثر ما تخاف علي فأشار بيده الى
لسانه . اهـ

رواه جماعة عن هشام . منهم أبو أسامة . وابن نمير وغيرهما . وروى
ابراهيم بن سعد . عن الزهري . عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري .
عن سفيان بن عبد الله نحوه (٣) . اهـ

٢ - (١٦٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا محمد بن حرب . ثنا أبو الوليد . وأبو
عمر حفص بن عمر . قالا : ثنا شعبة أخبرني علقمة بن مرشد . عن سعد بن عبيدة . عن
البراء بن عازب . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

المسلم اذا سئل في القبر فشهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله .
فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

(١) الحجرات / آية ١٤ .

(٢) أخرجه م / تقدم ص ٢٠٧ ح ١٩ .

(٣) تقدم ص ٢٧٨ ح ٢٠ .

الآخرة (●) . اه رواه غندر وجماعة ، ورواه الثوري أخرجه البخارى (١)
عنهما . اه

(١) في الجنائز . باب ما جاء في عذاب القبر . فتح البارى ٣ / ٢٣١ ح ١٣٦٩ ولفظه (اذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله) . به .
وفي التفسير / باب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) . فتح البارى ٨ / ٣٧٨ ح ٤٦٩٩ ولفظه . المسلم اذا سئل في القبر . به .

(●) التعليق :

موضوع الايمان والاسلام وهل هما متغايران أو مترادفان من أكثر الموضوعات بحثا . فقد اختلف العلماء في ذلك وصنفوا فيه الكتب والمقالات . وقد ذكر المصنف في الفصل السابق لهذا بعض القائلين بالفرق بينهما وأن الاسلام غير الايمان . ومن القائلين بهذا القول . الامام أحمد بن حنبل . وحماد بن زيد . والزهرى وغيرهم . وقد ذكر من أدلتهم على ذلك قوله تعالى : (قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الآية . ففرقت الآية الكريمة بين الاسلام والايمان حيث أثبتت لهم الاسلام ونفت عنهم الايمان . فدل ذلك على تغايرهما . وحديث جبريل عليه السلام . حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام . والايمان . فأجابه بما يفيد التفريق بينهما . إذ خص الايمان بالأعمال القلبية الاعتقادية . والاسلام بالأعمال الظاهرة .

وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . وقوله في الرجل الذى أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم غيره وتركه . إني لأراه مؤمنا . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : أو مسلما . بما يفيد ظاهره التفريق بينهما .

وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة . وفي الرواية الأخرى : لا يدخل الجنة الا مؤمن .
هذه خلاصة أدلة القائلين بالفرق بينهما .

أما القائلون بالتراادف فمنهم الامام البخارى ومحمد بن نصر المروزي والمصنف وغيرهم . وقد ساق المصنف الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة الدالة على الترادف بينهما كما ترى . ثم ضمن ذلك الرد على الاستدلال بالآية الكريمة وهى قوله تعالى : (قالت الأعراب أمنا) . حيث قال بعد ذكره الأدلة على الفرق بين الايمان والاسلام . وهذا قول من جعل الاسلام على ضربين . اسلام يقين وطاعة وهو المرادف للايمان . واسلام استسلام من القتل والسبي وهو مخالف للايمان الشرعى الحقيقى . ثم أورد الآية (قالت الأعراب أمنا) . وهو ما ارتأه البخارى في الآية حيث قال في صحيحه في كتاب الايمان / فتح البارى ١ / ٧٩ / باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل لقوله تعالى : (قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) . فاذا هو على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره (ان الدين عند الله الاسلام) . ويقصد البخارى رحمه الله هنا من الاسلام الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الايمان عنده . وينفع عند الله بدليل ابراده بعد الآية حديث سعد بن أبي وقاص الذى أورده المصنف دليلا للقائلين بالفرق بينهما . وذلك لأن الاسلام يطلق على من أظهر الاسلام وأبطن الكفر فلا يكون مؤمنا لأنه ممن لم تصدق عليه الحقيقة الشرعية . وانما هو الاسلام اللغوى أى الاستسلام .

= ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الايمان ٧ / ٣٦٥ - ٣٦٧ معلقا على كلام محمد ابن نصر المروزي الذي يقول فيه (وقد ذكرنا تمام الحجة في أن الاسلام هو الايمان وأنهما لا يفترقان ولا يتباينان قال : ومقصود محمد بن نصر المروزي رحمه الله : أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح ، وأن المذموم ناقص الاسلام والايمان ، وأن كل مؤمن فهو مسلم وكل مسلم فلا بد أن يكون معه ايمان وهذا صحيح وهو متفق عليه .

ومقصوده أيضا أن من أطلق عليه الاسلام أطلق عليه الايمان وهذا فيه نزاع لفظي .
ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر وهذا لا يعرف عن أحد من السلف ، وإن قيل إنهما متلازمان ، فالمتلازمان لا يجب أن يكون هذا هو مسمى هذا ، وهو لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا أئمة الاسلام المشهورين ، أنه قال : مسمى الاسلام هو مسمى الايمان كما نصره . ثم خلس الى القول بأنه ان قيل إن الاسلام والايمان التام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كالروح والبدن فلا يوجد عندنا روح الا مع البدن ، ولا يوجد بدن حي الا مع الروح وليس أحدهما الآخر ، فالإيمان كالروح فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن والاسلام كالبدن ولا يكون البدن حيا الا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر . ١٠ هـ .

ويقول أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر ص ٩٠ بعد أن فرق بين الايمان والاسلام من طريق اللغة قال : ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ، ولا اسلام بلا ايمان فهما كالظهر مع البطن .
ومعناه أنه لا يوجد في اعتبار الشريعة أحدهما دون الآخر فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر كالظهر والبطن بالنسبة للانسان ، فكما أنه لا يوجد للانسان ظهر بلا بطن ، ولا بطن بلا ظهر ، فكذلك لا يوجد اسلام بلا ايمان ولا ايمان بلا اسلام . هذه خلاصة الأقوال التي توصلت اليها في الفرق بين الاسلام والايمان .
والذي اختاره :

أولا : بالنظر الى المعنى اللغوي فلا شك أن لكل واحد منهما مسمى غير مسمى الآخر ، فالاسلام هو الاستسلام والانقياد لقوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) . أي انقاد .
والايمان ، هو التصديق لقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) . أي بمصدق .
ثانيا : وأما بالنظر الى الايمان الشرعي فأقرب الأقوال القول بالتلازم بينهما وذلك لأنه يفيد أن مسمى أحدهما غير مسمى الآخر ، وقد وردت الأدلة بذلك وتقدم ذكرها . وهي أدلة شيخ الاسلام ابن تيمية .

ويضاف الى هذا القول بأنه اذا اجتمعا افترقا كما في حديث جبريل عليه السلام فقد خص فيه الايمان بالأعمال القلبية . =

= والاسلام بالأعمق الظاهرة .

وإذا انفرد أحدهما شمل الآخر بالتلازم كما في حديث وفد عبد القيس (أتدرون ما الإيمان) ثم فسره بما فسره به الاسلام في حديث جبريل عليه السلام وكما في قوله تعالى - (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) .

فلا يمكن أن يكون هذا الاسلام المقبول الا ملازماً للإيمان .

والله أعلم .

٣٨- ذكر ما يدل على أن الإيمان هو الطاعات كلها... الخ

قال أهل التأويل : صلاتكم الى القبلة الأولى وتصديقكم نبيكم صلى الله عليه (وسلم) واتباعه الى القبلة الأخرى ، أى ليعطيكم أجرهما جميعا ، ان الله بالناس لرؤوف رحيم . قاله على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما (٣) ١٠ هـ وقال عز وجل : (ومن يكفر بالايمان) (٤) . يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التى سماها على لسان جبريل عليه السلام ايمانا واسلاما ، وكذلك من يكفر بمحمد أو بالصلاة أو بالصوم فقد حبط عمله . ١٠ هـ .

وما فسرهُ على لسان نبيه صلى الله عليه (وسلم) لوفد عبد القيس فقال : أتدرون ما الايمان ؟ ثم فسرهُ فقال : شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت . ١٠ هـ .

وقال محمد بن نصر : الايمان ها هنا عبادة العابدين لله . قال الله عز وجل : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (٥) ١٠ هـ .
وقال : (فاعبد الله مخلصا له الدين) (٦) فالمؤمن هو العابد لله ، والعبادة لله هو فعله وهو الايمان ، والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شئ منه ، فالخالق بصفاته الكاملة خالق غير مخلوق ولا شئ منه مخلوق .

(١) هكذا فى الأصل (هى) والأولى هو .

(٢) البقرة آية ١٤٣ .

(٣) تفسير الطبرى / ٢ / ١٧ .

(٤) المائدة آية ٥ .

(٥) البينة آية ٥ .

(٦) الزمر ، آية ٢ .

والعباد بصفاتهم وأفعالهم وكل شيء منهم مخلوقون (١) . وقال عز وجل
(اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان) (٢) .

قال بعض أهل التأويل : يعنى القرآن (٣) قال ، وانما أراد أن المنادى
هو القرآن ، ليس يعنى أن الايمان هو القرآن ، يعنون أنهم سمعوا القرآن يدعو الى
الايمان ، فأما ، فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن ، فالله الخالق
وكلامه صفة له دعا الناس بكلامه الى الايمان أى دعاهم الى أن يؤمنوا
بربهم ١٠ هـ .

فهذا تأويل ما تقدم لأن مذهب أهل العلم أن الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ١٠ هـ .

بيان ما تقدم من الأثر

١ - (١٦٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد السلام (٤) . ثنا محمد بن عمرو بن خالد
الحرانى (٥) . ثنا أبى (٦) أنبا زهير بن معاوية . عن أبى اسحاق . عن البراء . أن
رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كان أول ما قدم المدينة نزل على اخواله من
الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه
أن يكون قبلته قبل البيت . وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه أقوام .
فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد

ع

(١) في الأصل ورقة ٢٣ / ب بمقدار كلمة غير واضح وقد عمل المعلق اشارة الى الحاشية وكتب
العبارة التالية : قال الامام أبو عبد الله : ما حمد الله الا التلاوة والشهادة قال ، وانما كتبنا هذه الكلمة
لأنها قد اسودت ١٠ هـ ويلاحظ أن المكان المسود لا يحتمل ما كتب فلعله اجتهد فجانبه الصواب . والله
أعلم . (٢) آل عمران : آية ١٩٣ .

(٣) يقول ابن كثير في تفسير الآية ١ : ٤٣٩ . أى داعيا يدعو للايمان وهو الرسول صلى الله
عليه وسلم . ولا منافاة بين التفسيرين فالرسول يدعو بالقرآن .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد السلام لم أعثر له على ترجمة في المراجع التى أطلعت عليها .

(٥) محمد بن عمرو بن خالد الحرانى ورد له ذكر في التهذيب ٨ / ٢٥ بأنه روى عن أبيه .

(٦) هو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحنظلي . ويقال الخزاعى أبو الحسن الحرانى .

ثقة مات سنة تسع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب ٨ / ٢٥ تقريب ٢ / ٦٩ .

صليت مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قبل البيت (١) وكان اليهود قد
أعجبتهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس . وأهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل
البيت أنكرو ذلك . وأنه مات على القبلة قبل أن تحول قِبَل البيت رجال . وقتلوا
فلم ندر ما نقول فيهم . فأنزل الله تبارك وتعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) .
ا هـ (٢) .

ب / ٢٢

٢ - (١٦٨) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . ومحمد بن محمد بن يونس . قالا : ثنا يونس بن
حبيب . أنبا أبو داود . ثنا شريك وغيره . عن أبي اسحاق عن البراء قال : مات قوم كانوا
يصلون نحو بيت المقدس فأنزل الله عز وجل : (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (٣) قال :
صلاتكم الى بيت المقدس (٤) (●) .

وروى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس . وفيه كيف بمن مات من
اخواننا قبل ذلك (٥) . ا هـ .

-
- (١) في البخارى (قبل مكة . فداروا كما هم قبل البيت .
(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الصلاة
من الايمان وقول الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى صلاتكم عند البيت . فتح البارى :
١ / ٩٥ ٤٠ من طريق عمرو بن خالد ثنا زهير به .
• وفي الصلاة / باب التوجه نحو القبلة فتح البارى ١ / ٥٠٢ ح ٣٩٩ .
• وفي التفسير / باب (سيقول السفهاء من الناس) فتح البارى ٨ / ١٧١ ح ٤٤٨٦ .
• وفي التفسير / باب (ولكل وجهة هو موليها) فتح البارى ٨ / ١٧٤ ح ٤٤٩٢ مختصرا .
وفي أخبار الأحاد / باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم
والفرائض والأحكام فتح البارى ١٣ / ٢٣٢ ح ٧٢٥٢ نحوه . تفسير الطبرى ٢ / ٣ .
وقوله : (وأهل الكتاب) يقول ابن حجر : هو بالرفع عطفًا على اليهود من عطف العام على
الخاص وقيل المراد النصارى لأنهم من أهل الكتاب - وفيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس
فكيف يعجبهم ؟ قال الكرمانى كان اعجابهم بطريق التبعية لليهود . قلت : وفيه بعد لأنهم أشد الناس
عداوة لليهود . ويحتمل أن يكون بالنصب . والواو بمعنى مع أى يصلى مع أهل الكتاب الى بيت
المقدس ا هـ فتح البارى ١ / ٩٧ .
(٣) البقرة / آية ١٤٣ .
(٤) أخرجه الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ من طريق اسماعيل بن موسى أخبرنا شريك به وشريك
تغير انظر ترجمته ص ١٩٦ .
(٥) وصله الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ .

تقدم كلام الزهري من أن الاسلام الكلمة والايان العمل والمقصود منه عمل الطاعات . واستدلال المصنف بالآية الكريمة على أن الايمان يشمل الطاعات واضح فقد فسرت الآية (وما كان الله ليضيع ايمانكم) بالصلاة . أي صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحول القبلة الى مكة . والصلاة من الطاعات فأداؤها طاعة لله وامثال لأمره .

وقد بوب البخارى في صحيحه ٩٥ / ١ فتح البارى لهذه الآية فقال (باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى : (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى (صلاتكم عند البيت) . ثم أورد حديث البراء بن عازب الذى أورده المصنف هنا .

كما أن استدلال المصنف بحديث وفد عبد القيس على الترجمة ظاهر أيضا . وقول المصنف : والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شيء منه وقوله في تفسير الآية (اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا) (١) . فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن فالله الخالق وكلامه صفة له الخ .

هذا يدل على أنه يذهب مذهب السلف فيثبت لله تعالى جميع الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة . ولا يذهب فيها مذهب أهل التأويل .

كما أن كلامه يتضمن الرد على من يقول إن العبد يخلق أفعاله وعلى من يقول إن القرآن مخلوق . اذ مذهب السلف جميعا أن القرآن كلام الله وكلامه صفة له تكلم به تعالى كما دل على ذلك الكتاب والسنة .

(١) آل عمران : ١٩٣ .

٣٩- ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو؟

فقلت طائفة من المرجئة : الإيمان فعل القلب دون اللسان .
وقالت طائفة منهم : الإيمان فعل اللسان دون القلب ، وهم أهل الغلو في الإرجاء . ١٠ هـ .

وقال جمهور أهل الإرجاء : الإيمان هو فعل القلب واللسان جميعا . ١٠ هـ .

وقالت الخوارج : الإيمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح . ١٠ هـ .

وقال آخرون : الإيمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر . ١٠ هـ .
وقال أهل الجماعة : الإيمان (هي) (٢) الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا .

فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده بالقلب واللسان مع الخضوع له والحب له والخوف منه والتعظيم له . مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة فإذا أتى بهذا الأصل فقد دخل في الإيمان ولزمه اسمه وأحكامه . ولا يكون مستكملا له حتى يأتي بفرعه . وفرعه المفترض عليه أو الفرائض واجتناب المحارم (٣) وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه (وسلم)

(١) قد يقال : ان هذا العنوان داخل تحت العنوان رقم (٤) وهو ذكر الأخبار الدالة على تفرق بين الإيمان والاسلام لكن المصنف هناك قيد العنوان بقوله (ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار ثم ذكر أقوال السلف خاصة أما هنا فالعنوان أعم كما ترى) .

(٢) هكذا في الأصل . والأولى : هو .

(٣) بين الأسطر كلمة : قاله محمد بن نصر .

أنه قال : الايمان بضع وسبعون أو ستون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ، فجعل الايمان شعبا ، بعضها باللسان والشفيتين وبعضها بالقلب وبعضها بسائر الجوارح ١٠ هـ .
 فشهادة أن لا اله الا الله فعل اللسان ، تقول : شهدت أشهد شهادة ١٠ هـ .
 والشهادة فعله بالقلب واللسان لا اختلاف بين المسلمين في ذلك ، والحياء في القلب ، واماطة الأذى عن الطريق فعل سائر الجوارح (١) ١٠ هـ .

١ - (١٦٩) أخبرنا عمرو بن محمد بن منصور ومحمد بن يونس قالا : ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، ثنا حامد بن عمر (٢) ، ثنا حماد بن زيد ، ثنا أبو جمره قال : سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة وقد حال بيننا وبينك كفار مضر ولا نخلص اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو اليه من وراءنا . فقال : أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدوا حق الله . في خمس ما غنتم ، وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت (٣) ١٠ هـ رواه جماعة عن حماد بن زيد ورواه حجاج بن منهال وفيه زيادة ١٠ هـ .

ع

(١) جعلت هنا اشارة الى الحاشية (.) وكتب فيها بخط مغاير لخط الناسخ ما يأتي ، هذا ما قال محمد بن نصر ، وأجمع أهل العلم أن الايمان نور وموهبة وهداية من الله تعالى لعبده ، غير مخلوق ، وأن أفعال العباد تبع له . قال الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) فأضاف الايمان الى الكتاب مثل خلق الخلق ، فهما هديه تعالى ، وسمى الكتاب والايمان نورا وهداية يهدي بهما من يشاء من عباده ١ هـ قلت فقوله غير مخلوق ينبى أن نفهم أنه غير مخلوق من العبد وأن أفعال العباد تبع له فهي مخلوقة لله تعالى . كما قال الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) كما أن اضافة الايمان الى الكتاب غير ظاهرة .

(٢) حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله الثقفي البكراوي قاضي كerman . ثقة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . وفي التقريب سماه عمرواً يروى له الشيخان انظر تهذيب ١٦٩ / ٢ تقريب ١٤٦ / ١

(٣) حديث وفد عبد القيس صحيح تقدم . ص ١٥٨ .

(...) أنبا محمد بن محمد بن الأزهر ، ثنا علي بن عبد العزيز . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا ابراهيم بن حاتم ، قال ثنا حجاج بن منهال (١) ثنا حماد بن زيد ، باسناده نحوه وقال فيه الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وعد بيده كما تعد النساء وباقي الحديث مثله وليس في روايات حماد المشهورة هذه الزيادة (٢) ١٠ هـ .

ورواه شعبة عن أبي جمرة وقال فيه أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ١٠ هـ .

٢ - (١٧٠) أنبا أحمد (.....) (٣) ومحمد بن محمد بن يونس قالا : ثنا أسيد بن عاصم (٤) ثنا الحسين بن حفص (٥) ح / وأنبا أحمد بن محمد . ثنا أحمد بن محمد البرتي . ثنا محمد بن قيس العبدى البصري . قال : ثنا سفيان الثوري . عن سهيل بن أبي صالح . عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله ، وأدناها امانة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (٦) .
١ هـ . رواه جماعة عن سهيل بن أبي صالح ١٠ هـ ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، ومحمد بن عجلان ، وابن الهاد ، وسليمان بن بلال عن عبد الله .
١ هـ .

-
- (١) حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمى ثقة تقدم ص .
(٢) كأن المصنف يشير الى شنودها .
(٣) بمقدار كلمة غير واضح في الأصل وفي (ن) أنبا جرير بن محمد ، والأقرب أحمد بن محمد لأنه هو المتكرر ذكره في الكتاب .
(٤) أسيد بن عاصم - جاء ذكره فيمن روى عن الحسين بن حفص تهذيب ٢ / ٣٣٨ .
(٥) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني . قال أبو حاتم ، محله الصدق مات سنة احدى عشرة أو عشر ومائتين تهذيب ٢ / ٣٣٧ .
(٦) الحديث صحيح .

٣ - (١٧١) أنبا أحمد بن إسحاق بن أيوب . ثنا معاذ بن المثنى أبو المثنى . ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (١) ثنا عبد الله بن المبارك . عن محمد بن عجلان . عن عبد الله ابن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، الايمان ستون أو سبعون أحد العديدين . أعلاها شهادة أن لا اله الا الله ، وأدناها امانة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان (٢) ١٠ هـ .

رواه جماعة عن ابن عجلان ، منهم أبو ضمرة ، وأبو خالد الأحمر . ويحيى بن سليم ١٠ هـ .

١ / ٢٢

٤ - (١٧٢) أنبا أحمد بن محمد بن عمر . ثنا بشر بن موسى . ح / وأنبا أحمد بن محمد ابن سعيد . ثنا أحمد بن يحيى بن ابراهيم المؤدب قال : ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى . ثنا يحيى بن سليم . وأبو ضمرة أنس بن عياض . عن ابن عجلان عن سهيل . عن عبد الله بن دينار . عن أبي صالح . عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال الايمان بضع وسبعون أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها . ثم ذكر نحوه . قال يحيى بن سليم . فقال سعد وسالم لابن عجلان : رأيت إن لم أرفع الأذى عن الطريق أكون ناقص الايمان فقال ابن عجلان :

من يعرف هذا ، هذا أمرؤ ممن . فلما قمنا من عنده أعاد الكلام . فقلت فهل له ان لم () (٣) أنا وأنت (٤) فتقول ليس طوافكم من الايمان وأقول هو من الايمان فامتنع ١٠ هـ .

(١) عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد بن مخارق الضبعى . ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائتين . تهذيب ٥ / ٦ تقريب ١ / ٤٤٦ .

(٢) الحديث تقدمت رواياته في الصحيحين وغيرهما .

(٣ . ٤) في الأصل كلمات غير واضحة ورقة ٢٣ / أ حاشية السطر الثانى .

٥ - (١٧٣) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا سعيد بن أبي مرير ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :
 الايمان سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا اله الا الله وأدناه اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (١) ١٠ هـ .

٦ - (١٧٤) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، وأبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، قالوا : ثنا موسى بن هارون ، ثنا أحمد بن حنبل ، ومحمد بن الصباح ، ح / وأنبا حمزة بن محمد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أنبا قتيبة بن سعيد ، ح / وأنبا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا محمد بن الصباح ، ح / وأنبا الحسين بن علي ثنا حسن ثنا أبو بكر ، ح / أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشى ، ثنا يحيى بن يحيى قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مر برجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الحياء من الايمان (٢) .

٧ - (١٧٥) أنبا علي بن العباس الغزى ، ثنا محمد بن حماد ، أنبا عبد الرزاق ، عن معمر / عن الزهري ، عن سالم عن أبيه :
 أن النبي صلى الله عليه (وسلم) مر برجل يعظ أخاه في الحياء فقال دعه فان الحياء من الايمان (٣) ١٠ هـ .

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه ت / في أبواب الايمان / باب في استكمال الايمان تحفة الأحوذى ٧ / ٣٥٩ ح ٢٧٤٦ من طريق أبي كريب ، أخبرنا ، وكيع ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، وقال هذا حديث حسن صحيح .
 (٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٣ ح ٥٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا : ثنا سفيان بن عيينة ومن طريق عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به .
 (٣) في اسناد ابن مندة شيخه علي بن العباس لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الحياء من الايمان ، فتح البارى ١ / ٧٤ ح ٢٤ من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب به .

٨ - (١٧٦) أنبا محمد بن أحمد بن معقل . ثنا محمد بن يحيى . ثنا ابن مهدي . ح /
 وأنبا عمر بن الربيع بن سليمان . ثنا بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف ح / وأنبا
 محمد بن ابراهيم . ثنا زكرياء بن يحيى . ثنا قتيبة قالوا : ثنا مالك ح / وأنبا حمزة بن
 محمد ثنا أبو عبد الرحمن (١) أنبا قتيبة . ثنا الليث عن ابن مسافر (٢) وأنبا محمد بن
 يعقوب . ثنا أبو يحيى بن محمد ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة (٣)
 ح / وأنبا محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن خالد . ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة . ثنا
 أبي عن الزهري . فذكر بأسناده نحوه (٤) ١٠ هـ . رواه الزبيدي ويونس وعقيل ١٠ هـ .

٩ - (١٧٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى . ومحمد بن نصر . قالوا : ثنا يونس بن حبيب .
 ثنا أبو داود . ح / وأنبا خيثمة . ثنا أبو قلابة ثنا بشر بن عمر . ح / وأنبا محمد بن أحمد
 ابن حاتم المروزي ثنا عبد الله بن روح . ثنا شبابة . قالوا : ثنا شعبة عن قتادة قال :
 سمعت أبا السوار (٥) يحدث عن عمر بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)
 قال : إن الحياء لا يأتي إلا بخير . قال بشير : ان في الحكمة ان في
 الحياء وقارا . أو من الحياء . ضعف . فقال عمران : أحدثك عن رسول الله صلى
 الله عليه (وسلم) وتحدثني عن الصحف (٦) ١٠ هـ رواه يحيى القطان . وعبد
 الصمد وأبو زيد وغندر .

(١) هو النسائي تقدم

(٢) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري . قال المعجل المصري . ثقة . وقال الذهلي
 ثبت . وقال الدارقطني ثقة . وقال الساجي هو عندهم من أهل الصدق وله مناكير . وقال ابن حجر في
 التقريب صدوق مات سنة سبع وعشرين ومائة انظر تهذيب ٦ / ١٦٥ تقريب ١ / ٤٧٨ .

(٣) هو ابن عبد الله الماجشون . ثقة فقيه من السابعة مات سنة أربع وستين تقريب ١ / ٥١٠ .

(٤) وصله خ / في الأدب / باب الحياء فتح الباري ١٠ / ٥٢١ ح ٦١١٨ من طريق أحمد بن يونس

(٥) أبو السوار العدوي البصري . قيل اسمه حسان . ثقة من الثانية انظر تهذيب ١٢ / ١٢٣

تقريب ٢ / ٤٣٢ .

(٦) اسناد ابن مندة حسن والحديث أخرجه خ / في الأدب / باب الحياء فتح الباري ١٠ / ٥٢١

ح ٦١١٧ من طريق آدم ثنا شعبة به .

٠ م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦٠ من طريق محمد بن المشني

ومحمد بن بشار قالوا : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

(١٠٠) ثنا أبي حدثني أبي . ثنا بندار عنه . ح / وأبنا محمد (١٠٠٠) (١) ثنا بندار . ثنا يحيى وغندر . ١٠ هـ .

١٠ - (١٧٨) أنبا أحمد بن اسحاق وعلى بن نصر . قالا : ثنا معاذ بن المثنى . ثنا مسدد . ثنا حماد بن زيد . عن اسحاق بن سويد (٢) عن أبي قتادة . أتينا عمران بن حصين في رهط من بني عدي وفيها بشير بن كعب فحدثنا عمران يؤمئذ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

الحياء خير كله . فقال بشير : إنا لنجد في بعض الكتب أن منه سكينه ووقارا (٣) . ومنه ضعف . فأعاد عمران الحديث وأعاد بشير . فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال : ألا أراني أحدثكم (٤) عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وتعرض (٥) بالكتب . فقال أبو قتادة : يا أبا نجيذ إنه منا إنه لا بأس به حتى سكن (٦) (٧) ١ هـ (●) .

(١٠٠) أنبا أبو عمرو ثنا محمد بن أبي داود . ثنا يزيد بن هارون ح / وأبنا أحمد . ثنا معاذ . ثنا مسدد . ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا أبو نعامة . ثنا حجيرة يعني ابن الربيع عن عمران نحو معناه ١٠ هـ .

(١) بمقدار كلمة في الأصل غير واضح ورقة ٢٤ / ١ .

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن سويد البلوي أبو يعقوب الرملي ثقة مات سنة أربع وخمسين ومائتين تهذيب ١ / ٢١٤ .

(٣) في مسلم وقارا لله .

(٤) في مسلم وقارا . أحدثك .

(٥) في مسلم وقارا . وتعارض فيه .

(٦) حتى سكن . ليست في مسلم .

(٧) أسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان باب عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦١ من طريق

يحيى بن حبيب الحارثي . ثنا حماد بن زيد به .

(●) التعليق :

تعريف الأرجاء . يقول الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١٣٩ / الإرجاء على معنيين .

١ - أحدهما . بمعنى التأخير كما في قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه) . الأعراف / آية ١١١ =

= وإطلاق اسم المرجئة على الجماعة بهذا المعنى صحيح . لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد .
٢ - الثاني . إعطاء الرجاء . وإطلاقه عليهم بهذا المعنى صحيح أيضا لأنهم كانوا يقولون : لا تضر
مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . ثم قسم المرجئة الى أربعة أصناف . مرجئة الخوارج .
ومرجئة القدرية . ومرجئة الجبرية . والمرجئة الخالصة .

أما أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الاسلاميين ١ / ٢٠٤ فقد قسم المرجئة الى اثنتي عشرة
فرقة . معظمهم يقولون : الايمان هو المعرفة بالله . ومنهم من يضيف الى المعرفة بالله الاقرار كأبي
حنيفة وأصحابه اذ جعلهم الفرقة التاسعة من فرق المرجئة ١٠ هـ مع ان ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ - ١٣٨
نسب الى أبي الحسن الأشعري القول بالإرجاء حيث قال : وذهب قوم الى أن الايمان انما هو معرفة الله
بالقلب فقط . وهذا قول أبي محرز الجهم بن صفوان . وأبي الحسن الأشعري البصرى وأصحابهما ١٠ هـ .

قلت أما أبو الحسن الأشعري فقد رجع عن هذا . فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٥ -
٣٥٠ مقالة أهل الحديث وفيها قولهم الايمان قول وعمل يزيد وينقص . ثم قال : وبكل ما ذكرنا من
قولهم نقول واليه نذهب ١٠ هـ .

كما قال في الابانة ص ١٠ (وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ١٠ هـ . فهو يقول بقول السلف
قول المصنف . وقالت طائفة : الايمان فعل اللسان دون القلب وهم أهل الغلو في الإرجاء .
هذا قول المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام . وهم الفرقة الثانية عشرة كما عدها الأشعري
في المقالات ١ / ٢٠٤ . وقد زعموا أن الايمان هو الاقرار باللسان فقط . دون التصديق بالقلب ودون سائر
الأعمال وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان ايمانا .

كما زعموا أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة . وأشار
الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١١٣ الى أنهم فرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فيما يرجع الى أحكام
الظاهر والتكليف . وفيما يرجع الى أحكام الآخرة والجزاء . فالمناقق عندهم مؤمن على الحقيقة مستحق
للعقاب الأبدى في الآخرة .

قوله : وقال جمهور أهل الإرجاء : الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا .
يقول ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ / وذهب قوم الى أن الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار
باللسان معا . فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام . وإن الأعمال
لا تسمى ايمانا ولكنها شرائع الايمان وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من
الفقهاء ١٠ هـ .

الخوارج : اسم يطلق على كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه . سواء كان
الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين . أم كان بعدهم على التابعين لهم باحسان والأئمة في كل
زمان . =

= لكن صار هذا الاسم علما على أول من خرج على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضی الله عنه (١)

وقول المصنف . وقالت الخوارج ، الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان والجوارح .

ثم قال ، وقال أهل الجماعة ، الايمان هو الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا الخ .

فقوله ، غير أن له أصلا وفرعا ... اشارة منه الى الفرق بين القولين ذلك أن الخوارج يجعلون الايمان مركبا من ثلاثة أركان . القول باللسان والعقد بالجنان والعمل بالجوارح . واذا أخل المكلف بواحد منها ذهب ايمانه ولذلك فهم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون عليه بالخلود في النار . يقول أبو الحسن الأشعري في مقالات الاسلاميين ١ / ٢٠٤ / الخوارج يقولون إن أهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم في النار خالدون فيها مخلدين . كقول المعتزلة ويزيدون عليهم أنهم يعذبون عذاب الكافرين .

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١١٥ بعد ذكر أقوالهم ويكفرون أصحاب الكبائر ١٠ هـ . أما أهل السنة والجماعة فهم وان جعلوا الايمان مؤلفا من الأركان الثلاثة القول باللسان . والاعتقاد بالجنان . والعمل بالجوارح . الا أنهم يجعلون له أصلا وهو التصديق بالقلب واللسان . وفرعا وهو العمل . ولذلك فهم لا يكفرون أحدا بارتكاب الكبيرة ولا يحكمون عليه بالخلود في النار . وإنما هو تحت المشيئة ان شاء الله غفر له كبيرته وان شاء أخذه بها . وعاقبته دخول الجنة . وذلك لقوله تعالى (ان الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وللأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما في اخراج عصاة الموحدين من النار .

وقد يرد سؤال وهو ما الفرق بين قول أهل السنة هذا الذي يجعلون فيه أصل الايمان التصديق بالقلب واللسان .

وقول جمهور المرجئة الذين أشار اليهم المصنف من أنهم يقولون أن الايمان هو فعل القلب واللسان .

والجواب : أن أهل السنة والجماعة يجعلون العمل من الايمان كما قال رسول الله الايمان بضع وسبعون شعبة وذكر منه امانة الأذى عن الطريق وهو فعل الجوارح . بخلاف المرجئة فانهم لا يعدون العمل من الايمان أصلا . =

(١) تقدم في القسم الأول من الدراسات التعريف بالخوارج .

أما الأحاديث التي أوردها المصنف فهي دالة على مذهب أهل السنة والجماعة من أن الإيمان قول باللسان . واعتقاد بالقلب . وعمل بالجوارح . وهو ما يذهب إليه المصنف ويلاحظ أن المصنف لم يذكر من أدلة المخالفين لمذهب السلف شيئاً . وقد ذكرت في القسم الأول في دراسة الكتاب أن طريقة بعض السلف في اثبات العقيدة الإسلامية أو في الرد على الشبه الواردة عليها هو إيراد النصوص التي تثبت العقيدة الصحيحة وتتضمن الرد على المخالف كما صنع البخاري في كتاب الإيمان من صحيحه ومثله الإمام مسلم . وكان رأي المخالف لنص ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا قيمة له .



انتهى بعون الله تعالى المجلد الأول من كتاب الإيمان
لا بن مندة . ويليه المجلد الثاني ويبدأ من قوله :

(ذكر خبر يدل على أن الإيمان قول باللسان
واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان يزيد وينقص) .

محتوى فهرس المجلد الأول

- أ - فهرس موضوعات المقدمة
- ب - فهرس موضوعات الكتاب
- ج - فهرس الآيات القرآنية
- د - فهرس الفرق

أ - فهرس موضوعات المقدمة

الصفحة	الموضوع	
	بقلم الدكتور أكرم ضياء العمرى - رئيس المجلس العلمي	تصدير
	لفضيلة الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة	تقديم
	بين يدي الكتاب	
١	مقدمة الكتاب	
٤	كلمة في العقيدة في الصدر الأول	
٨	أسباب اختيار الموضوع	
	دراسة حياة ابن مندة - تمهيد في عصر المؤلف وفيه مباحث	القسم الأول :
١٠	الناحية السياسية	المبحث الأول :
١١	الناحية الاجتماعية	المبحث الثاني :
١٣	الناحية العلمية	المبحث الثالث :
١٤	في حياة المؤلف - وفيه فصول	الباب الأول :
٢١	سيرة ابن مندة	الفصل الأول :
٢٢	• اسم ابن مندة ونسبه	
٢٤	• أسرته وأهل بيته	
٢٦	حياته العلمية	الفصل الثاني :
٣١	مكانته العلمية وثناء الناس عليه	الفصل الثالث :
	• صفات ابن مندة ، ورد ما وجهه إليه الدكتور عبد الستار نصار في رسالته : المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام عرض ونقد	

	الفصل الرابع :	عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف ،
		١ - الخوارج ، ٢ - الشيعة ، ٣ - القدرية ، ٤ - الجبرية
٣٩	...	٥ - المرجئة ، ٦ - الأشعرية
٤٩	الفصل الخامس :	وفاته وورثاء الناس له
٥٢	الباب الثاني :	في شيوخه وتلاميذه وفيه فصلان
٥٣	الفصل الأول :	شيوخه
٥٧	الفصل الثاني :	تلاميذه
٦١	الباب الثالث :	علمه
	الفصل الأول :	مصنفات ابن مندة ودراسة ما وجد
٦٣	...	منها ومكان وجودها
٧٩	القسم الثاني :	دراسة الكتاب
	الفصل الثاني :	وفيه ثلاثة مباحث
٨٠	المبحث الأول :	وصف الكتاب ويشمل الأمور الآتية
٨٠	...	• اسم الكتاب
٨١	...	• نسبة الكتاب إلى المؤلف
٨٣	...	• عدد أوراق النسخة والسماعات المثبتة عليها
٨٤	...	• اسناد النسخة
٨٦	...	• عدد أجزاء النسخة
١٠١	المبحث الثاني :	دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمور
١٠٢	...	• الأمر الأول : منهج المؤلف في الكتاب
١٠٧	...	• الأمر الثاني : مصادر الكتاب
١٠٩	...	• الأمر الثالث : نقد الكتاب
١١٢	المبحث الثالث :	عملي في الكتاب
		• الرموز والمصطلحات المستعملة في الدراسة وتحقيق
١١٤	...	الكتاب

ب - فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة

الموضوع

- ١ - ذكر ما يدل على أن الإيمان الذي أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم ١١٦
- ٢ - ذكر ما يدل على الفرق بين الإيمان والإسلام عن سـؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٠
- ٣ - ذكر ما يدل على أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد وان الإسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الإيمان اعتقاد بالقلب ١٢٣
- ٤ - ذكر ما يدل على أن ابتداء الإيمان أن يؤمن العبد بالله عز وجل وحده وكتبه ورسله والملائكة والنبين صلى الله عليهم وسلم ١٢٤
- ٥ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره ... ١٢٦
- ٦ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره ١٣١
- ٧ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بالبعث بمسد الموت ١٣٣
- ٨ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا ١٣٧
- ٩ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل ١٥١
- ١٠ - ذكر وجوب النية للإسلام والإيمان بالله وحده لا شريك له ... ١٥٤

- ١١ - ذكر ما يدل على أن أعلا الإيمان التي دعا إليها وأولها شهادة أن لا اله إلا الله ١٥٦
- ١٢ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لو فد عبد القيس أتدرون ما الإيمان ثم فسرهما لهم فقال: شهادة أن لا اله إلا الله ١٦٠
- ١٣ - ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام إلى عباده ليدعوهم إليه، وهي شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ١٦٢
- ١٤ - ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا اله إلا الله ١٧٢
- ١٥ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من علم أن لا اله إلا الله دخل الجنة ١٧٣
- ١٦ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ١٧٥
- ١٧ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من لقي الله بشهادة أن لا اله إلا الله وأنه رسول الله لم يحجب عن الجنة ١٧٧
- ١٨ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمة قل لا اله إلا الله أشهد لك بها عند الله وأحاج لك بها ١٧٩
- ١٩ - ذكر الخصال التي بنى عليها الإسلام أولها شهادة أن لا اله إلا الله ١٨٤
- ٢٠ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله إلا الله وأنه عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وروحه أدخله الله الجنة من أي أبوابها شاء ١٨٨

- ٢١ - ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه على شهادة أن لا اله إلا الله لا يشركوا به شيئا ١٩٤
- ٢٢ - ذكر ما يدل على أن قول لا اله إلا الله يوجب اسم الإسلام ويحرم مال قائلها ودمه ١٩٨
- ٢٣ - ذكر ما يدل على أن قول لا اله إلا الله يمنع القتل ٢٠٦
- ٢٤ - ذكر ما يدل على أن من لقي الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة ٢١٢
- ٢٥ - ذكر ما يدل على أن قائل لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله مستيقنا معتقدا بها قلبه دخل الجنة ٢٢٦
- ٢٦ - ذكر ما يدل على أن المقر بالتوحيد إشارة إلى السماء بأن الله في السماء دون الأرض وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى مؤمنا ٢٣٠
- ٢٧ - ذكر حق الله على العباد وهو الإقرار بالوحدانية ٢٣٣
- ٢٨ - ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمره الأجناد وسراياه أن يدعوا الناس إلى شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ٢٥٢
- ٢٩ - ذكر ما يدل على أن الإيمان بالله علم ومعرفة وإقرار ٢٥٧
- ٣٠ - ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم الوفود إذا قدموا عليه أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ٢٥٩
- ٣١ - ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم السرايا أن يدعوا إلى توحيد الله ويقاتلوا عليه ٢٦١
- ٣٢ - ذكر بيعة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ٢٦٤

- ٢٩٤ ٣٣ - ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان يقع على غير ما ذكر
جبريل عليه السلام
- ٣٠٠ ٣٤ - ذكر معنى الإيمان من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وأنها
بضع وسبعون شعبة وبيان ذلك من الكتاب والأثر
- ٣٠٥ ٣٥ - ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان واقع على من يصدق بجميع
ما أتى به المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل
نية وإقراراً وعملاً وإيماناً وتصديقاً ويقيناً وأن من صدق بقلبه
ولم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه الطاعات التي أمر بها
لم يستحق اسم الإيمان ، ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه
ولم يصدق بذلك قلبه لم يستحق اسم الإيمان
- ٣١١ ٣٦ - ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الإيمان والإسلام ومن قال
بهذا القول من أئمة أهل الآثار
- ٣٢١ ٣٧ - ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الإيمان
والإسلام اسمان لمعنى واحد وأن الإيمان الذي دعا الله العباد
إليه وافترضه عليهم هو الإسلام الذي جعله الله ديناً وارتضاه
لعباده ودعاهم إليه وهو ضد الكفر الذي سخطه ولم يرضه
لعباده
- ٣٢٧ ٣٨ - ذكر ما يدل على أن الإيمان هو الطاعات كلها وأن الله سمى
الصلاة في كتابه إيماناً قال الله عز وجل ، (وما كان الله
ليضيع إيمانكم)
- ٣٣١ ٣٩ - ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو ؟

ج - فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة
٣٢١	١٢٨	البقرة
٣٢٢	١٣٢	البقرة
٣٢٩ ، ٣٢٧	١٤٣	البقرة
٢٩٤	١٧٧	البقرة
١٩١	٢٨٥	البقرة
٣٢٢	٢٠ ، ١٩	آل عمران
١٩٢	٧٩ ، ٥٩	آل عمران
٣٢١	٨٥	آل عمران
٣٣٠	١٩٣	آل عمران
١٩٥	٣٦	النساء
١٩٢	١٧٢ ، ١٧١	النساء
٣٢١	٣	المائدة
٣٢٧	٥	المائدة
١٩٢	١١٧ ، ١١٦ ، ٧٦ ، ٧٣	المائدة
٣٢١	١٢٥	الأنعام
٢٠٨	٣٩	الأنفال

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٦٦	١١	التوبة
١٥٠	٧٢	التوبة
٣٢١	١٠١	يوسف
١٩٣	١	الاسراء
١٩١	٣١ ، ٣٠	مريم
١٧٤	٧١	مريم
٢٩٤	١	المؤمنون
١٩٣	١	الفرقان
١٥٠	٢٤ ، ١٦ ، ١٥	الفرقان
٣٢٢	٨١	النمل
٣٢٢	٥٢	القصص
١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠	٥٦	القصص
١٥٠	٥٨	العنكبوت
٣١٣ ، ١٥٣	٣٤	لقمان
١٥٠	٦٥ ، ٦٤	الأحزاب

الصفحة	رقم الآية	السورة
٣٢٧	٢	الزمر
٣٢١	٢٢ . ٧	الزمر
١٥٠	٢٨	فصلت
٣١١	٣٣	فصلت
٣٢٢	٦٩	الزخرف
١٩٢	١٣	الجاثية
٣٢٣ . ٣١١	١٤	الحجرات
٣٢٢	٣٦	الذاريات
١٦٩	٢٢ . ٢١	الغاشية
٣٢٧	٥	البينة



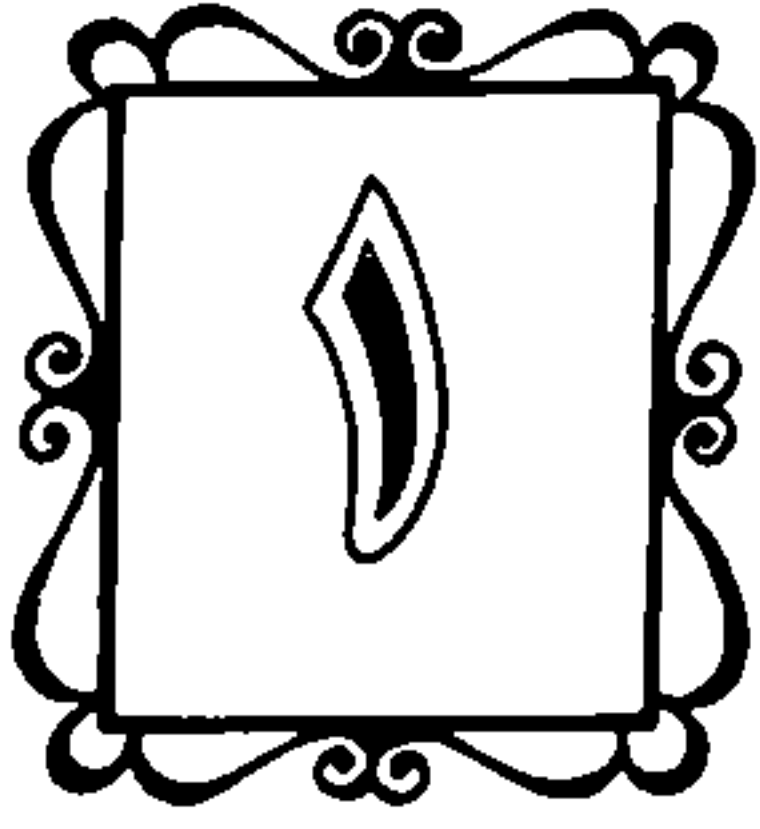
د - الفرق

الصفحة

الموضوع

٣٢٨ . ٣٣١ المرجئة ...
٣٣١ الخوارج ...
٣٣١ أهل الجماعة ...

g/453
١ - عقيدة



المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

مجلس التعليم العالي

الرجاء والتراب لله سلام

الإيمان بالله

للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٤٢٩٥ هـ)

رواية ولده أبي عمرو وعبد الوهاب بن منده إجازة

ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه



حقيقه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور

عالي بن محمد بن ناصر الفقيهي

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة وأصول الدين
بالجامعة الإسلامية

المجلد الأول

الطبعة الأولى: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م